حـــرف الثـــاء

* الثـــاء:

في علم الأصوات :

الثـــاء من الأصـــوات الاحتكـاكيـــة ، وهي تلك الأصـوات التي تتكـون بأن يضيق مجـرى الهواء الخارج من الرئيتين في موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكا مسموعا . والنقاط التي يضيق عنـدهـا مجرى الهـواء كثيـرة متعـددة تخرج منهـا الأصـوات الاحتكـاكيـة الآتية ، فضـلا عن الثـاء : الفـاء والـذال والظـاء والسين والـزاي والصـاد والشين والخـاء والغين والحاء والعين والهاء .

ويوضع اللسان حال النطـق بهذا الصوت بين أطراف الثنـايـا العليـا والسفلى بصـورة تسمح بمـرور الهـواء من خلال منفذ ضيق ، فيحدث الاحتكاك ، مع عدم السماح للهـواء بـالمرور مـن الأنف ، ومع عـدم تذبـذب الأوتـار الصوتية .

فـالثـاء إذن صـوت « ممـا بين الأسنـان احتكـاكي مهموس » (علم الأصوات / ١١٨ ، ١١٩) .

ويتكلم الإمام النوري الصفاقُسي عن أحكام التجويد بالنسبة للثاء فيقول :

الثاء تخرج من المخرج العاشر من اللسان وهو حرف مهمـوس رخـو مستفل منفتح مصمت ضعيف مـرقق ، ويقع الخطأ فيهـا من أوجه : منهـا إبدالهـا تاء مثناة وهو لحن فاحش لا تحل القـراءة به وكذلك إبدالهـا سينا وقد شـاع الأول في قطر طـرابلس والثـاني عند أهل مصـر إلا أنهم يتحـاشون عند ذلك فـي القراءة وربما يسـرق الطبع بعضهم ، ومنها تفخيمهـا وأكثر ما يقع عند مجـاورة الراء نحو آثـرك والثرى أو الألف نحـو ثالث وثـامنهم أو حرف الاستعلاء نحـو أثخنتموهـم ويثقفوكم وأحـرى إذا اجتمعا نحـو ميثـاقكم والـوثـاق ، وبعضهم يفخِّم الألف والثـاء فيخطئ في الحرفين كما أن بعضهـم يفخم البا والثاء من ﴿ فَثَبَّطَهُم ﴾ فيخطئ في الحرفين وبعض من لا اعتنـاء له بريـاضـة لسانه وتجويد كتـاب ربه يفخم الفاء فيلحن في الثلاثـة ولا يبالغ في ترقيقـه حتى يصير كأنـه ممال . وكل ذلك خارج عن قانون التجويد وأهل الفصاحة فاحذر من ذلك كله .

ومنهـــا إبـــدالهـا حـــرفـــا آخـــر في ﴿ **النفـاثـات** ﴾ و﴿ **الأجداث** ﴾ كما يقع من العوام كثيرا فيبدلونها في الأول فاءً وفـي الثاني ذالاً لأنهما مـن مخرج واحد فـإذا حدث فيها جهـر صارت ذالا ، ولا بد مـن بيانها إذا تكـررت نحو ﴿ **حيثُ ثقفتُموهُمْ** ﴾ و ﴿ **ثالثُ ثـلاثة** ﴾ لمن لـه الإظهار وكـذلك لا بد من إظهـارها عنـد التاء في نحـو ﴿ **لبثتُم** ﴾ و﴿ **لبثتَ** ﴾ و﴿ **أورثتُمُوها** ﴾ لمن له الإظهار وهو قراءة نافع والمكي وغيرهما كما هو مبين في كتب الخلاف وكذا إذا وقعت قبل الـذال ولـم يرد في القـرآن إلا في موضع واحـد ﴿ **يلهث ذلك** ﴾ في [الأعراف : ١٧٦] وقـراءته بـالإظهار لنـافع وابن كثيـر وأبي جعفـر وعاصم وهشـام على أحـد الوجهين لهم والإدغـام أصح وأقيس لولا أن القـراءة رواية محضـة وسُنَّة متبعـة ، وقد صح الإظهـار عمن ذكر نصًّـا وأداء وقـرأنا بـه لجميع من ذكـر لـم نأخذ فيـه للجميع إلا بالإدغام لأن الحرفين إذا اتفقـا في المخرج وسكن أولهما كالتاء مع الطاء والدال وجب الإدغام إن لم يمنع منه مانع ولا مانع هنـا وحكى ابن مهران (صاحب كتاب « الغـاية في العشـر » ت ٣٨١) الإجمـاع علـى الإدغـام ذكـره في النَّشر (في القراءات العشر لابن الجزري) (تنبيه الغافلين / ٥٣ ، ٥٤) .

ويمكن توضيح ذلك على النحو التالى :

تدغم الثاء إدغامًا صغيرًا فى الأصوات الآتية :

١ - « الذال » مثل قوله تعالى : ﴿ فمثلهُ كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مَثل القوم الذين كذَّبوا بآياتنا﴾ [الأعراف : ١٧٦]؛ وهوالمثل الوحيد فى القرآن الكريم . والإدغام هنا واضح جلى ، لأنه لا فرق بين الثاء والذال إلا فى أن الأولى مهموسة والثانية نظيرها المجهور. فمتى جهر بالثاء أصبحت «ذالا» وبذلك يكون الإدغام بين صوتين متماثلين كل المماثلة .

٢ - «التاء» مثل قوله تعالى : ﴿ قال قائلٌ منهمْ كمْ لبثتُمْ﴾ [الكهف : ١٩]؛ وهنا انتقل مخرج «التاء» إلى الأصوات اللثوية ، مع السماح للهواء بالمرور معها لتصبح رخوة بعد أن كانت شديدة ، وبذلك يتحد الصوتان فى الرخاوة والمخرج والهمس فيتم الإدغام .

وتدغم إدغامًا كبيرًا فى الأصوات الآتية :

١ - «السين» مثل قوله تعالى : ﴿ وَورِثَ سُليمانُ داوُد﴾ [النمل : ١٦]؛ وكل الذى حدث فى هذا الإدغام أن الثاء انتقل مخرجها قليلا إلى الوراء ، فصادف مخرج أصوات الصفير، وبذلك اتحدت مع السين فى الهمس والرخاوة ، فجاز الإدغام .

٢ - «الشين» مثل قوله تعالى : ﴿ فكُلاَ من حيثُ شِئْتُمَا﴾ [الأعراف : ١٩] انتقل مخرج الثاء إلى وسط الحنك ، فشابهت الشين فى الهمس والرخاوة وبذلك تم الإدغام .

٣ - «الضاد» مثل قوله تعالى : ﴿ هل أتاكَ حديثُ ضيف إبراهيم المُكرمِينَ﴾ [الذاريات : ٢٤] لا بد هنا من عمليتين : جهر الثاء ، لتصبح «ذالا» لأن الضاد صوت مجهور، ولا بد أيضًا من انحباس النفس معها لتصبح صوتًا شديدًا انفجاريًّا مع انتقال فى المخرج لتقرب من الضاد ، ويتم الإدغام (الأصوات اللغوية / ١٢٩ ، ١٣٠) .

(علم الأصوات ـ د. كمال محمد بشر / ١١٨ ، ١١٩ ، وتنبيه الغافلين للشيخ على بن محمد النورى الصفاقسى ـ تقديم وتصحيح نخبة من العلماء / ٥٣ ، ٥٤ والأصوات اللغوية ـ د. إبراهيم أنيس / ١٢٩ ، ١٣٠ . انظر أيضًا الكوكب الدرى فى شرح طيبة ابن الجزرى ـ محمد الصادق قمحاوى / ١١٢) .

*** الثابت:**

فى علم الحديث : الثابت : صفة للحديث يشمل الصحيح :

(معجم مصطلحات توثيق الحديث ـ د. على زوين / ٢٤) .

*** الثابت:**

قال التهانوى : هو الموجود الذى لا يزول بتشكيك المشكِّك ، وجمعه الثوابت ، وتطلق الثوابت على ما سوى السيارات من الكواكب وتسمى بالبيانيات أيضا على ما فى شرح التذكرة .

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ١٧٢) .

*** ابن أبى ثابت:**

انظر: ثابت بن أبى ثابت .

*** ثابت بن أبى ثابت (. نحو ٢٥٠هـ / . نحو ٨٦٥م):**

قال عنه الزركلى : ثابت بن أبى ثابت سعيد الكوفى ، أبو محمد ، عالم باللغة ، اختلفوا فى اسم أبيه : سعيد ، أو محمد ، أو عبد العزيز، أو علـى ، واخترت ما سماه به ابن النديم . لقى فصحاء الأعراب وأخذ عنهم . له تصانيف منها : خلق الإنسان ، ولافرق بين تسمية جوارح الإنسان وتسمية غيره من الحيوان ، مخطوط ، نسخة مغربية متقنة فى مجموع أرانيه حماد بو عياد فى الرباط ، وعلى ورقة مزيدة فى أوله « قال الجاحظ : كان ثابت بن أبى ثابت ممن أخذ عن أبى عبيد (القاسم بن سلام) كتبه وضبطها ، وكان من أحسن الناس خطًّا . وله حظ فى الفقه على مذهب أهل الحديث . وهو أخو على (؟) المتوفى سنة ٢٨٧ » . ومن كتب ثابت : الزجر والدعاء ، وخلق الفرس ، والوحوش ، ومختصر العربية ، والعروض ، والقوافى (الأعلام ٢/ ٩٧) .

قال عنه القفطى : ثابت بن أبى ثابت أبو محمد

اللغوى، من أصحاب أبى عبيد القاسم بن سلّام، وثابت أثبت أصحابه فيما أخذه عنه. وله كتاب فى « خلق الإنسان »، أجاد فيه حق الإجادة، وأحسن فيه ما شاء، وأربى على مَنْ تقدّمه. وأحسنُ حالات المتأخرين الأخذُ منه.

واسم أبيه أبى ثابت سعيد، وقيل محمد (زاد فى «إشارة التعيين » / ٧١: « وقيل عبد العزيز، وهو الصحيح »).

لقى ثابت فصحاء الأعراب وأخذ النحو من كبار النحويين (إنباه الرواة ١/ ٢٦١).

وقال الإمام السيوطى: روى عن أبى عبيد القاسم بن سلّام وأبى نصر بن حاتم وجماعة، وروى عنه ابنه عبد العزيز وداود صاحب ابن السكّيت. وقال الدانى: نحوىّ، روى القراءة عنه الحسين بن مَيان، وله كتب كثيرة فى اللغة. اهـ. (بغية الوعاة ١/ ٤٨١).

وفيما يلى بيان بطبعات كتابين من كتب ثابت:

١ - خلق الإنسان.

- تحقيق، عبد الستار أحمد فراج، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥م.

(٤٨٦ص، م، ٣ص، ف، ١٤٩ص، الآيات، الأحاديث، الأمثال، القوافى، الشعراء، الأعلام عامة، الكتاب، معجم لغوى، أهم المراجع).

٢ - كتاب الفرق.

- تحقيق، محمد الفاسى، الرباط: معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ١٩٧٤م، ١٩٣ص.

- تحقيق، حاتم صالح الضامن، بيروت ودمشق: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(١١١ص، م، ١٢ص + ٤ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٩ص المصادر والمراجع) (المعجم الشامل ١/ ٢٩٧).

*** ثابت بن الضحاك (- ٤٥هـ / - ٦٦٥م):**

أدرجه ابن حبان البستى فى مشاهير الصحابة بالبصرة وقال عنه: ثابت بن الضحاك بن خليفة الكلابى الأنصارى، من أصحاب الشجرة (الذين بايعوا الرسول ﷺ تحت الشجرة) وهو أخو أبى جبيرة بن الضحاك، مات سنة خمس وأربعين (مشاهير علماء الأمصار / ٣٩).

كان رديف رسول الله ﷺ يوم الخندق ودليله إلى حمراء الأسد. له ١٤ حديثا (الأعلام ٢/ ٩٨).

(مشاهير علماء الأمصار لمحمد بن حبان البستى - عنى بتصحيحه م: فلايشهمر/ ٣٩، والأعلام للزركلى ٢/ ٩٨).

*** ثابت بن قيس (- ١٢هـ/ - ٦٣٣م):**

قال عنه صاحب الرياض المستطابة:

خطيب الأنصار، بشّره النبى ﷺ وآله وسلم بالجنة وقال: « نعم الرجل ثابت بن قيس » وآخى بينه وبين عمار ابن ياسر. شهد أُحُدًا وما بعدها. روى له البخارى حديثًا واحدًا وهو قوله يوم اليمامة: هكذا عن وجوهنا حتى نضارب القوم، هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وخرّج عنه أبو داود، وروى عنه بنوه، وأنس (الرياض المستطابة / ٤٢، ٤٣).

وقد أدرجه صاحب المصباح المضئ فى كُتّاب النبى ﷺ وقال عنه:

ثابت بن قيس بن شماس بن ظهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، وأمه امرأة من طيئ، يكنى أبا محمد بابنه - وقيل: أبو عبد الرحمن. قتل بنوه محمد ويحيى وعبد الله يوم الحرة.

كان ثابت خطيب رسول الله ﷺ وخطيب الأنصار، كما أن حسانًا شاعر رسول الله ﷺ شهد أحدًا وما بعدها من المشاهد قتل يوم اليمامة فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه.

قال أنس: لما انكشف الناس يوم اليمامة قلت لثابت: ألا ترى يا عم؟ ووجدته حسر عن فخذيه يتحنط، فقال: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ بئس ما عودتم أقرانكم وبئس ما عودتم أنفسكم، اللهم إنى أبرأ

إليك مما يصنع هؤلاء. ثم قاتل حتى قتل. وقال: إنه كان به مس من الجن.

ولما أنزل الله تعالى: ﴿إن الله لا يُحبُّ كلَّ مُختالٍ فخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨] أغلق عليه بابه وطفق يبكى، ففقده رسول الله ﷺ فأرسل إليه، فأخبره وقال: يا رسول الله إنى أحب الجمال وأحب أن أسود قومى، فقال: لست منهم بل تعيش حميدًا وتُقتل شهيدا وتدخل الجنة. فلما كان يوم اليمامة خرج مع خالد بن الوليد إلى مسيلمة الكذاب، فلما التقوا انكشفوا فقال ثابت وسالم مولى أبى حذيفة: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ، ثم حفر كل واحد منهما حفرة فثبتا وقاتلا حتى قتلا، وعلى ثابت يومئذ درع نفيسة، فمر به رجل من المسلمين فأخذها، فبينا رجل من المسلمين نائم أتاه ثابت فى منامه فقال له: إنى أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه، إنى لما قتلت أمس مرّ بى رجل من المسلمين فأخذ درعى ومنزله فى أقصى الناس، وعند خبائه فرَس يستن فى طِوَلِه. وقد كفى [كفأ] على الدرع برمة، وفوق البرمة رَحْل، فأت خالدًا فمره أن يبعث إلى درعى فيأخذها، وإذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله ﷺ يعنى أبا بكر رضى الله عنه ـ فقل له: إن علىَّ من الدَّين كذا وكذا، وفلان وفلان [من] عتيق رقيقى، فأتى الرجل خالدًا فأخبره، فبعث إلى الدرع فأتى بها، وحدث أبا بكر برؤياه فأجاز وصيته. قال: ولا نعلم أحدًا أجيزت وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس ــ رحمه الله ـ ذكره ابن سعد فى الكتّاب وأنه كتب لوفد ثمالة والحدان كتابًا عن رسول الله ﷺ (المصباح المضئ ١/ ٧٨ـ٨٠).

وقال صاحب تيسير الوصول:

١ - عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: افتقد رسول الله ﷺ ثابت بن قيس. فقال رجل يا رسول الله: أنا أعلم لك علمهُ. فأتاهُ فوجده جالسًا فى بيته مُنكسًا رأسه يبكى. فقال: ما شأنك؟ قال: شرٌّ، كان يرفع صوته فوق صوت النبى ﷺ فقد حبط عمله وهو من أهل النّار. فأتى الرجل النبى ﷺ فأخبرهُ. فقال: اذهب إليه فقل له إنك لست من أهل النَّار. ولكنك من أهل الجنة» أخرجه الشيخان.

٢ - وفى رواية لمسلم: «لما نزل قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتَكُمْ فوق صوت النبيِّ﴾ [الحجرات: ٢] جلس ثابت رضى الله عنه يبكى فى بيته فالتمسه النبى ﷺ وذكر الحديث (تيسير الوصول ٣/ ٢٥٣).

(الرياض المستطابة فى جملة من روى فى الصحيحين من الصحابة للإمام يحيى بن أبى بكر العامرى اليمنى / ٤٢، ٤٣، والمصباح المضئ فى كتّاب النبىّ الأمّىّ ورسله إلى ملوك الأرض من عربّى وأعجمىّ للشيخ الإمام أبى عبد الله محمد بن على بن أحمد ابن حُديدة الأنصارى ـ صححه وعلق عليه الشيخ محمد عظيم الدين ١/ ٧٨ـ٨٠، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيبانى ٣/ ٢٥٣. انظر أيضًا الأعلام للزركلى ٢/ ٩٨).

*** ثابت علاء الدين البوسنوى (-١١٣٤هـ):**

من شعراء البوسنة الذين أحصاهم الخانجي وقال عنه:

ثابت علاء الدين البوسنوى: ولد فى بلدة «أوزيجه» وأخذ بعض العلوم فى بلاده ثم ذهب إلى استانبول، وانتسب إلى «سيدى زاده محمد باشا» واستمر فى طريق التعليم إلى أن نال منه مراده ثم تقلب فى وظائف القضاء فى بلاد عديدة، ثم أعطيت له مولوية بوسنة وبعد ذلك مولوية قونية وديار بكر وأدركته المنية فى ديار بكر سنة أربع وعشرين ومائة وألف ونظم بعض أصدقائه تاريخا لوفاته.

وكان ـ رحمه الله تعالى شاعرا مفلقا مالكا لأزمّة الشعر والنثر باللغة التركية مخترعا لطريق النظم مبتدعا لأسلوب الشعر غير مقلد من سبقه من شعراء الترك منهمكا فى استعمال المجازات والاستعارات وضروب الأمثال كل ذلك فى نظم لطيف بعبارة سلسة تعجب القارئين، وتسحر السامعين.

له ديوانان تضمّنا شعره النفيس ونظمه اللطيف، وله

منظومة فـى غاية الإجادة سماها « ظفر نامه » (وسماها محمد طاهر البروسوى « غزا نامه » يصف فيها حرب المسلمين مع الكفار، وله أيضًا منظومة تسمى « أدهم هما » وأخرى تسمى « بربر ناما» وأخرى تسمى « دره ناما» وأخرى تسمى « المعراجية» وأخرى تسمى « عمر وليث » قال سالم ـ فى تذكرته ما معناه: إنه لم يتم منظومته «أدهم هما » وكان بناها على طراز المنظومة المعروفة «بخمسة » قال: والحق أنه لو أتمها لترك جميع أهل المعرفة حيارى مندهشين، وكان ألقى « خمسه عطائى » فى زاوية الإهمال والنسيان.

وبالجملة كان فى أسلوب الشعر منفردا لم يدرك غيره من أهل زمنه شأوه فيه رحمه الله تعالى.

وله شعر ممتاز فى الابتهالات وطلب الغفران، وقصة المعراج والجهاد.

(المختار من الجوهر الأسنى فى تراجم علماء وشعراء بوسنة للخانجى. هدية مجلة الأزهر - رئيس التحرير د. على أحمد الخطيب. ذو الحجة ١٤١٢هـ/ ٨٤، ٨٥).

(الأعلام للزركلى وقد أدرجه تحت اسم « ابن أبى ثابت » ٢/ ٩٧، وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى ـ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٢٦١ وهامش المحقق، وإشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقى بن عبد المجيد اليمانى ـ تحقيق د. عبد المجيد دياب. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م/ ٧١. وهذه النسخة أهداها إلىّ المركز لدى زيارتنا له يوم الإثنين ٣٠ ربيع الأول ١٤١٠هـ/ ٣٠ أكتوبر ١٩٨٩م، وبغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ١/ ٤٨١، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢٩٧ وفيه وفاته سنة ٢٢٤).

له ترجمة فى تلخيص ابن مكتوم/ ٤٦، وروضات الجنات/ ١٤٢، وطبقات الزبيدى / ١٤٣، وطبقات القراء لابن الجزرى ١/ ١٨٨) (إنباه الرواة ١/ ٢٦١ هامش المحقق).

*** ثابت ونابت:**

مما أورده الإمام الأزدى فى المؤتلف والمختلف فى أسماء نقلة الحديث فقال: ثابت كثير، ونابت قليل. نابت بن يزيد: روى عن الأوزاعى. حدث عنه الوليد بن الوليد، أحمد بن نابت التغلبى أندلسى، أبو عمر، ممن روى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى عن أبيه موطأ مالك ابن أنس.

(المؤتلف والمختلف، ويليه كتاب مشتبه النسبة للحافظ أبى محمد عبد الغنى بن سعيد الأزدى المصرى. اعتنى بطبعه وتصحيحه محمد محيى الدين الجعفرى. توزيع مكتبة الدار بالمدينة المنورة/ ٢٠).

*** الثابتى (٤٧٧ـ٥٥٣هـ):**

صاحب تاريخ مرو، وهو محمد عبد الجبار بن عبد الجبار بن محمد الثابتى، الخرقى، الشاشى، فقيه مؤرخ، محدث، مشارك فى بعض العلوم. ولد بخرق إحدى قرى مرو فى ربيع الأول سنة ٤٧٧هـ. وسمع الحديث الكثير وتوفى بمرو يوم عيد الفطر سنة ٥٥٣هـ.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة / ١٧٥).

*** الثاتى والبانى والبابى:**

من أمثلة مشتبه النسبة التى أحصاها الإمام الأزدى فى كتابه بهذا العنوان فقال: فأما «الثاتى» بالثاء المعجمة بثلاث، والتاء المعجمة من فوقها بنقطتين فهو إبراهيم بن يزيد أبو خزيمة الثاتى قاضى مصر، يحدّث عن يزيد بن أبى حبيب، وثات قبيلة من حمير.

وأما « البانى » بالباء المعجمة بواحدة ونون فهو محمد ابن إسحاق البانى كان بمدينة الرسول ﷺ يحدّث عن قالون عيسى بن مينا المقرئ.

وأما « البابى » ببائين معجمة كل واحدة منهما بواحدة فهو زهير بن نعيم البابى، وجعفر أبو بكر البابى كان مفيدا بمصر وقد أدركته اهـ.

وجاء ما يلى فى الحاشية اليسرى من الكتاب . هذه العبارة مزيدة فى نسخة بعد قوله « أدركته » : أغفل عبد الغنى الثانى باثنين [بثلاث] من فوقها والنون هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن رزق الثانى من شيوخ أبى بكر الخطيب البغدادى .

(كتاب مشتبه النسبة للأزدى ، المطبوع فى كتاب « المؤتلف والمختلف للأزدى أيضًا - اعتنى بطبعه وتصحيحه محمد محيى الدين الجعفرى الزينبى / ١١ ، وقد ذكره الأستاذ محمد نعيم العرقسوسى (مجلة البصائر ١/ ١٢٢) بعنوان « مشتبه الأنساب») .

***ثافسيا:**

من تراث طب العلاج بالأعشاب . ذكره المظفر الرسولى ، واستخدم الرموز التالية للدلالة على مصادره :

ج : ابن جزلة صاحب « منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان» .

ع : عبد الله بن البيطار صاحب « الجامع لقوى الأدوية والأغذية» .

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى .

قال المؤلف :

ثافسيا : «ج» ويقال : تافسيا بالتاء ، وهو صمغ السّذاب البرى ، وقيل الجبلى ، ويسمى اليَنْبوت ، وأجوده الطرى ، وإذا أتى عليه سنة لم ينتفع به ، وهو حار جدًّا محرق قويُّ الإسخان والتجفيف ، وفيه رطوبة فضلية ، لأجلها لا يلذع فى الحال . وقيل إن حرارته فى الدرجة الثالثة ، وهو مُسهل مُنضج منقّ مفجّر ، يجذب جذبا شديدًا من العمق ، وينبت الشعر ، وينفع من داء الثعلب والاسترخاء والنقرس والمفاصل الباردة ، ويحتقن به لعرق النّسا .

«ع» قشر الأصل وعصارته ودمعته مسهلة مقيئة ، وأخطأ من جعله صمغ السذاب ، وقد يخلط القشر وهو مسحوق ، أو العصارة ، بأجزاء متساوية من الكُندر والمُوم ، ويستعمل لكتمة الدم ، والآثار الباذنجانية فى اللون ، فيذهبها ، ولا يترك أكثر من ساعتين .

«ف» حار وفيه رطوبة ، ينفع من عسر النفس ، ووجع الجنبين طلاء . والشربة منه : درهم «ع» بدله : فى داء الثعلب الحرف ، وعن بعضهم ثلثا وزنه كثيرا .

(المعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى - صححه وفهرسه مصطفى السقا ١/ ٥٧ . انظر أيضًا تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١/ ١٠٠ وفيه « تانسيا » بالنون) .

*** الثاقب:**

ثقب : الثّاقب المعنى الذى يثقُبُ بنُوره وإصابته ما يقعُ عليه قال الله تعالى : ﴿ فأتبعهُ شهابٌ ثاقبٌ﴾ [الصافات : ١٠] وقال تعالى : ﴿ والسّماءِ والطّارق * وما أدراك ما الطارقُ * النّجمُ الثّاقِبُ﴾ [الطارق : ١ - ٣] وأصله من الثُّقبةِ ، والمثقبُ الطريق فى الجبل الذى كأنه قد ثُقب ، وقال أبو عمرو: والصحيحُ المُثقب . وقالوا ثقبتُ النار أى ذكّيْتُها .

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى - تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٧٩) .

*** الثالثة:**

عند أهل الهيئة والمنجمين هى سدس عشر الثانية التى هى سدس عشر الدقيقة .

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ١٧٢) .

*** ثانسيا:**

انظر: ثافسيا .

*** ثانى اثنين:**

قال تعالى : ﴿ إلاّ تنصُروهُ فقد نَصَرَه اللهُ إذ أخرجه الذين كفروا ثانِيَ اثْنَين إذ هما فى الغارِ إذ يقولُ لصاحبِهِ لا تحزن إن الله مَعَنا﴾ [التوبة : ٤٠] .

ثانى اثنين : أى أحد اثنين كقوله ثالث ثلاثة ، وهما رسول الله ﷺ وأبو بكر، إذ هما فى الغار: وهو نقب فى

أعلى جبل ثور، وهو جبل فى يمنى مكة على مسيرة ساعة مكثًا فيه ثلاثا.

(تفسير النسفى ٢/ ٩٧).

قال أبو تمام وقد تضمن البيت هذا الجزء من الآية الشريفة:

ثانيه فى كبد السماء ولم يكن
كاثنين ثان إذ هما فى الغار

(دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجانى ـ تعليق وشرح محمد عبد المنعم خفاجى. مكتبة القاهرة. الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م/ ١١٩).

*** الثانية:**

عند أهل الهيئة والمنجمين هى سدس عشر الدقيقة التى هى سدس عشر الدرجة أو الساعة.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ١٨٠).

*** الثامنة:**

عند أهل الهيئة والمنجمين هى سدس عشر السابعة سواء أخذت السابعة من الدرجات أو من الساعات.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ١٧٨).

*** الثُبات:**

ثُبات: قال تعالى: ﴿ **فانفروا ثباتٍ أو انفروا جميعًا**﴾ [النساء: ٧١] هى جمع ثُبة أى جماعة مُنفردة.

قال الشاعر:

** وقد أغدو على ثُبة كرام **

ومنه ثُبّتُ على فُلان أى ذكرت متَفرّق محاسنه، ويُصغر ثُبية ويجمعُ على ثُباتٍ وثُبين، والمحذوف منه الياء، وأما ثُبة الحوضِ فوسطه الذى يثُوبُ إليه الماء والمحذوف منه عينُه لا لامُهُ.

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ـ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٧٨).

*** الثّبات:**

الثَّباتُ ضِدُّ الزوال يقالُ ثبت يثبتُ ثباتا قال الله تعالى: ﴿ **يا أيها الذين آمنُوا إذا لقيتُم فِئةً فاثبتُوا**﴾ [الأنفال: ٤٥] ورجل ثبت وثبيت فى الحرب وأثبت السهم، ويقال ذلك للموجود بالبصر أو البصيرة، فيقال فلان ثابت عندى، ونبوة النبى ﷺ ثابتة والإثبات والتثبيت تارة يقال بالفعل فيقال لما يخرج من العدم إلى الوجود نحو أثبت الله كذا وتارة: لما يثبتُ بالحكم فيُقال أثبت الحاكم على فلانٍ كذا وثبّتَه، وتارةً لما يكونُ بالقول سواء كان ذلك صدقًا أو كذِبًا فيُقالُ أثبت التوحيد وصدق النبوة وفلانٌ أثبت مع الله إلٰها آخر، وقوله تعالى: ﴿ **ليُثْبِتُوكَ أو يقتُلُوك**﴾ [الأنفال: ٣٠] أى يثبِّطوك ويحيِّروك، وقوله تعالى: ﴿ **يُثبِّتُ الله الذين آمنُوا بالقولِ الثابتِ فى الحياة الدُّنيا**﴾ [إبراهيم: ٢٧] أى يُقويهم بالحجج القوية. وقوله تعالى: ﴿ **ولو أنهم فعلوا ما يُوعظُونَ به لكان خيرًا لهم وأشد تثبيتًا**﴾ [النساء: ٦٦] أى أشد لتحصيل علمهم وقيل أثبت لأعمالهم واجتناء ثمرة أفعالهم وأن يكونوا بخلاف من قال فيهم: ﴿ **وقدمنا إلى ما عملوا من عملٍ فجعلناه هباءً منثورًا**﴾ [الفرقان: ٢٣] يقال ثَبّتَه أى قوّيتهُ، قال الله تعالى: ﴿ **ولولا أن ثبّتْنَاك**﴾ [الإسراء: ٧٤] وقال: ﴿ **فثبِّتُوا الذين آمنُوا**﴾ [الأنفال: ١٢] وقال: ﴿**وتثبيتًا من أنفسهم**﴾ [البقرة: ٢٦٥] وقال تعالى: ﴿**وثبِّت أقدامنا**﴾ [البقرة: ٢٥٠].

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ـ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٧٨).

*** الثبات:**

الثبات: هو عدم احتمال الزوال بتشكيك المشكك، وقيل هو الجزم المطابق الذى ليس بثابت وهو تقليد المصيب كذا فى شرح العقائد وحواشيه فى بيان خبر الرسول.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ١٧٢).

*** الثبات عند الممات:**

الثبات عند الممات: للشيخ أبى الفرج عبد الرحمن

ابن على بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ سبع وتسعين وخمسمائة مختصر أوله: الحمد لله الذى أحسن إلى من وهب له... إلخ. رتب على خمسة أبواب (كشف ١/ ٥٢١).

*** الثبات للعدو:**

من شعب الإيمان التى أحصاها الإمام البيهقى الثبات للعدو وترك الفرار من الزحف لقوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتُم فئةً فاثبتوا﴾ [الأنفال: ٤٥] وقوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتُم الذين كفروا زحْفًا فلا تولُّوهُمُ الأدبار * ومن يُولِّهم يومئذ دبره إلا مُتحرفًا لقتالٍ أو متحيزًا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواهُ جهنم وبئس المصيرُ﴾ [الأنفال: ١٥، ١٦] وقوله تعالى ﴿ يا أيها النبى حرِّض المُؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين﴾ [الأنفال: ٦٥].

ولحديث عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما فى صحيح البخارى « لا تتمنَّوا لقاءَ العدُو وسلُوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السُّيوفِ» فقد نهى النبى ﷺ عن تمنى لقاء العدو لما فيه من الإعجاب والوثوق بالقوة، ومن أعجب بشيء سلبه الله منه، ولذا لما أعجب الصحابة بكثرتهم على العدو يوم حنين هزمهم الله تعالى، ولم تغن الصحابة كثرتهم يومئذ.

ومعنى الآية: فإذا لقيتم الكفار فى القتال فاثبتوا واصبروا ولا تظهروا الجزع إن مسَّكم قَرْحٌ بل اعلموا أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا (مختصر شعب الإيمان / ٤٧، ٤٨).

وعن الثبات للعدو وترك الفرار من الزحف وعدم تمنى لقاء العدو نجد الأبيات التالية من أرجوزة حافظ بن أحمد الحكمى: « السبل السوية لفقه السنن المروية»:

وعن تَمَنٍّ للقا الأعداء
نَهْىٌ أتى واثبت مع اللقاء
وغدوة سن ابتدا القتال
إن لم يكن أخر للزوال
ورتب الصفوف واجعل لهمو
عند لقائهم شعارًا يعلم
وللخصوم تشرع المبارزه
كل لقرنه بحيث ناجزه
بالضرب للرؤوس والأعناق
إن أثخنوا فالشد للوثاق
ويستحب حالة القتال
لقاؤه العدو باختيال
وسن الإكثار من الدعاء
فهو مجاب حالة اللقاء
وجائز سؤاله الشهاده
بل فيه جاء الفضل بالزياده
ويستحب فى اللقا الإصمات
ويكره الصياح والأصوات
ويحرم الفرار من زحف إذا
لم يكن العدو أضعافًا خذا
لا متحرفًا إلى قتال
أو متحيِّزًا لمن يوالى
وجاز للمغلوب أن يستأسرا
وتركه أولى ومن صحب جرى
وفى انتصار يشرع المقام
بعرصة كان بها الزحام

(مجموع / ٥٧).

(مختصر شعب الإيمان للبيهقى، اختصار القزوينى ـ حققه وكتب حواشيه عبد الله حجاج / ٤٧، ٤٨، ومجموع: « السبل السوية لفقه السنن المروية » ـ نظم حافظ بن أحمد الحكمى / ٥٧. انظر أيضًا فقه السُّنة ـ الشيخ السيد سابق م٣/ ١٦٠ ـ ١٦٢، و « التولّى يوم الزحف » ـ اللواء الركن محمود شتيت خطاب. الوعى الإسلامى. السنة الثالثة عشرة. العدد (١٥٢) شعبان ١٣٩٧هـ ـ أغسطس ١٩٧٧م/ ٥٧ ـ ٥٩).

*** ثبات ونبات:**

ممـا أروده الإمـام الأزدى فى المـؤتلف والمختلف أسمـاء نقلة الحـديث فقال: ثبات بن ميمون روى عنـه الأصمعى، وقـال زيـد بن أبى أنيسـة: ثـابت بن ميمون وثبات بن ميمون أبو العباس القطان شيخ متأخر يروى عن الكُدَيْمى، وأمـا نبات بالنـون نبات بن عمـار الفاسى من أهل فاس المغرب شيخ لابن مسرور البلخى. اهـ.

وجاء فى هـامش الصفحة مـا يلى: اختلف فى ثبات ابن ميمون فقيل بالتشديد وقيل بالتخفيف.

(المـؤتلف والمختلف فى أسمـاء نقلـة الحديث لـلإمـام أبى محمد عبد الغنى بن سعيد بن على بن سعيد الأزدى / ٢٠).

*** الثَّبَت:**

فى علم مصطلـح الحـديث: الثَّبَت مـا يثبت فيـه مسموعه مع أسماء المشاركين له فيه.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث ـ د. على زوين / ٢٤).

انظر: البرنامج.

*** الثَّبْت:**

من ألفاظ التعديل.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث ـ د. على زوين / ٢٤).

انظر: الجرح والتعديل.

*** ثبت الأمير:**

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الرقم ٨٥٣٢/ ٤.

لأبى محمد محمد بن محمد الأميـر المالكى المتوفى سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م.

الأول (الحمد لله الأول والآخر النافـع المقدم المؤخر الجامع ...).

وهـو فى أسانيـد الـرجال الـذين أخـذ عنهم واجتمع بهم.

نسخة جيـدة كتبها عبـد الرحيم بن محمـد الموصلى سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م.

القياس ٥٦ص. ٥,٢١×٥,١٦سم ٢٣س.

دار الكتب ٥/ ١٤٨.

وتوجد نسخة أخرى.

جيدة الخط كتبها إبراهيم بن محمد بن حسن البيطار سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م.

الرقم ٩٠٤٠/ ٤.

القياس ٧٨ص. ٢١×١٦سم ٢١س.

(مخطوطـات التـاريخ والتـراجم والسيـر فى مكتبـة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٣٣).

*** ثبت بمن لقيهم التاودى بمصر والحرمين:**

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية.

لأبى عبـد الله محمـد التـاودى بن الطـالب بن سـودة المرى، المتوفى سنة ١٢٠٩هـ.

أوله: «الحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا رسول الله وقـد رأيت أن أذكر علـى جهة الاختصـار جملة مما لقيته بالديار المصرية ...».

وآخره: «والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على أكمل العـالمين ... والسـلام من كـاتبـه ... أحمـد بن عبـد الله الرباطى منشئًا الدكالى أصلا ...».

نسخـة كتبت بخط مغـربى فى ١٠ ورقـات، ضمن مجموعة من صفحة ٣٤٢ ـ ٣٦٠، ومسطرتها ٢٣ سطرًا.

[الرباط ٣٨٥ د]		UNESCO.

(فهـرست المخطـوطـات المصـورة، معهـد المخطـوطـات العـربيـة، التـاريخ، جـ٢ ق٤. القاهـرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ١٣٦).

*** ثبت بمن لقيهم التاودى من صالحى المغرب:**

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية.

لأبى عبـد الله محمـد التـاودى بن الطـالب بن سـودة المرى، المتوفى سنة ١٢٠٩هـ.

أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمـد وآلـه وصحبه وسلم. وإذ ذكـرت جملـة من أهل

الفضل والقدر ممن لقيت بالحرمين الشريفين ومصر ظهر لى أن أذكر من صالحى المغرب من لقيت منهم ... » .

وآخره : « ومنهم الولى الصالح أزهد أهل زمانه أبو محمد سيدى الحاج عبد الله ... رحمه الله ونفعنا به آمين ... » .

ثم بعد هذا بخط مغاير : « انتهى بحمد الله وكفى ... عام ١٢١٤ » .

نسخة كتبت بخط مغربى ، فى ١١ ورقة ، ضمن مجموعة من صفحة ٣٦٠ ـ ٣٨٠ ، ومسطرتها ٢٣ سطرًا .

[الرباط ٣٨٥ د] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، التاريخ ، جـ٢ق٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م / ١٣٦) .

*** ثبت البندنيجي:**

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى .

الرقم ٩٥٦٠/ ٢ .

لصفاء الدين عيسى بن موسى البندنيجي النقشبندى المتوفى سنة ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م .

الأول (الحمد لله الذى أجاز لمن استجاز من عباب معروفه ...) .

كتبها نوح بن إسماعيل الداكونى فى المدرسة الداودية ببغداد سنة ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م .

القياس : ٨ ص ٢١,٥ × ١٥سم ٢١س .

معجم المؤلفين ٨/ ٣٤ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٣٣ ، ١٣٤) .

*** ثبت الحلبي:**

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى .

الرقم ٩٠٤٠/ ٣ .

لعبد الله بن سعيد بن حسين الحلبى الذى كان حيًا سنة ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م .

الأول (الحمد لله الذى رفع لمن وقف ببابه قدرًا ووصل من انقطع لعز جنابه ...) .

فى آخر هذا الثبت إجازة من المؤلف . نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتبه إبراهيم بن محمد بن حسن البيطار سنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م .

القياس ١٦ص ٢١ × ١٦سم ٢٦س .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٣٤) .

*** ثبت الدوّاني:**

وهو جلال الدين محمد بن أسعد الصديقى الدّوّانى ، المتوفى سنة ٩٢٨هـ . وقيل غير ذلك كما فى معجم المؤلفين ٩/ ٤٧ .

ضمنه أسماء شيوخه ، ثم ذكر عدة مسائل من أصول الفقه والحديث والخلافيات والطب والمنطق والهندسة والهيئة .

أوله : « الحمد لله الذى جعل السلطان غياثا للمستغيثين وظلاله يأوى إليه طوائف الملهوفين » .

وآخره : « ولله الحمد فى الأخرى والأولى والصلاة على محمد وآله أجمعين » .

نسخة كتبت بقلم معتاد فى ٢٠ ورقة ، ومسطرتها ٢١ سطرًا ، وهى ضمن مجموعة .

[البلدية بالإسكندرية ٣١٨٢] .

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، التاريخ ، جـ٢ق٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م / ١٣٧) .

*** ثبت سكوتي زاده:**

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى .

الرقم ١٠٨٦٤ .

لمحمد شريف بهاء الدين بن إبراهيم الحسينى الشهير بسيخان سكوتى زاده الذى كان حيًا سنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١م .

الأول (الحمد لله الذى أجاز بفضله من وصل حبله

بجنابه ورفع قدر من انخفض لعزه ووقف ببابه ... ».

في آخر هذا الثبت إجازة منحها المؤلف لعبد القادر ابن محمد أبو [أبي] الخير العلواني الحموي ببغداد في صحيحي مسلم والبخاري. وترجمة المؤلف كتبها بخطه سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م. مع طبعت ختمه.

القياس ٦٧ص ٢١×١٥,٥سم ١٣س.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي ــ أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس / ١٣٤، ١٣٥).

*** ثبت شمس الدين بن عبد الله الفرغلي:**

انظر: الطرق الموضحة للأسانيد المصححة، وهو ثبت المؤلف.

*** ثبت الشيخ عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي المصري الأزهري المتوفى سنة ١٢٢٧هـ.**

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: « الحمد لله الذي بعث رسلا مبشرين ومنذرين».

ولم يكمل تصويره.

الموجود منه ١٣ ورقة. وأصل الكتاب في ١٥ ورقة.

[رضا رامبور ٧٠٦ أ].

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، جـ٢ ق٤. القاهرة ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م/ ١٣٧).

*** ثبت عبد الباقي بن فقيه فصّة:**

مخطوط بمكتبة المتحف العراقي.

الرقم ٢٧٣٤٧/ ٢.

لتقي الدين عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي ابن إبراهيم بن عمر بن محمد البعلي المعروف بابن البدر وبابن فقيه فصَّة المتوفى سنة ١٠٧١هـ/ ١٦٦١م.

الأول (الحمد لله حمدًا يليق بذاته المقدسة والشكر له على تنوع نعمه الوافرة الشاملة ...).

وهو ثبت لأسانيد ما صحت روايته من كتب الحديث والقراءات والفروع والأصول وضعه المؤلف بطلب من الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوازي الشهرزوري عندما كان بجوار المؤلف بالمدرسة البادرائية بدمشق والتي أقام بها من سنة ١٠٦٢ ـ ١٠٦٤هـ/ ١٦٥١ ـ ١٦٥٣م.

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ الجيد. القسم الأخير منها مؤرخ سنة ١١٢٨هـ/ ١٧١٥م. عليها بعض الحواشي في أولها إجازة لقراءة هذا الثبت للشيخ محمد ابن عبد الرحمن العزي، وعبد الرحمن بن عبد القادر التغلبي الحنبلي مؤرخة سنة ١١٣٠هـ/ ١٧١٧م وقد ذكر التغلبي ولادته سنة ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م. وإجازة أخرى للشيخ محمد الغزي المذكور من المجير الشيخ محمد أبو [أبي] المواهب بن عبد الباقي الحنبلي حول ما قرأه عليه من كتب القراءات وما حواه هذا الثبت.

نسخة جيدة كتبت في مشهد الجامع الأموي بدمشق سنة ١١١٩هـ/ ١٧٠٧م.

القياس ١٠١ص ٢١×١٥سم ٢٩س.

معجم المؤلفين ٥/ ٧٢.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي ــ أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس / ١٣٥، ١٣٦).

*** ثبت عبد الرحمن الكزبري:**

مخطوط بمكتبة المتحف العراقي.

الرقم ٩٥٦٠/ ٤.

لأبي المحاسن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري الدمشقي المتوفى سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م.

الأول (الحمد لله الذي رفع لمن وقف ببابه قدرًا وأعلا لمن انقطع لعز جنابه في الملاء ذكرًا وأجازه على عمله الصحيح الحسن فضلاً ...).

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ مؤطرة الصفحات بمداد أحمر تقع ضمن مجموع كتب سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م ناقصة الآخر.

القياس ٢٦ص ٢١,٥ × ١٥سم ٢١س
معجم المؤلفين ٥/ ١٧٧.
وتوجد نسخة أخرى
القياس ٢٢ص ١٩ × ١٢سم ١٧س
(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى/ ١٣٧).

*** ثبت العلامة الحاج حافظ عونى بن إسماعيل الأشقودروى النقشبندى الأحرارى المجددى (من أعيان القرن الثالث عشر):**

وهو كراس لطيف أوله: « حمد الواصلين المنقطعين إليه برحمته ورافع على السوى خدمة أحاديث نبيه وشريعته ». مكتوب بقاعدة تعليقية جيدة جدا فى القرن الثالث عشر، وفى آخره إجازة من الشيخ أحمد بن مصطفى ضياء الدين الكمشخانوى. وفى ذيلها توقيعه وخاتمه وهو من أعيان الصوفر (ت ١٣٧٩هـ). ذكره بروكلمان ٢/ ٤٨٩ فى الصوفية النقشبندية وذكر له بعض آثاره (انظر فهرس دار الكتب المصرية ٢/ ٧٧).
مقياسه: ١٥ × ٢٤.
(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤/ ٣٦٦، ٣٦٧).

*** ثبت الكاملى:**

من مخطوطات التاريخ والتراجم والسير بمكتبة المتحف العراقى.
الرقم ٩٠٤٠/ ٢.
لمحمد نور الدين على بن محمد الكاملى الدمشقى المدرس بالجامع الأموى المتوفى سنة ١١٣١هـ/ ١٧١٩م.
الأول (الحمد لله الذى جعل مفتاح الجنة ...).
نسخة جيدة لعلها بخط المؤلف، فى آخرها إجازة فى رواية هذا الثبت منحها المؤلف الكاملى للشيخ مصطفى ابن حسين سنة ١١٢٨هـ/ ١٧١٥م عليها طبعت [طبع] ختم المؤلف.
القياس ١٨ ص ٢١ × ١٦سم ٣١س
معجم المؤلفين ١١/ ٩.
وتوجد نسخة أخرى.
الرقم ٩٣٣٧.
كتبها محمد أمير بن يوسف بن جمال الدين الشافعى سنة ١١٢٣هـ/ ١٧١١م فى آخرها إجازة لمحمد بن على الكاملى المدرس بالجامع الأموى للشيخ مصطفى ابن إبراهيم بن سعد الدين.
القياس ٢٤ص ٢٠ × ١٥سم ١٧س
(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ١٣٦، ١٣٧).

*** ثبت محمد بن سنبل:**

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.
الرقم ٨٥٣٢/ ٥.
لمحمد بن سعيد بن محمد سنبل الذى كان حيًّا سنة ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م.
الأول (الحمد لله الذى خص هذه الأمة المحمدية بعلو الإسناد وجعل علمائها [علماءها] مرجعًا للعباد ...).
رتبه المؤلف على أبواب.
نسخة جيدة كتبها عبد الرحيم بن محمد الموصلى سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م فى آخرها قراءات وإجازات تتعلق بثبت ابن سنبل والبصرى والبديرى.
القياس ١٥ص ٢١,٥ × ١٦,٥سم ٢٥س
(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى/ ١٣٨).

*** ثبت محمد الكزبرى:**

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.
الرقم ٩٠٤٠/ ٤.
لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد الدين بن

عبد الكريم الصفدى العطار الكزبرى المتوفى سنة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م.

الأول « الحمد لله الذى جعل فى هذه الأمة المحمدية الخير إلى يوم القيامة وأمدها ببركات نبيها بإمداد الكرامة ...).

نسخة جيدة عليها مقابلة على نسخة المؤلف كتبها حسن بن إبراهيم البيطار.

القياس ٥٨ص ٢١×١٦سم ١٧س

معجم المؤلفين ١٠/ ١٥٢.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى / ١٣٨).

*** ثبت النابلسى:**

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الرقم ٩٣٦٠.

لعبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى المتوفى سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م.

الأول (الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه ...).

وهو فى ثبت والد المؤلف إسماعيل بن عبد الغنى ابن إسماعيل النابلسى المتوفى سنة ١٠٦٢هـ/ ١٦٥٢م.

نسخة جيدة ترقى للقرن الثالث عشر الهجرى التاسع عشر الميلادى.

القياس ٧ص ١٦×١١سم ١٧س

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٣٩).

*** ثبوت القدمين فى سؤال الملكين:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٤٠٠٨.

رسالة ألفها سنة ١٠٨٥هـ لأخيه فى الله الشيخ رمضان القاطن فى ولاية عينتاب أراد أن ينصحه على طريقة السلف لما علم أنه مشغول بإرشاد الناس.

المؤلف: أبو الفيض عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى الدمشقى الصالحى النقشبندى المتوفى سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م.

أولها: من أقل الإخوان وأحقر أبناء الزمان عبد الغنى ... إلى أخيه فى الله الشيخ رمضان ... أما بعد فإنى أحمد الله تعالى إليك ...

آخرها: لولا صريح الإذن بذلك من بعض الإخوان الواصلين من جنابكم، وأسألك يا أخى أن لا تنسانى من صالح دعواتك فإنى مقصر حقير والله على كل شىء قدير.

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود.

اسم الناسخ: المؤلف.

تاريخ النسخ: سنة ١٠٨٥هـ.

ملاحظات: نسخة مراجعة بخط المؤلف.

طبعة الرسالة: مصر بالغورية بلا تاريخ نشرها وصححها محمود سكر بـ٢٢ص.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٥١، ٣٥٢).

*** الثبور:**

الثبور: الهلاك والفساد المثابر على الإتيان أى المواظب من قولهم ثابرت (المفردات / ٧٨).

الثبر: الحبس، وثبر فلانا عن الشىء يثبره ثبرا - من باب قتل - صده عنه ومنعه، واسم المفعول منه مثبور. وقوله تعالى: ﴿ وإنى لأظنك يا فرعون مثبورا﴾ [الإسراء: ١٠٢] قال الفراء: أى مغلوبا ممنوعا من الخير، ابن الأعرابى: المثبور الملعون المطرود المعذب (لسان العرب).

قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه: يعنى ناقص العقل. ونقصان العقل أعظم هلك (المفردات / ٧٨).

والعرب تقول: ما ثبركَ عن هذا، أى ما منعك منه وما صرفك عنه؟. وقال مجاهد: مثبورًا أى هالكًا. وقال قتادة فى قوله تعالى: ﴿ وإذا أُلْقُوا منها مكانًا ضيّقًا مُقرّنين دَعَوا هنالِكَ ثُبورًا﴾ [الفرقان: ١٣] قال: ويْلاً وهلاكًا (لسان العرب ٦/ ٤٦٩).

ودعوة الثبور: هى ما ينادى به المحرج الواقع فى شدة يرى أن هلاكه أهون عليه من الاستمرار فيها، وذلك بقوله واثبوراه.

ومَثَل العرب: إلى أُمّهِ يأوى مَنْ ثُبِرَ أى من أُهْلِك. والثبور: الهلاك والخسران والويل (المعجم).

وفى حديث الدعاء: «أعوذ بك من دعوة الثبور) هو الهلاك، وقد ثَبر يثبُرُ ثبُورا. وثبره الله: أهلكه إهلاكا لا ينتعش، فمن هنالك يدعو أهل النار: واثبوراه! فيقال لهم: ﴿ لا تدعوا اليوم ثُبورًا واحِدًا وادْعُوا ثبورًا كثيرًا﴾ [الفرقان: ١٤].

ويرد لفظ «ثبورًا» أيضًا فى [الانشقاق: ١١] فى قوله تعالى: ﴿ فسوف يدعو ثُبورًا﴾.

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ـ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٧٨، ولسان العرب لابن منظور ٦/ ٤٦٩، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم. إعداد مجمع اللغة العربية ٣/ ١٦٧).

*ثبير:

قال عنه القزوينى:

جبل ثبير بمكة بقرب مِنى، وهو جبل مبارك يقصده الزوار، وهو الذى أهبط عليه الكبش الذى جعله الله تعالى فداء لإسماعيل عليه الصلاة والسلام، والعرب تقول: أشرِقْ ثبير كيما نُغِير (عجائب المخلوقات / ١١١).

ويفصل صاحب الجامع اللطيف الكلام عن الأثبرة كما يلى:

ومنها جبل ثبير بمنى. وهو جبل عظيم الفضل شامخ، روى الأزرقى عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لما تجلى الله عز وجل للجبل تشظى، فطارت شظاياه لستة جبال ثلاثة منها وقعت بمكة وهى حراء وثور وثبير وثلاثة وقعت بالمدينة وهى أُحد وورقان ورضوى وقد جعله القزوينى من جبال مكة أيضًا ثم عرّفه بأنه الذى أهبط عليه الكبش الذى فدى به إسماعيل، ثم قال والعرب تقول أَشْرِقْ ثبير كيما نُغِير وليس كذلك إلا ثبير الذى بمنى، وكذلك الجوهرى جعله بمكة وما ذاك إلا لقرب منى منها انتهى، ويسمى ثبير الأثبرة والقابل أيضًا بالقاف والباء الموحدة، ونقل صاحب القاموس عن النقاش أن الدعاء يستجاب فيه ثم قال ثبير ثبيرة لأن النبى ﷺ كان يتعبد فيه قبل النبوة وأمام ظهور الدعوة ولهذا جاورت به أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أيام إقامتها بمكة انتهى.

ومنها ثبير اسم لثمانية أماكن سبعة منها جبال بمكة وحرمها وهى ثبير الأثبرة، وثبير الزنج، وثبير الأعرج، وثبير الأحدب ويقال الأحيدب بالتصغير، وثبير الخضراء، وثبير النصع، وثبير غينا والثامن اسم لما فى بلاد مزينة أقطعه النبى ﷺ شريس المزنى رضى الله عنه وسماه «شريحا».

أما أثبير الأثبرة عرف بذلك لأنه أعلاها وأطولها، وقيل إنما سمى ثبير باسم رجل من هذيل دفن فيه، والله أعلم بذلك، وهو على يسار الذاهب إلى عرفة الذى ذكره الفقهاء فى المناسك بأن المستحب للحاج إذا طلعت الشمس عليه أن يسير إلى عرفة.

وأما ثبير غينا، وثبير الأعرج، فهما بمنى أيضًا يصب بينهما وادٍ من مِنى يقال له أفاعية بضم الهمزة بعدها فاء وألف وعين مهملة مكسورة ومثناة تحتية مفتوحة مخففة بعدها هاء كذا نقله صاحب القاموس عن الزمخشرى، وذكر الأزرقى فى ثبير الأعرج أنه المشرف على حق الطارقيين بين المغمس والنخيل، وفى ثبير غينا أنه المشرف على بئر ميمون وقُلّته مشرفة على شعب علىّ كرم الله وجهه، فخالف فى ذلك الزمخشرى، أقول ولعله أراد بالنخيل بساتين ابن عامر التى كانت فى جهة عرنة لأنه كان بها نخيل فيما مضى.

وأما ثبير النِّضع بكسر النون وسكون الصاد المهملة بعدها عين مهملة، فهو جبل لطيف بمزدلفة على يسار الذاهب إلى منى ذكره الأزرقي، وقال هو الذى كانوا يقولون فى الجاهلية إذا أرادوا الدفع من مزدلفة « أشْرِقْ ثبير كيما نغير » ولا يدفعون حتى يرون الشمس عليه انتهى. والمعروف المنقول عن جمع من أهل المناسك أنهم ما كانوا يعنون بهذا الكلام إلا ثبير الأثبرة الذى بمِنى. ووجه الفاسى رحمه الله تعالى ما قاله الأزرقى، وقال لا يبعد ذلك لأن قريشا ما كانوا يقولون ذلك إلا وهم بمزدلفة وهذا أقرب إلى أبصارهم من الذى بمِنى انتهى.

وأما ثبير الخضراء فهو الجبل المشرف على الموضع الذى يقال له الخضيراء بطريق مِنى نقله الفاسى. والخضيراء: واد معروف إلى هذا اليوم.

وأما ثبير الزنج: فهو جبل النوبى المعروف بأسفل مكة فى جهة الشبيكة الذى تقدم أن به مولد سيدنا عمر ابن الخطاب على ما قيل، وإنما سمى بذلك لأن سودان مكة كانوا يلعبون عنده، وهم النوبة والسودان الزنوج أيضًا فطابقت التسمية على كلا الوجهين.

وأما ثبير الأحدب أو الأحيدب: فلم أقف على موضعه ولم أر كلاما فى تعيين محله، والله أعلم، أقول بمِنى جبل يدعى الأحيدب إلى هذا التاريخ سمعت ذلك من بعض أهل مِنى، وهو مقابل مسجد الخيف يقرب من ثبير الأثبرة على يسار الذاهب إلى عرفة، وإلى جانبه جبل آخر لا يبعد، والله أعلم أن يكون ثبير غينا وبينهما شعب الظاهر أنه أفاعية الذى يصب بينهما كما تقدم ويكون ثبير الأعرج كما ذكره الأزرقى فى جهة عرفة بين المغمس والنخيل ويبقى ما ذكره الزمخشرى مجرد نقل لم يعضده شىء يقويه ويصير على هذا بمِنى ثلاثة أثبرة: ثبير المشهور وثبير غينا. وثبير الأحيدب الذى بينهما أفاعية انتهى والله الموفق فهذه الأثبرة التى بمكة وظاهرها والله أعلم (الجامع اللطيف / ٢١٣، ٢١٤).

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للإمام زكريا محمد ابن محمود القزوينى / ١١١، والجامع اللطيف فى فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف لسيدنا الشيخ مولانا جمال الدين محمد جار الله/ ٢١٣، ٢١٤. انظر أيضًا أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبى الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى - تحقيق رشدى الصالح ملحس ٢/ ٢٧٩-٢٨١).

*** ثبير الأثبرة:**

انظر: ثبير.

*** ثبير الأحدب:**

انظر: ثبير.

*** ثبير الأعرج:**

انظر: ثبير.

*** ثبير الزنج:**

انظر: ثبير.

*** ثبير غينياء:**

انظر: ثبير.

*** ثبير النِّضع:**

انظر: ثبير.

*** الثَّجُّ:**

الثَّجُّ: الصَّب الكثير، وخصَّ بعضهم به صبَّ الماء الكثير، وفى الحديث: تمام الحجِّ العَجُّ والثَّج: العَجُّ: العجيج فى الدعاء، أو هو رفع الصوت بالتلبية، الثَّج: صب الدم، وسيلان دماء الهَدْى، يعنى الذبح. وسئل النبى ﷺ عن الحج، فقال: « أفضل الحج العجُّ والثَّج ».

قالت المؤلفة: هذا الحديث الشريف أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير من رواية الترمذى عن ابن عمر عن ابن ماجه والحاكم وعن البيهقى وأبى نعيم فى السنن عن أبى بكر وأبى يعلى عن ابن مسعود وقال عنه: حديث ضعيف (الجامع الصغير ١/ ٤٩) ولم يرد الحديث فى الجامع الأزهر للحافظ المناوى. اهـ.

والثَّجُّ : سيلان دماء الهدى والأضاحي . وفى حديث أم مَعبد : فحلب فيه ثجًّا أي لبنًا سائلا كثيرا . والثَّج : السيلان . وماء ثجوجٌ وثَجَّاج : مصبوب . وفى التنزيل : ﴿ وأنزلنا من المُعْصِرَاتِ ماءً ثجَّاجًا﴾ [النبأ : ١٤] أي ماء ذا ثجٍّ أي انصباب وانهمار.

(لسان العرب لابن منظور ٦/ ٤٧٢ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ٣/ ١٦٨ ، والجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ١/ ٤٩).

* **الثجير:**

من التراث الإسلامى فى طب الأعشاب .

الثجير: اسم لما غلظ ورسب من المعتصرات (تذكرة أولى الألباب ١/ ١٠٠). والثجير: الثفل الذى يبقى بعد عصر العنب ونحوه (المعتمد ١/ ٥٧).

وقد ذكره المظفر الرسولى، وأشار بحرف « ع » إلى عبد الله بن البيطار صاحب « الجامع لقوى الأدوية والأغذية » الذى نقل عنه فقال :

ثجير ـ « ع » ثجير العنب قد ينزع ويخزن ، ويعمل منه مخلوط بالملح ضمادًا للأورام الحارة والأورام الصُّلبة ، وأورام الثدى ، وإذا احتُقن بطبيخ ثجير العنب نفع من قرحة الأمعاء ، والإسهال المزمن ، وسيلان الرطوبة المزمنة من الرحم ، وقد يجلس النساء فيه ، ويحتقن به فى أرحامهن ، وحب العنب الذى يجمع من الثجير، قابض جيد للمعدة ، وإذا قلى وسحق وشُرب كما يشرب السويق وافق قرحة الأمعاء ، والإسهال المزمن ، واسترخاء المعدة. وأما ثجير العصفر الذى يرمى به بعد تمام الصَّبغ به، إذا عُجن بخل وطليت به الحمْرة . نفع منها ، وحلل ورم الكبد الحار.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١/ ١٠٠ ، والمعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى ــ صححه وفهرسه مصطفى السقا ١/ ٥٧ وهامش ٢).

* **الثريا:**

ترد فى التراث الإسلامى فى علم الفلك ، كما ترد فى الشعر. جاء وصف القزوينى على الوجه التالى : عند الكلام على منازل القمر:

الثريا : ويقال له النجم وهو أشهر هذه المنازل وهى ستة أنجم وهذه صورتها [* ⁂ *] وفى خلالها نجوم كثيرة خفية ، والعرب تقول : إن طلع النجم غدية ابتغى الراعى كسبه ، وطلوعها لثلاث عشرة ليلة تخلو من أيار وسقوطها لثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين الآخر، والثريا تظهر فى المشرق عند ابتداء البرد ثم ترتفع فى كل ليلة حتى تتوسط السماء مع غروب الشمس ، وفى ذلك الوقت أشد ما يكون البرد. ثم تنحدر عن وسط السماء فتكون فى كل ليلة أقرب من أفق المغرب إلى أن يهل الهلال معها ، ثم تمكث يسيرا وتغيب نيفا وخمسين ليلة وهذا المغيب هو استسرارها ، ثم تبدو بالغداة من المشرق فى قوة الحر، وقال النبى ﷺ : « إذا طلع النجم لم يبق من العاهة شيء » أراد عاهات الثمار لأنها تطلع بها بالحجاز وقد أزهر البسر.

قالت المؤلفة : هذا الحديث أورده الحافظ السيوطى بلفظ « إذا طلعت الثريا أمِنَ الزرع من العاهة » رواه الطبرانى فى الصغير عن أبى هريرة. حديث ضعيف . اهـ.

يقول القزوينى : وأما نوؤها فمحمود وهو خير نجوم الوسمى لأن مطره فى الوقت الذى فقدت الأرض فيه الماء ، فإذا طلعت الثريا ارتج البحر واختلفت الرياح وسلط الله الجن على المياه ، وقال ﷺ « من ركب البحر بعد طلوع الثريا فقد برئت منه الذمة » .

قالت المؤلفة : لم أعثر على هذا الحديث فى أيِ من المراجع التى بين يدىّ الساعة .

وفى نوء الثريا تتحرك الرياح ويشتد الحر ويدرك التفاح والمشمش ويجف العشب ، وفى آخره يمد النيل ويكثر اللبن ، ورقيب الثريا الإكليل (عجائب المخلوقات / ٣٤).

وجاء فى اللسان : الثريا من الكواكب ، سُمِّيت لغزارة

نوئها، وقيل: سُمّيت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر مرآتها، فكأنها كثيرة العدد بالإضافة إلى ضيق المحل، لا يُتكلَّم به إلا مصغَّرًا، وهو تصغير على جهة التكبير. وفي الحديث: أنه قال للعباس: « يملك من وَلَدِك بعددِ الثريا» الثريا: النجم المعروف. ويقال: إن خلال أنجم الثريا الظاهرة كواكب خفيّة كثيرة العدد. (لسان العرب ٦/ ٤٨٠).

وعدّدها صاحب العمدة من بين منازل القمر فقال: الثريا، وهو النجم، وصورتها ستة كواكب متقاربة حتى كادت تتلاصق، وأكثر الناس يجعلها سبعة، سميت بهذا لأن مطرها عنه تكون الثروة وكثرة العدد والغنى، وهي تصغير ثَرْوى، ولم ينطق بها إلا مصغرة (العمدة ٢/ ٢٥٦).

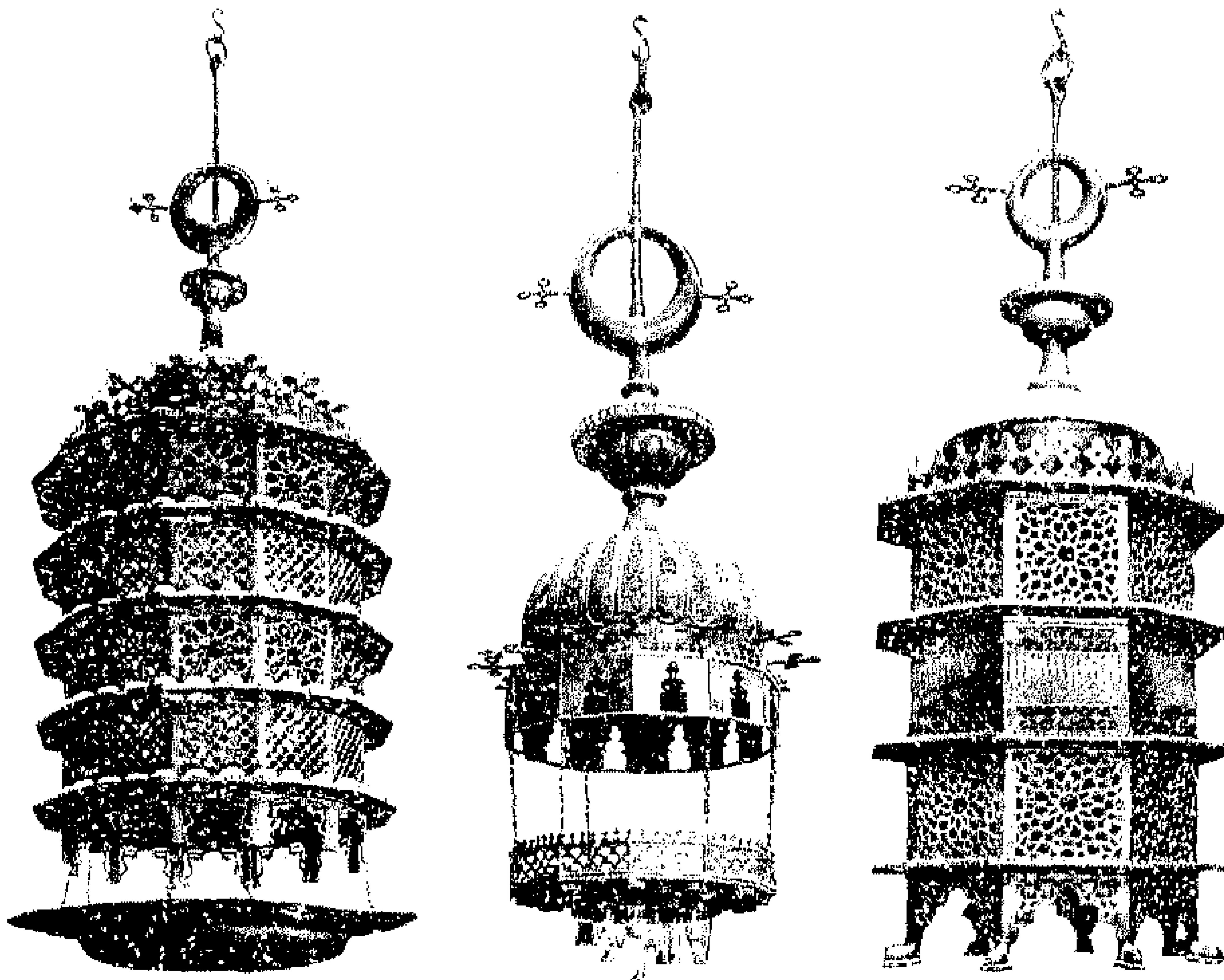
(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للإمام زكريا محمد ابن محمود القزويني / ٣٤، ولسان العرب لابن منظور ٦/ ٤٨٠، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق ـ حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد ٢/ ٢٥٦).

*** الثريات:**

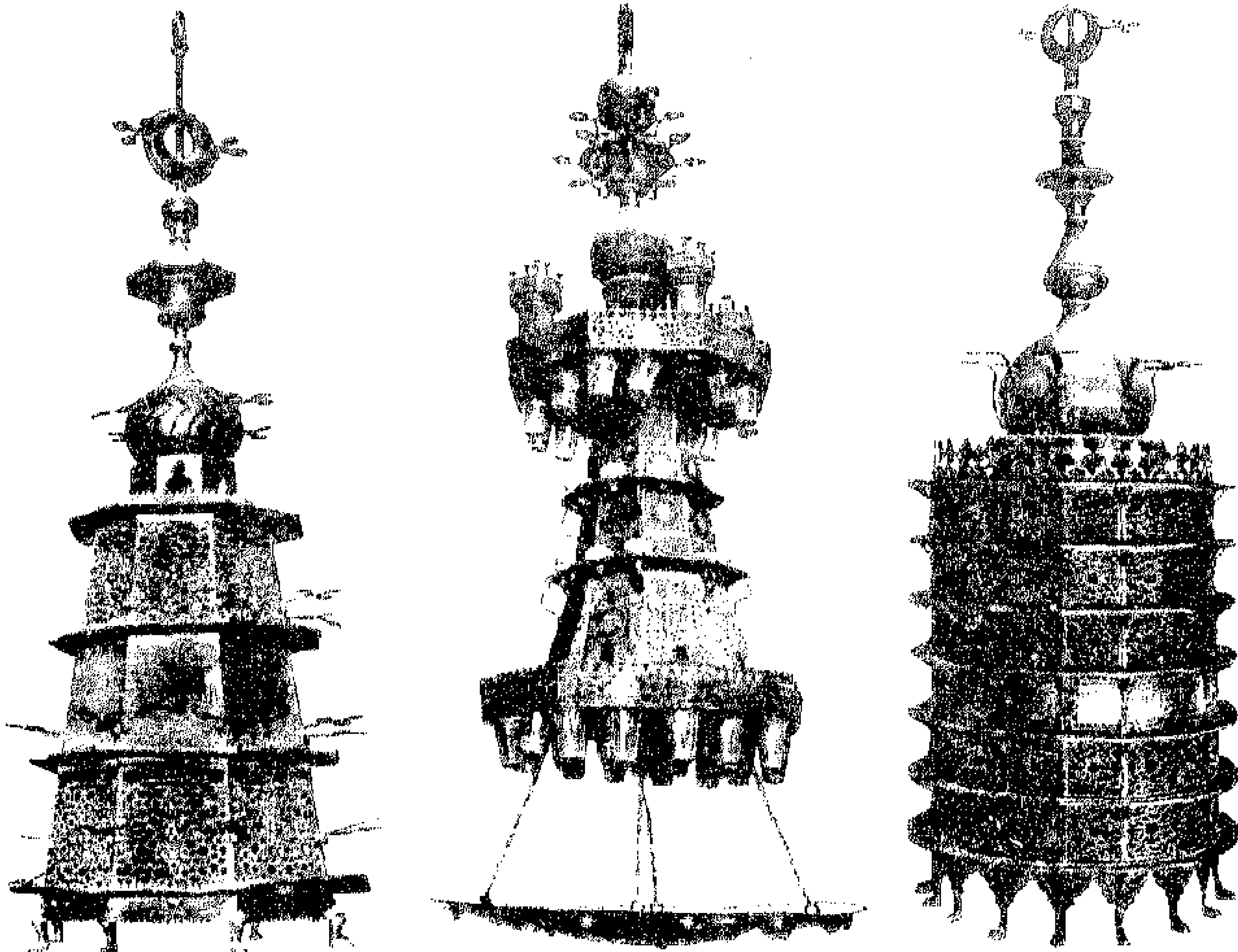
جمع ثريا أو ثرية: من وسائل الإضاءة، وهي قنديل كبير يعلق في سقف الغرفة فيه عدّة سرج بلّورية أو نحاسية، أو من مواد أخرى، وقد سمّيت بالثريا تشبيها لمجموعة النجوم المعروفة بذلك الاسم. وكانت المساجد تزوّد إلى جانب القناديل العادية، بالثريات الكبيرة أو التنانير (انظر: التنّور) كما تسمّى. وتضاء في الأيام الفضيلة، كليالي الجمعة والأعياد وما شابهها من المناسبات الدينية. وما زالت هذه العادات متبعة حتى الآن، إذ إن الثريات الثمينة في المساجد تغلف بأغطية ترفع عنها لتُضاء فقط في شهر رمضان.

ومن الثريات الشهيرة في التاريخ تلك التي زوّد بها الحاكم بأمر الله مسجد عمرو بن العاص بمصر، وكانت من الفضة الخالصة، زاد قطرها على الخمسة أمتار، ووزنها زاد على الطن. (موسوعة العمارة الإسلامية / ١١٢).

قال الرحالة ناصرخسرو عند كلامه على مسجد عمرو ابن العاص حين زار مصر: « وقد أدخل عليه عمارات كثيرة وعجيبة منها ثريا فضية لها ستة وعشرون جانبا، كل جانب منها ذراع، ونصف دائرتها أربع وعشرون ذراعا. وينوقدون في ليالي المواسم أكثر من سبعمائة قنديل. ويقال إن وزن هذه الثريا خمسة وعشرون قنطارًا فضة، كل قنطار مائة رطل، وكل رطل أربعة وأربعون ومائة درهم. ويقال إنه حين تم صنعها لم يتسع لها باب من أبواب المسجد لكبرها، فخلعوا بابا وأدخلوها منه ثم ردّوا الباب مكانه (سفر نامه/ ١١٧، ١١٨).


لوحة ٢٣٢

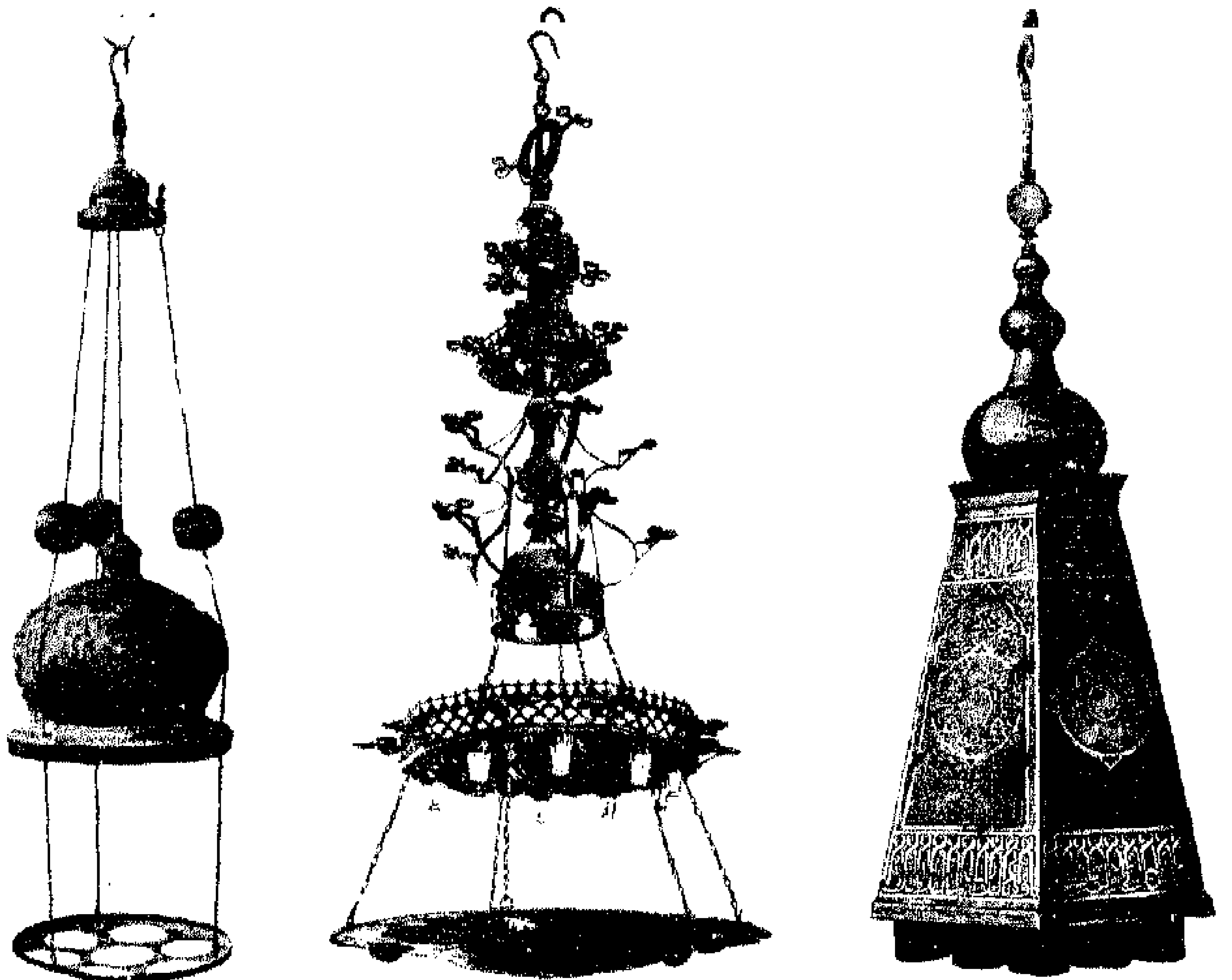
وجاء التعليق التالى فى موسوعة العمارة الإسلامية : بعملية حسابية بسيطة نرى أن الثريا يبلغ وزنها أكثر من طن . وإذا اعتبرنا وزن الدرهم جرامين وأربعة أعشار (حسب بعض التقديرات) بلغ وزن الثريا ثمانمائة وأربعة وستين كيلو جراما . وقد شك الشافعى رضى الله عنه فى إمكانية وجود سقف يتحمل ثقلها (موسوعة العمارة الإسلامية / ١١٢).



لوحة ٢٣٣

أما عن الثريات البرنزية فى الأندلس فقد ذكر مؤرخو العرب فى الأندلس أن جامع قرطبة كان يشتمل على مائتين وثمانين ثريا من اللاطون (الصفر) عدد كئوسها يبلغ سبعة آلاف وأربعمائة وخمسا وعشرين كأسا ، وقيل عشرة آلاف وثمانمائة وخمسة كئوس منها أربع ثريات كبار معلقة فى البلاط الأوسط ، أكبرها الثريا الضخمة المعلقة فى قبة المحراب ، وكانت تحمل ألفا وعشرين كأسا . ولم يتبق لسوء الحظ أى ثريا من ثريات جامع قرطبة .

وكان جامع البيرة يحتوى على عدد كبير من الثريات احترقت عندما أحرق البربر هذا الجامع سنة ١٠١٠م . ولحسن الحظ عثر على ست ثريات



لوحة ٢٣٤

منها فى الحفائر التى أجريت بأرض المسجد، أكبرها ثريا على شكل طبق مستدير محزم فى شكل هندسى، ويتألف محيطها من فراغات مستديرة كانت توضع فيها الكئوس التى تضاء بالزيت. وكان هذا المحيط مزوّدًا بحلقات صغيرة تعلق منها السلاسل.

وفى متحف الآثار بمدريد ثريا رائعة من البرنز تنتمى إلى جامع الحمراء، وهى من أجمل التحف المعدنية الأندلسية. وفى محيطها الأدنى نقش كتابى نطالع فيه اسم السلطان محمد الثالث بن نصر الذى أسس هذا الجامع سنة ٧٠٥هـ (١٣٠٥م) ومحيطها العلوى أصغر كثيرا من محيطها الأدنى. وحول هذين المحيطين كسوة من البرنز محزمة بتوريقات رائعة، وزخرفة من الكتابة النسخية التى نطالع فيها عبارة «لا غالب إلا الله» وتتكرر هذه العبارة فى التفاحات الأربع المتراكبة فى السفود الذى تعلق منه الثريا (الفنون والصناعات بالأندلس / ١٨٦، ١٨٧).

(موسوعة العمارة الإسلامية - د. عبد الرحيم غالب / ١١٢، وسفرنامه لناصر خسرو علوى - ترجمة د. يحيى الخشاب. الألف كتاب الثانى ١٢٢. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣/ ١١٧، ١١٨، «والفنون والصناعات بالأندلس - د. عبد العزيز سالم. دائرة معارف الشعب كتاب الشعب ٦٤. مطابع الشعب ١٩٥٩/ ١٨٦، ١٨٧).

*** الثَّريد:**

الثَّرد: الفَتُّ، ثرده يُثرده ثرْدًا، فهو ثريد، وثردت الخبز ثردا: كسرته فهو ثريد ومثرود. والثَّرد: الهشم، ومنه قيل لما يُهشم من الخبز ويُبَلّ بماء القدر وغيره: ثريدة. ومنه هاشم ابن عبد مناف أبو عبد المطلب جد النبى، ﷺ كان يُسَمَّى عمرًا وهو أول من ثرد الثريد وهَشَمهُ فسُمِّيَ هاشِمًا، فقالت فيه ابنته، وقال ابن برىّ إنه لابن الزِّبَعْرَى:

عمرو العُلا هشَم الثَّريدَ لقومه
ورجالُ مكَّةَ مسْنتونَ عجافُ

(لسان العرب ٦/ ٤٧٦، و ٢٤/ ٢١١١).

ثبت فى الصحيحين عنه ﷺ أنه قال: «فضلُ عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام» (أخرج هذا الحديث البخارى (٤/ ٢٠٠)، (٥/ ٣٦ - شعب)، ورواه مسلم فى صحيحه «كتاب فضائل الصحابة» / باب ١٣ / رقم ٨٩) قيل إنما فضل الثريد على سائر الطعام لأنه ينمو على غيره، وقيل لأنه يسهل تناوله فى الزمن القريب لليونته، بخلاف اليابس.

قال الشاعر:

فضل الثريد على الطعام يأتى
كفضل عائشة كل النساء المثل

(آداب الأكل / ٢٢).

والثريد - وإن كان مركبا - فإنه مركب من خبز ولحم. فالخبز أفضل الأقوات، واللحم سيد الإدام. فإذا اجتمعا: لم يكن بعدهما غاية.

وتنازع الناس: أيهما أفضل؟ والصواب: أن الحاجة إلى الخبز أكثر وأعمّ، واللحم أجلّ وأفضل، وهو أشبه بجوهر البدن من كل ما عداه، وهو طعام أهل الجنة. وقد قال تعالى لمن طلب البقل والقثّاء والفوم والعدس والبصل: ﴿ أتستبدلونَ الذى هو أَدْنى بالذى هو خير ﴾ [البقرة: ٦١] وكثير من السلف: على أن الفوم هو الحنطة. وعلى هذا فالآية نصٌّ على أن اللحم خير من الحنطة (زاد المعاد ٣/ ١٦٠ والطب النبوى / ٢٢٧، ٢٢٨).

ويأتى ذكر الثريد فى الشعر كثيرا باعتباره طعامًا مفضلا.

فقد أنشد ابن سيده:

لولا الثَّريدان لمُتْنا بالضُّمُرْ
ثريدُ ليْلٍ وثريدٌ بالنُّهُرْ

أى أكل الثريد ليلا ونهارا. والثريد غالبا لا يكون إلا من لحم، فقد أنشد ابن برىّ:

إذا ما الخُبْزُ تأدمُهُ بلَحْم
فذاكَ أمانةَ الله الثَّريدُ

وكلما كان الدسم غزيرا كان الثريد أشهى طعما، فقد أنشد الفرّاء:

ثريدٌ كأنّ السَّمْنَ في حجراته
نجومُ الثُّريَّا أو عيونَ الضَّياونِ

(لسان العرب ٢٩/ ٢٦٢١).

وشبيه به قول الشاعر:

خليليَّ عُوجا منْ صُدور الكوادن
إلى قَصْعَة فيهَا عيونُ الضياون

فكلاهما شبّه الثريدة بعيون الضياون، وهي السنانير، لما فيها من الزيت. والثريدة بقرْع وخلٍّ طعام غير مستساغ، لأنه طعام الرجل العزب المعتل، فالشاعر يقول:

بئس إدامُ العَزَب المُعْتَلِّ
ثريدةٌ بقَرْعٍ وخَلِّ

وولد لعبد الرحمن بن أبي ليلى مولود فصنع الأخبصة (جمع خبيصة وهي الحلواء المخبوصة) ودعا الناس، وفيهم مساور الورّاق، فلما أكلوا قال مساور الوراق:

مَنْ لم يدسِّم بالثريد سبالَنا
بعد الخبيص فلا هناءُ الفارسِ

(العقد الفريد ٨/ ٧).

وفي قصيدة طويلة لمساور الورّاق في وصف الطعام يقول (الأبيات/ ١٩-٢١):

وثريدة ملمومةٌ قد صُفِّفَتْ
منْ فوقها بأطايب الأعضاء
وتزيَّنَتْ بتوابلٍ معلومة
وخبيِّصات كالجُمان نُقاء
هذا الثَّريدُ وما سواهُ تعلُّلٌ
ذَهَبَ الثريدُ بنَهْمَتي وهوائي

(العقد الفريد ٨/ ٩، ١٠).

ولفظ «جحف» له معنيان: فالجحف أكل الثريد، والجحف: الضرب بالسيف، ومن ثم يقول الشاعر:

ولا يستوى الجحفان: جَحْفُ ثريدة
وجَحْفُ حَرُوريّ بأبيضَ صارمِ

يعني أكل الزبد بالتمر والضربَ بالسيف.

والجُحفة: اليسير من الثريد يكون في الإناء ليس يملؤه. والجَحوف: الثريد يبقى في وسط الجفنة. قال ابن سيده: والجَحفة أيضًا ملء اليد، وجمعها جُحف (لسان العرب ٧/ ٥٥١).

والثريد المُلبّق: الشديد التثريد الملَيّن بالدسم. يقال ثريدة مُلبّقة. وفي الحديث: «فصنع ثريدة ثم لبّقها» أي خلطها خلطًا شديدا، وقيل: جمعها بالمغرفة. ولبّق الثريد وغيره: خلطه وليّنه، أنشد ابن الأعرابي:

لا خير في أكل الخُلاصة وحدَها
إذا لم يكن رَبُّ الخُلاصة ذا تَمْرِ
ولكنها زَينٌ إذا هي لُبِّقت
بمحضٍ على حَلْواء في وَضَر القدْرِ

وفي الحديث: أن النبي ﷺ دعا بثريدة ثم لبّقها، قال أبو عبيد: أي جمعها بالمِقْدحة. الليث: لبّقتُ الثريدة إذا لم تكن بلحم، وقيل: ثريدة مُلبّقة: خلطت خلطا شديدا (لسان لعرب ٤٤/ ٣٩٨٨).

وقد ذكره صاحب الشقرونية في البيت ٨٩ فقال:

٨٩ - كذا الثريد من عجين رُقِّقا
وحكمه كحكم ما قد سبقا

ويقصد بـ «ما قد سبقا» ما قاله في الأبيات ٨٥-٨٨ عن حكم «الشِّعْرِيَّة» ويسمونها في المغرب «الفداوش» فقال:

٨٥ - إن الفداوش لذيذ الطعم
لكنه صعب عسير الهضم
٨٦ - مزاجه الحرّ مع الرطوبة
آفاته مسطورةٌ مكتوبة

٨٧ - *يســـدد الكبــد والطحـــالَ*
لا يحمـــد الأكل منـــه حـــالا
٨٨ - *لكنـــه عـــونٌ علـى التسمين*
مـع الـــدجـــاج الطَّيِّب السميـن

ومعنى هـذا أن خصـائص الثريـد الغـذائيـة هى مثل خصـائص الفـداوش أو « الشَّعريـة » (الطب العـربى / ٨١، ٨٤).

(لســان العـرب لابن منظـور ٦/ ٤٧٦، ٧/ ٥٥١، ٢٤/ ٢١١١، ٢٩/ ٢٦٢١، ٤٤/ ٣٩٨٨، وآداب الأكل لابن عمـاد الأقفهسى ـ تحقيق د. عبد الغفار سليمان البندارى، وأبى هـاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلـول / ٢٢، وزاد المعاد فى هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ٣/ ١٦٠، وهو نفسه فى كتاب الطب النبوى للمـؤلف نفسه ــ كتب المقدمة وراجـع الأصل وأشرف على التعليقات عبد الغنى عبد الخالق، وضع التعاليق الطبيـة د. عادل الأزهرى، وخـرّج الأحاديـث محمود فـرج العقدة / ٢٢٧، ٢٢٨، والعقد الفريد لابن عبد ربه ــ بتحقيق محمد سعيد العريان ٨/ ٧، ٩، ١٠، والطب العربى فى القـرن الثامن عشر من خـلال الأرجوزة الشـقرونية ــ تحقـيق وتعليق د. بدر التازى، تعـريب وتقـديم د. عبد الهادى التازى / ٨١، ٨٤).

*** الثعالبة:**

من فرق الخوارج، وهم أصحاب ثعلبة بن عامر، كان مع عبد الكريم بن عجرد يدًا واحدة إلى أن اختلفا فى أمر الأطفال فقـال ثعلبة: إنّا على ولايتهم صغـارًا وكبارًا حتى نرى منهم إنكـارًا للحق ورضا بـالجور، فتبـرأت العجاردة من ثعلبة، ونُقل عنه أيضًا أنه قال: ليس له حكم فى حال الطفولة من ولاية وعداوة حتى يدركوا ... فإن قبلوا فذاك، وإن أنكروا كفـروا. وكان يرى أخـذ الزكـاة من عبيدهم إذا استغنوا وإعطاءهم منها إذا افتقروا.

ومن جملة الثعالبة الأخنسية، والمعبدية، والرُّشيدية، والشيبـانيـة، والمكـرميـة والمعلـوميـة والمجهـوليـة، والبِدْعية.

قـال عبد القـاهر إن الثعـالبـة بعد ذلك صـارت ست فـرق: منهم المعبديـة والأخنسية والشيبانيـة والـرُّشيديـة والمكرمية (الفَرق بين الفِرق / ٦٨) وقال التهانوى إنهم تفرقوا إلى أربع فـرق هى الأخنسيـة والمعبـديـة والشيبـانيـة والمكرمية (كشاف اصطلاحات الفنون ١/ ١٧١).

(الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستانى ـ تحقيق محمد سيد كيلانى ١/ ١٣١ ـ ١٣٤، والفَرق بين الفِرق لعبد القاهر ابن طاهر بن محمد البغـدادى / ٦٨، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ١٧١).

*** الثعالبى:**

قال السمعانى:

الثعـالبى: بفتح الثـاء المثلثـة والعين المهملـة وفى آخرها البـاء الموحدة بعد الألف والـلام، هذه النسبة إلى «خياطـة » جلود الثعـالب وعمل الفراء منهـا وفيهم كثرة، ويقـال له الفـرّاء أيضًـا، اشتهـر جماعـة من المحـدثين والفضلاء بـه منهم أبو بكر محمـد بن بكر بن الفضل بن مـوسى بن مطرح الثعـالبى الفقيـه من أهل مصـر، كـان فقيهًا، روى الحديث عن سعيـد بن هاشم الطبرانى وأبى جعفر بن سلامة الطحـاوى والمهرانى وغيرهم، سمع منه أبو زكريا يحيى بن علي الطحان وقال توفى شيخنا أبو بكر يوم الجمعة ودفن يوم السبت مستهـل رمضان سنة ثمانين وثلاثمـائة وصلينا عليـه فى مصلى الأندلس صلـى عليه أخوه.

(الأنساب للسمعانى ـ تقـديم وتعليق عبد الله عمـر البارودى ١/ ٥٠٥. انظر أيضًا اللباب لابن الأثيـر ـ تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٢٧٢).

*** الثعالبى:**

انظر: الثعالبى (أبو منصور).

* **الثعالبى (أبو إسحاق):**

انظر: الثعلبى.

* **الثعالبى (أبو زيد) (٧٨٦-٨٧٥هـ / ١٣٨٤-١٤٧٠م):**

أدرجه صاحب الأعلام تحت عنوان « أبو زيد الثعالبى »، أما صاحب هدية العارفين فقد أدرجه تحت اسم « الثعالبى » وقال عنه: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبى الجزائرى أبو زيد الفقيه المالكى المتوفى سنة ٨٧٥. قال الزركلى: زار تونس والمشرق.

صنف أربعين فى إغاثة الملهوف، الإرشاد فى مصالح العباد، التقاط الدرر، الأنوار فى آيات النبى المختار، الأنوار المضية فى الشريعة والحقيقة، تحفة الإخوان فى إعراب بعض آى القرآن، جامع المهمات فى الفقه، الجواهر الحسان فى تفسير القرآن (يأتى بيان مخطوطه) الدر الفائق المشتمل على أنواع الخيرات والأذكار والدعوات، الذهب الإبريز فى غرائب القرآن العزيز، روضة الأنوار ونزهة الأخيار، رياض الصالحين، العلوم الفاخرة فى النظر بأمور الآخرة، قطب العارفين فى التصوف، شرح مختصر ابن الحاجب (هدية العارفين ١/ ٥٣٢، ٥٣٣ والأعلام ٣/ ٣٣١).

وقد أورد المعجم الشامل طبعات ثلاثة كتب لأبى زيد الثعالبى بيانها كما يلى، مع ملاحظة أنه وقع خطأ فى تاريخ وفاة المؤلف إذ جاء أن وفاته سنة ١٩٧١م بدلا من ١٤٧١ أو ١٤٧٠م كما هو معروف. وهذه الطبعات هى:

١ - الجواهر الحسان فى تفسير القرآن.

- الجزائر، المطبعة الثعالبية، ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م.

ج١: ٥٧٥ص، ف، ١ص (المحتوى).

ج٢: ٤٠٠ص، ف، ١ص (المحتوى).

ج٣: ٢٦٢ص، ف، ١ص (المحتوى).

ج٤: ٤٦٤ص، ف، ٢ص (المحتوى).

- بيروت: مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، ١٩٧٠م، إعادة نشر لطبعة الجزائر المذكورة سابقا.

٢ - العلوم الفاخرة فى الأمور الآخرة.

- القاهرة: المطبعة الحميدية، ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م ج٢ فى مج، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م.

٣ - المختار من الجوامع فى محاذاة الدرر اللوامع فى أصل مقرأ الإمام نافع.

- الجزائر: المطبعة الثعالبية، ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، ١٦٨ص.

(المعجم الشامل ١/ ٣٠٠، ٣٠١).

هذا ويوجد مخطوط كتاب الجواهر الحسان فى تفسير القرآن ضمن مخطوطات التفسير بدار الكتب الظاهرية (فى مكتبة الأسد الآن) وجاء بيانه كما يلى:

الجواهر الحسان فى تفسير القرآن.

أو تفسير الثعالبى.

الرقم ٦٠٩ - تفسير / ٢١٩.

المؤلف: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبى الجزائرى المتوفى / ٨٧٥هـ.

أوله: الحمد لله الذى منّ علينا بالإيمان وشرفنا بتلاوة القرآن فأشرقت علينا بحمد الله أنواره وبدت لذوى المعارف عند التدبر والتأمل بحاره أما بعد: أيها الأخ أشرق الله قلبى وقلبك بأنوار اليقين وجعلنى وإياك من أوليائه المتقين ... فإنى جمعت لنفسى ولك فى هذا المختصر ما أرجو أن يقرّ الله به عينى وعينك فى الدارين فقد ضمنته بحمد الله المهم مما اشتمل عليه تفسير ابن عطية وزدته فوائد جمة من غيره من كتب الأئمة وثقات أعلام هذه الأمة.

آخره: وقوله تعالى ﴿ **من الجِنَّة** ﴾ يعنى الشياطين ويظهر أن يكون قوله تعالى: ﴿**والناس**﴾ يراد به من يوسوس بخدعه من الشر ويدعو إلى الباطل وفى ذلك كالشيطان. قال أحمد بن نصر الداودى: وعن ابن جريج

﴿من الجِنَّة والناس﴾ قال إنهما وسواسان. فوسواس من الجنة ووسواس من نفس الإنسان، انتهى.

آخر الجزء الثانى: تم الجزء الثانى من الجواهر الحسان فى تفسير القرآن للشيخ عبد الرحمن الثعالبى ... على يد العبد الحقير الفقير أحمد بن محمد الجزائرى المنشأ العجمى النسب، الحادى والعشرين من ذى الحجة عام ثلاثة وستين ومائة وألف من هجرة من له العز والشرف بمدينة الجزائر بمكتب الترك يسمى بمكتب قناق.

أوصاف المخطوط: نسخة جيدة فى أولها فهرس بأسماء السور كتب سنة ١١٧٠هـ يلى ذلك فى الصفحة المقابلة صفحة العنوان وهى مذهبة وعليها قيد شراء تاريخه / ١٢٩٥هـ. الصفحتان الأولى والثانية بعد الفهرس محاطتان بإطار مذهب. بقية الصفحات محاطة بإطارات مرسومة بالأحمر. كتبت النسخة بخط نسخى حسن، أسماء السور والأبواب ورؤوس الفقر والرموز مكتوبة بالأحمر. على الهوامش بعض التصويبات والشروح المختلفة. يقسم هذا التفسير إلى ثلاثة أقسام: الجزء الأول منه ينتهى فى الورقة ٢٣٧ بآخر سورة الرعد. والجزء الثانى: وينتهى فى الورقة ٤٢٥ ويبدأ بسورة الكهف وينتهى بنهاية الكتاب، والقسم الثالث وفيه مختصر يشرح فيه مبهمات تفسير ابن عطية مرتبًا على حروف الهجاء وفى آخره بعض ما شاهده المؤلف فى المنام. الكتاب بحالة جيدة ورقًا وخطًا. وغلافه من الجلد المزخرف المحلى بالذهب.

ق	م	س
٤٢٥ (١ - ٤٢٥)	٢٠ × ٣١,٥	٢٩

وتوجد نسخة ثانية.

الجزء الأول.

الرقم ٦٥٩٣.

أوله: ﴿قولٌ معروف ومغفرةٌ خيرٌ من صدقةٍ يتبعُها أذًى﴾ [البقرة: ٢٦٣] هذا إخبار جزم من الله تعالى أن القول المعروف وهو الدعاء والتأنيس والترجى بما عند الله خير من صدقة وهى ظاهرها صدقة وفى باطنها لا شىء. لأن القول المعروف فيه أجر [و] هذه لا أجر فيها.

آخره: روينا فى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه قال: سمعت النبى ﷺ عن جابر رضى الله عنه قال: سمعت النبى ﷺ يقول: إن فى الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرًا من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياها ... تمّ الجزء الأول من الجواهر الحسان فى تفسير القرآن على يد كاتبه لنفسه عبيد الله محمد بن القاسم بن على بن سليمان اليحيوبى النسب المالكى المذهب الأشعرى اعتقادًا. وكان آخر نسخه بعد صلاة الضحى يوم الجمعة فى شهر الله ربيع الثانى بعدما حلت منه أربعة أيام عام تسعة وأربعين بعد الألف من الهجرة النبوية.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى، كتبت بخط مغربى معتاد، ألفاظ القرآن الكريم ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر والأسود وبخط أكبر. ينتهى هذا الجزء بتفسير نهاية سورة الكهف. على الحواشى بعض الشروح والتصويبات، أصيبت النسخة بالرطوبة وبخاصة فى أعاليها. كما خرم قسم كبير من سورة البقرة، النسخة بحالة حسنة وغلافها من الجلد المزخرف.

ق	م	س
١٩٦	٢٢ × ٢٩	٢٢

كما توجد نسخة ثالثة.

الرقم ١١١٩٧.

أوله: سورة يونس ﴿الٓر تلك آيات الكتاب الحكيم * أكان للناس عجبًا أن أوحينا إلى رجل ...﴾ [يونس: ١، ٢] القراءة: الٓر، وكذلك ما بعده، أبو عمرو وخلف وحمزة وعلى الخراز عن هبيرة والبخارى عن ورش ويحيى وابن مجاهد.

آخره : يدخلون عليهم تبركًا وتيمنًا بهم تبعًا لهم من كلّ باب ، دخلوها بالاستقلال على أقدام السير بالله إلى الله ﴿ سلام عليكم بما صبرتم ﴾ عن غير الله ، وعلى صدق الطلب ﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن العاشر الهجرى ، كتبت بخط نسخي دقيق حسن ، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بخط أكبر، أسماء السور وعدد حروفها وكلماتها وآياتها مكتوبة بالأحمر، أصيب المخطوط بجفاف الأوراق وبالتلف فى مواضع منه وقد رممت أوراقه، وبخاصة فى أوائله . الأوراق مفروطة ، والغلاف من الورق المقوى على الأوراق الأولى مجموعة من قيود التملك المطموسة تاريخها سنة ١٢٢٩ و ١١٢٦ .

ق	م	س
٨٤	٣٢ × ٢٠	٣٥

(مخطوطات الظاهرية ٣/ ٢٠٩ ـ ٢٢٢) .

كذلك يوجد السفر الثانى من مخطوط الجواهر الحسان بخزانة القرويين بمدينة فاس وجاء بيانه كما يلى :

السفر الثانى وهو الأخير منه فى مجلد ضخم بخط مشرقى واضح وعناوين السُّور ورؤوس الكلام بالأحمر مقابل على نسخة صحيحة عليها خط المؤلف فى مواضع شتى .

من تحبيس السلطان مولاى الرشيد العلوى على خزانة المسجد الأعظم بالمدينة البيضاء من فاس كما بالوثيقة أوله .

يبتدئ السفر المذكور بسورة الحجر، وينتهى جميع التفسير فى ص ٤٥٥ قال مؤلفه فى آخره قد يسر الله تعالى فى تلخيص إتمام هذا المختصر وقد أودعته بحول الله جزيلا من الدرر قد استوعبت، فيه بحمد الله مبهمات ابن عطية وأسقطت كثيرا من التكرار أو ما كان من الشواذ في غاية الوهن وزدت من غيره جواهر ونفائس لا يستغنى عنها مميزة معزوّة لمحالها منقولة بألفاظها وتوخيت فى جميع ذلك الصدق والصواب وإلى الله أرغب فى جزيل الثواب ... ومن وجد فى هذا الكتاب تصحيفا أو خللا فأرغب إليه أن يصلحه من الأمهات المنقول منها متثبتا فى ذلك لا برأيه وبديهة عقله .

فكم من عائب قولاً صحيحا
وآفته من الفهم السقيم

وكان الفراغ من تأليفه فى الخامس عشر من ربيع الأول من عام ثلاثة وثلاثين وثمانى مائة . وانظر أواخر تفسير سورة الشورى من هذا المجلد فقد ذكر المفسر الثعالبى شطرا من التعريف بنفسه ولا أدرى ما الذى بعثه على ذلك هناك مع أن المناسب تأخيره إلى نهاية الكتاب . قال التعريف رحلت فى طلب العلم فى أواخر القرن الثامن ودخلت بجاية فى القرن التاسع فلقيت بها الأيمة [الأئمة] المقتدى بهم أصحاب سيدى عبد الرحمن الوغليسى متوافرين فحضرت مجالسهم وكانت عمدة قراءتى بها على سيدى على بن عثمان المانجلاتى رحمه الله بمسجد عين البربر ثم ارتحلت إلى تونس فلقيت بها سيدى عسكر الغبرينى والأبى والبرزلى وغيرهم وأخذت عنهم ثم ارتحلت إلى المشرق فلقيت بمصر الشيخ ولى الدين العراقى وأخذت عنه علوما جمة معظمها علم الحديث وفتح الله لى فيه فتحا عظيما وكتب لى وأجازنى جميع ما حضرته عليه وأطلق فى غيره ثم لقيت بمكة بعض المحدثين ثم رجعت إلى الديار المصرية وإلى تونس وشاركت من بها ولقيت بها شيخنا أبا عبد الله محمد بن مرزوق قادما لإرادة الحج فأخذت عنه كثيرًا وأجازنى التدريس فى أنواع الفنون الإسلامية وحرضنى على إتمام تقييد وضعته على ابن الحاجب الفرعى ولما فرغت من تحرير هذا المختصر وافق قدوم شيخنا أبى عبد الله بن مرزوق علينا فى سفرة سافرها من تلمسان متوجها إلى تونس ليصلح بين سلطانها وصاحب

تلمسان فأوقفته على هذا الكتاب فنظر فيه وأمعن النظر فسر به سرورا كثيرًا ودعا لنا بخير والله الموفق بفضله .

تفسير سورة الزخرف، وقد أحال المفسر نفسه على هذا التعريف فى نهاية كتابه حيث قال : وقد نبهت بعض تنبيه وعرّفت بأيام رحلتى فى طلب العلم بعض تعريف عند ختمى لتفسير سورة شورى فلينظر هناك .

قلت : وبعد نهاية المؤلف من تفسير القرآن الكريم ألحق بتفسيره جزءا مستقلا فى شرح ما وقع فيه من الغريب فى اللغة وزاد فيه بيان ألفاظ وقعت فى غيره يكثر فى اللسان دورانها وجلّها مما وقع فى الموطأ والبخارى ومسلم وغيرها من الكتب الستة واعتمد فى إيضاح ذلك على صحاح أبى نصر الجوهرى ومختصر العينى لأبى بكر محمد بن حسين الزهرى وشرح الغريبين غريب القرآن والحديث لأبى عبيد أحمد بن محمد الهروى والمشارق لأبى الفضل عياض ورتب المؤلف الغريب على حروف المعجم على طريقة المغاربة فى ترتيب الحروف وأعقب هذا التأليف المهم برسالة فى موضوع ما رئى من المرائى فى فضل تفسير المؤلف والجواهر مرتبا لها على مقدمة فيما ينبغى أن يعلم من علم الرؤيا وما جاء فى ذلك من الآثار، ثم فصول من المرائى التى تقتضى فضيلة تفسيره وفرغ من هذه الرسالة فى شوال من عام ٨٦٣ قال : وقد بلغت فى السن تسعة وسبعين سنة أو ثمانية وسبعين. وهنا انتهى الكتاب المبارك . قال ناسخه قاسم بن محمد بن حماد بن محمد بن عبد القادر بن نعيم الدسوقى وطنا المالكى مذهبا : كان الفراغ من نسخه يوم الأحد ثانى شهر شوال سنة ثمانية وستين وتسعمائة .

أوراقة ٢٦٥/ ٢٩/ ٠, ٢٧/ ٠, ٢١ (مخطوطات خزانة القرويين ٤/ ٣٦ـ٣٦٢) .

(هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى ١/ ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، والأعلام للزركلى ٣/ ٣٣١، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٣٠٠ ، ٣٠١ ، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٢١٩ ـ ٢٢٢ ، وفهرس مخطوطات خزانة القرويين ـ محمد العابد الفاسى ـ أعده للطبع وفهرسه ابنه محمد الفاسى الفهرى ٤/ ٣٦٠ ـ ٣٦٢) .

*** الثعالبى (أبو منصور) (٣٥٠ ـ ٤٢٩هـ / ٩٦١ ـ ١٠٣٨م):**

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابورى الإمام أبو منصور الثعالبى الأديب اللغوى من أئمة اللغة والأدب ، من أهل نيسابور. كان فرّاءً يخيط جلود الثعالب ، فنُسب إلى صناعته ، واشتغل بالأدب والتاريخ ، فنبغ وصنّف الكتب الكثيرة الممتعة .

من كتبه : يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر أربعة أجزاء ، فى تراجم شعراء عصره ، وفقه اللغة ، وسحر البلاغة (وسر البراعة) ومن غاب عنه المطرب ، وغرر أخبار ملوك الفرس ، ولطائف المعارف (فى الأدب) وما جرى بين المتنبى وسيف الدولة ، وطبقات الملوك (فى هدية العارفين « سيرة الملوك ») والإعجاز والإيجاز (فى هدية العارفين « إعجاز الإيجاز » وخاص الخاص ، ونثر النظم وحل العقد ، ومكارم الأخلاق ، وثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ، وسرّ الأدب (فى مجارى كلام العرب) والكناية والتعريض ويسمى « النهاية فى الكناية» ، والمؤنس الوحيد (فى هدية العارفين : مؤنس الوحيد ونزهة المستفيد فى المحاضرات) مختارات منه مطبوعة ، ونثر النظم وحل العقد ، والتجنيس ، وغرر البلاغة ، وبرد الأكباد ، والأمثال واسمه « الفرائد والقلائد» من إنشائه ، ومرآة المروآت (وأعمال الحسنات رتبه على خمسة عشر بابا) والغلمان ، وتحفة الوزراء ، وأحسن المحاسن (فى هدية العارفين : أحاسن المحاسن) واللطائف والظرائف ، ويواقيت المواقيت ، والشكوى والعتاب ، والمقصور والممدود ، والمتشابه ، رسالة ، والمبهج ، والتمثيل والمحاضرة ، طبعت منتخبات منه ، ولباب الأدب مخطوط فى مكتبة أسعد أفندى باستانبول (الرقم ٢٨٧٩) وأحسن ما سمعت (فى هدية العارفين :

اللآلى والدرر ويسمى أيضًا أحسن ما سمعت نظما ونثرا) (الأعلام ٤/ ١٦٣ : ١٦٤).

وقد زاد صاحب هدية العارفين على هذه المؤلفات فأضاف: الأنوار البهية فى تعريف مقامات فصحاء البرية، تحفة الأرواح وموائد السرور والأفراح، التوفيق للتلفيق، جواهر الحكم، اللطف واللطائف (موجود فى دار الكتب بأسبانيا) الكشف والبيان، نهاية الكفاية (هدية العارفين ١/ ٦٢٥).

وعن قائمة مؤلفات الثعالبى يقول محقق كتاب اللطف واللطائف الدكتور محمود عبد الله الجادر: ويتفاوت المحدثون فى القوائم التى قدموها بأسماء كتب الثعالبى لا سيما محققو كتبه، فقد قدم محقق « التمثيل والمحاضرة » قائمة بأسماء أربعة وثمانين كتابا (تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو، مصر ١٩٦٥ ص ١٠) وقدم محققا « لطائف المعارف » قائمة بأسماء ستة وثمانين كتابا (تحقيق إبراهيم الإبيارى وحسن كامل الصيرفى، مصر ١٩٦٠ ص ١٤) وقدم محققا كتاب «تحفة الوزراء » قائمة بأسماء تسعة وعشرين كتابا مطبوعا، واثنين وسبعين كتابا مخطوطا ومفقودًا معتمدين على قائمتى التمثيل والمحاضرة، ولطائف المعارف (تحقيق د. ابتسام مرهون الصفار وحبيب على الراوى. بغداد ١٩٧٧م ص ٣). ثم يقول الدكتور محمود عبد الله الجادر أنه تصدى لدراسة مفصلة عن مؤلفات الثعالبى فبلغ مجموع ما ذكره فى قائمته مائة وستة كتب (اللطف واللطائف / ٨).

وقد أورد المعجم الشامل قائمة بطبعات مؤلفات للثعالبى تشتمل على اثنين وأربعين كتابا وبيانها كما يلى:

١ - أجناس التجنيس.

- تحقيق، إبراهيم السامرائى، مجلة كلية الآداب، بغداد، العدد ١٠ (١٩٦٧م) ٢٨ص (٦ ـــ ٣٣) م، ٦ص.

٢ - أحاسن كلام النبى والصحابة والتابعين وملوك الجاهلية والإسلام والوزراء والكتاب والبلغاء والحكماء.

- عناية، فالتون، ليدن: مطبعة بريل ١٨٤٤م.

(١٨٣ص، م، ٦٧ص، مختصر كتاب الإعجاز والإيجاز).

٣ - أحسن ما سمعت.

- تحقيق محمد صادق عنبر، القاهرة: مطبعة الجمهور، ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، ١٩٢ص.

٤ - الإعجاز والإيجاز.

- قسطنطينية: مطبعة الجوائب، ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م، ١٠٠ص، وقعت تحت عنوان خمس رسائل.

- شرح وطبع، إسكندر إصاف، القاهرة: المطبعة العمومية، ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م.

(٣٠٤ص، م، ٦ص، ف، ١٥ص، المحتوى، الأسماء، تصحيح الأغلاط).

- نشر، النجف: دار الكتب العلمية، د. ت.

٥ - الاقتباس من القرآن الكريم.

- تحقيق، ابتسام مرهون الصفار، بغداد: دار الحرية، ١٩٧٥م، ٣٢٧ص.

٦ - الأمثال (الفرائد والقلائد) ويسمى « بالعقد النفيس ونزهة الجليس».

- القاهرة: على نفقة مصطفى البابى الحلبى وأخويه بكرى وعيسى مطبعة دار الكتب العربية ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م، ٨٨ص، ف، ١ص(المحتوى).

- بيروت، بغداد: دار صعب ودار البيان ١٩٧٢م.

(١٧٠ص، ف، ١ص(المحتوى) على هامش رسائل الثعالبى).

- طنطا مصر: مكتبة محمد حسن أبو العز، ط، القاهرة، مطبعة التقدم التجارية، د. ت، (٨٢ص، ١ص، المحتوى).

٧ - أمل الأمل.

- تحقيق، رمضان شش، بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٦٨م، ٨٨ص.

٨ - الأنيس فى غرر التجنيس.

- تحقيق، هلال ناجى، مجلة المجمع العلمى العراقى، مجلد ٣٣، ج١، كانون الثانى، ١٩٨٢م.

١١٢ص (٣٦٩-٤٨٠)م ٢٩ص.

٩ - برد الأكباد فى الأعداد.

- قسطنطينية: مطبعة الجوائب ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م.

٤١ص (١٠١ - ١٤١) (وقعت تحت عنوان خمس رسائل للثعالبى).

١٠ - تتمة اليتيمة (ذيل اليتيمة).

- تحقيق، عباس إقبال، طهران: مطبعة فردين، ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م.

ج١: ١٨٥ص، م، ٨٠ص بالفارسية، ف، ١٨ص، المحتوى، الأعلام، البلاد، والأمم والقبائل، أسامى الكتب الواردة فى اليتيمة، الخطأ والصواب.

ج٢: ١٢٨ص، ف، ١٢ص (المحتوى، الأعلام، البلاد، أسماء الكتب، الخطأ والصواب).

١١ - تحسين القبيح وتقبيح الحسن.

- تحقيق، شاكر العاشور، مجلة الكتاب ببغداد، السنة ٨، الأعداد من ١ - ١٢ (١٩٧٤م) والسنة ٩، الأعداد، ١، ٢، ٣، ٨، ٩ (١٩٧٥م).

- بغداد: وزارة الأوقاف والشئون الدينية، بيروت: مؤسسة المطبوعات العراقية، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

(١٦٣ص، م، ٢٣ص، ف، ٤١ص، الأعلام، الشعر، مراجع التحقيق ومصادره، المحتوى).

١٢ - تحفة الوزراء المنسوب إلى الثعالبى.

- تحقيق، ريجينا هانيكة مجلة الأبحاث، الجامعة الأمريكية ببيروت، السنة ٢٥ الأجزاء، ١ - ٤ (كانون الأول ١٩٧٢م).

(٧١ص، م، ٦ص، ف، ٦ص، المراجع، الأعلام).

- تحقيق، حبيب على الراوى وابتسام مرهون الصفار، بغداد: وزارة الأوقاف، ١٩٧٧م.

(٢١١ص، م، ٣٦ص، ف، ٤٢ص، المصادر والمراجع، الأعلام، موضوعات الكتاب).

١٣ - التمثيل والمحاضرة.

- القسطنطينية: مطبعة الجوائب، ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م، ١٢٠ص.

- تحقيق، عبد الفتاح محمد الحلو. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابى الحلبى وشركاه) ١٣٨١هـ / ١٩٦١م.

(٦٣٢ص، م، ٣٢ص، ف، ١٠٧، الآيات القرآنية، الأحاديث، القوافى، الأعلام، القبائل والفرق والأمم، البلدان والأماكن والمياه، الأيام، الحروب، المراجع، الموضوعات).

١٤ - ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب.

- تحقيق نبذة منه، أنستاس الكرملى، مجلة المشرق، بيروت، السنة الثالثة، العدد ١٢، ١٩٠٠م، ٦ص، (٥٥٣ص ٥٥٨ص).

- تصحيح محمد حسين، القاهرة: مطبعة الظاهر، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، ٥٦٤ص، ف، ٤ص (المحتوى).

تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط، القاهرة، مطبعة المدنى، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م.

(٨٣٠ص، م، ١٠ص، ف، ١٢٣ص، فهرس الأبواب وموضوعات الكتاب، فهرس المضاف والمنسوب، الشعر، الرجز، أنصاف الأبيات - الأعلام، الأمم والقبائل، الأعلام، البلاد والأمكنة، المراجع).

- ط ثانية، القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م، عن السابقة.

١٥ - خاص الخاص.

- ط، تونس: مطبعة الدولة التونسية، ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م.

١٨٧ص، ف، ٢ص (المحتوى).

- تصحيح، محمود السكرى، القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، ١٩١ص.

- القاهرة: المطبعة الظاهرية، ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م.

- تقديم، حسن الأمين، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

(٢٧٨ص، م، ٢ص، ف، ٣٢ص، المحتوى، الأعلام، الأماكن).

١٦ - رسالة فيما جرى بين المتنبى وسيف الدولة.

- ط ليبسك، ١٨٤٧م.

١٧ - سحر البلاغة وسر البراعة.

- ط، القسطنطينية: مطبعة الجوائب، ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م.

- وقف على طبعه: أحمد عبيد، دمشق: مطبعة الترقى، ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، (٢٢٠ص، ف، ٤ص).

١٨ - سر الأدب فى مجارى كلام العرب.

- طهران: كارخانة الله قلى خان، ١٢٦٧هـ (حجر) بخط على أصغر الأصفهانى السميرقى، ١١٥ص، على هامش كتاب السامى فى الأسامى.

- ط، ثانية، طهران: (طبع العجم) ١٢٧٤هـ / ١٨٥٩، ٣٤ص.

- الهند: مطبعة نبيذكان، حجر ١٢٧٤هـ / ١٨٥٩م.

(١٥٤ص ومعه طبع، بانت سعاد والمقصورة وفروق اللغات).

- بيروت: دار مكتبة الحياة، د. ت.

(٢٧٨ص، ف، ١٦ص، المحتوى).

١٩ - شعر الثعالبى.

- جمعه ورتبه وحققه: عبد الفتاح محمد الحلو، مجلة المورد البغدادية، المجلد ٦، العدد ١، ١٩٧٧م.

٥٦ص (١٣٩ - ١٩٤)، م، ٤ص (١٣٩ - ١٤٢)، ف، ٢ص، المصادر والمراجع.

٢٠ - أبو الطيب المتنبى، ما له وما عليه.

- شرح محمد على عطية، القاهرة: مطبعة الجمالية ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م، ١١١ص.

- القاهرة: مطبعة التوفيق الأدبية ١٣٣٤هـ / ١٩١٥م، ١٢٧ص.

- ط، ثانية، القاهرة: مطبعة التوفيق الأدبية ١٣٣٥هـ / ١٩٣٥م، عن السابقة.

٢١ - غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم (بالفارسية).

- عناية، H. Zotenberk، باريس: المطبعة الأهلية، ١٩٠٠م.

(٧٩٩ص، ف، ٤٠ص، م، ١١ص، الأعلام، توضيح بعض الاصطلاحات).

- طهران: مكتبة الأسدى، ١٩٦٣م.

(٧٦٥ص، م، ٧ص + ٤٥ص بالفرنسية، ف، ١ص، الأعلام (كتب المقدمة مجتبى مينوى).

٢٢ - الفرائد والقلائد (الأمثال).

- القاهرة: مطبعة عيسى البابى الحلبى، ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م.

- بيروت: دار صعب، ١٩٧١م.

٢٣ - فقه اللغة وسر العربية.

- عناية، رشيد الدحداح، باريس: دار الطباعة السلطانية، ١٨٦١م.١٨٧ص، ف، ١٥ص، (المحتوى).

- القاهرة: طبع حجر، ١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م، ١٩٦ص.

- القاهرة: طبع حجر، ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، ٢٦١ص.

- تصحيح، محب الدين بن محمد الدالى، القاهرة: على نفقة أحمد ناجى الجمالى ومحمد زاهد، ومحمد أمين الخانجى، المطبعة الأدبية، ١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م (٢٧٩ص، ف، ١٦ص).

- القاهرة: مطبعة الثعالبى، ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣، ٤٥٦ص.

- القاهرة: مطبعة السعادة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م. و ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م، (٣٣٩ص، ف، ١٩ص).

- عناية، لويس شيخو، بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٨٨٥م، ٤٣٢ص.

- تحقيق، مصطفى السقا وإبراهيم الأبيارى وعبد الحفيظ شلبى، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده، مطبعة مصطفى البابى ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م.

(٤٠٨ص، م، ١٦ص، ف، ٢٦ص، الأبواب، الشعراء، القوافى، أنصاف البيوت. بيروت: دار الكتب العلمية، ٤٣٢ص بالتصوير).

- بيروت: دار مكتبة الحياة ٢٠٧ص، بالتصوير.

قالت المؤلفة: هذه الطبعة هى التى عندى وهى بعنوان « فقه اللغة وأسرار العربية » ويتضح مما جاء فى صفحة ٢٦٣ أنها مصورة من طبعة مصطفى البابى الحلبى، إذ جاء فيها: اعتنى بطبعه حضرة المحترم السيد مصطفى البابى الحلبى ... ووافق طبعه فى أواخر ذى الحجة سنة ١٣١٨هـ.

- القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٥٥م، ٦٨٠ص، م، ٢ص.

٢٤ - الكناية والتعريض.

- تصحيح، محمد بدر الدين النعسانى الحلبى، القاهرة: على نفقة محمد أفندى أدهم، مطبعة السعادة، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م.

(٦١ص، ف، ٢ص المحتوى) وقعت فى مجلد مع المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء لأحمد بن محمد الجرجانى).

- مكة المكرمة، ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م، (طبع بعنوان النهاية فى الكناية) انظر رقم ٤٠.

- تصحيح محمد بدر الدين النعسانى الحلبى، القاهرة: على نفقة أحمد ناجى الجمالى، ومحمد أمين الخانجى وأخيه، مطبعة السعادة، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، (٦١ص، ف، ٢ص، المحتوى).

- بيروت: مكتبة دار صعب، بغداد: دار مكتبة البيان ١٩٧٢م.

(٦١ص، ف، ٢ص، المحتوى).

- القسطنطينية: مطبعة الجوائب، ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م.

٢٥ - لطائف الصحابة (لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء).

- تحقيق، قاسم السامرائى، ليدن: مؤسسة بريل، مطبعة بريل، ١٩٧٨م.

(١٥٧ص، م، ١١ص، ف، ١٢ص، المراجع الأعلام).

٢٦ - لطائف اللطف.

- تحقيق، عمر الأسعد، بيروت: دار المسيرة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

(١٩١ص، م، ١٢ص + ٦ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٣٦ص، الآيات، الأحاديث، الأعلام، القوافى، المراجع والمصادر، فهرس محتويات الكتاب).

٢٧ - لطائف المعارف.

- عناية، P.DE Jong، ليدن: مؤسسة بريل، مطبعة بريل ١٨٦٧م.

(٢٢٤ص، م، ٤١ص، بالفرنسية، ف، ٢٥ص، الرجال والنساء، الأعلام، المواضيع، الكتب).

- تحقيق، إبراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرفي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

(٣٥٨ص، م، ٣٠ص، ٨٨ص، الموضوعات، الأعلام، القبائل، العشائر، الأرهاط، الأمم، الأماكن، الأيام، الكتب، الكلمات، القوافي، أنصاف الأبيات، الآيات القرآنية، الأحاديث، المراجع).

٢٨ - اللطائف والظرائف في الأضداد.

- تصحيح، محمد صادق الحسيني، بمبى: طبع حجر، كاتبه محمد صادق الحسيني الخوانساري، ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٩م.

(٢٢٠ص، م، ، ٢ص المحتوى).

طبعت تحت عنوان « يواقيت المواقيت في مدح الشيء وذمه » بغداد: طبع حجر، ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م.

- القاهرة: مطبعة بولاق ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م- ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م، ١١٦ص.

- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، ١٣٠٩٧هـ/ ١٨٨٩م، (١٢٨ص، ف، ٤ص) و١٣١٠هـ / ١٨٩٢م.

قالت المؤلفة: النسخة التي عندي مطبوعة بعنوان «اللطائف والظرائف واليواقيت في بعض المواقيت» تأليف العلامة الشيخ أبي منصور الثعالبي، جمعهما الإمام أبو النصر أحمد المقدسي، وعلى الغلاف: يطلب من مكتبة ومطبعة محمدعلي صبيح وأولاده. وعلى الصفحة الأخيرة يقول مصحح الكتاب محمد الزهري الغمراوي: أما بعد فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب اللطائف والظرائف للعلامة الأوحد والأديب المفرد الشيخ أبي نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسي رحمه الله ... وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة المحمية ... وذلك في شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٤ هجرية ... إلخ.

٢٩ - اللطف واللطائف.

- تحقيق، محمود عبد الله الجادر، الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط، الأولى مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

(٩٤ص، م، ١٧ص + ٢ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٢٢ص، المصادر والمراجع، الأعلام، الأشعار، الأماكن والبلدان، الألفاظ الأعجمية المعربة، الآيات القرآنية، الموضوعات).

قالت المؤلفة: هذه الطبعة هي التي عندي.

٣٠ - ما جرى بين المتنبي وسيف الدولة.

- ليبزيج، ١٨٤٧م.

٣١ - المبهج.

- القاهرة: مطبعة النجاح، ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، ٥٦ص.

- القسطنطينية: مطبعة الجوائب، ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، طبعت منه منتخبات.

٣٢ - المتشابه.

- تحقيق، إبراهيم السامرائي، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٠، (١٩٦٧م).

٢٩ص (٥ـ٣٣)، م، ٤ص (٥ـ٨)، ف، ١ص، مراجع البحث، مجلة البلاغ البغدادية السنة ٥، الأعداد، ١٩٧٥.

ع٤: (٩ـ١٤)، ٦ص.

ع٥: (٣٥ـ٤٥) ١١ص.

ع٦: (٢٥ـ٣٢)، ٨ص.

ع٧: (٣٣ـ٤٢)، ١٠ص.

ع٨: (٣٧ـ٤٢) ٦ص (٤١ص، م، ٦ص).

- ط، بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٦٧م.

(٣٣ص، م، ١٠ص، ف، ١ص).

٣٣ - مختصرات من كتاب مؤنس الوحيد فى المحاضرات.

- عناية، تصحيح وترجمة غوستاف فلوجل، ڤينا: سنة ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٩م.

(٣٧٣ص، منها ٢٩١ص ترجمة ألمانية لكل صفحة عربية، م، ٣٢ بالألمانية).

٣٤ - مرآة المروءات وأعمال الحسنات.

- القاهرة: مطبعة الترقى، ١٨٩٨م.

- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٣١٨هـ/ ١٩٩٠م.

٣٥ - مكارم الأخلاق.

- عناية، لويس شيخو، جملة المشرق، السنة ٣ العدد ٣ سنة ١٩٠٠م، ٤ص (٢٨ ـ ٣١) (الكتاب لأبى الحسين الأهوازى).

٣٦ - من غاب عنه المطرب.

- تصحيح، لجنة من المصححين، استانبول: على نفقة نظارة المعارف، مطبعة الجوائب، ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م.

٦٦ص (٢٢٩ ـ ٢٩٤) وقعت تحت عنوان (التحفة البهية والطرفة الشهية).

- عناية، محمد اللبابيدى، بيروت: المطبعة الأدبية، ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م، ١١٨ص.

- تحقيق، النبوى عبد الواحد شعلان، القاهرة: مكتبة الخانجى، مطبعة المدنى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

(٣٢٢ص، م، ٥٧ص + ٦ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٤٨ص، آيات القرآن الكريم، الشعر، الأعلام، المراجع، الموضوعات).

- تحقيق، عبد المعين الملوحى، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، مطبعة العجلونى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

(ف ٢١٣ص، م، ١٤ص، ف، ٣٩ص، الأعلام، الكتب والمصادر، الأشعار، المحتوى).

٣٧ - المنتحل.

- صحح روايته وترجم شعراءه وشرح ألفاظه اللغوية، أحمد أبو على، الإسكندرية: المطبعة التجارية، ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م.

(٣٦٤ص، م، ٤ص، ف، ٤ص المحتوى).

- ط، ثانية، ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م.

- ط، ثالثة: ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م.

قالت المؤلفة: ذكر الزركلى فى ترجمته لأبى منصور الثعالبى (٤/ ١٦٤ هامش ١) أنه مما كان نُسب إلى الثعالبى كتاب «المنتحل» مطبوع، ثم تبين أنه من تأليف عبيد الله بن أحمد المكيالى. اهـ.

٣٨ - مؤنس الوحيد.

- عناية، غوستاف فلوجل وأنطون شميد، ڤينا، ١٨٢٩م.

٣٩ ـ نثر النظم وحل العقد.

- دمشق: ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م (حجر).

- القاهرة: المطبعة الأدبية، ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م، ١٧٠ص، ٢ص، على هامش ثمار القلوب.

- بيروت: دار صعب، بغداد: دار البيان، ط، ١٩٧٢م.

(١٧٠ص، م، ١٣ص، ف، ٢ص (المحتوى، الخطأ والصواب، كتب المقدمة على الخاقانى).

- نشر، بيروت: دار الرائد العربى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

(٢٦٤ص، م، ١ص، ف، ٢ص المحتوى).

٤٠ - نسيم السحر.

- تحقيق، محمد حسن آل ياسين، بغداد: سلسلة الكتاب، الكتاب الأول. د.ت.

- تحقيق، ابتسام مرهون الصفار، مجلة المورد البغدادية، المجلد ١، ع١، ٢، ١٩٧١م.

١٦ص (١٢٧ ـ ١٤٢)، م، ٢ص.

٤١ - النهاية فى التعريض والكناية.

- الحجاز: مكة المكرمة: المطبعة الخيرية، ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م.

- القاهرة: المطبعة الخيرية ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م.

٤٢ - يتيمة الدهر فى شعراء أهل العصر.

- تصحيح، عبد القادر نبهان، دمشق: على نفقة محمد أفندى الجنيدى المنفى، المطبعة الحنفية، ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م.

ج١: ٥٤٥ص، م، ٢ص، ف، ٧ص (المحتوى).

ج٢: ٣٢٠ص، ف، ٤ص (المحتوى).

ج٣: ٢٩٤ص، ف، ٤ص (المحتوى).

ج٤: ٣٣٨، ف، ٦ص (المحتوى).

- عناية، محمد إسماعيل الصاوى، القاهرة: مطبعة الصاوى ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م، ٤أجزاء.

- تحقيق، محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة: مكتبة الحسين التجارية، مطبعة حجازى، ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.

ج١: ٤٧١ص، م، ١٥ض، ف، ٩ص (المحتوى).

ج٢: ٤٣٨ص، ف، ٨ص (المحتوى).

ج٣: ٤٣٨ص، ف، ٩ص (المحتوى).

ج٤: ٤٦٤ص، ف، ١١ص، (المحتوى).

- بيروت: دار الكتب العلمية ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، مصورة من طبعة مصر، ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.

وقد صنعت الفهارس التالية لليتيمة.

- صنع، أبى موسى، أحمد الحق القرشى الأموى العثمانى، البنغال الشرقية، على نفقة واضع الفهارس، كلكتة، مطبعة الإرسالية التبشرية، ١٩١٥م.

Baptist Mission Press

(٧٧٢ص، جداول وفهارس، للشعراء، الأعلام، الدول، القبائل، الفرق، الأمكنة، البلدان، الحصون، القلاع، القصور، الديارات، الجبال، الأنهار، الأيام، الأعوام، بيان الكتب، فوائد أدبية، فرائد عربية، خرائط تاريخية، نكات رائعة، فكاهات).

- فهرست كتاب يتيمة الدهر، دمشق: المطبعة الحنفية ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، ٣٨ص، الأعلام، البلدان.

- فهرست طبعة الشام: ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، ط، استانبول: مطبعة نفاست (المطبعة النفيسة) ١٢٣٢هـ/ ١٩١٤م، ٢٨ص، الأعلام.

(المعجم الشامل ١/ ٣٠٠-٣١٠).

قالت المؤلفة: الطبعة التى عندى تقع فى عشرة أجزاء كل جزء ٩٦ صفحة وهي غير كاملة. وبيان الطبعة كما يلى: أعاد تحقيقها وشرحها وعرّف بشعرائها ووضع فهارسها إيليّا الحاوى. الطبعة الأولى. توزيع الشركة الشرقية للنشر والتوزيع. بدون تاريخ.

ويوجد مخطوط للثعالبى فى مركز الملك فيصل بالرياض بعنوان « تحفة الظرفا وفاكهة اللطفا »، وعنوانه الفرعى « تحفة الظرفا » وجاء بيانه كما يلى:

رقم الحفظ: ١٣٧ ـ ف.

الفن: أدب.

بداية المخطوطة: الحمد لله ... وبعد فقد سألنى بعض إخوانى لا بل سادتى وأماثل خلاّنى ممن أوجب له حق الوفاء ...

نهاية المخطوطة: ولا يعدم المعالى والمكارم ظله بمنّه وسعة رحمته.

نوع الخط: نسخ معتاد.

تاريخ النسخ: القرن ٩هـ/ ١٥م.

اسم الناسخ: إبراهيم غلام الله الماردينى.

ملاحظات عامة: نسخة كاملة وإن كانت بعض الكلمات والعبارات فيه غير واضحة، وذلك بسبب الإصابة. عليها أختام وقف فى أولها وآخرها باسم أحمد عارف حكمت. النسخة مشكولة.

مكان الحفظ: عارف حكمت برقم ١٥٤ أدب.

(فهرس المصورات الميكروفيلمية / ٢١٩).

وقـد ذكره الشيخ الدميـرى فى مـادة « ثعلب» بسبب تسميته بالثعالبى وروى له أبياتا من الشعر فقال: يقال للإمـام العـلامـة أبى منصـور عبـد الملك بن محمـد النيسـابـورى رأس المـؤلفين وإمـام المصنّفين صـاحب التصـانيف الفائقـة والآداب الـرائقة كثمـار القلوب وفقـه اللغة ويتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر وغير ذلك من التصانيف الثعـالبى منسـوب إلى خيـاطة جلـود الثعالب لأنه كـان فرّاء، ويتيمـة الدهر أكبـر كتبه وأحسنهـا وفيها يقول أبو الفتح نصر الله بن قلاقس الإسكندرانى:

أبيـــــــات أشعـــــار اليتيمـــــه
أبكــــــار أفكــــار قــــــديمــــــه
مــــاتـــــوا وعــــاشت بعـــــدهم
فلـــــــذاك سُمِّيت اليتيمــــــــه

ومن شعر أبى منصورالثعالبى:

يـا سيِّـدًا بـالمكـرمـات ارتـدى
وانتعـل العيـــون والفـــرقـــدا
مــــا لك لا تجــرى على مقتضى
مـــودة طـــال عليهـــا المــدى
إن غبت لـم أطلب وهـــذا سُلَيْـــــ
ـــــمان بن داود نبىّ الهُـــدى
تفقّـــد الطيـــرَ على شغلــــه
فقـــال مــا لى لا أرى الهُــدْهُــدَا

(حياة الحيوان الكبرى ١/ ١٦٣).

(الأعـلام للزركلى ٤/ ١٦٣، ١٦٤ ومصـادره فى هـامش ١، وهـدية العارفيـن لإسماعيل بـاشـا البغـدادى ١/ ٦٢٥، واللطف واللطائف لأبى منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى ـ تحقيق د. محمـود عبد الله الجـادر. مكتبـة دار العـروبة للنشـر والتـوزيع، الكـويـت. الطبعـة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م/ ٨، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمـد عيسى صـالحيـة ١/ ٣٠٠ ـ ٣١٠، وفهـرس المصـورات الميكروفيلميـة بقسم المخطوطـات. مركـز الملك فيصل للبحوث والـدراسات الإسـلاميـة. الريـاض. العدد الثـانى، السنـة الثانيـة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ٢١٩، وحياة الحيوان الكبـرى للشيخ كمال الـدين الدّميـرى ١/ ١٦٣، وأبجـد العلوم. الـرحيق المختـوم من تراجم أئمـة العلوم لصدّيق بن حسن القنّوجى ـ أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ٣/ ٧٠، ٧١).

*** الثعبان:**

الثعبان: الحيـة يقال فى الذكـر والأنثى. ويرد اللفظ فى قصة سيدنا موسى عليـه السلام مع فرعون والسحرة. يقول تعـالى: ﴿ **فألْقى عصـاهُ فـإذا هى ثعبـانٌ مُبين**﴾ [الأعراف: ١٠٧، والشعراء: ٣٢] ويرد لفظ «حية» وهى الأفعى، فى قـوله تعـالى عن عصـا مـوسى عليه السـلام أيضًا ﴿ **فألقاهـا فإذا هى حيَّةٌ تسعى** ﴾ [طه: ٢٠] وهذه إحدى معجزات موسى عليه السلام (معجم ٣/ ١٦٨، ٥/ ٣١٦).

قال الراغب الأصفهانى: يجـوز أن يكون سُمِّى بذلك من قولهم ثعبت المـاء فانثعب أى فجرتُه وأسلتُـه فسال، ومنه ثعْبُ المطرِ، والثُّعْبة ضـربٌ من الوزغ وجمعها ثُعَبٌ كأنه شُبِّه بالثُّعبان فى هيئته فـاختصر لفظه من لفظه لكونه مختصرا منه فى الهيئة (المفردات/ ٧٩).

ويرد وصف الثعبان فى مصنفات التراث الإسلامى فى علم الحيوان نحو ما جاء فـى كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميرى.

وما أورده القـزوينى فى كتابه « عجائب المخلـوقات حيث يقول:

الثعبـان: حيوان عظيم الهيئـة ذو شكل هائل ومنظـر مهـاب، قـال ابن سينـا: أصغر أصنـافهـا على مـا ذكـر خمسة أذرع، وأمـا الكبار فمن ثـلاثين ذراعا إلى مـا فوق ذلك ويكون له عينان كبيـرتان وتحت الفك الأسفل شعر كالـذقن وله أنيـاب كثيرة، وقـال قوم: إنهـا تكثر بنـاحية النوبـة والهند والهندية كبيـرة جدًّا ولها وجوه صفـر وسود وأفواه شـديدة اللسعـة وحواجب تغطى عيـونها وأعنـاقها مفلسة.

قال ابن سينا: قد رأينا من هذا القبيل ما على حاجبها ورقبتها من شعر غليظ وذكورها أخبث من إناثها تبتلع ما تجده من الحيوانات فربما كان في الشيء الذي ابتلعته عظم فيأتي جرم شجرة أو حجرا شاهقا فينطوي عليه إنطواء شديدا فيتكسر ذلك العظم، وإذا صار إلى الماء يعيش فيه ويصير مائيًّا، وإذا صار إلى البر صار بريًّا بعد أن طال مكثه في الماء، ويأوي إلى الجبال الشامخة ليستروح ببرد الهواء من شدة وهج حرارة السم (عجائب المخلوقات/ ٢٩٠، ٢٩١).

(معجم ألفاظ القرآن الكريم. إعداد مجمع اللغة العربية ٣/ ١٦٨ و ٥/ ٣١٦ والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٧٩، وعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزويني / ٢٩٠، ٢٩١).

*** الثعلب:**

الثعلب من عائلة السباع التي أحصاها القزويني.

ويرد ذكره في مصنفات التراث في علم الحيوان وفي علم الطب، وذلك من حيث وصفه وعاداته ومن حيث خواصه الطبية.

عن وصفه وعاداته يقول القزويني:

الثعلب: حيوان كثير الحيل: عجيب الروغان والعطفات والمكر والالتفات يتخذ لوكره أبوابا حتى لو سد عليه باب يخرج من الآخر شعره يتساقط كل سنة لذلك سمى تساقط شعر الإنسان داء الثعلب، ويجعل العنصل حول بيته حتى لا يقصده الذئب فإن الذئب إذا وقعت رجله على العنصل يموت. وينام في وجاره بطمأنينة (الوَجْز: ما كان كالكهف في الجبل ج أوجار وإذا جاع يرمي نفسه في الصحراء متماوتا ويمد يديه ورجليه ويركز بطنه وينفخه حتى يحسبه الطير أنه ميت فيجتمع عليه الطير ليأكله فيصيد منها ما يشاء.

وحكى بعضهم قال: مررت على ثعلب فوجدته قد ركز بدنه فظننت أنه قد مات منذ أيام فتركته فلما أحس بالكلاب علم أن حيلته لا تخفى على الكلاب فوثب وولى هاربا وصار في شجرة. وإذا نزلت عليه الجوارح تضرب بجناحها حتى يدركه الكلب يستلقي ويخدش الجارحة خدشا لا تقربه بعد ذلك، وله حيلة في قتل القنفذ وذلك أنه إذا لقى القنفذ استدار القنفذ وأمكنه من شوكة فيبول الثعلب عليه فإذا فعل ذلك اعتراه الانسياب فانبسط وتمدد فيقبض على مراق بطنه ويأكله، وإذا مرض أكل البصل البرى فيبرأ، وإذا تولدت القمل فيه وتأذى منه أخذ بفيه ليفة أو صوفة ويقف في الماء ثم ينزل قليلا قليلا حتى يجتمع القمل في تلك الليفة أو الصوفة ثم يخليها ويغوص في الماء ويسبح ويستريح (عجائب المخلوقات/ ٢٥٥، ٢٥٦).

ويمدّنا الدّميري بمعلومات طريفة عن الثعلب فيقول:

الثعلب معروف والأنثى ثعلبة والجمع ثعالب وأثعل روى ابن قانع في معجمه عن وابصة بن معبد قال سمعت النبي ﷺ يقول: شر السباع هذه الأثعل يعني الثعالب وكنية الثعلب أبو الحصين وأبو النجم وأبو نوفل وأبو الوثاب وأبو الحنبص والأنثى أم عويل والذكر ثعلبان وأنشد الكسائي عليه:

أربٌّ يبول الثعلبان برأسه
لقد ذل من بالت عليه الثعالب

هكذا أنشده جماعة وهو وهم فقد رواه أبو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على أنه تثنية ثعلب وذكر أن بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم إذ أقبل ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن يقال له غاوي بن ظالم فقال البيت المتقدم ثم كسر الصنم وأتى النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ «ما اسمك» قال غاوي بن ظالم قال: «لا بل أنت راشد ابن عبد ربه» وفي نهاية الغريب أنه كان لرجل صنم وكان يأتي بالخبز والزبد فيضعه عند رأسه ويقول له اطعم فجاء ثعلبان فأكل الخبز والزبد ثم عصل على رأس الصنم أي بال والثعلبان ذكر الثعالب وفي كتاب الهروي فجاء ثعلبان

فأكلا الخبز والزبد أراد تثنية ثعلب قال الحافظ بن ناصر أخطأ الهروى فى تفسيره وصحّف فى روايته وإنما الحديث فجاء ثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف لا مثنى فأكل الخبز والزبد ثم عصل بالعين والصاد على رأس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جاء إلى النبى ﷺ فأخبره بذلك وقال فيه شعرا وهو:

لقد خاب قوم أملوك لشدة
أرادوا نزالا أن تكون تحارب
فلا أنت تغنى عن أمور تواترت
ولا أنت دفاع إذا حل نائب
أربٌّ يبول الثعلبان برأسه
لقد ذل من بالت عليه الثعالب

والحديث مذكور فى معجم البغوى وابن شاهين وغيرهما والرجل المذكور راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح فى كتاب دلائل النبوة لأبى نعيم الأصفهانى وأهل اللغة يستشهدون بهذا البيت فى أسماء الحيوان والفرق فى ذلك بين الذكر والأنثى كما قالوا الأفعوان ذكر الأفاعى والعقربان ذكر العقارب.

والثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة لكنه لفرط الخبث والخديعة يجرى مع كبار السباع ومن حيلته فى طلب الرزق أنه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن أنه مات فإذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد، قيل للثعلب ما لك تعدو أكثر من الكلب فقال لأنى أعدو لنفسى والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن أشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت وسلاحه سلحه فإن سلاحه أنتن وألزج وأكثر من سلاح الحبارى قالت العرب:

** أدهى وأنتن من سلاح الثعلب **

(جاء فى المعجم الوسيط: سَلَح سلْحًا: راث، فهو سالح).

قال عنه الجاحظ (عمرو بن بحر الكنانى الليثى): ومن العجب فى قسمة الأرزاق أن الذئب يصيد الثعلب فيأكله، والثعلب يصيد القنفذ فيأكله، والقنفذ يصيد الأفعى فيأكلها والأفعى تصيد العصفور فتأكله، والعصفور يصيد الجراد فيأكله، والجراد يلتمس فراخ الزنابير فيأكلها والزنبور يصيد النحلة فيأكلها، والنحلة تصيد الذبابة فتأكلها، والذبابة تصيد البعوضة فتأكلها.

روى صاحب الغيلانيات فى الجزء الأول عن الشعبى عن جابر بن عبد الله قال: جاء رجل إلى أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فقال رأيت كأنّى أجرى مع الثعلب أحسن جرى فقال أجريت ما لا يجرى أنت رجل فى لسانك كذب فاتق الله عز وجل. ومن شأن الثعلب إذا دخل برج حمام وكان شبعان قتلها أو رمى بها لعلمه أنه إذا جاع عاد إليها وأكلها وهو من الحيوان الذى سلاحه سلاحه وهو أنتن من سلاح الحبارى كما تقدم فإذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة وتحصن بشوكة سلح عليه فينبسط فعندها يقبض على مراق بطنه. ومن ظريف ما يحكى عنه أن البراغيث إذا كثرت فى صوفه تناول صوفة منه بفيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث تصعد فرارا من الماء حتى تجتمع فى الصوفة التى فى فيه فيلقيها فى الماء ثم يهرب والذئب يطلب أولاد الثعلب فإذا وُلد له ولد وضع أوراق العنصل علي باب وجاره ليهرب الذئب منها، وفَرْوُه أفضل الفراء ومنه الأبيض والأسود والخلنجى وقال القزوينى فى عجائب المخلوقات إنه أهدى إلى نوح بن منصور السامانى ثعلب له جناحان من ريش إذا قرب الإنسان منه نشرهما وإذا بعد عنه ألصقهما بجانبيه ثم قال وكانت الثعالب تطير فى الزمن الأول.

وفى آخر كتاب الأذكياء لأبى الفرج بن الجوزى عن المعافى بن زكريا قال زعموا أن أسدا وثعلبا وذئبا اصطحبوا فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا وظبيا وأرنبا فقال الأسد للذئب اقسم بيننا صيدنا فقال الأمر أبين من ذلك: الحمار لك، والأرنب لأبى معاوية يعنى الثعلب، والظبى لى فخبطه الأسد فأطاح رأسه ثم أقبل على

الثعلب وقال قاتله والله ما أجهله بالقسمة هات أنت يا أبا معاوية فقال الثعلب: يـا أبا الحرث الأمر أوضح من ذلك الحمـار لغـدائك، والظبي لعشـائك، والأرنب فيمـا بين ذلك فقال له الأسد: قاتلك الله ما أقضاك من عَلَّمك هذه الأقضية؟ قال: رأس الذئب الطائح عن جثته، وفي رواية عن الشعبي فقال لـه الأسد قاتلك الله ما أبصرك بالقضاء والقسمـة من أين تعلمت هـذا؟ قـال ممـا رأيت من أمـر الذئب.

ومما يروى من حيل الثعلب ما ذكـره الشافعي قال كنا في سفر في أرض اليمن فوضعنا سفرتنا لنتعشى وحضرت صلاة المغـرب فقمنا نصلي ثم نتعشى فتركنا السفـرة كما هي وقمنا إلى الصـلاة وكان فيها دجاجتـان فجاء الثعلب فأخذ إحدى الدجاجتين فلمـا قضينا الصلاة أسفنا عليها وقلنا حرمنا طعامنا فبينما نحن كذلك إذ جاء الثعلب وفي فمه شيء كأنه الدجاجة فوضعه فبادرنا إليه لنأخذه ونحن نحسبـه الدجـاجة قـد ردَّهـا فلما قُمنـا جاء إلى الأخـرى وأخذها من السفرة وأصبنا الـذى قمنا إليه لنأخذه فإذا هو ليف قد هيأة مثل الدجاجة ...

وذكر ابن الجوزي في آخر كتاب الأذكياء والحافظ أبو نعيم في حليـة الأولياء عن الشعبي أنـه قال مـرض الأسد فعاده جميع السباع ما خلا الثعلب فنمَّ عليه الذئب فقال الأسـد إذا حضر فأعلمني فلمـا حضر أعلمـه فعاتبـه في ذلك فقـال كنت في طلـب الـدواء لك قـال: فأي شيء أصبت؟ قـال خـرزة في سـاق الـذئب ينبغي أن تخـرج فضـرب الأسد بمخـالبـه في ساق الـذئب وانسل الثعلب فمرّ بـه الذئب بعـد ذلك ودمُهُ يسيل فقال له الثعلـب يا صاحب الخف الأحمر إذا قعدت عنـد الملوك فانظر ماذا يخرج من رأسك قال الحـافظ أبو نعيم لم يقصد الشعبي من هـذا سوى ضرب المثـل وتعليم العقلاء وتنبيـه الناس وتأكيـد الـوصيـة في حفظ اللسـان وتهـذيب الأخـلاق والتأدب بكل طريق وفي مثل ذلك قيل:

احفظ لســـانك لا تقـــول فتُبتَلى

إنَّ البــلاء مُــوكَّلٌ بـــالمنطق

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال: « نهانا رسول الله ﷺ في الصلاة عن ثلاثة: نقرة كنقرة الديك، وإقعاء كإقعـاء الكلب، والتفات كالتفات الثعلب» وقيل للشعبي: يقال في المثل إن شـريحا أدهى من الثعلب وأحْيَل فمـا هـذا: « فقـال خرج شـريح أيـام الطـاعون إلى النجف فكـان إذا قـام يصلي يجيء ثعلب فيقف تجاهه ويحـاكيـه ويخيل بين يـديه ويشغلـه عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة وأخرج كميـه وجعل قلنسوتـه عليها فأقبل الثعلب فـوقف بين يديـه على عادتـه فأتاه شـريح من خلفه وأخـذه بغتة فلذلك يقال شـريح أدهى من الثعلب وأحيل ويقال ضغا الثعلب والسنـور يضغو ضغوا وضغـاء أي صاح وكـذلك صوت كل ذليل مقهور.

ثم ينتقل الـدّميري إلى الكـلام على الحكم الشـرعي بالنسبة لأكل لحم الثعلب ويـروى الأمثال التي قيلت فيه وما ورد من أحاديث فيقول:

الحكم: نص إمامنا الشافعي رحمه الله على جل أكله وقال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن رسول الله ﷺ وفي تحـريمـه حـديثـان في إسنـادهمـا ضعف واعتمـد الشافعي في ذلك على عـادة العرب في أكلـه فيندرج في عموم قوله تعالى: ﴿قل أحل لكم الطيبات﴾ وبحلِّه قال طاوس وعطاء وقتادة وغيرهم ونقل في فوائد رحلته عن أبي سعيـد عثمان بن سعيـد الـدارمي الإمـام في الحديث والفقـه تلميـذ البـويطي رحمـه الله أن الثعلب حرام وكـره أبـو حنيفـة ومالك أكله وأكثر الروايات عن أحمد تحريمه لأنه سبع.

الأمثال قالوا أروغ من ثعلب قال الشاعر:

كـل خليل كنـت خــــاللتـــــه

لا تـــــرك الله لــــه واضحـــــة

كلهـــــم أروغ مــــن ثعلـــــب

مـــا أشبــه الليلـة بـــالبـــارحـــة

وفي المجالسـة للدينوري أن عمـر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال وهو على المنبر: إن الذين قالوا ربنا الله

ثم استقاموا ولم يروغـوا روغان الثعالب وفى رواية الثعلب وفى شعب البيهقى وأمثال العسكرى عن الحسن بن سمرة رضى الله تعـالى عنه أن النبى ﷺ قـال: « مَثَل الذى يفـرّ من المـوت كـالثعلب تطلبـه الأرض بـدين فجعل يسعى حتى إذا أعيا وانبهر دخل جحره فقالت له الأرض يا ثعلب دينى دينى فخـرج فلم يـزل كـذلك حتى انقطعت عنقـه فمات».

وقـالوا أذل ممن بـالت عليـه الثعالب، يضُـرب لمن يستـذل كما تقـدم، وأدهى من ثعلب وأعطش من ثعالـة قال حميد بن ثور.

ألم تـر مـا بينى وبيـن ابن عـامـر
من الـود قـد بـالت عليه الثعـالبُ
وأصبح صـافى الـود بينى وبينـه
كأن لـم يكن والـدهـر فيـه عجـائب

(حياة الحيوان الكبرى ١/ ١٥٩ـ١٦٤).

أما عن خصائص الثعلب الطبية فيقول الأنطاكى:

الثعلب حيوان برى فى حجم الكلاب ودونها يسيرا وله ذنب يطـول كثير الـوبـر مـرتفع الأذنين وحشى يتصف بالمكـر والدهـاء وأجوده الأبيض الغـزير الـوبر حـار فى الثانية أو الثالثة يابس فـى أولها ليس أحر منه غير السمور فروته تنفع مـن الفالج والخدر والمفاصل والـرعشة والبرد والكزاز والاستسقـاء ولحمه يسكن الرياح والقـولنج ورئته تجفف وتسقى بـالعسل فتسكن السعـال وذات الجنب والـرئة وتذهب داء الثعلـب طلاء ومـرارتـه بماء الكـرفس والعسل تـوقف الجذام إذا تسعط بهـا كل عشرة أيـام مرة (تذكرة أولى الألباب ١/ ١٠٠، ١٠١).

وقد ذكـره المظفر الـرسولـى واستخدم الـرموز التـالية لمصادره:

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لقوى الأدوية والأغذية.

ج: ابن جـزلة صـاحب منهاج البيـان فيما يستعملـه الإنسان.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى.

«ع»: الثعلب: جلـده أشد حـرًا وإسخـانا من سـائر الجلود التى تلبس لإفراط حرارتهـا ويُبسها، ولذلك صار يبسها مـوافقا لمرطـوبى المزاج، ولمن كان الغـالب عليه البرد، ولا يصلح للمحرورين. والسَّمُّـور يتلو الثَّعلب فى الحـرارة، وإذا طبخ الثعلب فى المـاء، ونُطِّلت بـه المفاصل، نفعها نفعا عجيبا.

«ج» وشحمه يسكن وجع المفاصل، ووجع الآذان إذا قطر فيها، ودرهم من زيته مجفف نافع لصاحب الربو.

«ف» حيـوان معروف بـرى وبحـرى، مختاره البـرّى، وشحمه الطرى، وهو معتدل فى الحرارة، وزيته ينفع من وجع الأذن، وشحمه ينفع من وجع المفـاصل. وقال: لحمه ينفع من الجُذام، والفـالج، واللّقوة، وداء الثعلب، وداء الحية، ومن السرسام العـارض من البرد، والشربة نصف رطل (المعتمد ١/ ٥٨).

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزوينى / ٢٥٥، ٢٥٦، وحياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدميرى ١/ ١٥٩ ـ١٦٤، وتـذكرة أولى الألباب لداود بن عمـر الأنطاكى ١/ ١٠٠، ١٠١، والمعتمد فـى الأدوية المفـردة للمظفر الرسـولى ــ صححه وفهرسه مصطفى السقا ١/ ٥٨).

*** ثعلب (٢٠٠-٢٩١هـ / ٨١٦-٩٠٤م):**

أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار، أبو العباس النحوى الشيبانى مولاهم المعروف بثعلب.

إمـام الكوفييـن فى النحو واللغـة. سمع إبـراهيم بن المنذر الحـزامى، ومحمد بن سـلاَّم الجمحى، ومحمد ابن زيـاد الأعرابى، وعلى بن المُغيـرة الأثرم، وسلمـة بن عاصـم، وعُبيد الله بن عمر القـواريرى، والزُّبير بن بَكّار، وغيرهم.

روى عنـه محمـدُ بن العبـاس اليـزيـدىّ، وعلى بن سليمان الأخفش، وإبراهيم بن محمـد بن عرفة الأزدى، وأبو بكر الأنبـارى، وعبد الرحمن بن الزُّهـرى، وأبو عمر الزاهد، وغيرهم.

وكان ثقة حجة صالحا دَيِّنا مشهورا بالحفظ وصدق اللَّهجة، والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم، مُقدَّما عند الشيوخ مُذ هو حدث. ويقال: : إنّ أبا عبد الله الأعرابى كان يشك فى الشيء فيقول: ما عندك يا أبا العباس فى هذا! ثقة بغزارة حفظه.

وُلد فى سنة مائتين. وكان يقول: طلبتُ العربية واللّغة فى سنة ست عشرة ومائتين، وابتدأت بالنظر فى «حدود» الفراء وسنِّى ثمان عشرة سنة، وبلغت خمسا وعشرين سنة، وما بقى على مسألة للفرّاء إلا وأنا أحفظها، وأحفظ موضعها من الكتاب، ولم يبق شيء من كتب الفرَّاء فى هذا الوقت إلا قد حفظته.

قال: سمعت من عُبيد الله بن عمر القواريرى مائة ألف حديث. وقال: مات معروف الكرخى سنة مائتين، وفيها ولدت.

وقال أبو محمد الزهريّ: كان لثعلب عزاء ببعض أهله، فتأخرت عنه إذ لم أعلم، ثم قصدته معتذرا، فقال لى: يا أبا محمد، ما بك حاجة إلى تكلف عذر، فإن الصديق لا يُحاسب، والعدو لا يُحتسب له.

وقال ابن عبد الملك التاريخى: ثعلب فاروق النحويين، والمُعاير على اللغويين من الكوفيين والبصريين، أصدقهم لسانا، وأعظمهم شأنا، وأبعدُهم ذكرا، وأرفعهم قدرا، وأصحهم علما، وأوسعهم حلما، وأثبتهم حفظا، وأوفرَهم حظًّا فى الدين والدنيا.

وقال المفضل بن سلمة بن عاصم الضبيج: رأس أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحويّ، واختلف الناسُ إليه فى سنة خمس وعشرين ومائتين.

وقال ابُن عبد الملك التاريخى: سمعتُ إبراهيم الحربيّ ــ وقد تكلم الناس فى الاسم والمسمَّى ــ يقول: بلغنى أن أبا العباس أحمد بن يحيى النحوى قد كره الكلام فى الاسم والمسمى، وقد كرهت لكم ما كره أحمدُ ابن يحيى ورضيت لكم ولنفسى ما رضى.

قال: وسمعت المبرِّد يقول: أعلم الكوفيين ثعلب.

فذُكر له الفرّاء، فقال: لا يعشره.

قال التاريخى: وكان أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الوزير الشيبانى قد ذكر أبا العباس أحمد بن يحيى للناصر لدين الله الموفق بالله، فأخرج له رزقا سنيًّا سلطانيًّا، فحسن موقعُ ذلك من أهل العلم والأدب...

وقال أبو بكر بن مُجاهد المقرئ ــ رضى الله عنه وأرضاه: قال لى أبو العباس ثعلب: يا أبا بكر، اشتغل أصحابُ القرآن بالقرآن ففازوا، واشتغل أهل الفقه بالفقه ففازوا، واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا، واشتغلت أنا بزيد وعمرو، فليت شعرى ماذا يكون حالى فى الآخرة، فانصرفت من عنده، فرأيت تلك الليلة النبيَّ ﷺ فى المنام، فقال لى: أقرئ أبا العباس عنى السلام، وقل له: إنك صاحب العلم المُستطيل.

قال أبو عبد الله الروذبارى، العبد الصالح، رضى الله عنه: أراد أن الكلام به يكمل، والخطاب به يجمل، وأن جميع العلوم مفتقرة إليه (إنباه الرواة ١/ ١٣٨ـ ١٤٤).

عاش أبو العباس دهرًا طويلا ما بين سنتى ٢٠٠ ـ ٢٩١ وقضى حياةً حافلة بخدمة النحو واللغة والأدب، بين تيارات قوية من المنافسة العلمية والتعصب البلدى، إذ كان الخلاف محتدمًا بين البصريين والكوفيين إذ ذاك.

شيوخه:

وكان أبو العباس لا يزال يطلب كل علم من أهله. فجلس إلى ابن الأعرابى فى اللغة. وعلى سلمة بن عاصم فى النحو. وروى كتب أبى زيد الأنصارى عن ابن نجدة. وكتُب أبى عبيدة عن على بن المغيرة الأثرم. وكتب الأصمعى عن أبى نصر. وكتب أبى عمرو عن ابنه عمرو. فاجتمع له بذلك علم واسع صحيح جعل شيوخه أنفسهم يلجئون إليه فى ذلك، فكان ابن الأعرابى إذا شك فى شيء يقول له: ما عندك يا أبا العباس فى هذا؟ ثقة بغزارة حفظه.

ويقول ثعلب: « شاهدت ابن الأعرابى وكان يحضر مجلسه زهاء مائة إنسان، كل يسأله أو يقرأ عليه.

ويجيب من غير كتاب. قال: ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتابًا قط. وما أشك فى أنه أملى على الناس ما يحمل على أجمال. ولم ير أحد فى علم الشعر واللغة كان أعلم منه» وكثيرًا ما يعتمد عليه ثعلب فى رواية ما تضمنته هذه المجالس.

ومن شيوخه كذلك محمد بن حبيب. وفيه يقول: «حضرت مجلسه فلم يملِ... وكان والله حافظًا صدوقًا».

ومنهم محمد بن عبد الله بن قادم. وكان من أعيان أصحاب الفراء.

ومنهم أبو محلم محمد بن هشام الشيبانى اللغوى.

ومنهم أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون النديم شيخ أهل اللغة ووجههم. قرأ عليه ثعلب قبل ابن الأعرابى وتخرج عليه.

ومنهم إبراهيم بن إسحاق بن بشير الحربى، حدث أبو عمر الزاهد قال: سمعت ثعلبًا مرارًا


الجزء الأول من مجالس أبي العباس
أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيار النحوي المعروف
بثعلب رحمه الله تعالى

صورة للصفحة الأولى من مجالس ثعلب من نسخة الأصل وعليها خط الشنقيطى الكبير رحمه الله

يقول: ما فقدت إبراهيم الحربى من مجلس لغة أو نحوٍ خمسين سنة.

ومنهم إبراهيم بن المنذر الحزامى، ومحمد بن سلام الجمحى، والزبير بن بكار، ومنهم أبو الفضل العباس ابن الفرج الرياشى البصرى.

وكان لأبى العباس ولوع بأن يحضر مجالس العلماء للإفادة منهم. قال الصولى: قال أبو العباس ثعلب: لم أسمع من جماعة كلهم قد رأيته وتمكنت منه، ولو أردت ذلك ما فاتنى منهم جميع ما أطلب. منهم أبو عبيدة القاسم بن سلام، وإسحاق الموصلى، وأبو توبة، والنضر بن حديد. وإنى لأذكر موت الفراء ذكرًا جيدًا وأنا فى الكتاب.

ويروى الخطيب أن ثعلبًا قال: «كنت أحب أن أرى

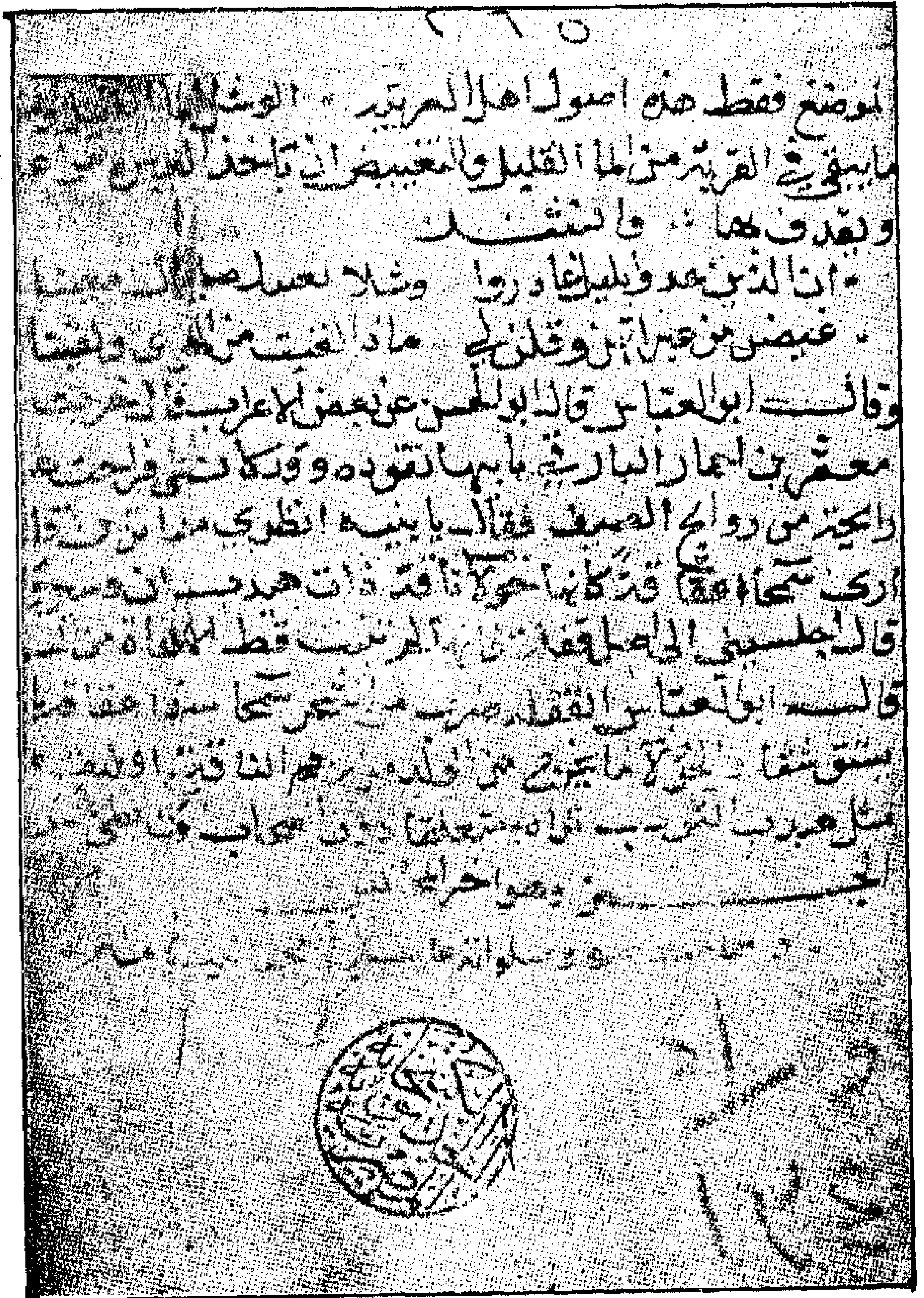
أحمد بن حنبل، فصرت إليه. فلما دخلت عليه قال: فيم تنظر؟ فقلت: في النحو والعربية. فأنشدني أبو عبد الله أحمد بن حنبل:

إذا ما خلوتَ الدهر يومًا فلا تقل
خلوتُ ولكن قُلْ عليَّ رقيبُ

ولا تحسبن الله يُغفل ما مضى
ولا أنَّ ما تُخفي عليه يغيب

لهَونا عن الأيام حتى تتابعت
ذنوبٌ على آثارهن ذنوب

فيا ليت أن الله يغفر ما مضى
ويأذن في توبتنا فنتوب»



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

وكان مع اشتغاله بعلوم العربية لا يزال به حنينٌ ينازعه إلى علوم الدين. قال أبو بكر بن مجاهد: كنت عند أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، فقال لي: يا أبا بكر، اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا، واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا، واشتغلتُ أنا بزيد وعمرو، فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة. فانصرفت من عنده فرأيت تلك الليلة النبي ﷺ في المنام فقال: أقرئ أبا العباس مني السلام وقل له: إنك صاحب العلم المستطيل (قال الروذباري: أراد أن الكلام به يكمل، والخطاب به يجمل. وقال مرة أخرى: أراد أن جميع العلوم مفتقرة إليه) ...

تلاميذه:

وأما تلاميذه فكثير ما هم. فمنهم محمد بن إبراهيم بن كيسان، قال الخطيب: كان يحفظ المذهب البصري والكوفي، لأنه أخذ عن المبرد وثعلب. ومنهم محمد بن العباس

اليزيدى، ومحمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر ابن الأنبارى، وداود بن الهيثم أخذ عنه وعن ابن السكيت، ومحمد بن عبد الله بن موسى الكرمانى، وأبو بكر أحمد بن العباس بن عبد الله بن عثمان، ومحمد بن ولاد التميمى، أخذ بمصر عن أبى على أحمد بن جعفر الدينورى ختن ثعلب خَتَنَهُ وخاتنه: تزوج إليه وصاهره ثم رحل إلى العراق وأخذ عن المبرد وثعلب. ومحمد بن يعقوب بن ناصح الأصبهانى وكان من أقران أبى عمر الزاهد وابن درستويه، وأخذ عن ثعلب والمبرد. وأحمد ابن عبد الله المعبدى، وكان وجهًا من وجوه أصحاب ثعلب الكبار. وأحمد بن الفضل بن شبانة، وإبراهيم بن حمويه المروزى الحرانى.

ومنهم سليمان بن أحمد بن أحمد أبو موسى الحامض، أخذ عن ثعلب وجلس موضعه وخلفه بعد موته، وروى عنه أبو عمر الزاهد. وعبد الله بن محمد بن سفيان الخراز، أخذ عن المبرد وثعلب وغيرهما وخلط بين المذهبين.

ومنهم ابن الحائك، واسمه هارون، وأصله يهودى من أهل الحيرة، كان من غلمان أبى العباس متقدمًا عنده، عارفًا بالنحو على مذهب الكوفيين، وكان يناظر المبرد.

وأشهر هؤلاء جميعًا هو أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم، كان من أكابر أهل اللغة وأحفظهم لها، وكان يعرف بغلام ثعلب.

وكان يشاركه فى هذا اللقب محمد بن على بن الحسين أبو طالب النحوى، كان يسمى كذلك «غلام ثعلب».

وممن كان يسمى «ثعلبًا» من النحويين محمد بن عبد الرحمن النحوى. قال السيوطى: «روى عن عبد الله ابن أيوب المخزومى. وحدث عنه الطبرانى».

ثعلب والمبرد:

كان ثعلب يتولى زعامة أهل الكوفة. على حين كان المبرد يتزعم أهل البصرة، وكل منهما كان علمًا وإمامًا فى صناعة العربية، فأحدث ذلك بينهما من المنافسة ما حفظه التاريخ وسجله الشعر.

دخل عليه رجل جاهل، فقال له: يا أبا العباس، قد هجاك المبرِّد، فقال: بماذا؟ فأنشد:

أقسم بالمُبتَسَم العذْب ... ومُشتكى الصَّبِّ إلى الصبِّ

لو كتب النحو عن الرَّبِّ ... ما زاده إلا عمى القلب

قال الرازىّ: فقال أبو العباس: أنشدنى من أنشده أبو عمرو بن العلاء:

شاتمنى عبدُ بنى مسمَعٍ ... فصنْتُ عنه النَّفسَ والعِرضَا

ولم أُجِبْهُ لاحتقارى به ... ومن يعضّ الكلبَ إن عضّا

(قالت المؤلفة: فى بغية الوعاة ١/ ٩٧ «يشتمنى» بدلا من «شاتمنى»، وكذا فى طبقات المفسرين للداودى ١/ ٩٦).

على أن المبرد نفسه كان يعترف لثعلب بالفضل. قال التاريخى: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول: أعلم الكوفيين ثعلب. فذكر له الفراء. فقال: لا يعشره.

وفى المبرد وثعلب يقول أبو بكر بن أبى الأزهر:

أيا طالب العلم لا تُهْمِلن ... وعُذْ بالمبرِّد أو ثعلبِ

تجدْ عند هذين عِلْمَ الورى ... فلا تكُ كالجمل الأجْرَبِ

علومُ الخلائق مقرونةٌ ... بهذين فى الشَّرْق والمغرب

(فى طبقات النحويين واللغويين / ١٤٣ «تجهلن» بدلا من «تهملن»).

ويقول آخر:

كفى حزنًا أنا جميعًا ببلدة
ويجمعنا فى أرض برشهر مشهد
وكل لكل مخلص الود وامق
ولكننا فى جانب عنه مفرد
نروح ونغدو لا تزاورُ بيننا
وليس بمضروب لنا عنه موعد
فأبداننا فى بلدة والتقاؤنا
عسيرٌ كأنا ثعلب والمبرّد

(مجالس ثعلب ١/ ١٠-١٥).

قال أبو العباس محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: قال لى أبى: حضرت مجلس أخى محمد بن عبد الله بن طاهر، وحضره أبو العباس أحمد بن يحيى، وأبو العباس محمد بن يزيد النحوىّ، فقال أخى: قد حضر هذان الشيخان، وإنى أودّ أن أعلم أيهما أعلم، فاجلس فى الدار الفُلانية، واجمع بينهما، واسمع كلامهما. قال: ففعلت ذلك، وتناظرا، ثم عُدْت إلى أخى، فسألنى عن أمريْهما، فقلت: لمّا شرعا فى النظر شاركْتهما فى فَهم ما قالا، ثم دقّقا، فلم أفهم من كلامِهما الدقيق شيئا، وما يعلم أيّهما أفضل إلا مَنْ هو أعلم منهما، فقال أخى: إنصافُك أدقّ من كلامهما.

وسئل أبو بكر بن السّراج - رحمه الله: أيهما أعلم؟ فقال: ما أقول فى رجلين، العالَم بينهما! (إنباه الرواة ١/ ١٤٠، ١٤١).

ولما مات المبرِّد - رحمه الله - وقف رجل على حلقة أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وأنشد:

بيتٌ من الآداب أصبح نصفُه
خَربًا وباقى نصفه فسيُخرَبُ
مات المبرِّدُ وانقضت أيامُه
ومع المبرِّد سوف يذهبُ ثعلبُ

وأرى لكم أن تكتبوا ألفاظه
إذْ كانت الألفاظُ فيما تُكتبُ

(إنباه الرواة ١/ ١٤٣).

وقد ذكر أبو الطيب عبد الواحد بن على اللغوى فى كتابه «مراتب النحويين» مقايسة بينه وبين ابن السكيت فقال: انتهى علم الكوفيين إلى ابن السكيت وثعلب، وكانا ثقتين أمينين. ويعقوب أسن وأقدم موتًا وأحسن الرجلين تأليفًا، وكان ثعلب أعلمهما بالنحو، ويعقوب يضعَّف فيه.

ووازن أحمد بن محمد العروضى بينه وبين أبى سعيد السكرى، فقال: فَضَل أبو العباس أهل عصره بالحفظ للعلوم التى تضيق عنها الصدور. وقد كان أبو سعيد السكرى كثير الكتب جدًّا، فكتب بيده ما لم يكتبه أحد. وكانا فى الطرفين. لأن أبا سعيد كان غير مفارق للكتاب عند ملاقاة الرجال، وأبو العباس لا يمس بيده كتابًا، اتكالا على حفظه، وثقة بصفاء ذهنه.

وفاة أبى العباس:

عمَّر أبو العباس دهرًا طويلا، إذ توفى لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين وذلك فى خلافة المكتفى بن المعتضد. فيكون قد عاصر أحد عشر خليفة من خلفاء بنى العباس. أولهم المأمون. وآخرهم المكتفى (مجالس ثعلب ١/ ١٦).

وكان مولده سنة مائتين، ودفن فى مقبرة باب الشام (محلة كانت بالباب الغربى من بغداد، وقبره هناك ظاهر معروف (إنباه الرواة ١/ ١٤٤).

وقد رثاه بعض الشعراء بقوله:

مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب
ومات أحمد أنحى العُجْمِ والعَرَبِ
فإن تولى أبو العباس مفتقدًا
فلم يمت ذكرُه فى الناس والكُتُبِ

(مجالس ثعلب ١/ ١٧).

خزانة كتبه :

وكانت له خزانة كتب كبيرة، بيعت بعد وفاته . فذكر ياقوت الحموى نقلاً عن الزبيدى، أن ثعلبًا خلف كتبًا جليلة، فأوصى إلى على بن محمد الكوفى أحد أعيان تلاميذه، وتقدم إليه فى دفع كتبه إلى أبى بكر أحمد بن إسحاق القُطْربُّلى . فقال الزجاج للقاسم بن عبيد الله . هذه كتب جليلة . فلا تفوتنّك ! فأحضر خَيران الورّاق، فقوّم ما كان يساوى عشرة دنانير بثلاثة دنانير فبلغت أقل من ثلثمائة دينار، فأخذها القاسم بها».

فهذه الخزانة التى قال فيها السيوطى إنها تساوى جملة وألفى دينار وواحدًا وعشرين ألف درهم، بيعت بأبخس الأثمان، وانتقلت إلى خزانة الوزير القاسم بن عبد الله (خزائن الكتب القديمة/ ٢٣٣، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٧، وإنباه الرواة ١/ ١٤٨).

قال ثعلب - رحمه الله : رأيت المأمون لمّا قدم من خراسان، وذلك سنة أربع ومائتين، وقد خرج من باب الحديد، وهو يريد قصر الرُّصافة، والناس صفان إلى المصلى . قال : فحملنى أبى على يده، فلما مر المأمون رفعنى على يده، وقال لى : هذا المأمون، وهذه سنة أربع، فحفظت ذلك عنه إلى الساعة، وكان سنى يومئذ أربع سنين (إنباه الرواة ١/ ١٥٠).

مصنفاته :

يوافينا الأستاذ عبد السلام محمد هارون بقائمة وافية لمصنفات ثعلب فيقول :

حفظ التاريخ لأبى العباس أكثر من أربعين مؤلفًا فى فنون العربية والقرآن، بيد أن كثيرًا منها عدت عليه عوادى الأيام . وقد رجعت إلى ابن النديم وصاحب كشف الظنون، وإلى ما أثبته المستشرق بروكلمان وهو لا يتجاوز ١٧ كتابًا، وإلى مراجع أخرى . وإليك ثبتها مرتبة على حروف الهجاء :

١ - الأبيات السائرة . ذكره الآمدى فى المؤتلف والمختلف ص ١٥٤ فى أثناء ترجمة عامر بن الطفيل الخزرجى . وقد ذكر صاحب كشف الظنون كتابًا بهذا الاسم من صنعة أبى سعيد السكرى .

٢ - اختلاف النحويين . ذكره ابن النديم . وأما صاحب الكشف فأورده باسم اختلاف النحاة .

٣ - استخراج الألفاظ من الأخبار . ذكره ابن النديم .

٤ - إعراب القرآن . ذكره ابن خلكان، وكذا صاحب الكشف .

٥ - الأمثال . ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون .

٦ - الأوسط . قال ابن النديم : «رأيته» : وقال صاحب كشف الظنون : « الأوسط فى النحو » .

٧ - الإيمان والدواهى . ذكره ابن النديم فقط .

٨ - التصغير . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف فى رسم (كتاب) .

٩ - تفسير كلام ابنة الخُسّ . ذكره ابن النديم . ومما هو جدير بالذكر أن ثعلبًا قد أورد كثيرًا من كلامها فى المجالس وفسّره .

١٠ - حد النحو . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف . وذكر بروكلمان ما سماه « ملاحظات على حدود وفوائد لأبى العباس ثعلب » . وأشار إلى نسخة منه ضمن مجموعة بالإسكوريال ٧٧٨ .

١١ - ديوان الأعشى . ذكره ابن النديم . وأشار بروكلمان إلى نسخة منه بالإسكوريال ٣٠٣ . وقد طبع هذا الديوان برواية ثعلب بعناية المستشرق رودلف جاير (Rudolf Geyer) سنة ١٩٢٧ . ويعد عمله هذا مثالا رائعًا للنشر والدقة والأمانة العلمية .

١٢ - ديوان زهير . منه خمس نسخ مخطوطة ومصورة بدار الكتب المصرية، وأشار بروكلمان إلى نسخ منه بالإسكوريال ونور عثمانية وشيخ الإسلام . وقد نشر هذا الديوان بشرح ثعلب بعناية القسم الأدبى بدار الكتب المصرية سنة ١٣٦٣ نشرة علمية جليلة .

١٣ - ديوان عروة بن حزام . منه نسخة بروايته فى دار

الكتب المصرية برقم ٥٠٧٧ . وذكره البغدادى فى الخزانة ١ : ١٠ .

١٤ - ديوان النابغةالجعدى . ذكره ابن النديم .

١٥ - ديوان النابغة الذبياني . ذكره ابن النديم .

١٦ - ديوان الطرماح . ذكره ابن النديم .

١٧ - ديوان طفيل . ذكره ابن النديم .

١٨ - شرح قصيدة كعب بن زهير « بانت سعاد » أشار إليها بروكلمان .

١٩ - شرح قصيدة لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير، قالها فى مدح خالد بن يزيد الشيباني . ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ١٦٦ مجاميع م .

٢٠ - شرح لامية الشنفرى . منه نسخة بالمكتبة الآصفية ٢ : ١٢٤٤ كما أشار بروكلمان . وذكره صاحب كشف الظنون فى الكلام على « لامية العرب » .

٢١ - الشواذ . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف فى رسم (كتاب) .

٢٢ - غريب الحديث . ذكره ابن الأثير فى مقدمة النهاية ص ٥ س ١٦ .

وقد نقل صاحب كشف الظنون نص المقدمة مشتملا على ذكر هذا الكتاب .

٢٣ - كتاب غريب القرآن . قال ابن النديم : «لطيف» . قلت : ولعله كتاب «معانى القرآن» .

٢٤ - كتاب الفصيح . وهو أشهر كتبه ، تخير فيه الفصيح من كلام العرب .

وقد أحدث هذا الكتاب ضجة بين العلماء ، وتصدوا لشرحه ، ونقده ، ونظمه ، والتذييل عليه ، بل كان بعض الأئمة يرتزق من كتابة نسخ هذا الكتاب ، منهم يحيى بن محمد الأرزني . قال ياقوت : إمام فى العربية مليح الخلط سريع الكتابة ، كان يخرج العصر إلى سوق الكتب ببغداد، فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصيح لثعلب ويبيعه بنصف دينار .

وممن شرحه عبد الله بن جعفر بن درستويه المتوفى سنة ٣٤٧ . وأبو الفتح عثمان بن جنى المتوفى سنة ٣٩٢ . وأبو القاسم يوسف بن عبد الله الزجاجي المتوفى سنة ٤١٥ . وأحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى المتوفى سنة ٤٢١ . وعبد الله بن محمد بن الحسين بن ناقيا المتوفى سنة ٤٨٥ وأبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى المتوفى سنة ٥١٥ . وأحمد بن عبد الجليل التدميرى المتوفى سنة ٥٥٥ . وعمر بن محمد بن أحمد القضاعى البلنسى المتوفى فى حدود ٥٧٠ . وأبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى المتوفى سنة ٦١٦ . وأحمد بن يوسف بن على الفهرى اللبلى المتوفى سنة ٦٩١ صنف شرحين له ، أحدهما يسمى «تحفة المجد الصريح ، فى شرح كتاب الفصيح » ومنه نسخة مخطوطة بمكتبة الشنقيطى بدار الكتب المصرية . ومحمد بن أحمد بن إدريس الأصطبونى المتوفى سنة ٧٠٧ . ومنهم أبو سهل الهروى الذى سمى كتابه «التلويح فى شرح الفصيح» ومنه عدة نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية ، وقد طبع بمصر طبعتين فى سنة ١٢٨٥و ١٣٢٥ ومعه ذيل الفصيح من إملاء موفق الدين البغدادى . وممن شرحه أيضًا أبو العباس الترمذى ، وسمى كتابه « غريب الفصيح » ومنه نسخة خطية بمكتبة نور عثمانية بالآستانة . ولابن فارس « تمام الفصيح» منه مخطوطة بالمكتبة التيمورية .

وممن نقده أبو القاسم على بن حمزة البصرى المتوفى سنة ٢٧٥ وسمى نقده « كتاب التنبيه على ما فى الفصيح من الغلط» . ومن هذا الكتاب نسخة خطية فى مكتبة الإسكوريال . وكذلك أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج تلميذ المبرّد المتوفى سنة ٣١١ نقده فى رسالة أظهر فيها خطأً أبى العباس ، وكانت قد حدثت بينهما مناظرة بحضرة المبرد وأبى موسى الحامض ، فنال ثعلب من سيبويه وخطّأه ، فردَّ الزجاج عليه . ومن هذا الكتاب نسخة فى مكتبة الشنقيطى بدار الكتب المصرية .

وممن نظمه مالك بن عبد الرحمن الأنصارى المالقى المتوفى سنة ٦٩٦ وسمى منظومته « موطأة الفصيح ». ومنه نسخة بقلم أخت العلامةالشنقيطى محفوظة بمكتبته فى دار الكتب. وشرح هذا النظم محمد بن الطيب الفاسى. ونظمه كذلك شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن جابر الأندلسى الأعمى المتوفى سنة ٧٨٠ نظمه فى ١٨٦٠ بيتًا، وسماه « حلية الفصيح » ومنه نسختان بدار الكتب المصرية. وقد طبع هذا الكتاب الأخير فى بيروت سنة ١٣٢١. وطبع الفصيح أيضًا فى ليبسك سنة ١٨٧٦ بعناية المستشرق الألمانى فون بارت (Von Barth) مع مقدمة وملاحظات بالألمانية على أن الكتاب قد اختلف فى نسبه. فنسبه بعضهم إلى الحسن ابن داود الرقى. وبعضهم إلى ابن السكيت. وبعضهم إلى ابن الأعرابى. وكل هذه دعاوى باطلة قصد بها إلى النيل من قدر هذا العالم الكوفى (انظر ما دار بين ثعلب والزجاج بشأن « الفصيح » فى المزهر - باب معرفة الفصيح).

٢٥ - القراءات. ذكره ابن النديم.

٢٦ - قصيدة فى معنى الخال. أشار بروكلمان إلى وجودها بمكتبة برلين ٧٠٦٦.

٢٧ - قواعد الشعر. منه نسخة بمكتبة الفاتيكان برقم ٣٥٧. وهو من رواية أبى عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى المتوفى سنة٣٨٤ صاحب كتاب الموشح. نشره المستشرق الإيطالى سكياباريلى Schiaparelli فى مجموعة أعمال المؤتمر الثامن الدولى للمستشرقين بليدن ١٨٩٠ ص ١٨٣ - ٢١١ ومعه مقدمة وملاحظات باللاتينية.

٢٨ - ما تلحن فيه العامة. ذكره ابن خلكان.

٢٩ - ما ينصرف وما لا ينصرف. ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون.

٣٠ - ما يجرى وما لا يجرى. ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون. وأرى هذا الكتاب هو عين ما قبله، فإن الإجراء هو التعبير القديم عن « الصرف » انظر ما فى ص ٢٦١ س ٢ من هذا الجزء. وكذا فتح البارى لابن حجر فى كتاب التفسير عند قوله تعالى: ﴿سلاسلاً وأغلالاً﴾.

قال: « وبعضهم لم يجرها، أى لم يصرفها، وهو اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف: مجرى ».

٣١ - مجاز الكلام وتصاريفه. ذكره السيوطى فى المزهر (١/ ٣٩٣) وأورد نقلا منه.

٣٢ - المجالس. أو المجالسات، أو الأمالى.

٣٣ - المسائل. ذكره ابن النديم.

٣٤ - المصون. ذكره ابن النديم وقال: « جعله حدودًا ». وكذا ذكره صاحب الكشف.

٣٥ - معانى الشعر. ذكره ابن النديم وصاحب الكشف.

٣٦ - معانى القرآن. ذكره ابن النديم وصاحب الكشف. ولعله كتاب « غريب القرآن ».

٣٧ - الموفّقى (نسبة إلى الناصر لدين الله الموفّق بالله، وهو أبو أحمد طلحة - وقيل محمد - ابن المتوكل ابن المعتصم، وكان لقبه الموفق، ثم لقب بعد قتل الزنجى « الناصر لدين الله ») ذكره ابن النديم وقال: «مختصر فى النحو».

٣٨ - النوادر. ذكره الزبيدى فى شرح الإحياء (٣: ٢٠٨). والظاهر أنه « نوادر ابن الأعرابى » برواية ثعلب، كما فى كشف الظنون.

٣٩ - الهجاء. ذكره ابن النديم.

٤٠ - الوقف والابتداء. ذكره ابن النديم.

ووجدت فى خزانةالأدب زيادة على ما تقدم.

٤١ - ديوان أعشى باهلة برواية ثعلب، ذكره البغدادى فى ١/ ٩، ٩١.

٤٢ - ديوان رافع بن هريم اليربوعى. وعليه خط ثعلب. انظر الخزانة ٢/ ٢٧٨ (مجالس ثعلب / ١٨ - ٢٢).

وفيما يلى بيان بطبعات أربعة من مصنفات ثعلب :

١ - شرح ديوان زهير بن أبى سلمى .

- تصحيح ، أحمد زكى العدوى ، الجمهورية العربية المتحدة : وزارة الثقافة والإرشاد القومى ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .

(٥٠٤ص ، م ، ٤٤ص ، ف ، ٧٤ص ، الفهرس اللغوى للكلمات المشروحة ، فهرس الشعراء ، الأعلام ، القبائل ، الأماكن ، الكتب ، القوافى ، الأمثال ، أيام العرب نسخة مصورة من طبعة دار الكتب سنة ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م .

- وزارة الثقافة والإرشاد القومى والدار القومية للطباعة والنشر .

٢ - الفصيح .

- عناية ، J. Barth ، ١٨٧٦م ،

Leipzing, J. C. Hinrichs - sche - Buchhandlung.

(١٤٠ص ، م ، ٦٣ص ، دراسة وتعليقات ، ف ، ٢٥ص ، الألفاظ ، الأمثال) .

- القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٣٢٥هـ / ١٩١٦م .

- تحقيق ، محمد عبد المنعم خفاجى ، نشر القاهرة : مكتبة التوحيد : ١٩٤٩م .

٣ - قواعد الشعر .

- عناية ، سكياپارلى ، Schiaparelli ، ليدن : مطبعة بريل ، ١٨٩٠م ، ٤٢ص .

- شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجى القاهرة : مطبعة عيسى البابى الحلبى ١٩٤٨م . ٨٨ص .

- تحقيق ، رمضان عبد التواب ، القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٦٦م ، ١٣١ص .

٤ - مجالس ثعلب .

- تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، نشر ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٤٥م ، مجلدان .

- ط ، ثانية : ١٩٥٦م (المعجم الشامل ١/ ٣١١) .

قالت المؤلفة : النسخة التى عندى هى الطبعة الثالثة ١٩٦٩ ، سبعة أجزاء فى مجلد واحد .

(إنباه الرواة على أنباه النحاة للوزير جمال الدين أبى الحسن على بن يوسف القفطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ١٣٨ - ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ومجالس ثعلب لأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب - شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ١/ ١٠ - ٢٢ وبغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ١/ ٩٧ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ، وطبقات المفسرين للداودى - بتحقيق على محمد عمر ١/ ٩٦ ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى - تحقيق محمد أحمد أبى الفضل إبراهيم/ ١٤٣ ، وخزائن الكتب القديمة فى العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة - كوركيس عواد / ٢٣٣ ، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٣١١ . انظر أيضا الأعلام للزركلى ١/ ٢٦٧ ومصادره بهامش ٢ ، والمزهر فى علوم اللغة وأنواعها للعلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى ، وعلى محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ٢/ ٤١٢ ، ٤١٣ ، وإشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقى بن عبد المجيد اليمانى - تحقيق د. عبد المجيد دياب / ٥١ ، ٥٢ ، وتهذيب الأسماء واللغات للإمام الحافظ أبى زكريا محيى الدين بن شرف النووى ٢/ ٢٧٥ ، وغاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ١٤٨ ، ١٤٩ ، والفهرست لابن النديم / ١١٠ ، ١١١ ، وأبجد العلوم : الرحيق المختوم من تراجم أئمة العلوم لصدّيق بن حسن القنّوجى - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ٣/ ٥٠ ، ٥١ وفيه أن الدانى ذكر ثعلب فى طبقات القراء ، ونشأة النحو - الشيخ محمد الطنطاوى / ١٢٠ ، ١٢١) .

*** الثعلبات:**

الثعلبات : ثعلبة بن سعد بن ضبّة ، وثعلبة بن سعد ابن ذبيان ، وثعلبة بن عدى بن فَزارة ، وأضاف إليهم قوم ثعلبة بن يربوع .

(العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق - حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد ٢/ ١٩٥) .

* أبو ثعلبة الخُشَنى (-٧٥ هـ):

قال الإمام السيوطى فى مسألة هى: أبو ثعلبة الخشنى ما اسمه وما اسم أبيه:

الجواب: اسمه جُرْهم - بضم الجيم والهاء - قاله أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وآخرون وقيل جُرثوم، وقيل: جرثومة، وقيل عمرو، وقيل لاشِم، واسم أبيه ناشم. جزم بذلك النووى فى شرح المهذب، وقيل ناشب وقيل ناشر وقيل ناشج (الحاوى ٢/ ٩٧).

وقال صاحب الاستيعاب:

أبو ثعلبة الخُشنِى. اختلف فى اسمه واسم أبيه اختلافًا كثيرًا، فقيل اسمه جُرْهم. وقيل جرثوم، وقيل ابن ناشب. وقيل ابن ناشم. وقيل ابن لاشر. وقيل: اسمه عمرو بن جرثوم. وقيل اسمه لاشِر بن جرهم. وقيل الأسود بن جرهم. وقيل جُرْثومة، ولم يختلفوا فى صحبته ونسبه إلى خُشَيْن، وهو وائل بن النمر بن وبرة بن ثعلبة ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، غلبت على أبى ثعلبة هذا كُنْيَتُهُ، وكان ممن بايع تحت الشجرة ثم نزل الشام. ومات فى خلافة معاوية. وقد قيل: إنه توفى سنة خمس وسبعين فى ولاية عبد الملك بن مروان.

وقال ابن الكلبى: أبو ثعلبة لاشر بن جرهم، بايع رسول الله ﷺ بيعة الرضوان، وضرب له بسهم يوم خَيْبَرَ، وأرسله رسول الله ﷺ إلى قومه فأسلموا، وأخوه عمرو بن جرهم أسلم على عَهد رسول الله ﷺ وهما من ولد ليوان ابن مرة بن خشين بن النمر بن وبرة، ثم نسبه كما ذكرنا (الاستيعاب ٤/ ١٦١٨).

وقال صاحب الرياض المستطابة: وكان ذا جدٍ واجتهاد فى العبادة. عن أبى الزاهرية قال: سمعت أبا ثعلبة يقول: إنى أرجو أن لا يخنقنى الله عز وجل كما أراكم تُخنقون عند الموت، قال فبينما هو يصلى فى جوف الليل إذ قُبض وهو ساجد، فرأت ابنتُه فى المنام أن أباها قد توفى واستيقظت فزعة فنادت أمها: أين أبى؟ قالت فى مصلاّه. فنادته فلم يجبْها، فجاءت إليه فوجدته ميتًا ساجدًا، فحرّكته فوقع لجنبه.

خرّج له الجماعة، له فى الصحيحين أربعة أحاديث، اتفقا على ثلاثة، والرابع لمسلم. روى عنه ابن المسيب وأبو إدريس ومكحول. مات فى خلافة عبد الملك سنة خمس وسبعين وقيل قبل ذلك بكثير فى أول خلافة معاوية. اهـ (الرياض المستطابة/ ٢٧٣).

وقيل: خرّج له الستة أربعين حديثا منها أربعة فى الصحيحين (موسوعة جمال عبد الناصر ١/ ٢٥٢).

وجاء الحديث التالى وهو الحديث الثلاثون من الأربعين النووية عن حقوق الله: عن أبى ثعلبة الخُشَنى جرثوم بن ناشر - رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله تعالى فرَضَ فرائضَ فلا تُضيِّعوها، وحدَّ حُدودًا فلا تعتدوها، وحرَّم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمةً لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها».

حديث حسن رواه الدارقطنى وغيره.

وهذا الحديث من جوامع كلمه ﷺ وهو يحوى أصول الدين وليس فى الأحاديث حديث واحد أجمع بانفراده لأصول الدين وفروعه منه، ولهذا قال السمعانى: من عمل به فقد حاز الثواب وأمِن العقاب.

وقوله ﷺ: «وحرم أشياء فلا تنتهكوها» أى فلا تدخلوا فيها:

وفقه الحديث هو كما يلى:

١ - لا يجوز لأى شخص أن يشرع حدودًا أو أحكامًا.

٢ - الأصل فى الأشياء الإباحة.

٣ - يستحيل على الله سبحانه وتعالى النسيان.

(شرح متن الأربعين النووية/ ١٠٣، ١٠٤).

(الحاوى للفتاوى للإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ٢/ ٩٧، والاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد البجاوى ٤/ ١٦١٨، والرياض المستطابة فى جملة من روى فى الصحيحين من الصحابة للإمام يحيى بن

أبى بكر العامرى اليمنى / ٢٧٣، وموسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ١/ ٢٥٢، وشرح متن الأربعين النووية فى الأحاديث الصحيحة النبوية للإمام يحيى بن شرف الدين النووى ـ شرح عبد الله إبراهيم الأنصارى / ١٠٣، ١٠٤).

*** الثعلبى:**

قال السمعانى:

الثعلبى: بفتح الثاء المنقوطة بثلاث وسكون العين المهملة وفى آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى « القبائل وإلى الصنعة » (فالمنتسب إلى قبيلة أسامة ابن شريك الثعلبى من الصحابة الذين نزلوا الكوفة فإنما قيل له هذا لأنه أحد بنى ثعلبة بن سعد روى عنه أهل الكوفة ذكره أبو حاتم بن حبان البستى). فأما إلى القبيلة فنسب إلى بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، ومنهم قطبة بن مالك الثعلبى، له صحبة، وابن أخيه زياد بن علاقة بن مالك الثعلبى، يروى عن عمه قطبة وجرير بن عبد الله والمغيرة بن شعبة، روى عنه الثورى وشعبة ومسعر وأبو عوانة، وقال أبو العباس بن عقدة: قطبة بن مالك من بنى ثُعل، قال ابن السكن: والناس يخالفونه ويقولون: الثعلبى، وهو الصواب وأبو يعفور عبد الرحمن بن عبيد بن نطاس الثعلبى ـ قاله ابن نمير، وقال ابن حنبل: هو البكائى.

والمنتسب إلى ثعلبة ولاء أبو يحيى محمد بن عبد الوهاب القناد الثعلبى، هو أخو فضيل بن عبد الوهاب، كان أصله من أصبهان وولاؤه لآل ثعلبة بن قيس، سكن الكوفة يروى عن إسماعيل أبى خالد والشيبانى روى عنه هارون بن إسحاق الهمدانى وأهل العراق، مات سنة ثنتى عشرة ومائتين وعبد الأعلى بن عامر الثعلبى وهو منسوب إلى الثعلبية إحدى منازل البادية، قال أبو جعفر العقيلى فى كتاب الضعفاء عبد الأعلى بن عامر الثعلبى من أهل الثعلبية والله أعلم. وفى قضاعة ثعلب وهو ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة، قال الدارقطنى هو قبيلة أخو كلب بن وبرة وأسد بن وبرة والنمر بن وبرة. وفى ربيعة ثعلب وهو ابن علقمة الزمام بن وائل بن معشر بن وائل بن ربيعة بن ربيعة بن وائل بن النعمان بن زرعة بن وائل بن ربيعة بن شبيب بن زيد بن حضرموت ـ قاله ابن الكلبى (الأنساب ١/ ٥٠٥، ٥٠٦).

وقد استدرك عليه ابن الأثير عدة استدراكات على ما فاته ننقل إليك بعضا منها:

قلت: فاته النسبة إلى ثعلبة بن بكر بن وائل منهم أسامة بن شريك المقدم ذكره وقيل هو من ثعلبة بن سعد وقيل من ثعلبة بن بكر.

وفاته النسب إلى ثعلبة بن سدوس بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة منهم قطبة بن قتادة بن جرير السدوسى الثعلبى وقيل هو أول من فتح الأبلة.

وفاته النسب إلى ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذبيان منهم المثلم بن عطاء بن قطبة الفزارى ثم الثعلبى شاعر مذكور وكان قد عمى فقال:

ألم تريا أن المنايا محيطةٌ
بكل ثنايا الأرض أصبحن رُصَّدا
لعمرى لئن أصبحتُ أعمى لقد أرى
بصيرًا ولكن ليس شىء مخلَّدا
وما زال صَرْف الدهر يومًا وليلةً
يكُرّان لى حتى مشيت مُقَيَّدا

وفاته: النسبة إلى ثعلبة بن ثور بن هدبة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة، بطن من مزينة، منهم بشر بن عصمة المزنى الثعلبى أحد شُمَّار معاوية، فارس شاعر.

وفاته: ذكر أبى إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى ويقال الثعالبى المفسر المشهور النيسابورى له تصانيف مشهورة منها التفسير الذى فاق غيره من التصانيف فيه قيل: إنما قيل له الثعلبى لقب له وليس

بنسب قاله بعض العلماء . توفى فى المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

وفاته النسبة إلى ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بطن كبير من تميم ينسب إليه خلق كثير، منهم واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع ، له صحبة وشهد بدرًا مع النبى ﷺ وهو الذى قتل ابن الحضرمىّ يوم نخلة .

وفاته : النسبة إلى ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رُومان ابن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طئ ، بطن مشهور من طيئ ، سنهم : مسعود بن عليه بن حارثة بن ربيع بن عمرو بن مالك بن عكوة بن ثعلبة الشاعر، ويقال لثعلبة بن جدعاء ، ولثعلبة بن ذهل بن رومان ، ولثعلبة بن رومان هذا . الثعالب ... إلخ (اللباب ١/ ٢٧٣ ، ٢٧٤) .

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، واللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ، ١/ ٢٧٣ ، ٢٧٤) .

*** الثعلبى (أبو إسحاق) (- ٤٢٧هـ / - ١٠٣٥م):**

قال عنه القفطى : هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الأستاذ أبو إسحاق الثعالبى .

ويقال : الثعلبى . المقرئ المفسِّر الواعظ الأديب الثِّقة الحافظ ، صاحب التصانيف الجليلة ، العالم بوجُوه الإعراب والقراءات . تُوُفِّى سنة سبع وعشرين وأربعمائة (إنباه الرواة ١/ ١١٩) .

وقد ذكره صاحب الرسالة المستطرفة فى أصحاب كتب التفسير التى ذكرت فيها أحاديث وآثار بأسانيدها فقال : وأبى إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى ويقال له الثعالبى — وهو لقب لا نسب — النيسابورى المتوفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة . قال ابن خلكان : كان أوحد زمانه فى علم التفسير، وصنَّف التفسير الكبير الذى فاق غيره من التفاسير، وله كتاب العرائس فى قصص الأنبياء وغير ذلك . اهـ . (الرسالة المستطرفة/ ٥٨ ، ٥٩) .

وذكر الزركلى أن له اشتغالاً بالتاريخ ، وأن من كتبه «عرائس المجالس » مطبوع ، فى قصص الأنبياء ، و«الكشف والبيان فى تفسير القرآن » مخطوط يعرف بتفسير الثعلبى (الأعلام ١/ ٢١٢) .

وقد سماه الإمام السيوطى « الثعلبى » ولم يذكر اسم الثعالبى كما فعل القفطى وأضاف له كتاب « ربيع المذكرين » فقال :

كان أوحد زمانه فى علم القرآن ، عالمًا بارعًا فى العربية ، حافظًا موثقا .

روى عن أبى طاهر محمد بن الفضل بن خُزيمة وأبى محمد المخلدى وجماعة . (أضاف الداودى : وأبى بكر ابن هانئ ، وأبى بكر بن مهران المقرئ) .

أخذ عنه الواحدى .

مات فى المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة وله كتاب « ربيع المذكرين » .

(طبقات المفسرين للسيوطى / ٢٨ وطبقات المفسرين للداودى ١/ ٦٥) .

وقال ابن الجزرى نقلا عن كتاب الكامل للهذلى الذى رمز إليه بالحرف (ك): روى القراءة عن (ك) على بن محمد الطرازى ، روى عنه القراءة (ك) أبو الحسن على بن أحمد بن محمد الواحدى (غاية النهاية ١/ ١٠٠) .

وقد روى الداودى من شعر الثعلبى هذين البيتين :

وإنّى لأدعو الله والأمرُ ضيقٌ
علىَّ فما ينفكّ أن يتفرّجا
ورُبَّ فتىً سُدَّتْ عليه وجوهُه
أصاب له فى دعوة مَخْرَجا

(طبقات المفسرين ١/ ٦٦) .

وفيما يلى بيان بطبعات كتابين للثعلبى هما :

١ – قصص الأنبياء المسمى « بعرائس المجالس » .

– القاهرة : مطبعة الأمة ، ١٣٢١هـ / ١٩١٢م ، ٢٨٨ص .

– القاهرة : على نفقة سعيد على الخصوصى ، المطبعة السعيدية ، ٤٥٢ص ، ف ، ٧ص (المحتوى) .

– القاهرة : مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م ، ٢٩٦ص ، ف ، ٤ص .

– القاهرة: مطبعة مصطفى البابى الحلبى .

– ط ، ثانية : ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م ، ٣٠٧ص .

– القاهرة: مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، ١٩٥٢م ، ٤٨٠ص .

قالت المؤلفة : النسخة التى عندى طبع مصطفى البابى الحلبى ، الطبعة الرابعة ١٣٧٤هـ ١٩٥٤م ، ٤٥٢ص .

– عناية ، عبد الرحمن محمد ، القاهرة : مكتبة الجمهورية العربية ، ١٩٧٠م ، ٢٥٦ص .

– بيروت : المكتبة الثقافية د. ت .

٤٠٨ص ، م ، ٢ص ، ف ، ٦ص (المحتوى) .

٢ – الكشف والبيان .

– استانبول : مطبعة الجوائب ، ١٩٣١م (المعجم الشامل ١/ ٣١١ ، ٣١٢) .

له ترجمة فى : شذرات الذهب ٣/ ٢٣٠ ، وإرشاد الأريب ٢/ ١٠٤ ، وتلخيص ابن مكتوم / ١٩ ، وابن خلكان ١/ ٢٢ ، وتاريخ ابن كثير ١٢/ ٤٠ ، وروضات الجنات / ٦٨ ، وسلم الوصول / ١١٥ ، وطبقات الشافعية ٣/ ٢٣ ، وطبقات المفسرين للأدنه وى الورقة ٣٠ب ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١/ ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ومرآة الجنان ٣/ ٤٦ ، ووفيات الأعيان ١/ ٦١ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٣٦ ، ٣٩ ، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٨٣ . قال ابن الأثير فى اللباب : الثعلبى لقب له ، وليس بنسب (اللباب ١/ ٢٧٤) .

(إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى — بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ١١٩ ، والرسالة المستطرفة لمولانا الإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ٥٨ ، ٥٩ ، والأعلام للزركلى ١/ ٢١٢ ، وطبقات المفسرين للسيوطى / ٢٨ وطبقات المفسرين للداودى ١/ ٦٥ ، ٦٦ وكلاهما بتحقيق على محمد عمر ، وغاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ١٠٠ ، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٣١١ ، ٣١٢ . انظر أيضًا بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ١/ ٣٥٦ ، ومفتاح السعادة لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده ٢/ ٥٨) .

*** الثغر:**

الثغر: الجمع ثغور: كل فرجة فى جبل أو بطن واد ، أو طريق مسلوك . الموضع الذى يكون حدًّا فاصلا بين بلاد المسلمين وأعدائهم . موضع المخافة فى أطراف البلاد .

وقد يطلق على الثغور لفظة العواصم ، وهى الحصون التى أقامها الخلفاء على الحدود بين بلاد المسلمين والبيزنطيين شمال سوريا فى القرن الثالث للهجرة ، التاسع للميلاد ، ومنها طرسوس وأذنة ومرعش وملطية ، وتطلق على مكان إقامة الرباطات والمرافئ . ومن البلدان التى أطلق عليها لفظة ثغر: أرمينية ، وأسوان ، والمونستير (موسوعة العمارة الإسلامية / ١١٣) .

ويبسط ياقوت الكلام على الثغور فيقول ، مع ملاحظة أننا وضعنا التعليقات بين أقواس فى ثنايا النص إتماما للفائدة :

الثغر: بالفتح ثم السكون ، وراء . كل موضع قريب من العدو يسمى ثغرًا ، كأنه مأخوذ من الثغرة ، وهى الفرجة فى الحائط ، وهو فى مواضع كثيرة منها : ثغر الشام وجمعه ثُغور ، وهذا الاسم يشمل بلادًا كثيرة ، وهى البلاد المعروفة اليوم ببلاد ابن لاون ، ولا قصبة لها لأن أكثر بلادها متساوية ، وكل بلد منها كان أهله يرون أنه أحق باسم القصبة ، فمن مدنها :

بياس ، ومنها إلى الإسكندرية مرحلة ، ومن بياس إلى

المصِّيصة مـرحلتـان، ومن المصِّيصـة إلـى عين زُرْبـة مـرحلة، ومن المصِّيصـة إلى أذنـة مـرحلة ومن أذنـة إلى طـرسوس يـوم ومن طـرسـوس إلى الجوزات يـومـان ومن طرسوس إلى إولاس على بحر الـروم يومان ومن بيّاس إلى الكنيسة السوداء، وهى مدينة، أقل من يوم ومن بيّاس إلى الهارونيـة مثله ومن الهارونية إلى مـرعش، وهى من ثغور الجزيرة، أقل من يوم، ومن مشهور مدن هذا الثغر:

أنطاكيـة وبغراس وغير ذلـك، إلا أن هذا الذى ذكـرنا أشهر مدنها.

وقال أحمد بن يحيى بن جابـر: كانت الثغور الشامية أيام عمـر وعثمان وبعـد ذلك أنطـاكية وغيـرها المـدعوة بالعواصم، وكان المسلمون يغزون ما وراءها كغزوهـم اليوم وراء طرسـوس، وكانت فيما بيـن الإسكندرية وطـرسوس حصون ومسالح للروم كالحصـون والمسالح التى يمر بها المسلمون اليوم، وكان هرقل نقل أهل تلك الحصون معه وشعَّثها، فكان المسلمون إذا غزوها لم يجدوا فيها أحدًا، وربما كمن عنـدها قومٌ من الـروم فأصابـوا غرّة المسلمين المنقطعين عن عساكرهم، فكان ولاة الشواتى والصوائف إذا دخلوا بلاد الروم خلفوا بهـا جندًا كثيفًا إلى خروجهم، وقد اختلفوا فى أول من قطع الـدرب، وهو درب بغراس، فقيل: قطعه ميســرة بن مسروق العبسى (ميسـرة العبسى (ـــ بعـد ٢٠هـــ / ـــ بعـد ٦٤١م) قـائد مـن شجعـان الصحابة، شهد حجة الوداع، وشهـد مع خالد بن الوليد اليمامة، وفتوح الشام، قاد أول جيش إلى بلاد الروم وظفر وغنم) وجهه أبو عبيدة فلقى جمعا للروم ومعهـم مستعربة من غسان وتنوخ يريـدون اللحاق بهرقل. فأوقع بهم وقتل منهـم مقتلـة عظيمـة، ثم لحق به مـالك الأشتـر النخعى مددا من قِبل أبى عبيدة وهـو بأنطاكـيـة (الأشتر النخعى (ـ٣٧هــ / ـ٦٥٧م)، أميـر من كبار الشجعـان، شهد اليـرمـوك، ولاّه على بن أبى طـالب رضى الله عنـه مصـر فمات فى الطريق).

وقـال بعضهـم: أول من قطع الـدرب عُميـر بن سعـد الأنصارى حين تـوجه فى أمر جبلـة بن الأيهم (عمير بن سعد (ـــ نحو ٤٥هـــ / ـ ٦٦٥م) صحابـى، من الولاة، الزهاد، شهد فتوح الشام، واستعمله عمر على حمص، فأقـام سنـة وعـاد إلى المـدينـة ومات بهـا). وقـال أبـو الخطاب الأزدى: بلغنى أنَّ أبا عبيدة بنفسـه غزا الصائفة فمر بالمصِّيصة وطرسـوس وقد جلا أهلها وأهل الحصون التى تليها، فأدْرب فبلغ فى غزاته زنـدة، وقال غيره: إنما وجه ميسرة بـن مسروق فبلغ زندة، وقال أبو صـالح: لما غـزا معاويـة عمـورية سنـة ٢٥ وجـد الحصون فيمـا بين أنطاكية وطرسوس خاليـة، فوقف عندها جماعة من أهل الشـام والجزيـرة وقِنّسـرين حتى انصـرف من غزواتـه ثم أغـزى بعـد ذلك بسنة أو سنتين يـزيـد بن الحـر العبسى الصائفـة، وأمره معاويـة أن يفعل مثل فعله، قـال: وغزا معاوية سنـة ٣١ من ناحية المصيصة فبلـغ دَرَوَلِية، فلما رجع جعل لا يمـر بحصن فيمـا بينـه وبين أنطـاكيـة إلا هدمه.

قـال المؤلف رحمـه الله: ثم لم يـزل هـذا الثغر وهـو طـرسوس وأذنـة والمصِّيصة ومـا ينضـاف إليها، بأيـدى المسلمين، والخلفـاء مهتمـون بأمـرهـا لا يـولـونهـا إلا شجعان القوّاد والراغبين منهم فى الجهاد، والحروبُ بين أهلهـا والـروم مستمـرة، والأمـور على مثل هـذه الحـال مستقرة، حتى ولى العـواصم والثغور الأمير سيف الـدولة علىُّ بن أبى الهيجاء بن حمدان، فصمد للغزو وأمعن فى بلادهم، واتفق أن قـابله من الـروم ملوك أجـلاد، ورجالٌ أولو بأس وجلاد، وبصيرة بالحرب والدين شداد، فكانت الحربُ بينهم سجـالاً إلى أن كان من وقعـة مغارة الكحل فى سنـة ٣٤٩، ومن ظفـر الـروم بعسكـر سيف الـدولـة ورجوعه إلى حلب فى خمسة فرسان على ما قيل، ثم تلا ذلك هجوم الـروم على حلب فى سنة ٣٥١ وقتل كل من قـدروا عليـه من أهلهـا، وكـان أن عجـز سيف الـدولـة وضعف، فترك الشـام شاغـرًا ورجع إلى ميافـارقين والثغر من الحمـاة فـارغًا فجـاءهم نقفـور الدمستـق، فحاصـر

المصِّيصة ففتحها ثم طرسوس ثم سائر الثغور، وذلك فى سنة ٣٥٤ فهو فى أيديهم إلى هذه الغاية.

وتولاها لاون الأرمنى ملك الأرمن يومئذ، فهى فى عقبه إلى الآن، وقد نسبوا إلى هذا الثغر جماعة كثيرة من الرواة والزهاد والعباد، منهم:

أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الطرسوسى الثغرى، كذا نسبه غير واحد من المحدثين، وهو بغدادى المولد، سكن طرسوس وسمع يوسف بن عمر اليمامى وعمر بن حبيب القاضى، ويعقوب بن إسحاق الحضرمى وأبا عاصم النبيل، ومكى بن إبراهيم والفضل بن دُكين وقبيصة بن عقبة وإسحاق بن منصور السلولى وأسود بن عامر شاذان وغيرهم، روى عنه أبو حاتم الرازى ومحمد بن خلف وكيع ويحيى بن صاعد والحسين بن إبراهيم المحاملى وغيرهم. وسئل عنه أبو داود سليمان بن الأشعث فقال: ثقةٌ.

وأما ثغر أسفيجاب فلم يزل ثغرًا من جهته، نسب إليه هكذا: طالب بن القاسم الفقيه الثغرى الأسفيجابى، كان من فقهاء ما وراء النهر، وثغر فُراوة قرب بلاد الدّيلم، ينسب إليه محمد بن أحمد بن الحسين الغطريفى الجرجانى الثغرى، وكان الإسماعيلى يدلِّس به فى الرواية عنه، هكذا يقول: حدثنا محمد بن أحمد الثغرى.

ثغر الأندلس.

(للأندلس ثغران: الثغر الأعلى والثغر الأدنى.

الثغر الأعلى ــ وهو المقصود هنا ـ هو ولاية الحدود الشمالية وهى ولاية سرقسطة وأعمالها تطليلة ووشقة ولا ردة وطركونة وطرطوشة. وهو يقابل فى الجغرافية الحديثة ولاية أراجون. الإحاطة ١/ ١٨٢.

والثغر الأدنى ويشمل طليطلة وأعمالها، وهو يقابل اليوم ولاية قشتالة القديمة. الإحاطة ١/ ٤٨١).

وأما ثغر الأندلس فينسب إليه أبو محمد عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثغرى من أهل قلعة أيوب Calatayub: بلدة حصينة من أعمال الثغر الأعلى تقع جنوب غربى سرقسطة على نهر خالون أحد أفرع إيبرو (إبرة) الإحاطة ٣/ ٤٠٥).

سمع بتُطيلة من ابن شبل وأحمد بن يوسف بن عباس، وبمدينة الفرج من وهب بن مسرَّة، ورحل إلى المشرق سنة ٣٥٠ فسمع ببغداد من أبى على الصوّاف وأبى بكر بن حمدان، سمع منه مسند أحمد بن حنبل والتاريخ، دخل البصرة والكوفة وسمع بها، وسمع بالشام ومصر وغيرهما من جماعة يكثر تعدادهم، وانصرف إلى الأندلس ولزم العبادة والجهاد. واستقضاه الحكم المنتصر (فى تاريخ علماء الأندلس ١/ ٤١٩: المستنصر بالله) بموضعه ثم استعفاه منه فأعفاه، وقدم قرطبة فى سنة ٣٧٥. وقرأ عليه الناس، قال ابن الفرضى: وقرأت عليه علمًا كثيرًا، فعاد إلى الثغر فأقام به إلى أن مات، وكان يُعدُّ من الفرسان، وتوفى سنة ٣٨٣ بالثغر من مشرق الأندلس (معجم البلدان ٢/ ٧٩ ــ ٨١، ومن كتاب معجم البلدان ٣/ ١٥٧، ١٥٨، ٢٤١-٢٤٦).

(موسوعة العمارة الإسلامية ـ د. عبد الرحيم غالب/ ١١٣، ومعجم البلدان لياقوت الحموى ٢/ ٧٩ ـ ٨١، ومن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى ــ اختار النصوص وقدم لها عبد الإله نبهان، السفر الثالث، القسم الأول/ ١٥٧، ١٥٨، ٢٤١-٢٤٦. انظر أيضًا تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى ــ حققه وقدم له ووضع فهارسه إبراهيم الابيارى. دار الكتب الإسلامية. دار الكتاب المصرى، القاهرة، دار الكتاب اللبنانى. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ١/ ٤١٩، ٤٢٠).

*** الثغر الباسم فى صناعة الكاتب والكاتم:**

الثغر الباسم فى صناعة الكاتب والكاتم: لمحمد بن الحسين بن على السخاوى الشافعى. أوله: الحمد لله الذى أحسن فأنشأ... إلخ قسم على ثمانية أقسام وفرغ فى شعبان سنة ٨٤٦ ست وأربعين وثمانمائة ثم لخصه وسماه العرف الباسم. (كشف ١/ ٥٢١).

*** الثغر البسّام فى ذكر من ولى قضاء الشام:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الدول والملوك

والوزراء والولاة، لمحمد بن على المعروف بابن طولون الدمشقى الصالحى المتوفى سنة ٩٥٣هـ.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة / ١٤٧).

*** الثَّغْرى:**

قال السمعانى :

الثَّغْرِيُّ : بفتح الثاء المنقوطة بثلاث من فوقها وسكون الغين المعجمة والراء المهملة، هذه النسبة إلى الثغر، وهى المواضع القريبة من الكفار يرابط المسلمون بها أو يكون من بلدة هى آخر بلاد المسلمين فيقال : الثغرى، فمنهم أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم البغدادى الثغرى المعروف بالطرسوسى قيل له : الثغرى، لأنه سكن ثغر طرسوس، وأبو القاسم يحيى بن عبد الباقى بن يحيى بن يزيد بن إبراهيم بن عبد الله الثغرى من أهل أذنة إحدى ثغور الشام، حدث عن محمد بن سليمان لوين وإبراهيم بن سعيد الجوهرى وسعيد بن عمرو السكونى الحمصى وأبى عمير بن النحاس الرملى وإسماعيل بن أبى خالد المقدسى وغيرهم، روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد وأبو عمرو بن السماك الدقاق، وكان ثقة وكتب عنه الناس فأكثروا لثقته وضبطه، وكانت وفاته بطرسوس فى سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ٥٠٧ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ـ تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٢٧٥، ٢٧٦).

انظر: الثغر.

*** الثغرى (عبد الله) (ـ٣٨٣هـ):**

انظر: الثغر.

*** الثغرى والبُقْرى والنفرى:**

قال الأزدى فى مشتبه النِّسبة : فأما الثغرى فأبو أمية محمد بن إبراهيم البغدادى المعروف بالطرسوسى، يسمى الثغرى. وأما البُقْرى فهو أخنس بن عبد الله الخولانى ثم البقرى . شهد فتح مصر. حدثنى بذلك أبو الفتح عن أبى سعيد. أما النِّفرى فأحمد بن الفضل بن سهل النِّفرى أبو عمرو، حدث عن أبى كريب، . حدثنا عنه الضبى.

(مشتبه النسبة للأزدى / ١١ المطبوع فى كتاب المؤتلف والمختلف للمؤلف نفسه).

*** الثغرى (يوسف) (ـ٥٧٩ هـ):**

يوسف بن إبراهيم بن عثمان الإمام أبو الحجاج العبدرى الغرناطى المقرئ، الحافظ، المعروف بالثغرى.

قال الذهبى فى « طبقات القراء »: ذكره الأبَّار فقال : أخذ القراءات عن عبد الرحيم بن الفرس الغرناطى، وأبى الحسن شريح، ويحيى بن الخلوف، وأبى الحسن بن الباذش، وسمع منهم ومن أبى الحسن بن مغيث، وأبى بكر بن العربى، وأبى مروان الباجى وخلق. وأجاز له أبو على الصدفى، وأبو بكر الطرطوشى، وأحكم العربية على أبى بكر بن مسعود.

قال : وكان حافظا محدثا، فقيها، مقرئا، راوية، ضابطًا، مفسِّرًا، أديبًا، نزل فى الفتنة « قليوشة » (قالت المؤلفة : فى طبقات القراء ٢/ ٣٩٣ « قلنوسه » وفى معجم البلدان ٤/ ٣٩٦ « قليوش ») وولى خطابتها وأقرأ بها، أكثر عنه أبو عبد الله التجيبى، وقال : لم أر أفضل ولا أزهد منه، ولا أحفظ لحديث أو تفسير منه.

روى عنه أبو عمر بن عياد، وأبو سليمان بن حوط الله، وأبو العباس بن عميرة. مات فى شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

(طبقات المفسرين للداودى ـ بتحقيق على محمد عمر ٢/ ٢٧٨، ٢٧٩، وغاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٣٩٢، ٣٩٣).

انظر: الثغر.

*** الثغور الباسمة فى مناقب السيدة فاطمة:**

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة (كشف ١/ ٥٢١).

* **الثُّفاريق:**

الأصمعي: الثُّفروق قِمع البُسرة والتمرة. وقال العَدَبَّس: الثُّفروق هو ما يلزق به القمع من التمرة. وقال الكسائي: الثفاريق أقماع البُسر. والثفروق: علاقة ما بين النواة والقمع. ورُوِي عن مجاهد أنه قال في قوله تعالى: ﴿ وآتوا حقَّهُ يومَ حصادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١]، قال: يُلقى لهم من الثفاريق والتمر، وأراد مجاهد بالثفاريق العناقيد يخرط ما عليها فتبقى عليها التمرة والتمرتان والثلاث يخطئها المِخلب فتُلقى للمساكين. وفي حديث مجاهد: إذا حضر المساكِين عند الجَدادَ (أي عند قطع النخل) أُلقي لهم من الثفاريق والتمر.

(لسان العرب لابن منظور ٦/ ٤٨٩).

* **الثُّفل:**

في حديث غزوة الحديبية: من كان معه ثُفْلٌ فليصطنع، أراد بالثُّفل الدقيق والسويق ونحوهما (السويق ما يتخذ من الحنطة والشعير)، والاصطناع: اتخاذ الصنيع، أراد فليطبخ وليختبز، ومنه كلام الشافعي، قال: وبيَّن في سُنَّته، ﷺ أن زكاة الفطر من الثُّفل مما يقتات الرجل، ومما فيه الزكاة، وإنما سُمي ثُفْلاً لأنه من الأقوات التي يكون لها ثُفل بخلاف المائعات، ومنه الحديث: أنه كان يحب الثُّفل، قيل هو الثريد، وأنشد:

يحلِفُ باللهِ وإنْ لم يُسْأَلِ
ما ذاقَ ثُفْلاً منذ عامٍ أوَّلِ

(لسان العرب لابن منظور ٦/ ٤٨٩).

* **الثقّاب:**

قال السمعاني:

الثَّقّاب: بفتح الثاء المثلثة وتشديد القاف وفي آخرها الباء الموحدة، وهذه اللفظة لمن يثقب حب اللؤلؤ، واشتهر بها أبو حمدون الثقاب ويقال اللآل والفصّاص، وهو أبو محمد الطيب بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي التراب الذهلي، ويعرف بأبي حمدون الثقاب من أهل بغداد وهو أحد القراء المشهورين وكان صالحًا زاهدًا ورعًا روى حروف القرآن عن علي بن حمزة الكسائي ويعقوب ابن إسحاق الحضرمي، وحدث عن المسيب بن شريك وسفيان بن عيينة وشعيب بن حرب، روى عنه إسحاق بن إبراهيم بن سُنَين الختلي وسليمان بن يحيى الضبي وأبو العباس بن مسروق الطوسي والحسن بن الحسين الصواف وجماعة، وحكى عن أبي حمدون المقرئ أنه قال صليت ليلة فقرأت فأدغمت حرفًا فحملتني عيني فرأيت كأن نورًا قد تلبب بي وهو يقول: بيني وبينك الله، قال قلت: من أنت؟ قال أنا الحرف الذي أدغمتني، قال قلت لا أعود فانتبهت فما عدت أدغم حرفًا وحكى أن أبا حمدون كف بصره فقاده قائد له ليدخله المسجد فلما بلغ إلى المسجد قال له قائده: يا أستاذ اخلَعْ نعلك، قال لم يا بني أخلعها؟ قال لأن فيها أذى، فاغتم أبو حمدون وكان من عباد الله الصالحين فرفع يديه ودعا بدعوات ومسح بها وجهه فرد الله إليه بصره ومشى. وحكى أنه كان لأبي حمدون صحيفة فيها مكتوب ثلاثمائة من أصدقائه، قال وكان يدعو لهم كل ليلة فتركهم ليلة فنام فقيل له في نومه يا أبا حمدون لَمْ تسرج مصابيحك الليلة! قال فقعد فأسرج وأخذ الصحيفة فدعا لواحد واحد حتى فرغ.

وقال أبو الحسين بن المنادي أبو حمدون الذهلي المقرئ كان من الخيار الزهاد المشتهرين بالقرآن، كان يقصد المواضع التي ليس فيها أحد يقرئ الناس فيقرئهم حتى إذا حفظوا انتقل إلى قوم آخرين بهذا النعت، وكان يلتقط المنبوذ كثيرًا.

وأبو يحيى عباد بن علي بن مرزوق الثقاب السيريني من ولد خالد بن سيرين من أهل البصرة سكن بغداد وحدث عن محمد بن جعفر المدائني وبكار بن محمد السيريني، روى عنه محمد بن عمرو الرزاز وأبو بكر الشافعي ومحمد بن حميد المخرمي وأبو حفص بن الزيات وعلي بن عمر السكري ومحمد بن الحسين الأزدي وغيرهم، وكانت ولادته في سنة أربع ومائتين، ومات في شهر رمضان سنة تسع وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ٥٠٨ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٢٧٦) .

*** الثقات (كتاب -):**

قال عنه حاجى خليفة : كتاب الثقات للحافظ محمد ابن حبان البستى المتوفى سنة ٣٥٤ أربع وخمسين وثلثمائة ، جمع فيه وأحاط ، وهو عمدة المحدثين فى هذا الفن (كشف ٢/ ١٤٠٧) .

وقد أورده صاحب الرسالة المستطرفة فى الكتب المصنفة « فى الضعفاء والمخرجين من الرواة أو فى الثقات أو فيهما معا » فقال عنه : وككتاب الثقات لأبى حاتم بن حبان البستى إلا أنه ذكر فيه عددًا كثيرًا وخلقًا عظيما من المجهولين الذين لا يعرف هؤلاء غيره أحوالهم ، وطريقته فيه أنه يذكر مَنْ لم يعرفه بجرح وإن كان مجهولا لم يعرف حاله فينبغى أن يتنبه لهذا ويعرف أن توثيقه للرجل بمجرد ذكره فى هذا الكتاب من أدنى درجات التوثيق ، وقد قال هو فى أثناء كلامه : والعدل من لم يُعرف منه الجرح إذ الجرح ضد العدل ، فمن لم يعرف بجرح فهو عدل حتى يتبين ضدُّه ا هـ . هذه طريقته فى التفرقة بين العدل وغيره ، ووافقة عليها بعضهم وخالفه الأكثرون . على أنه قد ذكر فى كتابه هذا خلقًا كثيرًا ثم أعاد ذكرهم فى كتاب الضعفاء والمجروحين وبيَّن ضعفهم وذلك من تناقضه وغفلته أو من تغير اجتهاده .

وللحافظ نور الدين الهيثمى ترتيب كتاب الثقات هذا بإشارة من شيخه ورفيقه زين الدين العراقى وولده أبى زرعة (الرسالة المستطرفة / ١٠٩ ، ١١٠) .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ١٤٠٧ ، والرسالة المستطرفة لمولانا الإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ١٠٩ ، ١١٠) .

*** الثقات والضعفاء من رواة الحديث (علم -):**

هو من أجلِّ نوع وأفخمه من أنواع علم الأسماء والرجال فإنه المرقاة إلى معرفة صحة الحديث وسقمه وإلى الاحتياط فى أمور الدين وتمييز مواقع الغلط والخطأ فى بدء الأصل الأعظم الذى عليه مبنى الإسلام وأساس الشريعة ، وللحفَّاظ فيه تصانيف كثيرة منها ما أفرد فى الثقات ككتاب الثقات للإمام الحافظ أبى حاتم محمد ابن حبَّان البُستى المتوفى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، وكتاب الثقات ممن لم يقع فى الكتب الستة للشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفى المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة وهو كبير فى أربع مجلدات ، وكتاب الثقات لخليل بن شاهين ، وكتاب الثقات للعجلى .

ومنها ما أفرد فى الضعفاء ككتاب الضعفاء للبخارى ، وكتاب الضعفاء للنسائى ، والضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلى المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، ومنها ما جمع بينهما كتاريخ البخارى وتاريخ ابن أبى خيثمة قال ابن الصلاح رحمه الله وما أغزر فوائده وكتاب الجرح والتعديل لابن أبى حاتم رحمه الله (كشف الظنون ١/ ٥٢٢ ، وأبجد العلوم جـ٢ ق ١/ ٢٥١) .

وقد أدرجه صاحب « الباعث الحثيث » باعتباره النوع الحادى الستين من علوم الحديث وقال عنه .

معرفة الثقات والضعفاء من الرواة وغيرهم فن من أهم العلوم وأعلاها وأنفعها ، إذ به تُعرف صحة مسند الحديث عن ضعفه .

وقد صنف الناس فى ذلك قديمًا وحديثًا كتبًا كثيرة : من أنفعها كتاب ابن أبى حاتم ولابن حبان كتابان نافعان : أحدهما فى الثقاة ، والأخرى فى الضعفاء . وكتاب الكامل لابن عدى .

والتواريخُ المشهورة ، ومن أجلِّها : تاريخ بغداد للحافظ أبى بكر أحمد بن على الخطيب : وتاريخ دمشق للحافظ أبى القاسم بن عساكر . وتهذيب شيخنا الحافظ أبى الحجاج المزى . وميزان شيخنا الحافظ أبى عبد الله الذهبى .

وقد جمعت بينهما . وزدتُ فى تحرير الجرح والتعديل عليهما ، فى كتاب ، وسميته « التكميل فى

معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل » وهو من أنفع شيء للفقيه البارع، وكذلك للمحدث.

وليس الكلام في جرح الرجال على وجه النصيحة لله ولرسوله ولكتابه والمؤمنين بغيبة بل يُثاب بتعاطي ذلك إذا قصد به ذلك.

وقد قيل ليحيى بن سعيد القطان: أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركتَ حديثهم خُصماءَك يوم القيامة؟ قال: لأن يكون هؤلاء خصمائي أحبّ إليّ من أن يكون رسول الله ﷺ خصمي يومئذ يقول لي: لِمَ لَمْ تذُبَّ الكذب عن حديثي.

وقد سمع أبو تُرابٍ النخشبي أحمد بن حنبل وهو يتكلم في بعض الرواة فقال له: أتغتاب العلماء؟ فقال له: ويحك! هذا نصيحةٌ، ليس هذا غيبة.

ويقال: إن أول من تصدى للكلام في الرواة شعبة بن الحجاج، وتبعه يحيى بن سعيد القطان، ثم تلامذته: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وعمرو بن الفلاس، وغيرهم.

وقد تكلم في ذلك مالك، وهشام بن عروة، وجماعة من السلف. وقد قال عليه الصلاة والسلام: « الدين النصيحة » (تمامه: « لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» رواه مسلم بسنده عن تميم الداري).

وقد تكلم بعضهم في غيره فلم يعتبر، لما بينهما من العداوة المعلومة.

وقد ذكرنا من أمثلة ذلك: كلام محمد بن إسحاق في الإمام مالك، وكذا كلام مالك فيه، وقد وسع السهيلي القول في ذلك، وكذلك كلام النسائي في أحمد بن صالح المصري حين منعه من حضور مجلسه.

وقد صاغ ذلك نظما الحافظ زين الدين العراقي في ألفيته فقال تحت عنوان « معرفة الثِّقات والضعفاء »:

واعنَ بعلم الجرحِ والتَّعديلِ
فإنَّهُ المرقاةُ للتَّفصيلِ
بينَ الصَّحيحِ والسَّقيمِ واحذَرِ
من غرضٍ، فالجرحُ أيُّ خطرِ
ومع ذا فالنُّصحُ حقٌّ ولقدْ
أحسنَ يحيى في جوابِه وسَدْ
لأن يكونوا خُصماءَ لي أحبْ
من كونِ خصمي المُصطفى إذ لم أذُبْ
ورُبَّما رُدَّ كلامُ الجارحِ
كالنَّسائي في أحمدَ بنِ صالحِ
فربما كان لجرحٍ مخرجُ
غطَّى عليه السُّخطُ حينَ يُخرجُ

(نفائس / ٢٢٦، ٢٢٧).

كما صاغها الحافظ جلال الدين السيوطي في ألفيته مع زيادات له على الزين العراقي وضعها بين أقواس تمييزا لها فقال تحت العنوان نفسه:

مَعرفةُ الثِّقاتِ والمُضعَّفْ
أجلُّ أنواعِ الحديثِ فاعرِفِ
بهِ الصحيحَ والسَّقيمَ (وارْجِعِ
لكُتُبٍ تُوضَعُ فيها واتَّبِعِ)
وجُوِّزَ الجَرحُ لصونِ المِلَّهْ
واحذرْ من الجرحِ لأجلِ علَّهْ
(واردُدْ كلامَ بعضِ أهلِ العصرِ
في بعضِهم عن ابنِ عبدِ البَرِّ)
ورُبَّما رُدَّ كلامُ الجارحِ
إذ لم يكُنْ ذاكَ بأمرٍ واضِحِ
(الذَّهبي: ما اجتمعَ اثنانِ على
توثيقِ مجروحٍ وجَرحِ من عَلا
وتعرفُ الثِّقةُ بالتَّنصيصِ منْ
راوٍ وذكرٍ في مُؤلَّفٍ زُكِنْ

أَفْـــرِدَ للثِّقَـــاتِ أَوْ تَخْـــرِيـــجِ
مُلْتَـــزِمِ الصِّحَّـــةِ فِى التَّخْـــرِيجِ)

ويشرح أحمد محمد شاكر البيت الرابع (ص ٢٨٢ هامش ١) بقوله :

البيت ٤ : ذهب ابن عبد البر إلى أنه لا يقبل كلام العلماء فى المعاصرين لهم إلاّ بأمر واضح بيِّن ، وأن الجرح يجب أن يكون مفسرا ، خصوصا فيمن عرف بالعلم وصحت عدالته ، وعقد لذلك بابا طويلا فى كتاب (جامع بيان العلم وفضله) (٢/ ١٥٠ ـ ١٦٣) فليرجع إليه .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٥٢٢ ، وأبجد العلوم لصدّيق بن حسن القنّوجى ـ أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار جـ٢ ق١/ ٢١٥ ، والباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير ـ أحمد محمد شاكر / ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ونفائس : بتحقيق محمد حامد الفقى ، ألفية مصطلح الحديث للحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقى / ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، وألفية السيوطى فى علم الحديث ـ بتصحيح وشرح فضيلة الأستاذ أحمد محمد شاكر / ٢٨٢) .

*** الثقافة الإسلامية:**

الثقافة فى اللغة : مأخوذة من مادة ثقف ككرم وفرح يقال ثقفه ثقافة : صار حاذقا وفطنا ، ويقال غلام لقن ثقف أى ذو فطنة وذكاء . ولها معان غير ذلك يقال رجل ثقف . والمراد من ذلك ثابت المعرفة بما يحتاج إليه . والثقاف ما يقوَّم به الرماح . يقال ثقفت العود إذا قومته وعدلته . أى سوّى عوج الرمح .

وفى المفردات للراغب الأصفهانى : الثقف الحاذق فى إدراك الشىء وفعله ، ويقال : رمح مُثَقَّف . أى مقوم ، وثقَّفته (بالتشديد) أقمت العوج منه .

وهنا المراد منها تثقيف المعلم الصبى بالعلوم والآداب ومكارم الأخلاق . وفى أساس البلاغة للزمخشرى : أدَّبه وثقَّفه .

وعلى هذا فتكون الثقافة الإسلامية هى : تعليم العلوم الشرعية من قرآن وحديث وفقه ونحو ذلك ، ومكارم الأخلاق التى تحلَّت بها الأمة الإسلامية بعد تلك الحالة التى كانت عليها الأمة العربية فى عهد الجاهلية ، بسبب بعثة النبى ﷺ .

وتلك الأعمال التى قام بها رسول الله ﷺ هو وأصحابه رضى الله عنهم والتابعون لهم بإحسان ، ومن أتى بعدهم ، واقتفى أثرهم على ضوء كتاب الله ، وسنة رسول الله ﷺ فقوَّموا معوج الأمور ، وأناروا السبيل للسائرين على النهج القويم ، وإن الذى جاء بالإسلام وتعاليمه المستقيمة ، هو النبى الرسول العربى ﷺ .

فثقافة الإسلام هى : أفضل ثقافة فى العالم ، كما أن الدين الإسلامى هو أفضل الأديان بين العالم وقد قال ﷺ : « أدَّبنى ربى فأحسن تأديبى » و « بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » .

وأفضل مثقف ، وأهم معلم كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله ﷺ وأفعال الصحابة من بعده عليه الصلاة والسلام (المفردات/ ٧٩ ، ومحاسن الإسلام/ ١٨٥) .

قالت المؤلفة : حديث « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير (١/ ١٤) من رواية ابن السمعانى فى أدب الإملاء عن ابن مسعود وقال عنه حديث صحيح .

أما الحديث الثانى فقد أورده الحافظ المناوى فى الجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور (١/ ١٥٥ ورقة ب) بلفظ « إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق » رواه أحمد عن أبى هريرة ورجاله رجال الصحيح .

وقد اتسع مفهوم كلمة الثقافة فى العصر الحديث ، فأصبحت تستعمل فى معان مختلفة ، لا تخرج عن المعنى الأصلى وإن كان مدلولها يتسع لما لا يتسع له المعنى اللغوى .

ولذلك نلاحظ أن الثقافة تطلق الآن ويراد بها ، التراث الحضارى والفكرى ، فى جميع جوانبه النظرية والعملية ، التى تمتاز بها الأمة .

وكل ما نستطيع الـوصول إليه هو أن كلمـة « الحضارة والثقـافـة» تـدل على مجمـوع مـا خلّفتـه الأمـة من آثـار حضـاريـة وفكريـة وفنيـة وأدبيـة، فى جميع المجـالات المادية والمعنوية.

وعن الثقافـة الإسلامية، وخصـائصها، وتميـزها عن الثقافات الأخرى يقول الأستاذ أحمد على المَلاَّ:

خصائص الثقافة الإسلامية:

تطلق الثقـافـة الإسـلامية على التـراث الفكرى الـذى خلفتـه الحضارة الإسـلاميـة من جميع جـوانبه: الـدينى والفلسفى والتشـريعى واللغـوى والأدبى، والفنى، وهـذا التراث انبثق من التصـور الشامل الـذى كوّنـه الإسلام فى المجتمع الإسـلامى، والـذى يستمد حقيقتـه من القـرآن الكـريم الذى يمثل المصـدر الأساسى والـرئيسى لجميع أوجه التراث الحضارى للأمة الإسلامية.

وعنـدمـا جـاء الإسـلام أراد أن يعطى المسلم تصـورًا شاملا عن الحياة وطبيعتها، والوجود ومكانة الإنسان فيه، ونوعيّـة النظام الـذى يجب أن يحكم المجتمع البشرى، وكانت غايـة الإسلام من إعطاء هذا التصـور الشامل هى إيجـاد أمـة ذات طـابع خـاص تتميـز بـه عن جميع أمم الأرض، تحقق المنهاج الإلهى الـذى أراده الله للإنسان، لينقـذ بـه المجتمع البشـرى من حـافـة الضيـاع والتيـه، وليقوده إلى حيث النور والهدى. ولهذا شعرنا أن الجماعة الإسـلامية الأولى قـد تكيفت تكيفًا صحيحـا وكامـلا مع التصـور الشامل الـذى قـادهـا إليه الإسـلام، وأصبحت تتحرك فى حياتهـا طبقًا لذلك الهدف الـواضح الشامل، فقـدمت بذلك للمجتمعـات البشـرية الأخـرى نموذجًـا فريدًا، لم يعهده التاريخ الإنسانى إذ انطلقت فى مسيرتها نحـو أهـدافهـا التـى حـددهـا القـرآن لهـا، لتحقق للمجتمعات الصـورة المثلى التى أرادها الإسـلام وحرص عليها.

الثقافة الإسلامية والثقافات الأخرى:

تمتـاز الثقافـة الإسلاميـة بشخصية متميـزة من حيث مصادرها ومقوماتها، وخصـائصها وأهدافها، ويدرك كل متتبع لجوانب هذه الثقافة هذا التميز الذى أعطي لثقافتنا عمقاً حضـاريا أصيلا، وطابعـاً إنسانيا معتـدلا، ونظرة للوجـود شاملـة وكاملـة. وقد استطـاعت هذه الثقـافه أن تستفيد من التـراث الحضارى الذي خلفتـه الأمم الأخرى فى المجـالات العلميـة، حيث تـرجمت كتب التـراث الإغـريقى والفـارسى إلى اللغـة العـربيـة فى عصـر العباسيين، ثم أضاف العلمـاء المسلمـون الجديـد من فكرهم وإنتاجهم إلى هـذا التراث الحضارى، فصحّحوا كثيـرا من النظـريـات، وعـدَّلـوا كثيـرا من الآراء، حتى استطـاعوا أن ينتـزعوا من مـؤرخى الغرب اعتـرافًا بعظمـة التراث الإسلامى، وبتميّز الحضـارة الإسلامية، وبدورها الكبير فى الحضارة المعاصرة.

ومن أهم مظاهر الحضارة الإسلامية أنها استطاعت أن تؤثـر تأثيرا كبيرا فى جميع الشعوب التى خضعت للـدولة الإسلامية، بل إن الثقافة الإسـلامية قد طغت على الثقافة الأصلية للشعوب التى انتشرت فـوق ربوعها راية الإسلام، ومن أعجب العجائب أن يتم هذا التحول الفكرى العظيم بـدون إكراه أو إجبـار، ولهذا نجـد كثيرا من المستشـرقين يأخذهـم العجب وتعقد ألسنتهم الدهشة حين يجدون أن ما عجز عنه الأغارقة والفرس والرومان عندما خضع الشرق لهم، قـد قدر عليـه المسلمون، فتلك الحضـارات التى أخضعت الشـرق لهــا، لم تستطع أن تـؤثــر فى عقـائد الشعوب ولا فى لغـاتها، ولا في ثقافتها، فى الـوقت ذاته استطاع المسلمون أن ينشروا حضارتهم وثقافتهم ودينهم ولغتهم فى البلاد التى فتحوهـا، وأصبحت هذه الشعوب فيما بعـد، تنشر رسالـة الإسلام، وتـدعو بدعـوة القرآن، وتتكلم بلغة العرب والإسلام.

وقد أشار العلامة الفرنسى ـ الدكتور غوستاف لوبون ـ إلى هذه الظاهرة بقوله:

« ومن ذلك أن مصـر الـذى كـان يلـوح أنهـا أصعب أقطار العالم إذعانًا للمؤثرات الأجنبية، نسيت فى أقل من

قرن واحد مرّ على افتتاح « عمرو بن العاص » لها، ماضى حضارتها، الذى دام نحو سبعة آلاف سنة، معتنقة دينًا جديدًا ولغة جديدة، وفنًّا جديدًا، اعتناقًا متينًا دام بعد توارى الأمة التى حملتها عليه ».

من ذلك يتبين لنا أن الحضارة الإسلامية بفضل مصدرها الإلهى، ومقوماتها الفكرية، ونزعتها الإنسانية، وشمولها الثقافى، وحيويتها النابضة، ومنهجها العلمى، قد استطاعت أن تمثل الأمل الذى كانت الشعوب تتطلّع إليه، ولذلك ارتضت الشعوب المختلفة، ذات الحضارات المتباينة أن تتخلى عن ثقافتها الأصلية، وعقائدها السابقة، وتدخل فى الإسلام فتكون عقيدته دينًا لها، وتكون تعاليمه لها شريعة وتكون لغة القرآن هى لغتها الأصلية.

وإذا كان المسلمون قد نقلوا وترجموا كثيرا من التراث العلمى للأمم الأخرى، كاليونان والفرس، فإنهم لم يلبثوا أن اعتمدوا على أنفسهم، وعلى المناهج العلمية التى ابتكروها، فافتتحوا المدارس والمعاهد والجامعات، وألفوا الكتب والمراجع والأبحاث، وأقاموا المراصد والمشافى والمختبرات، يدفعهم إلى ذلك نشاط وثاب، وهمّة عليّة، لفتت الأنظار إليهم، وانتزعت الإعجاب بهم، حتى لهج أعداؤهم بالاعتراف لهم بالفضل والسبق.

الحضارة الإسلامية:

تشير كلمة الحضارة الإسلامية إلى المبادئ الإصلاحية التى تضمّنها الدين الإسلامى الحنيف، وهى تلك المبادئ التى أرسل الله بها رسوله الأمين محمدًا ﷺ لتنظيم هذا العالم وإصلاحه، وقيادته إلى الطريق السليم الذى يوجهه إلى الخير والسعادة، وينأى به عن الشر والشقاء، ثم تركها الرسول الكريم إلى الخلفاء الذين جاءوا من بعده، لينشروها ما وسعتهم الطاقة فى أرجاء العالم.

ولا شك أن مبادئ الإسلام تتعاون كلها لمصلحة الفرد ومصلحة الجماعة فى وقت واحد، وتكاد تنتظمها جميعا كلمة واحدة هى « الإيمان بالله » لأن الإيمان بالله هو إخلاص المخلوق لخالقه، ولن يتم ذلك إلا إذا أدّى واجبه نحو نفسه، وواجبه نحو الناس، فاتّجه فى تصرفاته الخاصة إلى طريق سليم، واتجه فى علاقته بالناس ومعاملته لهم، إلى نفس هذا الطريق السليم ــ طريق الرحمة والحكمة والعدالة ــ الذى ارتضاه الله لعباده المؤمنين، ليصفو لهم العيش، وتزدهر بهم الحياة. وفى ظل هذا الاتجاه، تزدهر الشورى، وتعمّ الأخوّة والمساواة، ويسود العدل والإنصاف بين الناس، وتلكم هى أسس الحضارة الحقيقية، التى يهنأ الفرد فى جنباتها، وتسعد الجماعة تحت ظلالها الوارفة (أثر العلماء المسلمين/ ١٢ ـ ١٥).

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ــ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٧٩، ومحاسن الإسلام ـ محمد سعد ابن عبد الله الرباطابى العباسى / ١٨٥، وأثر العلماء المسلمين فى الحضارة الأوربية ـ أحمد على المَلاَّ. دار الفكر، دمشق. الطبعة الثانية ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م/ ١٢ ـ ١٥).

*** الثقفى:**

قال السمعانى:

الثقفى: بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء، هذه النسبة إلى ثقيف، وهو ثقيف بن مُنبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفة بن قيس بن عَيْلان بن مضر وقيل إن اسم ثقيف قَسِىّ، ونزلت أكثر هذه القبيلة بالطائف وانتشرت منها فى البلاد، وروى أن النبى ﷺ قال: « يخرج من ثقيف كذاب ومبير » وأوّلت أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما أن الكذاب مختار بن أبى عبيد الثقفى والمبير حجاج بن يوسف هكذا قالت أسماء فى وجه الحجاج لما قتل ابنها عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما.

قالت المؤلفة: لم أعثر على هذا الحديث فيما بين يدى الساعة من مراجع.

ومن مشهوري العلماء أبو محمد عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن أبي العاص ابن بشر بن عبيد بن دهمان ابن عبد الله بن همام بن أبان ابن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قَسِيّ الثقفي البصري، سمع أيوب بن أبي تميمة السجستاني ويحيى ابن سعيد الأنصاري وخالدًا الحذاء وعبيد الله بن عمر العمري وسعيد بن أبي عروبة، روى عنه محمد بن إدريس الشافعي وأبو النضر هاشم بن القاسم وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وإسحاق بن راهويه ومحمد بن بشار ومحمد بن المثنى وعمرو بن علي والحسن بن عرفة وحفص بن عمرو الربالي وكان من الثقات، وكان صحيح الكتاب ثقة صدوقًا، قيل إنه اختلط في آخر عمره قبل موته بثلاث سنين، وكانت ولادته في سنة عشر ومائة، ومات سنة أربع وتسعين ومائة.

وأبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران ابن عبد الله السراج الثقفي، هو مولى ثقيف، وهو أخو إبراهيم وإسماعيل بني إسحاق من أهل نيسابور، سمع قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه والحسن بن عيسى الماسرجسي وعمرو بن زرارة ومحمد بن أبان البلخي وهناد بن السري ومحمد بن أبي عمر العدني وخلقًا كثيرًا من أهل خراسان وبغداد والكوفة والبصرة والحجاز، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري كلاهما خارج الصحيح وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، وهؤلاء في طبقته، وكان من المكثرين الثقات الصادقين الإثبات، عنى بالحديث وصنف كتبًا كثيرة وهي معروفة مشهورة مثل المسند والتاريخ، وكان يقول: كتبوا عني سنة ثلاث وثلاثمائة في مجلس محمد ابن يحيى الذهلي منذ نيف وستين سنة. وقال أبو العباس الثقفي يومًا لبعض من حضر وأشار إلى كتب منضدة عنده فقال: هذه سبعون ألف مسألة لمالك ما نفضت التراب عنها منذ كتبتها. وكان مجاب الدعوة، وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة ومائتين، ومات في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

والإمام أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد الأحد بن أبي كعب وهو محمد بن الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل واسمه عمرو بن مسعود بن سعد بن عمرو بن عوف بن ثقيف الثقفي من أهل نيسابور، كان أبوه عبد الوهاب، والد أبي علي، وَرَدَ خراسان مع عبد الله بن طاهر من البصرة فولاه إمارة قهستان على كبر سنه فولد أبو علي بها سنة أربع وأربعين ومائتين، وكان عمه محمد بن عبد الرحمن يكنى بأبي العباس الحميري قاضي نيسابور أيام الطاهرية ثلاث عشرة سنة، وطلب أبو علي الثقفي العلم على كبر السن فإن ابتداء أمره كان التصوف والتجريد والزهد، سمع بنيسابور محمد بن عبد الوهاب العبدي وبالري موسى بن نصر، وببغداد أحمد بن حيان بن ملاعب ومحمد بن الجهم السمري وأقرانهم، روى عنه الإمامان أبو بكر محمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه وأبو علي الحسين بن علي الحافظ وأبو الحسين محمد بن محمد الحجاجي وغيرهم، وكان من أقران الشبلي ونفذ الشبلي رجلاً من أهل العلم قاصدًا من بغداد إلى نيسابور ليقيم سنة ويثبت مجالس أبي علي الثقفي ففعل وحمل إليه ونظر إليه فرأى مجالسه بالغدوات أصلح من مجالس العشيات فقال الشبلي: كلام هذا الرجل بالغدوات في الحقائق معجز وذلك أنه يخلو ليلة بسره فيصفو كلامه بالغدو. وقال أبو عمرو بن علي بن حامد كنت مع أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بطوس فلما أصبح من الليلة التي دخلها اجتمع أصحاب المسائل على الباب وصاحب له واقف يأخذ المسائل ويضعها بين يديه حتى اجتمع تلّ عظيم من الكواغد فدعا بدواة ثم قال لأبي علي الثقفي: أجب عن هذه المسائل فأخذ أبو علي القلم وجعل يكتب تلك الأجوبة ويضعها بين يدي محمد بن إسحاق وهو ينظر فيها ويتأمل مسألة مسألة فلما فرغ منها قال له أبو بكر: يا أبا علي ما يحل لأحد منا بخراسان يفتي وأنت حي. وقال أبو الوليد القرشي دخلت على القاضي

أبى العباس بن سريج أول ما دخلت بغداد متفقهًا فسألنى على من درست علم الشافعي بخراسان؟ قلت على أبى على الثقفى، فقال لعلك تعنى الحجاجى الأزرق؟ قلت: بلى، قال: ما جاءنا من خراسان أفقه منه، ودخل بعض الصوفية على الشبلى منصرفًا من خراسان فقال له بلغنى أن أبا على الثقفى اشتغل بالدنيا؟ قال له: بلى، فأخذ الشبلى يلطم وجهه وينتف شعره، قال فلما انصرفت إلى خراسان أخبرت الشيخ أبا على بذلك فبكى ثم قال لو وجدنى أبو بكر الشبلى لكان يلطم وجهى ولا يلطم وجه نفسه؛ ثم سأل الشبلى ذلك الرجل وهو أبو الحسين الصوفى: ما أكثر ما يجرى على لسانه؟ فقلت: الوهاب الوهاب، فصاح الشبلى صيحة ثم قال والله أستبعد مع هذه الكلمة أن يعطيه الدنيا بما فيها. ومات فى جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ودفن بمقبرة مر. قلت وزرت قبره غير مرة.

وأبو على الحسن بن أحمد بن يحيى بن المغيرة الثقفى الجرجانى، يروى عن عمران بن موسى السختيانى وأبى بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبى العباس محمد بن إسحاق السراج وأبى القاسم عبد الله بن محمد البغوى وأبى محمد يحيى بن محمد بن صاعد وغيرهم، وكان قد كتب الكثير، روى عنه أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى، ومات فى سنة سبعين وثلاثمائة.

وإبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى الكوفى، قدم أصبهان وأقام بها، وكان يغلو فى الترفض، هو أخو على بن محمد الثقفى وكان علىّ قد هجره وباينه، وله مصنفات فى التشيُّع، يروى عن أبى نعيم الفضل بن دكين وإسماعيل بن أبان.

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ٥١١. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٢٧٦).

*** الثقفى (إبراهيم) (ـ ٢٨٣هـ / ـ ٨٩٦م):**

إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى، عالم كان يرى رأى الزيدية ثم انتقل إلى القول بالإمامية. من أهل الكوفة، انتقل إلى أصفهان فمات فيها. من كتبه المغازى، والردّة، والشورى، ومقتل عثمان، وصفّين، والنهروان، والغارات، ورسائل على بن أبى طالب وأخباره وحروبه، والجامع الكبير، فى فقه الإمامية، وكتاب الإمامة، وكتاب من قُتل من آل محمد، والسير، وكتاب فى التاريخ، وكتابان فى الأشربة، وكتاب فى الخطب، وأخبار المختار، وفضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة (الأعلام ١/ ٦٠).

وفيما يلى بيان بطبعة كتاب «الغارات»:

- تصحيح، السيد جلال الدين حسينى أرموى، طهران: انتشارات انجمن اثار ملى، طهران: مطبعة الحيدرى، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

ج١: ٤١٤ص، م، ٩٥ص+٧ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ١٠ص (المحتوى).

ج٢: ٧٥٤ص (٣٧٣ - ١١٢٦)، ف، ١٨٢ص، الموضوعات، الآيات، الأعلام، القبائل والمذاهب، الأمكنة والبقاع، الكتب، القوافى، مصادر التحقيق (المعجم الشامل ١/ ٣١٢).

(الأعلام للزركلى ١/ ٦٠، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٣١٢).

*** الثقفى (القاسم بن الفضل) (٣٩٧ ـ ٤٨٩هـ/ ١٠٠٦ ـ ١٠٩٦م):**

صاحب الثقفيات، القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفى الأصبهانى، أبو عبد الله، من رجال الحديث. كان رئيس أصبهان ومسندها. أخذ بها وبنيسابور وبغداد والحجاز. وكان من أغنى أهل عصره، كثير الإحسان إلى المشتغلين بالحديث وغيرهم. قال ابن قاضى شهبة، كان صحيح السماع غير أنه يميل إلى التشيع على ما سمعت من جماعة من أهل أصبهان. له كتب منها «أربعون حديثا» و«الفوائد العوالى». (الأعلام ٥/ ١٨٠).

أدرجه صاحب الرسالة المستطرفة فى أصحاب

الأجزاء الحديثية (انظر هذه المادة فى م٢/ ٤٢٣ ـ ٤٢٩) فقال عند الكلام على الأجزاء الحديثية : « والأجزاء الثقفيات وهى عشرة أجزاء لأبى عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفى الأصبهانى الحافظ المتوفى سنة تسع وثمانين وأربعمائة » (الرسالة المستطرفة / ٦٨) .

(الأعلام للزركلى ٥/ ١٨٠ ، والرسالة المستطرفة لمولانا الإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ٦٨) .

*** الثقفيات:**

انظر: الثقفى (القاسم بن الفضل) .

*** الثقل المانع من الحركة أثناء النوم:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الطب .

لأبى حامد المكى بن محمد بن على البطاورى المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : الحمد لله رب العالمين ... وبعد ... فقد سألنى بعض الأصحاب عن ذلك العارض الذى قد يعترض بعض الناس فى النوم ، من الثقل المانع من الحركة والكلام .

وآخره : وهذا ما تيسر تقييده فى جواب السائل فى سويعات قليلة ... وكان تقييده فى أواخر عام ١٣٣٢ هـ .

نسخة بقلم مغربى منقولة عن نسخة المؤلف عام ١٣٣٦ هـ .

٢٩ صفحة . ١٩ سطرًا .

[الرباط ١٠٨ د] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية جـ٣ العلوم ق٢ الطب ، الكتاب الثانى ، القاهرة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م/ ٧٢)

*** الثقلاء (كتاب ـ):**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم ٣٧٦٥ مجموع ٢٨ .

لأبى بكر محمد بن خلف بن المرزبان المحولى المتوفى سنة ٣٠٩هـ/ ٩٢١م .

وهو كتاب فى ذم الثقلاء من الناس (اسمه « أم الثقلاء» فى بروكلمان ، الترجمة العربية ٢/ ٤٠٠ والأعلام ٦/ ١١٥) .

أوله : « أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد العابد بقية السلف الصالح أمين الدين أبو الفداء إسماعيل بن أبى بكر بن جلدك القلانسى ...

قال : أنشدنى ابن أبى الدنيا وكتب به إلى المعتضد أمير المؤمنين وكان يؤدب أمير المؤمنين على المكتفى :

إن حقّ التأديب حقّ النبوّة

عند أهل التقى وأهل المروّة»

آخره : « ...

لم تمش ميلاً ولم تركب على قتب

ولم تر الشمس إلا دونها الكلل

ما روضة من رياض الحزن معشبة

خضر أجاد عليها مسبل هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق

مؤزّر بعميم النبت مكتهل

يومًا بأطيب منها نشر رائحة

ولا بأحسن من أردانها الأصل

قال : قلت من أنتِ رحمك الله؟ قالت : أنا هريرة صاحبة الأعشى .

والحمد لله وحده . تم كتاب الثقلاء ... » .

نسخة قديمة عليها سماعات من القرن السابع ، أخبارها متصلة الإسناد بالمؤلف ، ناسخها الحسن بن عمار سنة ٥٦١ .

أتت الأرضة على أطراف الأوراق بينما ذهبت الرطوبة بكثير من أسطرها الوسطى حتى لا تكاد تبين .

(١٩ ـ ٢٧) ٨ق ٢٧س ١٣× ١٧,٥ سم .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب ـ وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١/ ١٤٥، ١٤٦).

*** الثقة:**

من مصطلحات علم الحديث :

الراوي الموثوق بصحة روايته (معجم / ٢٤). من جمع بين العدالة والضبط (الناقد الحديث/ ١٢٤). الثقة: هي التي يعتمد عليها في الأقوال والأفعال (التعريفات/ ١٠٢).

ثقة : من ألفاظ التعديل .

ثقة ثبت : من ألفاظ التعديل .

ثقة حافظ : من ألفاظ التعديل .

ثقة حجة : من ألفاظ التعديل .

ثقة ثقة : من ألفاظ التعديل .

(الناقد الحديث في علوم الحديث ـ الشيخ محمد المبارك عبد الله/ ١٢٤، ومعجم مصطلحات توثيق الحديث ـ د. على زوين/ ٢٤، والتعريفات للشريف الجرجاني ـ تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة/ ١٠٢).

انظر: الجرح والتعديل .

*** ثقة ثبت:**

انظر: الثقة .

*** ثقة حافظ:**

انظر: الثقة .

*** ثقة حجة:**

انظر: الثقة .

*** ثقة ثقة:**

انظر: الثقة .

*** ثقيف:**

جاء في اللسان: ثقيف: حيّ من قيْس، وقيل أبو حيّ من هوازن، واسمه قسيّ، قال: وقد يكون ثقيف اسما للقبيلة، والأول أكثر. قال سيبويه: أما قولهم هذه ثقيف فعلى إرادة الجماعة، وإنما قال ذلك لغلبة التذكير عليه، وهو مما لا يقال فيه من بني فلان، وكذلك كل ما لا يقال من بني فلان التذكير فيه أغلب كما ذُكر في مَعَدّ وقريش، قال سيبويه: النسب إلى ثقيف ثقفيّ على غير قياس (لسان العرب ٦/ ٤٩٣).

قال ابن قتيبة: وأما منبِّه بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان، فولده: قسيّ وهو ثقيف. و«ثقيف» قاتل أبي رغال، وكان مصدِّقا، فمرّ به « ثقيف» فقتله، فقيل، قسا عليه، فسمى قَسيًّا. قال الشاعر:

[رجز]

** نحن قسيٌّ وقَسا أبونا **

(المعارف/ ٩١).

قال ابن هشام :

نسب ثقيف: واسم ثقيف: قَسِيّ بن النبيت بن منبه ابن منصور بن يقدم بن أقصى بن دعمى بن إياد بن نزار ابن مسعد بن عدنان (اختلف النسابون في نسب ثقيف فبعضهم ينسبهم إلى إياد، والبعض إلى قيس، وقد نسبوهم إلى ثمود أيضًا. وفي حديث رواه معمر بن راشد في جامعه: « أن أبا رغال في ثمود »).

قال أمية بن أبي الصلت الثقفي :

قومي إياد لو أنهم أمَم
أو لو أقاموا فتهزل النَّعَم
قوم لهم ساحة العراق إذا
ساروا جميعا والقَطّ والقلم

(الأمَم: القريب، أو لو أقاموا: أي بالحجاز لأنهم انتقلوا عنها حين ضاقت عن مسارحهم فساروا إلى ريف العراق. والقطّ ما قطّ من الكاغد والرّق، وذلك أن الكتابة كانت في تلك البلاد التي ساروا إليها. وقد قيل لقريش: ممن تعلمتم القطّ؟ فقالوا: من أهل الحيرة، وتعلمه أهل الحيرة من أهل الأنبار).

وقال أمية بن أبي الصلت أيضًا :

فإما تسألي عني - لُبَيْنَى
وعن نسبي - أخبرك اليقينا

فإنـا للنَّبيت أبى قسى
لمنصـور بن يَقْـدُم الأقـدمينـا

قال ابن هشام: ثقيف: قسى بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ابن مضر بن نزار بن مسعد بن عدنان، والبيتان الأولان والآخران فى قصيدتين لأُميَّة.

ويتحدث ابن إسحاق عن سعى رسول الله ﷺ إلى الطائف وعن موقف ثقيف منه فيقول:

قال ابن إسحاق: ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن تنال منه فى حياة عمه أبى طالب، فخرج رسول الله ﷺ إلى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف، والمنعة بهم من قومه، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل فخرج إليهم وحده.

قال ابن إسحاق: فحدثنى يزيد بن زياد، عن محمد ابن كعب القرظى، قال: لما انتهى رسول الله ﷺ إلى الطائف، عمد إلى نفر من ثقيف، هم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم وهم إخوة ثلاثة: عبد ياليل بن عمرو بن عُمير، ومسعود بن عمرو بن عمير، وحبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف، وعند أحدهم امرأة من قريش من بنى جمح، فجلس إليهم رسول الله ﷺ فدعاهم إلى الله، وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام، والقيام معه على من خالفه من قومه، فقال له أحدهم: وهو يمرط ثياب الكعبة (أى ينزعها ويرمى بها) إن كان الله أرسلك، وقال الآخر: أما وجد الله أحدًا يرسله غيرك! وقال الثالث: والله لا أكلمك أبدًا. لئن كنت رسولا من الله كما تقول، لأنت أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام، ولئن كنت تكذب على الله، ما ينبغى لى أن أكلمك. فقام رسول الله ﷺ من عندهم وقد يئس من خير ثقيف، وقد قال لهم - فيما ذكر لى - إذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا عنى، وكره رسول الله ﷺ أن يبلغ قومه عنه، فيذئرهم ذلك عليه (أى يثيرهم).

فلم يفعلوا، وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم، يسبونه ويصيحون به، حتى اجتمع عليه الناس، وألجئوه إلى حائط (أى حديقة أو بستان) لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، وهما فيه، ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه، فعمد إلى ظل حبلة (أى شجرة) من عنب، فجلس فيه. وابنا ربيعة ينظران إليه، ويريان ما لقى من سفهاء أهل الطائف.

فلما اطمأن رسول الله ﷺ قال - فيما ذكر لى -: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتى، وقلة حيلتى، وهوانى على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربى، إلى من تكِلنى؟ إلى بعيد يتجهمنى؟ أم إلى عدو ملَّكته أمرى؟ إن لم يكن بك علىَّ غضب فلا أبالى، ولكن عافيتك هى أوسع لى، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بى غضبك، أو يحل علىّ سخطك، لك العُتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك».

قال: فلما رآه ابنا ربيعة، عتبة وشيبة، وما لقى، تحركت له رحمهما، فدعوا غلاما لهما نصرانيًا، يقال له عدَّاس، فقالا له: خذ قطفا من هذا العنب، فضعه فى هذا الطبق، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل، فقل له يأكل منه ففعل عداس، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدى رسول الله ﷺ، ثم قال له: كُلْ، فلما وضع رسول الله ﷺ فيه يده، قال: باسم الله، ثم أكل، فنظر عداس فى وجهه، ثم قال: والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد، فقال له رسول الله ﷺ: ومن أهل أى البلاد أنت يا عداس، وما دينك؟ قال: نصرانى، وأنا رجل من أهل نينوى، فقال رسول الله ﷺ من قرية الرجل الصالح يونس ابن متى، فقال له عداس: وما يدريك ما يونس بن متى؟ فقال رسول الله ﷺ ذاك أخى، كان نبيًا وأنا نبى، فأكب عداس على رسول الله ﷺ يقبل رأسه ويديه وقدميه.

قال: يقول ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه: أما غلامك فقد أفسده عليك. فلما جاءهما عداس قالا له: ويلك يا عداس! ما لك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه؟

قال : يا سيدى، ما فى الأرض شىء خير من هذا، لقد أخبرنى بأمر ما يعلمه إلا نبى.

وعن وفد ثقيف وإسلامها يقول ابن إسحاق (السيرة ٤/ ١٣٥ - ١٣٩) : وقدم رسول الله ﷺ من تبوك فى رمضان، وقدم عليه فى ذلك الشهر وفد ثقيف.

وكان من حديثهم أن رسول الله ﷺ لما انصرف عنهم، اتبع أثره عروة بن مسعود الثقفى، حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة، فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام، فقال رسول الله ﷺ كما يتحدث قومه : إنهم قاتِلوك، وعرف رسول الله ﷺ أن فيهم نخوة الامتناع الذى كان منهم فقال عروة : يا رسول الله، أنا أحب إليهم من أبكارهم، قال ابن هشام : ويقال : من أبصارهم.

قال ابن إسحاق : وكان فيهم كذلك محببًا مطاعًا : فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن لا يخالفوه لمنزلته فيهم، فلما أشرف لهم على عليّة له، وقد دعاهم إلى الإسلام، وأظهر لهم دينه، رموه بالنبل من كل وجه، فأصابه سهم فقتله... ثم أقامت ثقيف بعد قتل عروة أشهرا، ثم إنهم ائتمروا بينهم، ورأوا أنه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا... فقد أجمعوا أن يرسلوا إلى رسول الله ﷺ رجلا، كما أرسلوا عروة، فكلموا عبد ياليل بن عمرو بن عمير، وكان سنّ عروة بن مسعود، وعرضوا ذلك عليه، فأبى أن يفعل، وخشى أن يُصنع به إذا رجع كما صُنع بعروة. فقال : لست فاعلا حتى ترسلوا معى رجالا، فأجمعوا أن يبعثوا معه رجلين من الأحلاف، وثلاثة من بنى مالك، فيكونوا ستة، فبعثوا مع عبد ياليل : الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب، وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب، ومن بنى مالك عثمان بن أبى العاص بن بشر بن عبد دهمان، أخا بنى يسار، وأوس بن عوف، أخا بنى سالم بن عوف، ونمير بن خرشة بن ربيعة، أخا بنى الحارث. فخرج بهم عبد ياليل... وذلك كان وفد ثقيف.

فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابهم، أمَّر عليهم عثمان بن أبى العاص، وكان من أحدثهم سنًّا، وذلك أنه كان أحرصهم على التفقه فى الإسلام وتعلُّم القرآن. وكان كتاب رسول الله ﷺ الذى كتب لثقيف كما يلى :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد النبى، رسول الله، إلى المؤمنين : إن عضاه وَجّ وصيده لا يعضد، من وُجد يفعل شيئًا من ذلك، فإنه يُجلد وتنزع ثيابه، فإن تعدى ذلك فإنه يؤخذ فيبلغ به إلى النبى محمد، وإن هذا أمر النبى محمد رسول الله.

وكتب خالد بن سعيد : بأمر الرسول محمد بن عبد الله، فلا يتعده أحد، فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله ﷺ.

(لسان العرب لابن منظور ٦/ ٤٩٣، والمعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٩١، والسيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها الأستاذ طه عبد الرءوف سعد ١/ ٤١، ٤٢ و ٢/ ٤٧ - ٤٩ و ٤/ ١٣٥ - ١٣٩، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص. انظر أيضًا الدرر فى اختصار المغازى والسير للحافظ يوسف بن عبد البر النمرى - تحقيق د. شوقى ضيف / ٢٤٧ - ٢٥٠، ونهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز للسيد رفاعة رافع الطهطاوى - حققه وعلق عليه الأستاذان عبد الرحمن حسن محمود وفاروق حامد بدر، ١/ ١١٩، ١٢٠).

*** ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة:**

جاء فى أسباب النزول للواحدى. قال الكلبى : نزلت الآية ﴿ يا أيها الناسُ كُلُوا مما فى الأرض حلالاً طيِّبًا ﴾ [البقرة : ١٦٨] فى ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة حرَّموا على أنفسهم من الحرث والأنعام، وحرَّموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى.

(أسباب النزول لأبى الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى / ٢٩).

*** التكنات:**

جاء فى اللسان : تُكمنُ الجند : مراكزهم، واحدتها

تُكنَة، فارسية، والتُّكْنة: الراية والعلامة، وجمعها تُكَن. وفى الحديث: «يُحشر الناس يوم القيامة على تُكَنهم».

فسّره ابن الأعرابى فقال: على راياتهم ومجتمعهم على لواء صاحبهم (حكاه الهروىّ فى الغريبيْن) وقيل: على راياتهم فى الخير والشر، وقيل على ما ماتوا عليه من الخير والشر، وقيل: على ما ماتوا عليه فأدخلوا قبورهم من الخير والشر.

قالت المؤلفة: لم أعثر على هذا الحديث فى أىّ من المراجع التى بين يدى الساعة.

الليث: التُّكنُ مراكز الأجناد على راياتهم ومجتمعهم على لواء صاحبهم وعَلَمهم، وإن لم يكن هناك علَم ولا لواء، واحدتها تُكنة. وفى حديث على، كرّم الله وجهه: يدخل البيت المعمور كل يوم سبعون ألف ملك على تُكنهم أى بالرايات والعلامات. (لسان العرب ٦/ ٤٩٥، ٤٩٦).

وقد لجأ الخلفاء إلى بناء تُكن الجند خارج المدن لتصبح هى الأخرى بدورها مدنا جديدة، كسامراء التى بناها المعتصم الخليفة العباسى على نهر دجلة سنة ٢٢١هـ/ ٨٣٦م على نحو ١٠٠ كيلو متر شمال بغداد، ليقيم فيها مع جنده الأتراك، زيادة فى الحيطة والحرص على حياته، وليحول دون تفاقم الفتن بينهم وبين أهل بغداد. وأقام السلطان أبو يوسف المرينى قرب فاس عام ٦٦٧هـ/ ١٢٨٨م مدينة جديدة عرفت بالمدينة البيضاء، أسّس فيها قصره ومساكن حاشيته وتكنات جنده (موسوعة العمارة الإسلامية/ ١١٣).

(لسان العرب لابن منظور ٦/ ٤٩٥، ٤٩٦، وموسوعة العمارة الإسلامية ـ د. عبد الرحيم غالب/ ١١٣).

*** ثلاث أراجيز فى التواريخ والدائرة التاريخية:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التاريخ.

مخطوط بدار الكتب المصرية.

تأليف يوسف أفندى العقاد الملكى.

أولها:

يقول يوسف الحقير الملتجى
لحرم الله عودًا يرتجى
هاك أخى روزنامة قد نجزت
دونكها فالوعد منها أنجزت
فريدة فى بابها معتبرهْ
ست [ستة] تواريخ بها محررة
هجريِّنا فالقبط فالروميهْ
وعجمها والفرس والعبريهْ

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٢٠٣، ٢٠٤).

*** ثلاث راهنامجات المجهولة:**

قالت المؤلفة: ورد العنوان فى الأصل بلفظ «راهمانجات» وهو خطأ وصحته «راهنامجات» والراهنامج: الكتاب الذى يهتدى به الملاحون فى البحر إلى معرفة المراسى وغيرها (المنجد/ ٢٨٨).

منظومة تعليمية من مصنفات التراث الإسلامى فى فن الملاحة وعلم البحار. طبعت بمطبعة المجمع العلمى للاتحاد السوفياتى ـ موسكو ـ ليننجراد ١٩٥٧.

نظم: أحمد بن ماجد.

حققها وترجمها إلى الروسية:

T. A. SHUMOVSKIJ

نقد: الأستاذ هـ. ريتر H. RITTER.

فى ١٥ مارس سنة ١٤٩٨ وصل فاسكو دى جاما السائح الكشاف البرتغالى المشهور إلى بلدة مالندى فى الساحل الشرقى من إفريقية وطلب ربّانًا يهديه ومن معه إلى الهند. فأرسل إليه ملك تلك الناحية ربّانًا عربيًّا، فركب فسكودى جاما مع رفقائه سفنهم فوصلوا بعون ذلك الربان إلى كاليكوت ٢٠ مارس من تلك السنة، وكان ذلك الربان هو العربى شهاب الدين أحمد بن ماجد بن محمد بن عمرو بن فضل بن دويك بن يوسف بن حسن ابن حسين بن أبى معلق السعدى بن أبى الركائب

النجدى، وهو أشهر ربان فى زمانه، وأهدى الناس فى البحار وطرقها فيما بين الهند وجزيرة العرب وإفريقية. وكان مع ذلك صاحب تأليفات متعددة فى طرق البحار والأمور الملاحية نثرًا ونظمًا، ويسمى هو نفسه « رابع الثلاثة » (يذكر أسماء الثلاثة الملاحين الآخرين فى رسالة له محفوظة فى المكتبة الأهلية بباريس رقم ٢٢٩٢ نشرها: Gabriel Ferrand بباريس سنة ١٩٢١ ـ ١٩٢٣ ويعرف له ٣٢ رسالة فى مخطوطتين بباريس ومخطوطة بدمشق (انظر مادة « ابن ماجد » فى دائرةالمعارف الإسلامية، وبروكلمان الذيل ٢/ ٢٢٩ ـ ٢٣٢. وثلاث من الرسائل مؤرخة وهى « حاوية الاختصار فى أصول علم البحار » ألفها سنة ٨٦٦هـ/ ١٤٤٢م و«كتاب الفوائد فى أصول البحر والقواعد » فى ٨٩٥هـ/ ١٤٩٠م و « أرجوزة بنات نعش » فى ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م، ثم وجدت فى مكتبة معهد الاستشراق بلينغراد مجموعة تحتوى على سبع رسائل مختلفة المواضيع منها ثلاث منظومات لابن ماجد يصف فى الأولى منها المسماة بالسفالية ـ وتقع فى ٣٧٢بيتًا ـ الطريق البحرى من الهند إلى الساحل الشرقى من إفريقية. وفى الثانية الموسومة بالمعلقية ـ وهى ٢٧٣ بيتًا ـ الطريق البحرى من الهند إلى برسيلان وجزائر اندونيزيا. وفى الثالثة ـ ٥٤ بيتًا ـ الطريق من جدة إلى عدن. وأهم الثلاث وأطولها هى الأولى السفالية، لأن الناظم يذكر فيها البرتغاليين وحركاتهم الاستكشافية والاستملاكية. وغرق بعض سفنهم لما أخطأوا فى تعيين الموسم المساعد. ثم يذكر وصولهم إلى الهند وتمكنهم هناك بعد أن برطلوا « السامرى » يعنى سلطان تلك الناحية المحلى، وانهم جعلوا يقطعون الطرق البحرية ويظلمون ويتعدون بغضًا للإسلام. هذا وهو يعترف بأنه استفاد منهم كثيرًا. وأنهم أخبروه عن أشياء كان يجهلها إلى غير ذلك. وذكر فى تلك الأرجوزة سنتين سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م وسنة ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠ ـ ١٥٠١م فيتبين من ذلك أن ابن ماجد عمّر إلى أوائل القرن العاشر من الهجرة. والغالب على الظن أن السفالية هى آخر رسالة ألفها لأنه يتكلم فيها عن نفسه كالشيخ الكبير يؤنس قرب أجله.

وكان Gabriel Ferrand عزم على نشر المنظومات الثلاث، ولكن موته فى سنة ١٩٣٥ حال دون ذلك ولم يتم له نشرها، ثم اشتغل بها بعده ناشر هذا الكتاب، وهو من تلامذة تتكوفسكى المستشرق الروسى المشهور. يقول فى مقدمة الكتاب: أنه شرع فى العمل قبل سنين كثيرة إلا أن الظروف وحوادث الدنيا منعته من إتمامه إلى أن وفق الآن إليه. فثمرة مساعيه هو هذا الكتاب. وهو يشتمل على تصوير فوتوغرافى للرهنامجات الثلاثة مع ترجمة روسية ومدخل تاريخى مهم ومعاجم الاصطلاحات الملاحية والفلكية.

والأسماء الجغرافية مشروحة. أخذ شرحها من كتب من سبقوه إلى الاشتغال بهذا الفن مثل: Ferrand و Sedillot وغيرها. ووضع صورة بحر الهند ملوّنة أسماؤها بالحروف العربية، تُرى القارئ المواضع المذكورة فى راهنامجات ابن ماجد، ثم جدولا لمنازل القمر ودائرة الجهات العربية، وفهرسًا للقوافى والأوزان. وأوضح فى المقدمة تاريخ دراسات المستشرقين فى مصنفات ابن ماجد ومن سبقه وخلفه من المؤلفين فى هذا الفن، وهذه الزيادات وما جمعه فيها من المعلومات مفيدة جدًّا ولولاها كان متن الرسائل كالسر المغلق الذى لا سبيل إلى الكشف عن معناه لأن تلك المنظومات مشحونة بالاصطلاحات الفنية الملاحية والفلكية والجغرافية، لا يهتدى إلى فهم معناها إلا من كسب علمًا وافرًا بفروع هذه الفنون. وأسلوب إنشاء ابن ماجد أيضًا مشكل وهو يخالف الأسلوب العربى المعتاد، وكلامه مائل إلى كلام العامة، وله نحو غير النحو المدرسى، وليس أيضًا فى كلامه نظام وترتيب مطرد، فهو يطفر من موضوع إلى موضوع آخر لا تعلق له بالسابق. فصار كلامه غامضًا فى مواضع كثيرة. ثم يضطره الوزن إلى شكل من النظم يصعب فهمه.

هذا والنسخة سقيمة غاية السقم وفيها من التصحيف

والتحريف ما يتعسر تثقيفه فى أبيات كثيرة، وكأن القارئ يود لو وضع الناشر فى جنب المتن المصور متنًا مصححًا مطبوعًا بالحروف، ولكنى أحسب أن ذلك كان فوق طاقة الناشر، فإنه يظهر من ترجمته الروسية أن وقوفه على أسرار اللغة العربية ضعيف غير كاف لمثل هذا العمل. ولا يستفيد القارئ من ترجمته كبير شيء، ولكن نسلم للناشر أنه وإن لم يوفق إلى فهم المتن بالتفرعات جميعها - ودونه خرط القتاد - فقد مهد الطريق إلى فهمه فى المستقبل تمهيدًا جيدًا مفيدًا، ولولا مدخله وتعليقاته وإيضاحه للاصطلاحات وأسماء البلدان والجزر لما فهمنا من المتن إلا القليل. فنشكر له عظيم جهده وجده فى تعريف هذه البرنامجات من تأليف أشهر ملاحى العرب لعالم العلم.

وها أنا عارض على القارئ أبياتًا مختارة من الأرجوزة السفالية يذكر فيها البرتغاليين بعد أن صححت منها ما أمكننى تصحيحه:

أمـا إذا خـرجت من سفـالـه
مـايـة وتسعين بـلا محـالـه
وقبلهـا وبعـدهـا كن عـالم
يكـون هـذا أحسن المـواسم
من قبلهـا عينيك فتـور الكـوس
وبعـدهـا يصلب بتلك الـروس
وتـرتفع لهم من المطـالـع
يـرميهم بـر ظلـوم طـامع
فى قـرب المـائتين يـا ربـانـا
ويكثـر المـوج بـذى الأزمـانـا
قـام عليهم مـوج تلك الـروس
فى سفـالـة بقى (؟) معكـوس
وانقلبت أدقـالـهم فى المـاء
والسفن فـوق المـاء يـا خـاى
غـرقًـا يـمرون بعضهم لبعض
كن عـارفًـا مـوسم تلك الأرض
بل إن فـى السبعين بعـد المـايـه
هـو مـوسم واحـد خذ الهـدايـه
وجالكـاليكـوت خذ ذى الفـايـده
لعـام تسعمـائة وستـة زايـده
وبـاع فيهـا واشتـرا وحكمـا
والسـامـرى بـرطلـه وظلمـا
وسـار فيهـا مبغض الإسـلام
والنـاس فى خـوف واهتمـام
وانقطع المكى عن أرض السـامـرى
وسـد جـردفـون للمسـافـرى
وصفتهم حقـا وهـذا جهـدى
وليس أدرى مـا يكـون بعـدى
وبينهـم وبيـن أهـل الهنـد
من الفـلاح ومن التعـدى
جارتها (حازت بها؟) فى عام تسعمايه
مـراكب الإفـرنج يـا خـايـه
تجبـروا عـامين كـاملين
فيهـا ومـالـوا(؟) الهنـد بـاليقين
من حـاول الصين يخـاف بـالا
ما يرتجى والإرك (والإدرك؟) الآمالا
ورجعـوا من هنـدهـم للـزنج
فى هـذه الطـريق الإفـرنج
وبعـد ذا فى عـام تسعمـايـه
وست جـاءوا الهنـد يـا خـايـه
واشتـروا البيـوت ثـم سكنـوا
وصـاحبـوا وللسـوامـر ركنـوا
والنـاس تضـرب فيهم الظنـونـا
ذا حـاكم أو سـارق مجنـونـا
وتضـرب السكـة وسط البنـدر
بنـدر كـاليكـوت بين السفـر

يـا ليـت شعـرى مـا يكـون منهم
والنـاس معجبـون من أمـرهـم

(مجلة معهد المخطوطات العربية، معهد المخطوطات العربية. ربيع الآخر ١٣٧٨هـ ـ نوفمبر ١٩٥٨م جـ٢ م ٤/ ٣٤٧ ـ ٣٥٠).

*** الثلاث والثلاثة والثلاث وما يشتق منها:**

يحصى الإمام الفيروزابادى فى البصيرة الخامسة من بصائره أوجه ورودها فى القرآن الكريم فيقول:

وقد ورد كلها فى القرآن على ثلاثة وعشرين نحوًا:

الأول: فى عدد ملائكة النصر ﴿ **بثلاثة آلافٍ من الملائكة منزلين** ﴾ [آل عمران: ١٢٤].

الثانى: فى عدد سِنِّى أصحاب الكهف ﴿ **ولبثُوا فى كهفهم ثلاثمائةٍ سنين** ﴾ [الكهف: ٢٥].

الثالث: فى عدد ليالى وعد الكليم للمناجاة ﴿ **وواعدنا مُوسى ثلاثين ليلةً** ﴾ [الأعراف: ١٤٢].

الرابع: فى عدد شهور الحمل والرضاع والفِصال ﴿ **وحملُه وفصالهُ ثلاثُون شهرًا** ﴾ [الأحقاف: ١٥].

الخامس: فى عدد الحيض أو الطُّهر للطلاق ﴿ **يتربَّصْنَ بِأَنْفُسِهنَّ ثلاثة قُرُوءٍ** ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

السادس: فى عدد ليالى زكريّا للتضرع والدعاء ﴿ **ثلاثَ ليالٍ سويًّا** ﴾ [مريم: ١٠].

السابع: فى عدد أيّامه ﴿ **ثلاثةَ أيامٍ إلاَّ رمزًا** ﴾ [آل عمران: ٤١].

الثامن: فى عدد أيام الحج للفدية ﴿ **فصيامُ ثلاثة أيامٍ فى الحجِّ** ﴾ [البقرة: ١٩٦].

التاسع: أيام الصيام عن الكفّارة ﴿ **فصيامُ ثلاثة أيامٍ ذلك كفَّارة أيمانِكُمْ** ﴾ [المائدة: ٨٩].

العاشر: عدد المتخلِّفين عن غزوة تبوك التَّائبين ﴿ **وعلى الثلاثة الذين خلِّفُوا** ﴾ [التوبة: ١١٨].

الحادى عشر: عدد أيام الوعيد من صالح لقومه بالعذاب ﴿ **تمتَّعوا فى داركم ثلاثة أيامٍ** ﴾ [هود: ٦٥].

الثانى عشر: عدد أصحاب الكهف فى بدء الأمر ﴿ **سيقُولون ثلاثةٌ** ﴾ [الكهف: ٢٢].

الثالث عشر: عدد أوقات يكشف به العورة ﴿ **والذين لم يبلغُوا الحلمَ منكُم ثلاث مرَّاتٍ ... ثلاث عوراتٍ لكم** ﴾ [النور: ٥٨].

الرابع عشر: أصناف الخلق فى القيامة ﴿ **وكُنتم أزواجًا ثلاثةً** ﴾ [الواقعة: ٧].

الخامس عشر: عدد شُعب درجات جهنم ﴿ **ظِلٍّ ذى ثلاثِ شُعَب** ﴾ [المرسلات: ٣٠].

السادس عشر: فى عدد حُجُب الخلق ﴿ **فى ظُلُماتٍ ثلاثٍ** ﴾ [الزمر: ٦].

السابع عشر: فى اعتقاد النَّصارى فى اللاهوت والناسوت ورُوح القدس ﴿ **لقد كفر الذين قالوا إنَّ الله ثالثُ ثلاثةٍ** ﴾ [المائدة: ٧٣].

الثامن عشر: فى حال اللات والعزَّى ومناة على اعتقاد أهل الضلالات ﴿ **ومناة الثالثة الأخرى** ﴾ [النجم: ٢٠].

التاسع عشر: عدد النساء فى حال جواز العقد ﴿ **فانكِحُوا ما طاب لكُم من النساء مثنى وثلاث** ﴾ [النساء: ٣].

والعشرون: عدد أجنحة الملائكة ﴿ **أُولى أجنحةٍ مثنى وثلاث** ﴾ [فاطر: ١].

الحادى والعشرون: فى بيان قيام الليل للطَّاعة ﴿ **من ثُلثَى اللَّيلِ ونصفهُ وثُلُثَهُ** ﴾ [المزمل: ٢٠].

الثانى والعشرون: فى بيان نصيب أصحاب الفرائض ﴿ **فإن كُنَّ نساءً فوق اثنتين فلهنَّ ثُلُثَا ما ترك** ﴾ ... ﴿ **فلأمِّه الثلُثُ** ﴾ [النساء: ١١].

﴿ **فهمْ شركاءُ فى الثلث** ﴾ [النساء: ١٢] وفيه يقول القائل:

ثـلاثـة إخـوة لأب وأمّ
وكلهـمُ إلـى خيـر فقيـرُ

فحظُّ الأكثـــرين الثلث منــــه
وبــاقى المــال أحــرزه الصغيــر

(الإخوة الثلاثة أشقاء، وهم أبناء عم الميتة، وأصغرهم كان زوجا لها، وليس لها فرع وارث ولا وارث سواهم. وللصغير النصف بالزوجية. ويشترك مع أخويه فى النصف الباقى بالتعصب فلهما الثلث وله السدس يضاف إلى النصف. فقد أحرز الأخوان الثلث وأحرز باقى التركة الصغير).

(ترك المؤلف الثالث والعشرين).

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى ـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ٣٤١-٣٤٣ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص).

*** الثلاثة:**

كتاب من تأليف العلامة اللغوى ابن فارس الرازى جمع بهذا الكتاب طائفة من المواد اللغوية التى تتشابه فى كل منها معانى الأصول الثلاثة مهما قلبت فى أى وضع، وبيّن أن بين دلالة هذه الألفاظ ارتباطا.

وقد ذكره بروكلمان فى الجزء الأول من كتابه تاريخ الأدب ص ١٣٠، وأشار إلى أن منه نسخة بمكتبة الأسكوريال (فهرس ديرنبورج ٣٦٣) وله فيلم لدى الدكتور عبد الله درويش.

(العلامة اللغوى ابن فارس الرازى ـ د. محمد مصطفى رضوان / ١٨٩).

*** ثلاثة أسئلة جاءت من مدينة بعلبك والجواب عنها:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم ١٠٣٢٧.

تأليف: محمد خالد بن محمد بن عبد الستار الأتاسى شارح المجلة المتوفى سنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م.

وهى أسئلة وردت على المؤلف، وأجاب عنها فى سنة ١٣٠٥هـ.

السؤال الأول: ما دليل أهل السنة على كون الصلوات المفروضة خمسًا؟ وعلى كون أوقاتها خمسًا؟.

السؤال الثانى: حكم المجنون إذا مات مجنونًا. ما حكمه يوم القيامة؟.

السؤال الثالث: ما المراد بما حول المسجد الأقصى ﴿الذى باركنا حوله﴾ هل هو البلاد الشامية المجاورة لبيت المقدس؟.

الخط نسخ معتاد. نقلت عن نسخة المؤلف سنة ١٣١٩هـ.

المراجع: معجم المؤلفين ٤/ ٩٧.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى ـ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢٤٢، ٢٤٣).

*** ثلاثة أصول وأدلتها:**

تأليف شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب زعيم الوهابيين المتوفى سنة ١١٧٩هـ.

توجد بالمكتبة الأزهرية نسخة ضمن مجموعة فى مجلد طبع مطبعة المنار بالقاهرة سنة ١٣٤٠هـ فى ٣٢٨ص.

[٧٩٩ مجاميع] ٣٦٥٨٢.

(فهرس المكتبة الأزهرية ـ الفقه العام ٣/ ٢٠).

قالت المؤلفة: النسخة التى لدىّ بعنوان « الأصول الثلاثة وأدلتها » طبع مكتبة ومطبعة الحاج عبد السلام بن محمد بن شقرون. ب. ت.

*** ثلاثة سادة فى نسق:**

هؤلاء هم:

المهلب بن أبى صفرة.

وابنه: يزيد بن المهلب.

*وابنه مخلد بن يزيد، ساد وهو صبى، قال فيه « حمزة ابن بيض » [متقارب]:

بلغت لسبعٍ مضت من سنيـ
ـك ما يبلُغ السَّيد الأشيبُ
فهمُّك فيها جسامُ الأمو
رِ وهمّ لداتك أن يلعبوا

وكذلك خارجة بن حصن. ساد أهل الكوفة.

وأبوه: حصن بن حذيفة. ساد «أسدًا» و «غطفان».

وأبوه: حذيفة بن بدر. كان يقال له: ربُّ معد.

ومنهم: الحكم بن المنذر بن الجارود. من «عبدالقيس» ساد وأبوه وجده.

(المعارف لأبى محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ـ حققه وقدم له د/ ثروت عكاشة / ٥٩١، ٥٩٢).

*** ثلاثة قضاة فى نسق:**

هم: بلال بن أبى بردة، كان قاضيا على البصرة.

وأبوه «أبو بردة بن أبى موسى» كان قاضيا على الكوفة.

وأبوه «أبو موسى الأشعرى» كان قاضيا لعمر.

وكذلك «سوّار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة بن كعب» من «بنى العنبر» قضى «لأبى جعفر» على «البصرة» سبع عشرة سنة، وولى صلاة «البصرة» مرتين، ومات وهو أميرها.

وابنه «عبد الله بن سوار».

وابنه «سوار بن عبد الله بن سوار».

(المعارف لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ـ حققه وقدم له د/ ثروت عكاشة / ٥٩٠).

*** ثلاثة كتب فى الأضداد:**

للأصمعى والسجستانى وابن السكيت، وهو كتاب نشره الدكتور أوغست هفنر، جمع فيه ثلاثة كتب وضعها أصحابها فى ظاهرة لغوية، هى «الأضداد» وهذه الكتب يهتم مصنفوها بإيراد مجموعة من ألفاظ التضاد، مع سياقة ما يتسنى لهم من شواهد على ذلك.

وممن ألف فى هذه الظاهرة تأليفًا مستقلاً ـ بالإضافة إلى مصنفى هذه الكتب الثلاثة ـ ابن الأنبارى (ت ٣٢٨هـ) أبو حاتم (ت ٢٥٥هـ) الصاغانى (ت ٦٥٠هـ) قطرب (ت ٢٠٦هـ) ابن الدهان (ت ٥٦٩هـ) ـ وأبو الطيب (ت ٣٥١هـ).

(مجلة الفيصل. العدد (١٩) محرم ١٣٩٩هـ ـ ديسمبر ١٩٧٨م/ ١٥١).

*** الثلاثة الذين خُلِّفوا:**

الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ونزل فيهم القرآن وهم: كعب بن مالك، ومُرارة بن الربيع أحد بنى عمرو ابن عوف، وهلال بن أُمية من بنى واقف، وقد نزل فيهم قوله تعالى فى [التوبة: ٩٣] ﴿**إنما السبيلُ على الذين يستأذنونك وهم أغنياءُ رَضُوا بأن يكونوا مع الخوالفِ وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون**﴾ وقد كان تخلف عن رسول الله ﷺ رهطٌ من المنافقين، وتخلف أولئك الرهط الثلاثة من غير شك ولا نفاق، تخلفوا مع صدق إيمانهم ذلك أنه لما دخل رسول الله ﷺ المدينة بعد عودته من غزوة تبوك بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين، ثم جلس للناس فجاء المخلَّفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له ـ وكانوا بضعة وثمانين رجلا ـ فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله، وجاءه كعب بن مالك فلما سلم عليه تبسَّم تبسُّم المغضب ثم قال له: تعال. قال: فجئت أمشى حتى جلست بين يديه فقال لى: ما خلَّفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟ فقلت: بلى والله إنى لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أنى سأخرج من سخطه بعذر، ولكنى والله لقد علمت أن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به علىّ ليوشكن الله أن يسخطك علىّ. والله ما كان لى من عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك، فقال رسول الله ﷺ: «أما هذا فقد صدق. فقم حتى يقضى الله فيك» فقمت، وثار رجال من بنى سلمة فاتبعونى يؤنبونى فقالوا لى: والله ما علمناك

كنت أذنبت ذنبا قبل هذا، ولقد عجزت ألا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر إليه المخلفون، فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك. قال: فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي، ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي أحد؟ قالوا: نعم، رجلان قالا مثل ما قلت، فقيل لهما مثل الذي قيل لك. فقلت: من هما؟ قالوا: مُرارة بن الربيع العامري، وهلال بن أمية الواقفي، فذكروا لي رجلين صالحين شهدا بدرا فيهما أسوة. فمضيت حين ذكروهما لي. ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا ـ أيها الثلاثة ـ من بين من تخلف عنه، فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي الأرض، فما هي بالتي أعرف. فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأما أنا فكنت أشبَّ القوم وأجلدهم فكنت أخرج وأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد، وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي: هل حرّك شفتيه برد السلام عليَّ أم لا ؟ ثم أصلي قريبا منه فأسرقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي أقبل، وإذا التفتُّ نحوه أعرض عني، حتى إذا طال عليَّ ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة ـ وهو ابن عمي وأحب الناس إليَّ ـ فسلمت عليه فوالله ما ردَّ عليّ السلام. فقلت: يا أبا قتادة: أنشدك الله هل تعلمني أحب الله ورسوله؟ فسكت. فعدت له فنشدته فسكت، فعدت له فنشدته، فقال: الله ورسوله أعلم، ففاضت عيناي وتوليت حتى تسوّرت الجدار. فبينا أنا أمشي بسوق المدينة وإذا نبطِيّ من أنباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول: من يدل على كعب بن مالك؟ فطفق الناس يشيرون له، حتى إذا جاءني دفع إليّ كتابا من ملك غسان فإذا فيه: «أما بعد فإنه بلغني أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك» فقلت لما قرأتها: وهذا أيضًا من البلاء. فتيممت بها التنُّور فسجرتها وكملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله عن كلامنا.

فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة على سطح بيت من بيوتنا، بينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى قد ضاقت عليَّ نفسي وضاقت عليَّ الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع بأعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشر! فخررت ساجدا، فعرفت أن قد جاء فرج من الله واذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى الفجر.

فذهب الناس يبشروننا، وذهب قِبل صاحبيَّ مبشرون، وركض رجل إلى فرسا [فرس] وسعى ساعٍ مِنْ أسلم فأوفى على ذروة الجبل، وكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبيَّ فكسوته إياهما ببشراه، والله ما أملك غيرهما ـ واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت إلى رسول الله ﷺ ـ فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئونني بالتوبة، يقولون: ليهنك توبة الله عليك.

قال كعب: حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله جالس حوله الناس، فقام إليَّ طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام إليَّ رجل من المهاجرين غيره ـ ولست أنساها لطلحة.

فلما سلمت على رسول الله قال وهو يشرق بوجهه من السرور: « أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك ».

قال: قلت أهو من عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ قال « لا. بل من عند الله » وكان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه، فلما جلست بين يديه قلت: يا رسول الله، إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله. فقال: «أمسك عليك بعض مالك، فهو خير لك». قلت: فإني أمسك سهمي الذي بخيبر. فقلت: يا رسول الله، إن الله إنما نجاني بالصدق وإن من توبتي ألا أحدِّث إلا صدقا ما بقيت. فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا ما أبلاني، والله ما تعمدت بعد ذلك إلى يومي هذا كذبا، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت.

فأنزل الله تعالى على رسوله : ﴿ لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العُسرة من بعدِ ما كاد يزيغُ قُلُوبُ فريقٍ منهم ثمَّ تاب عليهم إنَّهُ بهم رءُوف رحيمٌ * وعلى الثلاثة الذين خُلِّفُوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحُبت وضاقتْ عليهمْ أنفسُهُم وظنُّوا أن لا ملجأ من الله إلاَّ إليه ثمَّ تاب عليهم ليتُوبُوا إنَّ الله هو التَّوَّابُ الرَّحيمُ * يا أيُّها الذين آمَنُوا اتَّقُوا الله وكُونُوا مع الصَّادِقينَ ﴾ [التوبة: ١١٧ ـ ١١٩].

فوالله ما أنعم الله علىَّ نعمة قط بعد أن هدانى للإسلام أعظم فى نفسى من صدقى لرسول الله ﷺ ألا أكون كذبته. فأهلك كما هلك الذين كذبوا، فإن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحى شر ما قال لأحد، قال: ﴿سيحلفون بالله لكم إذ انقلبتم إليهم لتعرضُوا عنهم فأعرضُوا عنهُم إنَّهُم رجسٌ ومأْواهُم جهنَّم جزاءً بما كانُوا يكسبُون * يحلفُون لكم لترضوا عنهم فإنْ ترضوا عنهم فإنَّ الله لا يرضى عن القوم الفاسقين﴾ [التوبة: ٩٥، ٩٦].

قال كعب: وكان تخلفنا ـ أيها الثلاثة ـ عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له ليعذرهم، واستغفر لهم، وأرجأ أمرنا حتى قضى الله فيه ما قضى فبذلك قال الله: ﴿ وعلى الثلاثة الذين خُلِّفُوا﴾ وليس الذى ذكر الله من تخليفنا عن الغزو، وإنما هو لتخليفه إيانا، وإرجائه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه، فقبل منه.

وقد جاء عن أبى بكر الوراق أنه قال: التوبة النصوح أن تضيق على التائب الأرض بما رحُبت وتضيق عليه نفسه، كتوبة هؤلاء الثلاثة (النسفى ٢/ ٨١٤).

(القرآن وأنباء الأنبياء ـ محمد فتحى حافظ قورة / ١٩٥ ـ ١٩٨، والسيرة النبوية لابن هشام ـ قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرءوف سعد ٤/ ١٢٩ ـ ١٣٤، والدرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبد البر ـ تحقيق د. شوقى ضيف / ٢٤٣ ـ ٢٤٦، وتفسير النسفى ٢/ ١١٤).

انظر: التوبة، التوبة (سورة ـ).

*** الثلاثة مجالس من أمالى ...:**

مما أورده الرّودانى فى فهرست مروياته وأشياخه «صلة الخلف بموصول السلف» ما يلى:

الثلاثة مجالس من أمالى أبى الحسن على بن يحيى ابن عبد كوية، به إلى أبى طاهر السلفى عن محمد بن عبد الجبار الفرسانى، عنه.

الثلاثة مجالس من أمالى أبى طاهر محمد بن محمش الزيادى، به إلى السلفى عن محمد بن عبد الله الثقفى، عنه.

الثلاثة مجالس من أمالى أبى محمد الحسن بن أحمد المخلدى، به إلى زينب الكمالية عن عبد الخالق ابن الأنجب الحمامى، عن أبى بكر وجيه بن طاهر الشحامى، عن يعقوب بن أحمد الصيرفى، عنه.

الثلاثة مجالس من أمالى أبى سعيد محمد بن على النقاش، به إلى أبى طاهر السلفى عن أحمد بن أبى هاشم الكندلانى، عنه.

الثلاثة مجالس من أمالى أبى عبد الله أحمد بن عطاء الروذبارى، به إلى أبى العباس الحجار عن إبراهيم بن عثمان الكاشغرى، عن محمد بن البطى الزاهد، عن أحمد بن عمر السمرقندى، عن الحسين بن محمد الحلبى، عنه.

الثلاثة مجالس من أمالى أبى يعلى حمزة بن أحمد الموصلى، به إلى الحافظ عن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان عن أحمد بن على الجزرى، عن عبد الرحمن بن أبى الفهم البلدانى، عن أبى الطاهر أحمد ابن خطيب الموصل، عن محمد بن محمد بن محمش، عن أبى نصر أحمد بن عبد الباقى، عن نصر بن أحمد الزكى، عنه.

الثلاثة مجالس من أمالى أحمد بن سليمان النجاد به إلى زينب الكمالية عن إبراهيم بن محمود بن الخير، عن شهدة بنت أحمد الأبرى، عن الحسين بن أحمد الثعالبى، عن عبد الرحمن بن عبد الله الحرفى، عنه.

الثلاثة مجالس من أمالي أبي نعيم الأصبهاني، به إلى أبي الحجاج المزي عن أحمد بن أبي الخير، عن خليل ابن أبي الوفا الداراني، عن الحسن بن أحمد الحداد، عنه.

الثلاثة مجالس من أمالي الحسين بن علي الجوهري، به إلى محمد بن أبي بكر بن أبي عمر عن داود بن سليمان الموصلي، عن الشهاب أحمد بن حجي السعدي، عن أحمد بن علي السجزي إمام مكة، عن محمد بن إسماعيل الأنصاري، عن المسلم بن محمد ابن علان، عن أبي اليمن زيد بن الحسين الكندي، عن محمد بن عبد الباقي الأنصاري، عنه.

(« صلة الخلف بموصول السلف للروداني » . القسم الثالث ـ تحقيق د. محمد حجي. مجلة معهد المخطوطات العربية. إصدار جديد ـ الكويت م ٢٨ جـ١ . ربيع الآخر رمضان ١٤٠٤هـ يناير ـ يونيو ١٩٨٤م/ ٦٥، ٦٦).

*** الثلاثي المجرد:**

انظر: الفعل.

*** الثلاثي المزيد:**

انظر: الفعل.

*** ثلاثيات الأفعال:**

من مؤلفات ابن مالك التي أحصاها الأستاذ محمد كامل بركات في مقدمة تحقيق كتاب تسهيل الفوائد، فقال عن كتاب ثلاثيات الأفعال:

بدار الكتب من هذا المصنف نسختان مخطوطتان إحداهما تحت رقم ٢٩٥ لغة، والأخرى برقم ١٨٦ صرف، والواقع أن الكتاب من اللغويات لا من الصرفيات، كما سيتضح من استقراء مطلعه، وقد ذكر عنه في الفهرس أنه تصنيف ابن مالك، ثم رتبه وترجمه تلميذه محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان الأنصاري، أوله: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إني أسألك التوفيق. قال شيخنا وسيدنا الإمام العالم العلامة الأوحد حجة العرب، مالك أزمة الأدب، فريد دهره، ووحيد عصره، جمال الدين سيد القراء والنحاة واللغويين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني. أثابه الله تعالى رضوانه، وأسكنه جنانه، حامدًا لله، ومصليًا على رسوله محمد وآله ومسلمًا.

هذا كتاب أذكر فيه إن شاء الله تعالى ما تيسر من ثلاثيات الأفعال المقول فيها: فعل أو أفعل، بمعنى واحد، مرتبًا على حروف المعجم، فأبدأ بما أوله همزة، وأختم بما أوله ياء، وأقتصر على ذكر الثلاثي، ما لم يختلف الفعلان ببناء أحدهما للفاعل والآخر للمفعول، أو يتعدى أحدهما بنفسه والآخر بحرف جر، فأذكرهما معًا. ومما أعتمده أني لا أذكر ما لا يشاركه غيره من فعلٍ مصدرًا لفَعَلٍ أو فعل متعديًا، ولا فُعُول مصدرًا لفَعَلٍ لازمًا، ولا فَعَل مصدرًا لفَعَل لازمًا، ولا فعالة مصدرًا لفعل، ولا فُعال مصدرًا لمفهم صوت أو داء، ولا فِعال مصدرًا لمفهم نفار، ولا فِعالة مصدرًا لمفهم حرفة أو ولاية، ولا فَعَلان مصدرًا لمفهم تقلب، ولا فعيل مصدرًا لمفهم صوت أو سير، ما لم تدع إلى ذكره حاجة، والله ملقي كل خير، وموقي كل ضير، وهو على كل شيء قدير، وبكل إنعام جدير.

باب ما أوله همزة:

فمنه بالفتح أَتَرْتُه أترًا أفزعتهُ. وأجره أثابه. والمملوك والأجير أعطاهما أجرهما. واليد المكسورة أبرأها على فساد، وأدبتهم صنعت لهم مأدبة، وأدم، ورأس وأسر وألت وأمر وأنض وأنف، وبالكسر ألف الشيء إلفا وألفه لزمه، أنف وأنق... إلخ، ثم باب ما أوله باء فتاء فثاء فجيم فحاء فخاء... إلخ. ما أوله ياء: وهذا الكتاب لا يتفق مضمونه مع تسميته، فلعل تحريفًا أصاب التسمية أو التعريف.

(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ـ حققه وقدم له محمد كامل بركات / ٢٩).

انظر: الفعل.

*** ثلاثيات البخاري:**

قال عنه حاجي خليفة:

ثلاثيات البخاري: وهو الإمام أبو عبد الله محمد بن

إسماعيل الجعفى الحافظ المتوفى بخرتنك سنة ٢٥٦ ست وخمسين ومائتين والمراد به ما اتصل إلى رسول الله ﷺ من الحديث بثلاثة رواة. وتنحصر الثلاثيات فى صحيح البخارى فى اثنين وعشرين حديثا الغالب عن مكّى بن إبراهيم وهو ممن حدَّثه عن التابعين وهم فى الطبقة الأولى من شيوخه مثل محمد بن عبد الله الأنصارى وأبى عاصم النبيل وأبى نعيم وخلاد بن يحيى وعلى بن عباس. وعليه شرح لطيف لمحمد شاه ابن حاج حسن المتوفى سنة ٩٣٩ تسع وثلاثين وتسعمائة (كشف ١/ ٥٢٢).

ويوجد مخطوطه بخزانة المدرسة الأحمدية (فى محلة الجلوم ـ البهراقية) بحلب، وهى الآن تحت رعاية الأوقاف، وبيانه كما يلى:

جمع: عبد الخالق بن محمود بن عبد الخالق السميرمى.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمّان والأكملان على سيد المرسلين. يقول العبد الفقير إلى الله المعبود الرزاق عبد الخالق...

آخره: ... أخرجه فى كتاب التوحيد فى باب **﴿ وكان عرشه على الماء ﴾**.

نسخة جيدة أصيلة إذ يعود تاريخها إلى سنة ٧٨٩، وعليها سماعات.

كتبها جامعها السميرمى. وبآخرها صفحة فيها رسالة فى مدح البخارى منقولة من شرح صحيح البخارى لعفيف الدين محمد؟ وكتبت بخط فارسى مقيد بالشكل. وعلى هوامشها شروح كثيرة. وتضم النسخة ورقتين ليستا من ناسخها فيها شروح لبعض الأحاديث.

(٥ + ٢)ق ـ المسطرة (١٩ س).

الأحمدية مج (٣٠٨) الحديث.

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤/ ٨٨).

كما ذكره الرودانى فى فهرست مروياته وأشياخه فقال: ثلاثيات البخارى، به إلى الحجار إلى آخر سنده السابق فى البخارى.

(مجلة معهد المخطوطات العربية. إصدار جديد ـ الكويت م٢٨جـ١. ربيع الآخر ـ رمضان ١٤٠٤هـ ـ يناير ـ يونيو ١٩٨٤م/ ٦٣).

*** ثلاثيات الدارمى:**

ثلاثيات الدارمى: وهو الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندى المتوفى سنة ٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين وهى خمسة عشر حديثا وقعت فى مسنده بسنده (كشف ١/ ٥٢٢).

وقد ذكرها الرّودانى فى فهرست مروياته وأشياخه «صلة الخلف بموصول السلف» وجاء عنها ما يلى تحت عنوان «ثلاثيات مسند الدارمى»:

ثُلاثيات مسند الدارمى وهى خمسة عشر حديثًا، به إلى أبى العباس الحجار عن أبى المنجا عبد الله بن عمر ابن اللتى، عن أبى الوقت عبد الأول، عن أبى الحسن عبد الرحمن الداودى، عن أبى محمد عبد الله بن أحمد السرخسى، عن عيسى بن عمر السمرقندى.

« صلة الخلف بموصول السلف للرودانى ـ القسم الثالث ـ تحقيق د. محمد حجى. مجلة معهد المخطوطات العربية. إصدار جديد ـ الكويت م ١٨ جـ١ ربيع الآخر ـ رمضان ١٤٠٤هـ ـ يناير ـ يونيو ١٩٨٤م/ ٦٣).

*** ثلاثيات سنن أبى عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه:**

وردت فى فهرست مرويات وأشياخ الرّودانى « صلة الخلف بموصول السلف » هكذا: وهى خمسة أحاديث بسند واحد عن أنس، به إلى زينب الكمالية عن عجيبة الباقدارية، عن أبى ذر طاهر بن محمد بن طاهر، عن أبى منصور محمد بن الحسين المقرى، عن القاسم بن المنذر الخطيب، عن على بن إبراهيم القطان، عنه (المرجع السابق/ ٦٤).

*** ثلاثيات عَبْد بن حَميد:**

عبد بن حميد المتوفى سنة ٢٤٩، وردت فى فهرست

مرويات وأشياخ الرّودانى « صلة الخلف بموصول السلف» هكذا:

ثُلاثيات مسند عبد بن حميد، وهى واحد وخمسون حديثًا، إلى الحجار عن أبى المنجا بن اللتى، عن أبى الوقت، عن أبى الحسن الداودى، عن أبى محمد عبد الله بن حمويه، عن إبراهيم بن خزيم (أبو حزيم بالحاء المهملة) الشاشى، عنه. (المرجع السابق / ٦٣).

*** ثلاثيات مسند أحمد بن حنبل:**

وردت فى فهرست مرويات وأشياخ الرّودانى » صلة الخلف بموصول السلف » هكذا.

ثلاثيات مسند أحمد بن حنبل، تخريج أبى الفداء إسماعيل بن عمر المقدسى، وفيها زيادات الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسى، به إلى الفخر بن البخارى، عن حنبل بن عبد الله الرصافى، عن أبى القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين، عن الحسن بن على بن المذهب، عن أحمد بن جعفى القطيعى، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عنه (المرجع السابق / ٦٣).

*** ثلاثيات مسند الدارمى:**

انظر: ثلاثيات الدارمى.

*** ثلاثيات مسند عبد بن حميد:**

انظر: ثلاثيات عبد بن حميد.

*** الثلاّج:**

قال السمعانى:

الثلاج: بفتح الثاء المثلثة وتشديد اللام ألف وفى آخرها الجيم، عرف بهذا النسب أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبيد بن زياد بن مهران ابن البخترى بن الثلاج الشاهد الحلوانى، حلوانى الأصل، بغدادى المولد والمنشأ، وكان أبو القاسم يقول ما باع أحد من أسلافنا ثلجًا قط وإنما كانوا بحلوان وكان جدى عبد الله مترفًا فكان يجمع في كل سنة ثلجًا كثيرًا لنفسه فاجتاز الموفق أو غيره من الخلفاء فطلب ثلجًا فلم يوجد إلا عند جدى فأهدى إليه منه فوقع منه موقعًا لطيفًا فطلبه منه أيامًا كثيرة طول مقامه فكان يحمله إليه فقال اطلبوا عبد الله الثلاج واطلبوا ثلجًا من عند عبد الله الثلاج فعرف بالثلاّج وغلب عليه. حدث عن أبى القاسم البغوى وأبى بكر بن أبى داود وأحمد بن محمد ابن أبى شيبة وأحمد بن إسحاق بن البهلول وأحمد بن محمد بن المغلس ويحيى بن محمد بن صاعد ومن فى طبقتهم وبعدهم، روى عنه القضاة الثلاثة - أبو العلاء الواسطى وأبو القاسم التنوخى وأبو عبد الله الصميرى - وأبو القاسم الأزهرى وأبو الحسن العتيقى وغيرهم، قال أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى: أبو القاسم بن الثلاج البغدادى كان معروفًا بالضعف سمعت أبا الحسن الدارقطنى وجماعة من حفاظ بغداد يتكلمون فيه ويتهمونه بوضع الأحاديث وتركيب الأسانيد، قال فى موضع آخر يعنى الدارقطنى يقول: ههنا شيوخ قد خرَّجوا الحديث ورووه والله ما حضروا معنا فى مجلس ولا رأيناهم عند محدث - يشير بذلك إلى ابن الثلاّج. وقال أبو عبد الرحمن السلمى سألت الدارقطنى عن ابن الثلاج فقال لا تشتغل به فوالله ما رأيته فى مجلس من مجالس العلم إلا بعد رجوعى من مصر ولا رأيت له سماعًا فى كتاب أحد، ثم لا يقتصر على هذا حتى يضع الأحاديث والأسانيد ويركب، وقد حدثت بأحاديث فأخذها وترك اسمى واسم شيخى، وحدث بها عن شيخ شيخى ومات فى شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وثلاثمائة. قاله العتيقى وقال: كان كثير التخليط.

وأبو القاسم عمر بن محمد بن أحمد بن مقبل البغدادى المعروف بابن الثلاج من أهل بغداد ولكن أطال الغربة ودوّخ البلاد، حدث عن أحمد بن يوسف الطائى المنبجى والفضل بن وهب الكوفى والقاضى أبى عبد الله ابن المحاملى ومحمد بن مخلد الدورى وغيرهم، روى عنه أبو سعد أحمد بن محمد المالينى وأبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسى وأبو الطيب المطهر بن محمد بن الحسين الخاقانى وغيرهم، ذكره أبو بكر الخطيب الحافظ قال: أبو القاسم بن الثلاج وكان جوالاً

حدث فى الغربة. وقال أبو سعد الإدريسى: أبو القاسم ابن الثلاج قدم علينا سمرقند سنة ست وسبعين وثلاثمائة وحدثنا بها، وكان متهمًا بالكذب والرواية عمن لم يرهم غير معتمد على روايته بوجه من الوجوه، وحدثنا بأحاديث مناكير.

وأبو سعيد عثمان بن حامد بن أحمد الثلاج الرازى، قدم بغداد وحدث بها عن أحمد بن محمد بن ميمون وعلى بن إبراهيم القطان القزوينى وأبى بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السنى الحافظ، روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقى.

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ٥١٩، ٥٢٠، واللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٢٨٣).

* **الثُّلث:**

ثلث: الثلاثة والثلاثون والثلاث والثلثمائة وثلاثة آلاف والثُّلُث والثلثان، وقال عز وجل: ﴿ **فلأُمِّهِ الثُّلُثُ** ﴾ [النساء: ١١] أى أحدُ أجزائه الثلاثة والجمع أثلاثٌ، قال تعالى: ﴿**وواعدنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً**﴾ [الأعراف: ١٤٢] وقال عز وجل: ﴿ **ما يكونُ من نجوى ثَلاَثَةٍ إلاَّ هُو رابِعُهُمْ**﴾ [المجادلة: ٧] وقال تعالى: ﴿ **ثَلاَثُ عورَاتٍ لكُمْ**﴾ [النور: ٥٨] أى ثلاثة أوقات العورة، وقال عز وجل: ﴿ **ولبثُوا فى كهفهمْ ثلثمائةٍ سنين**﴾ [الكهف: ٢٥] وقال تعالى: ﴿**ثلاثةِ آلافٍ من الملائِكَةِ مُنْزَلِينَ**﴾ [آل عمران: ١٢٤] وقال تعالى: ﴿ **إنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أنّكَ تقُومُ أدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللّيْلِ ونِصْفَهُ**﴾ [المزمل: ٢٠] وقال عز وجلّ: ﴿ **مَثْنَى وثُلاثَ ورُبَاعَ**﴾ [النساء: ٣] أى اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة.

وثلّثتُ الشىء جزّأتُهُ أثلاثًا، وثَلّثْتُ القومَ أخذتُ ثُلُثَ أموالِهِمْ، وأثلَثْتُهُمْ صِرتُ ثالِثَهُمْ أو ثُلُثَهم، وأثلثْتُ الدّراهم فأثْلَثَتْ هى وأثلث القوم صاروا ثلاثة، وحبلٌ مثلوثٌ مفتولٌ على ثلاثة قُوى، ورجُلٌ مثلُوثٌ أُخِذَ ثُلُثُ مالِهِ، وثلّثَ الفرسُ وربّع جاء ثالثًا ورابعًا فى السِّباق ويقالُ أثلاثةٌ وثلاثون عندك أو ثلاثٌ وثلاثون؟ كناية عن الرِّجال والنِّساء. وجاءُوا ثُلاث ومَثْلثَ؟ أى ثلاثة ثلاثة، وناقةٌ ثلُوثٌ تُحلبُ من ثلاثةِ أخلافٍ، والثُّلاثاء والأربعاء فى الأيام جُعِلَ الألِفُ فيهما بدلاً من الهاء نحوُ حسْنةٍ وحسناءَ فخُصَّ اللفظ باليوم. وحكى ثَلّثْتُ الشىء تَثْليثًا جعلتُهُ على ثلاثة أجزاءٍ وثلّث البُسْرُ إذا بَلَغَ الرُّطَبُ ثُلُثَيْهِ أو ثَلّثَ العنبُ أدْرَكَ ثُلُثَاهُ وثوبٌ ثلاثىٌّ طُولُهُ ثلاثةُ أذْرُعٍ.

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى - تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٨٠، ٨١).

* **الثّلث الجلىّ (خط.):**

قال عنه الأستاذ معروف زريق:

الجلى كما تذكر معاجم اللغة، معناه الواضح، وقد جاء الوضوح للخط الثلثى هنا، من أن نسبة عرض الحرف إلى مساحته أكبر من نسبة عرض الحرف فى الثلث العادى إلى مساحته.

وقد استعمل هذا الخط لكتابة العناوين البارزة، وكتابة اللوحات الفنية الخالدة.

وقد تفوق فى هذا الخط، الخطاطون: إبراهيم علاء الدين، حقي. ممدوح الشريف، محمد شفيق. صبرى، سامى. كامل البابا. أحمد كامل. حسنى البابا. هاشم محمد البغدادى. حامد الآمدى ....

فالشكل رقم (٢٦) يحوى نموذجين بالخط الثلثى الجلى:

أ - النموذج العلوى: كتبه الخطاط التركى (رسا) فى سورية عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م. جاء فيه:

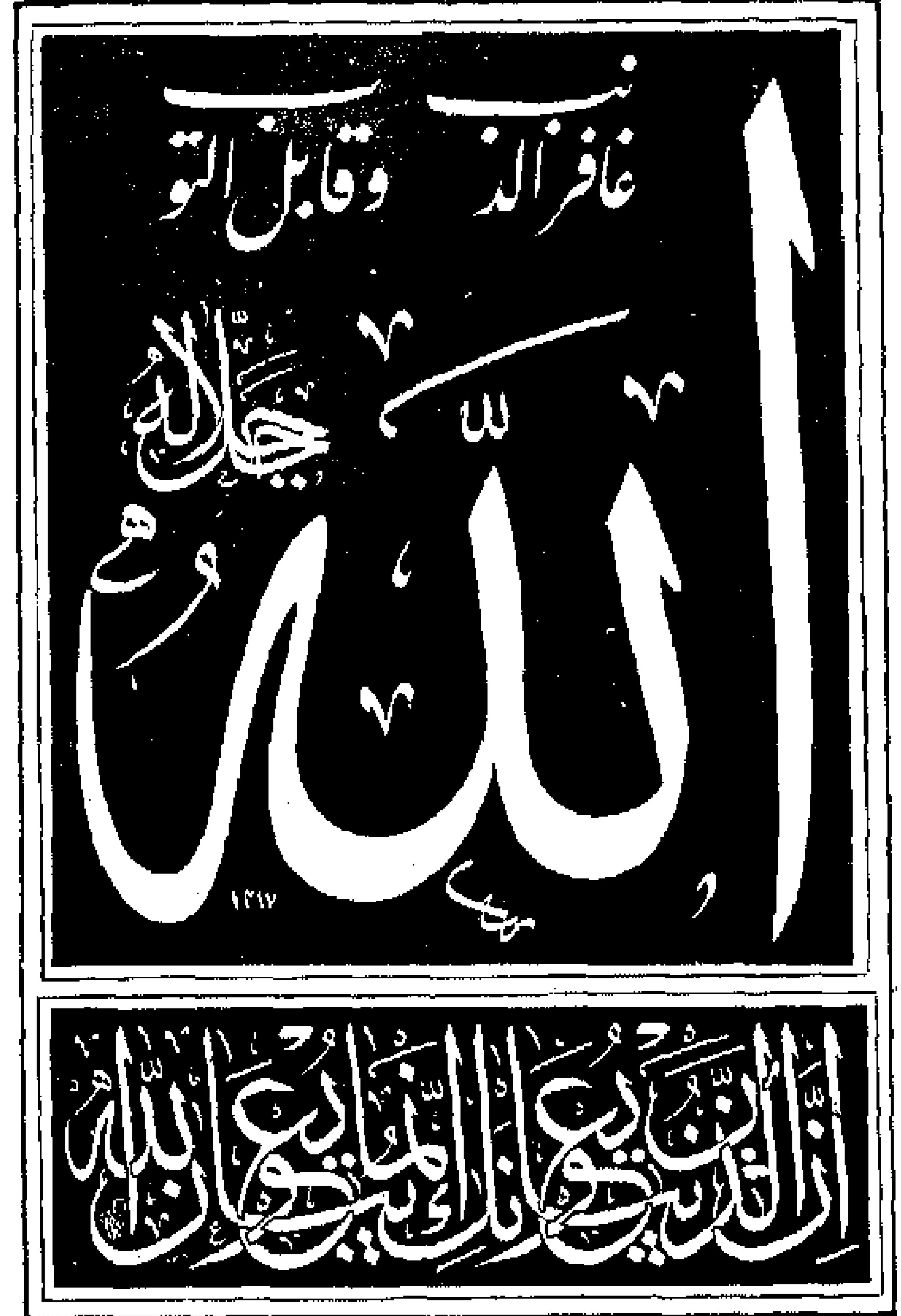
(الله) بالخط الثلثى الجلى. و(جل جلاله) بالخط الثلثى العادى. و ﴿**غافر الذنب وقابل التوب**﴾ بالخط الفارسى.

لاحظ الجمال والدقة فى لفظ الجلالة، والروعة فى سبك الحروف، مما جعل الخطاطين بعده يحتذونها فى كتابة لفظ الجلالة.

ب ـ النموذج السفلى: كتبه الخطاط هاشم محمد البغدادى عام ١٣٨٠هـ.

جاء فيه﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله﴾.

لاحظ التناظر بين ﴿يبايعونك﴾ و﴿ يبايعون﴾ وتشبيك الحروف ببعضها، واستخدام العين الكاملة فى موضع العين المتوسطة، ورفع لفظ الجلالة، بالنسبة



الشكل (٢٦)

لمستوى بقية الكلمات تعظيما له سبحانه وتعالى، ووضوح الحروف وجمالها. (كيف نعلم الخط العربى ـ معروف زريق / ٦٩).

انظر (الشكل ٢٦) مكبّرا فى مادة « الله جل جلاله» م ٥/ ٦٣٦.

سمى بخط الثلث: لأنه يكتب بقلم، يبرى رأسه بعرض يساوى ثلث قطر القلم، ويسميه بعضهم بالخط العربى، لأنه كان المنهل الأساسى لأنواع كثيرة من الخطوط العربية، جاءت بعد الخط الكوفى.

وللكتابة بخط الثلث، نقطع منقار القلم بانحراف يساوى نصف المنقار، فنحصل على قصبة ملائمة لخط الثلث العادى والجلى. وهذا حسب توضيح الأستاذ الخطاط محمد عبد القادر المدرس فى مدرسة تحسين الخطوط الملكية بالقاهرة.

ويعتبر خط الثلث، الخط الأكثر صعوبة بين الخطوط العربية الأخرى، من حيث القواعد والموازين والحبكة والقدرة على الإنجاز (كيف نعلم الخط العربى / ٦٠).

يقول الدكتور مجاهد توفيق الجندى:

فى تسمية قلم الثلث وما فى معناه من الأقلام المنسوبة إلى الكسور كالثلث والنصف اختلف الكتاب إلى مذهبين.

المذهب الأول:

ما نقله صاحب منهاج الإصابة عن ابن مقلة الوزير أبى على: أن الأصل فى ذلك أن للخط الكوفى أصلين من أربع عشرة طريقة، وهما الطومار وهو قلم مبسوط كله ليس فيه شىء مستدير. قال وكثيرا ما كتب [كتبت] به مصاحف المدينة. وقلم غبار الحلبة وهو قلم مستدير

حروف ألف باء خط الثلث وتراكيبها

أ ب ت ج ح د ر ز س ش ص ط ع ف

ق ك ل م ن و هـ لا ى

كلـه ليس فيـه شيء مستقيم فالأقـلام تأخـذ من المستقيمة فالمستديرة نسبا مختلفة ، فإن كان فيه من الخطــوط المستقيمــة الثلثــان سمى قلم الثلثين ، وعلى ذلـك اقتصـر صـاحب منهـاج الإصابة .

المذهب الثاني :

مـا ذهـب إليـه بعض الكتـاب مـن أن هـذه الأقـلام منسـوبـة من نسبـة قلم الطـومـار فى المساحـة وذلك أن قلم الطـومار الذى هـو أجلّ الأقـلام مساحـة عرضـه أربع وعشرون شعـرة من شعر البرذون ، وقلم الثلث بمقدار ثلثه وهو ثمان شعـرات ، وقلم النصف مقـدار نصفه وهـو اثنتـا



خط الثلث كتابة وتركيب الخطاط مصطفى راقم . الخط العربى د. عفيف البهنسى / ٦٦ .

عشرة شعرة واتفقوا على أن يكـون طول ألفات كل قلم ومن جملته قلم الثلث ، بمقدار مـربع عرضه فيكـون طول ألف الثلث مثـلا ٦٤ شعرة ، وطـول ألف الثلثين ٢٥٦ شعرة .

وبعـد تطويـر الخط وتقديمـه فى التحسين ، أخذوا يقدرون مقاسات الحروف بالنقط ، وبالقلم الذى يكتـب به ، ولقد أحكمـوا قياس كـل حرف وأجزائه إحكـاما يظهـر واضحـا فى خطـوطهم ، وهذه الطريقة أسهل من الطريقة القديمة .

ويعتبر خط الثلث من الخطـوط الصعبة ، ولا يعتبر الخطاط خطاطا إلا إذا أتقنه وأجاده ، ويعبر



مواعظ بقلم الثلث خط حامد الآمدى سنة ١٣٦٠هـ. نفائس الخط العربى ـ حسن قاسم حبش / ١٦٥ .

عنه بـ«أبو الخطوط» ويستعمل الخط الثلث لكتابة أسماء الكتب المؤلفة، وأوائل سور القرآن وتقسيمات أجزاء الكتب بعكس قلم النسخ فهو أشرف الخطوط على الإطلاق حيث كتبت به المصاحف الكريمة والأحاديث الشريفة وجميع ما يطبع فى المطابع العربية ـ واللوحات التى تعلق بالمنازل وعلى الدكاكين والمحلات.

أما قلم الثلثين: فكان للكتابة من الخلفاء إلى العمال والأمراء، وقطة قلم الثلث محرفة، لأنه يحتاج إلى تشعيرات لا تتأتى إلا بحرف القلم، وهو إلى التقوير أميل منه إلى البسط.

وقيل إن إبراهيم الشجرى أخذ «الجليل» عن إسحاق واخترع منه قلما أخف منه سماه (قلم الثلثين) ومن قلم الثلثين أخرج قلما سماه الثلث ومعنى ذلك أنه لم يكن ابن مقلة ـ كما يزعمون ـ هو المبتكر والمخترع الأول لقلم الثلث، و إنما هو الذى كان بحق أول من وضع قواعده.

وكثير من الخطاطين برع فى خط الثلث منهم أحمد ابن محمد بن حفص الملقب بـ«زاقف» الذى يعد من أجلّ خطاطى الثلث.

وقد برع فيه أيضا حيون بن عمرو أخو الأول، وكان أخط من أخيه وقد برع غيرهم من الخطاطين فى العصر العباسى، وتفننوا فى الكتابة فى أنواع الخطوط التى اخترعوها، وجوّدوها ومن جملتها خط الثلث الذى نحن بصدده الآن. وتفنن الخطاطون فى كتابة الصفحة الواحدة بنوعين أو أكثر من الخطوط ودليلنا على ذلك ما شوهد من خط على ابن هلال المعروف بـ«ابن البواب».

وقلم الثلث يتنوع إلى نوعين كما يذكره القلقشندى (٣/ ٦٣) وهما:

١ - قلم الثلث الثقيل: وهو المقدرة مساحته بثمان شعرات وتكون منتصباته ومبسوطاته قدر سبع نقط على ما فى قلمه.

٢ - قلم الثلث الخفيف: وهو الذى يكتب به فى قطع النصف، وصورته تشبه الثلث الثقيل إلا أنه أدق منه قليلا وألطف، وتكون مقدار منتصباته ومبسوطاته خمس نقط (الخط العربى وأدوات الكتابة / ٤٢ ـ ٤٤).

(كيف نعلم الخط العربى ـ معروف زريق / ٦٠، والخط العربى وأدوات الكتابة ـ د. مجاهد توفيق الجندى/ ٤٢ ـ ٤٤ انظر أيضًا الخط العربى: تاريخه وأنواعه ـ يحيى سلوم العباسى الخطاط / ١٧٠، وموسوعة الخطوط العربية وزخارفها ـ معروف زريق / ١١٧ ـ ١٢١).

*** الثلث العادى (خط ـ):**

أول من اخترعه فى العصر العباسى الخطاط إبراهيم الشجرى، وكان ذلك فى القرن الثالث الهجرى، وقد ورد فى معاجم اللغة: «أن الثُّلثى من الخطوط هو الغليظ الحرف».

وقد تفوق فيه الخطاطون: مصطفى الراقم. حمد الله الأماسى. محمود جلال الدين. الحافظ عثمان. عبد الله الزهدى. عزت مصطفى. محمد شفيق. بدوى الديرانى. سيد إبراهيم. ممدوح الشريف. حامد الآمدى. نجيب الهواوينى.

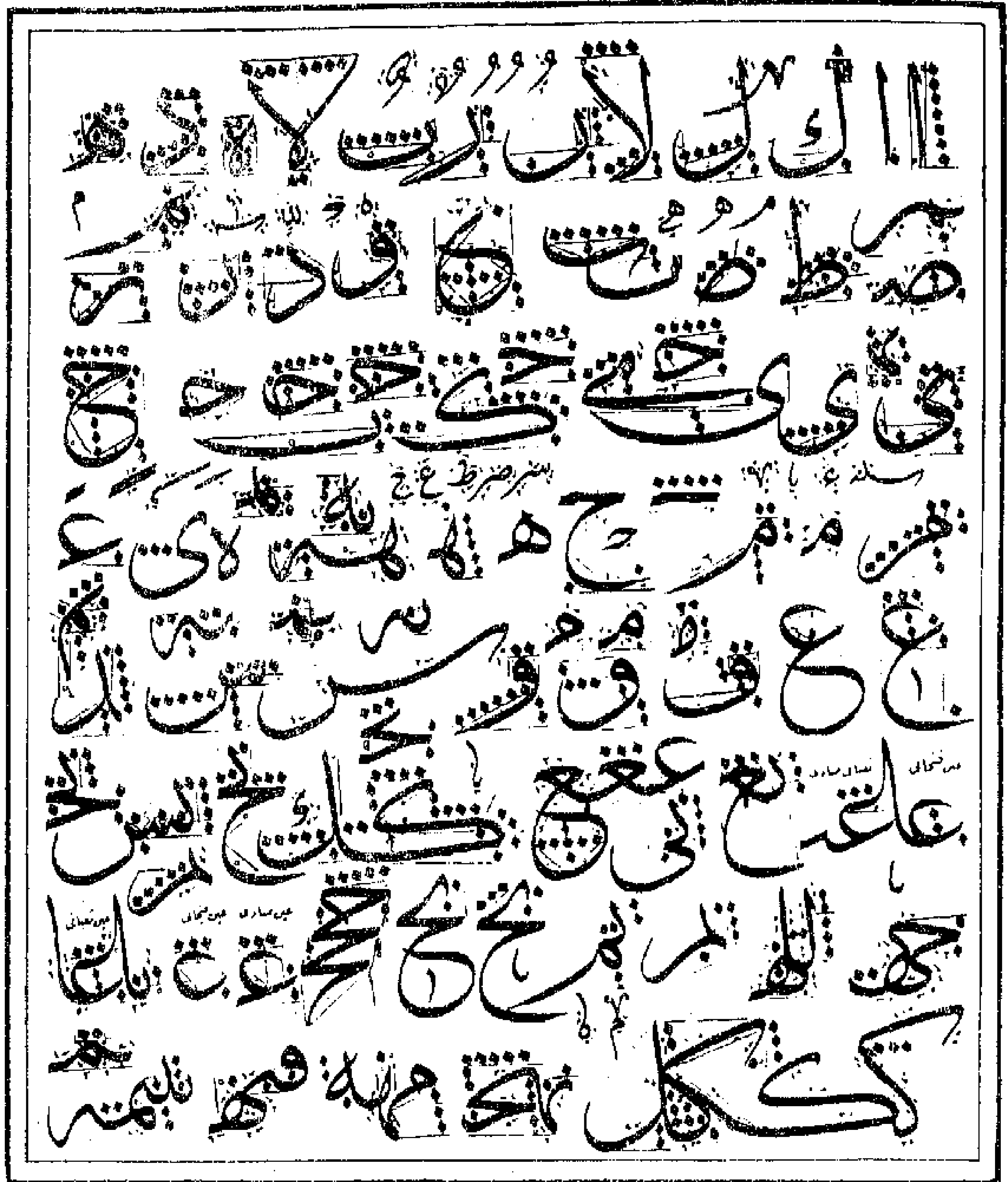
وهذه موازين الحروف الهجائية بالخط الثلثى، شكل رقم (٢٤) كتبها الخطاط هاشم محمد البغدادى فى كراسته (قواعد الخط العربى).

رسم الخطاط الحروف الهجائية بالخط الثلثى، بأشكالها المختلفة وأنواع حروفها، ووضع ميزانها بالنقط، بنفس القلم الذى يكتب به، ولم يقتصر على الحروف المفردة بل كتب أيضًا الحروف الموصولة.

والشكل رقم (٢٥) من الخط الثلثى العادى الواضح، جاء فيه ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ [النساء: ١٢٥].

كتبه الخطاط السورى الكبير بدوى الديرانى عام ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م. واللوحة تتميز بالوضوح والقوة والجمال. وهذه هى السمات الأساسية التى تميز بها خط المرحوم بدوى.

(كيف نعلم الخط العربى ـ معروف زريق / ٦٧).



الشكل (٢٤)



الشكل (٢٥)

*** الثلث (من الميراث):**

قال صاحب الرحبية فى «باب من يرث الثلث» وقد رقمنا الأبيات ليسهل الرجوع إليها، ويعقب الأبيات شرح الشيخ سبط المارديني.

١ - والثُّلثُ فرضُ الأُمِّ حيثُ لا وَلَدْ
ولا من الإخوة جمعٌ ذُو عدد

٢ - كاثنين أو ثنتين أَو ثلاث
حُكْمُ الذُّكُور فيه كالإِنَاث

٣ - ولا ابنُ ابْنِ معها أو بِنْتُهُ
ففرضُها الثُّلثُ كما بيَّنته

٤ - وإنْ يكنْ زوجٌ وأُمٌّ وأبُ
فثُلُثُ الباقي لها مُرتَّبُ

٥ - وهكذا مع زوجة فصاعدًا
فلا تكُنْ عنِ العُلُوم قاعدًا

٦ - وهْو للاثنين أو ثِنْتَيْنِ
منْ ولد الأُمِّ بغير ميْنِ

٧ - وهكذا إن كثروا أو زادُوا
فما لهُمْ فيمَا سواهُ زادُ

٨ - ويستوى الإناث والذكور
فيه كما قد أوضح المسطور

الشرح :

(والثلث فرض) اثنين من أصناف الورثة أحدهما (الأم حيث لا ولد) للميت ذكرًا كان أو أُنثى ولا ولد ابن وهو المراد بقوله : (ولا ابن ابن معها أو بنته) أى بنت ابن وحيث لا من إخوة الميت جمع ذو عدد، أى اثنين فأكثر أنثيين وذكرين أو يستوى فيه الذكور والإناث فيشمل الأخوين فصاعدا أو الأختين فصاعدًا، أو الأخ والأخت فصاعدًا لقوله تعالى : ﴿ فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث ﴾ [النساء : ١١] وقوله تعالى : ﴿فإن كان له إخوة فلأمه

السدس﴾ [النساء : ١١] والمراد بالإخوة في الآية اثنان فأكثر ذكران أو أنثيان أو مختلفان، ثم استطرد فذكر (الأبيات ٤ ـ ٧) أنه يفرض للأم ثلث الباقي بعد فرض الزوجية في صورتين تلقبان بالغرّاوين وبالعمريتين لقضاء عمر رضي الله عنه فيهما بذلك إحداهما أن يكون للميت زوج وأم وأب فللزوج النصف وللأم ثلث الباقي بعده وللأب الفاضل والثانية أن يكون للميت زوجة فأكثر وأم وأب فللزوجة الربع وللأم ثلث الباقي بعده، وللأب الفاضل. وثلث الباقي في الحقيقة سدس في الصورة الأولى وربع في الثانية، فهو من الفروض الستة. وراجع إليها، إنما قيل فيه ثلث الباقي موافقة للفظ القرآن تأدبًا، والثاني ممن فرضه الثلث، العدد من أولاد الأم ذكرين فأكثر أو أنثيين فأكثر أو مختلفين فأكثر ويقسم على عدد رؤوسهم (يستوى) فيه ذكورهم وإناثهم إجماعًا لقوله تعالى: ﴿ **فإن كانو أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث**﴾ [النساء : ١٢] أي أكثر من أخ لأم وأكثر من أخت لأم فهم شركاء في الثلث وظاهر التشريك التسوية في القسمة وإليه أشار بقوله : (كما قد أوضح المسطور).

(قوله : « أوضح المسطور » أي الكتاب العزيز قال تعالى : ﴿ **فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث**﴾ انتهى من الحاشية).

(شرح الرحبية في الفرائض / ٣٥، ٣٦).

ويشرح ابن غلبون المسألتين المسمّيتين بالغرّاوين، اللتين سبقت الإشارة إليهما (الأبيات ٤ ـ ٨) فيقول :

ثم ذكر مسألتين تسميان بالغرّاوين لاشتهارهما كالكوكب الأغر.

ولأنهما تغران من لا يعرفهما فيقيس على الحكم المتقدم لأنه ليس فيهما فرع وارث، ولا عدد من الإخوة، أو لغرور الأم فيهما بالثلث، وهو سدس أو ربع، وتسميان أيضًا بالعمريتين لقضاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لأنه أول من قضى فيهما. وقد أشار إلى الأولى منهما بقوله :

٤ - وإن يكن زوجٌ، وأمٌّ، وأبُ
فثُلثُ الباقى لها مُرتَّبُ

(وإن يكن) أي يوجد (زوج، وأم، وأب) للميت في فريضة (فثلث الباقي) من التركة بعد دفع النصف للزوج فرضًا (لها) أي ثابت للأم (مرتب) لئلا يؤدي إلى تفضيلها على الأب. فأصلها من ستة. النصف للزوج ثلاثة. وثلث الباقي واحد للأم.

وللأب اثنان، هكذا :

	٦
زوج	٣
أم	١
أب	٢

ثم ذكر الثانية بقوله :

٥ - وهكذا مع زوجة فصاعدا
فلا تكن عن العلوم قاعدا

(وهكذا) أي للأم ثلث الباقي بعد فرض الزوجة إذا كان (مع زوجة) للميت (فصاعدًا) نصب على الحال من العدد أي فأكثر. أي فالمسألة من أربعة :

واحد للزوجة أو الزوجات.

وواحد ثلث الباقي للأم.

والباقي اثنان للأب. هكذا :

	٤
زوجة	١
أم	١
أب	٢

وغرت أيضًا بالثلث وهو ربع في الحقيقة، وأبقى لفظ الثلث في المسألتين، وإن كان سدسًا، وربعًا تأدبا مع القرآن، أو لحمل ما يأخذه الزوج والزوجة على الاستحقاق لأنهما أجنبيان. ويلغز بهما فيقال :

امرأة ليست جدة ولا لميتها ولد ولا ولد ابن، ولا جمع من الإخوة ورثت السدس.

ويقال في الثانية: امرأة ورثت الربع في غير عول ولا زوجية ولا ولد.

والحاصل: أن الأم لها الثلث كاملاً من رأس المال إلا في ثلاثة مسائل:

الأولى: إذا وجد الولد [أ] وتعددت الإخوة فليس لها إلا السدس.

الثانية: في الغراوين إنما لها ثلث الباقي وهو ربع أو سدس كما تقدم.

الثالثة: إذا عالت المسألة فإنها ينقص لها من الثلث أو السدس على قدر ما ينقص لغيرها.

(فلا تكن) أيها الأخ (عن) تعلم (العلوم) الدينية وما يوصل إليها (قاعدًا) بل شمر لها عن ساعد الجد والاجتهاد، وقم لها على قدم العناية والسداد، فإن ذلك من سبيل الرشاد.

إن العلم بالتعلم يصاد ولا يناله المتكبرون والحساد ومن يئس من رحمة الله فهو من جملة الجحاد.

فتعلم ولو بلغت من السنين آلافا بالأعداد، فعسى أن تظفر بالمقصود إن اتقيت وحصل الإمداد، من المواهب الربانية التي ليس لها نفاد، نسأله سبحانه أن يمن علينا بزيادة إحسانه، ويتفضل بعفوه وغفرانه.

ثم ذكر الثاني ممن يرث الثلث بقوله:

٦ - *وهو للاثنين أو ثنتين*
من ولد الأمِّ بغير مينْ

٧ - *وهكذا إن كثروا أو زادوا*
فما لهم فيما سواهُ زادُ

٨ - *ويستوى الإناثُ والذُّكورُ*
فيه كما قدْ أوضحَ المسطورُ

(وهو) أي الثلث فرض (لاثنين أو ثنتين) أو مختلفين (من ولد) أي بني (الأم) يعني أن الإخوة للأم المنتسبين للميت بالأم وحدها. (بغير مين) أي يأخذونه بلا كذب. لنص القرآن في قوله تعالى: ﴿**فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث**﴾ [النساء: ١٢] (وهكذا) يكون الثلث لهم (إن كثروا أو زادوا) أي الإخوة للأم على اثنين وإحدى اللفظتين تؤكد الأخرى (فما لهم فيما سواه) أي الثلث (زاد) أي طعام، للآية الشريفة ولأن الأم تحب لولدها ما تحب لنفسها وهي لا تزاد على الثلث فكذلك المدلي بها لا يزاد عليه.

(ويستوي الإناث والذكور فيه) أي في الثلث من غير تفضيل فتعطى الأنثى مثل الذكر (كما) أي مثل الذي (قد أوضح) أي بين (المسطور) أي المكتوب وهو القرآن في قوله تعالى: ﴿**فهم شركاء في الثلث**﴾ والشركة تطلق على التساوي.

تنبيه: ما يمتاز به الإخوة للأم.

الإخوة من الأم يخالفون غيرهم في أربعة مسائل.

[أ] يرثون مع من يدلون به.

[ب] وترث إناثهم مثل ذكورهم.

[جـ] وذكرهم يدلي بأنثى ويرث.

[د] ويحجبون من يدلون به نقصا.

تتمة

بقي ممن يرث الثلث الجد في بعض أحواله كما سيأتي.

(شرح الرحبية في الفرائض لأبي عبد الله محمد بن علي الرَّحبي ـ شرح الشيخ محمد بن محمد سبط المارديني / ٣٥، ٣٦، والتحفة في علم المواريث لابن غلبون ـ حقق نصوصه وقدّم له وعلّق عليه السائح علي حسين / ١٠٥ ـ ١٠٧).

*** الثلثان (من الميراث):**

قال صاحب الرحبية في « باب من يرث الثلثين »:

والثُلُثان للبنات جمعا
ما زاد عن واحدة فسمْعا

وهــو كـــذاك لبنـــات الابـن
فـافهم مقـالى فهم صـافى الـذهن
وهــو لــلأختين فمـا يـزيـدُ
قضى بـــه الأحـــرارُ والعبيــدُ
هـــذا إذا كــــنَّ لأمٍّ وأب
أو لأب فـــاعمـل بهـــذا تُصب

ويشرح الشيخ سبط المارديني الأبيات فيقول :

(والثلثان) فرض أربعة من أصناف الورثة فرض الجمع من البنات والمراد بالجمع هنا (ما زاد) على (واحدة) فيشمل البنتين فأكثر. وفرض بنات الابن ثنتين فأكثر، وفرض الأختين الشقيقتين فأكثر، وفرض الأختين للأب فأكثر إجماعًا لقوله تعالى : ﴿فإن كنَّ نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك﴾ [النساء : ١١] وقوله تعالى : ﴿فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك﴾ [النساء : ١٧٦].

وفيه خلاف شاذ والإجماع على أن هذه الآية أنزلت فى أولاد الأبوين وأولاد الأب دون أولاد الأم وقد قضى النبى ﷺ لبنتى سعد بالثلثين من تركة أبيهما كما صححه الترمذى والحاكم وغيرهما (انظر المستدرك ٤/ ٣٣٤، وسنن الترمذى وكتاب الفرائض : باب ما جاء فى ميراث البنات) (شرح الرحبية/ ٣٤).

كما يشرح ابن غلبون الأبيات بقوله :

(والثلثان) فرض أربعة أصناف من الورثة ذكر الأول بقوله : ﴿للبنات﴾ الصلبيات مع عدم المعصب لهن حالة كونهن (جمعًا) اثنين فأكثر إذ المراد بالجمع فى هذا العلم ما زاد عن واحدة : اثنين أو مائة ...

وذكر الثالث بقوله : (وهو) أى فرض الثلثين (للأختين) الشقيقتين أو للأب عند عدم المعصب أو الحاجب أو ولد ابن فيهما (فما يزيد) على اثنتين كثلاث أو أكثر.

(قضى) أى حكم بما ذكر (الأحرار) وأفتى به (العبيد) لأن العبد لا يكون قاضيًا، والمراد أنه أمر مجمع عليه.

ثم أخرج الأختين لأم بقوله : (هذا) أى المذكور ﴿إذا كن﴾ أى الأخوات (لأم وأب) أى شقيقات (أو لأب) فقط (فاعمل) وفى بعض النسخ فاحكم (بهذا) الحكم المذكور (تصب) الحق وتسلم من الخطأ.

(شرح الرحبية فى الفرائض لأبى عبد الله محمد بن الرَّحبى - شرح الشيخ محمد بن محمد سبط المارديني / ٣٤، والتحفة فى علم المواريث لمحمد بن خليل بن محمد بن غلبون ـ حقق نصوصه وقدم له وعلق عليه السائح على حسين / ١٠٣، ١٠٤).

*** الثلثى الزخرفى (خط .):**

وصفه الأستاذ معروف زريق على النحو التالى. قال :

ويسمى أيضًا : (الخط الثلثى الهندسى) وحيث تنضّد فيه الكلمات والحروف بتصميم هندسى بديع، يقوم على أسس علم الجمال، كمبادئ التناظر والانسجام والوحدة، وقد تفوّق فى هذا النوع من الخط، الخطاطون عبد العزيز الرفاعى وحامد الآمدى.

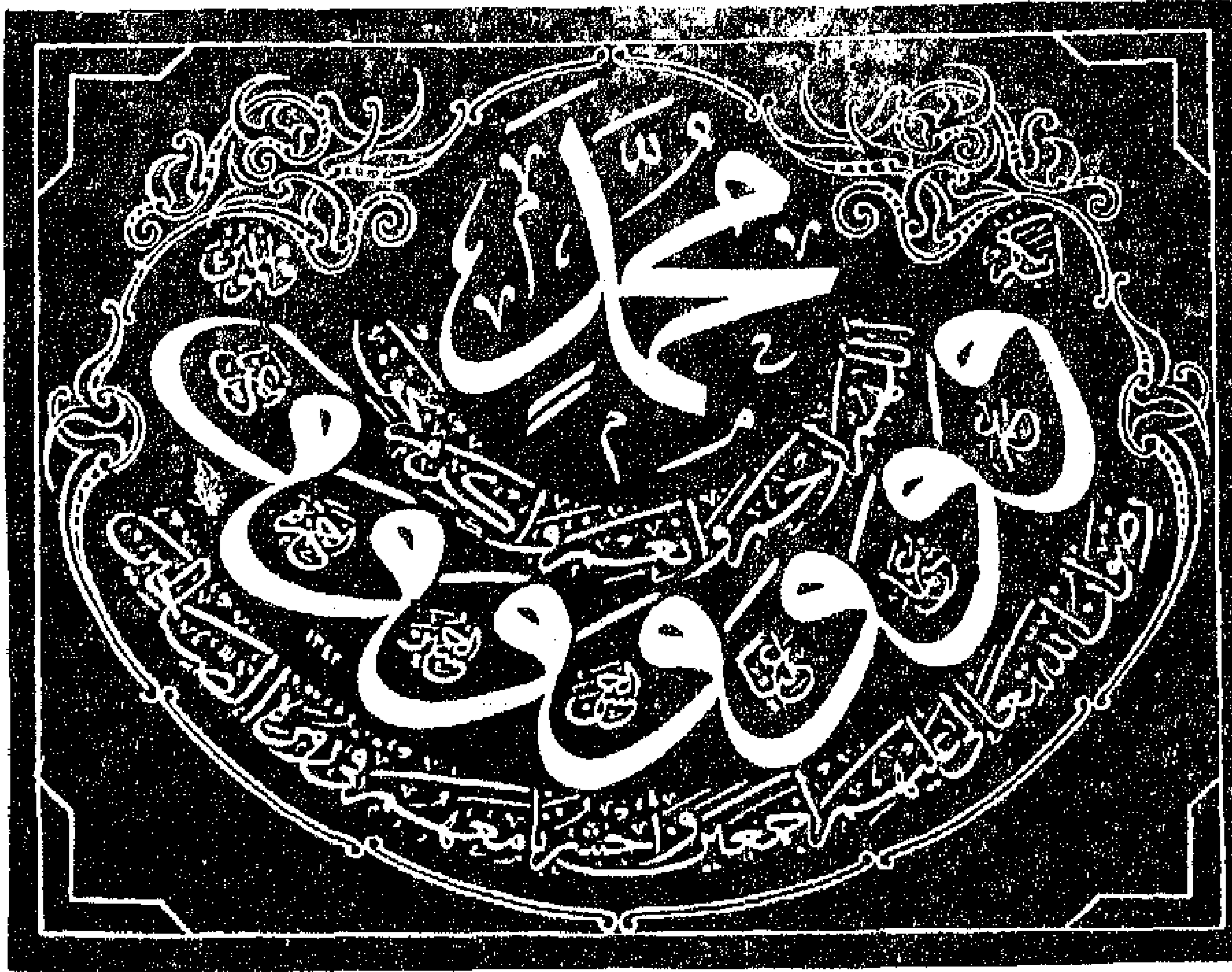
والشكل رقم (٧٤) نموذج للنمط الزخرفى فى الخط الثلثى. تضمّن عبارة (محمد اللهم ارحم وأنعم وأكرم أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا والحسن والحسين والحمزة والعباس والمؤمنين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، واحشرنا معهم فى زمرة الصالحين .

كتبها الخطاط عبد القادر عام ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م، وقد قام التكوين الخطى فى هذه اللوحة على نوعين من الخطوط الثلثية، وهما : الثلث الجلى (محمد والواوات) والثلث العادى (بقية الكلمات فى اللوحة).

لاحظ دقة الكتابة فى تساوى الواوات، وجمال الزخارف العربية فى أعلى اللوحة، وتبدو فنية هذه اللوحة فى أن الخطاط اكتفى من واوات اللوحة بسبع فقط مع أنها ثمانية، وكتابة سبع واوات بالثلث الجلى انعكاس لروح الفلسفة الإسلامية التى تعتبر العدد (٧) عددًا مقدسًا فى الإسلام، حيث شمل عدة أشياء نذكر منها : ﴿ثم استوى إلى السماء فسوّاهن سبع سموات﴾ [البقرة : ٢٩] ﴿الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض

مثلهـــــن﴾ [الطـلاق: ١٢] ﴿والبحر يمدّه من بعده سبعـة أبحر﴾ [لقمـــان: ٢٧] ﴿لها سبعة أبواب لكل بــاب منهم جـزء مقسـوم ﴾ [الحجــر: ٤٤] ﴿كمثل حبة أنبتت سبع سنـــابل﴾ [البقـرة: ٢٦١] ﴿سخرهـا عليهم سبع ليـــال﴾ [الحـاقــة: ٧] ﴿ولقد آتيناك سبعًا من المثانى﴾ [الحجر: ٨٧] ... إلخ .

وأخـــرجهـــا بشكل هندسى متقن، حـوى ثمـــانيـــة مستطيـــلات متساوية، وقد احتوى السطر الأسفل منهـا على حـروف دائريـة أعطت التكوين مرونة قللـت مـن جفـاء الشكل الهنـدسى ذى الخطـــــوط المستقيمـــة والمتقاطعة فى الوسط .

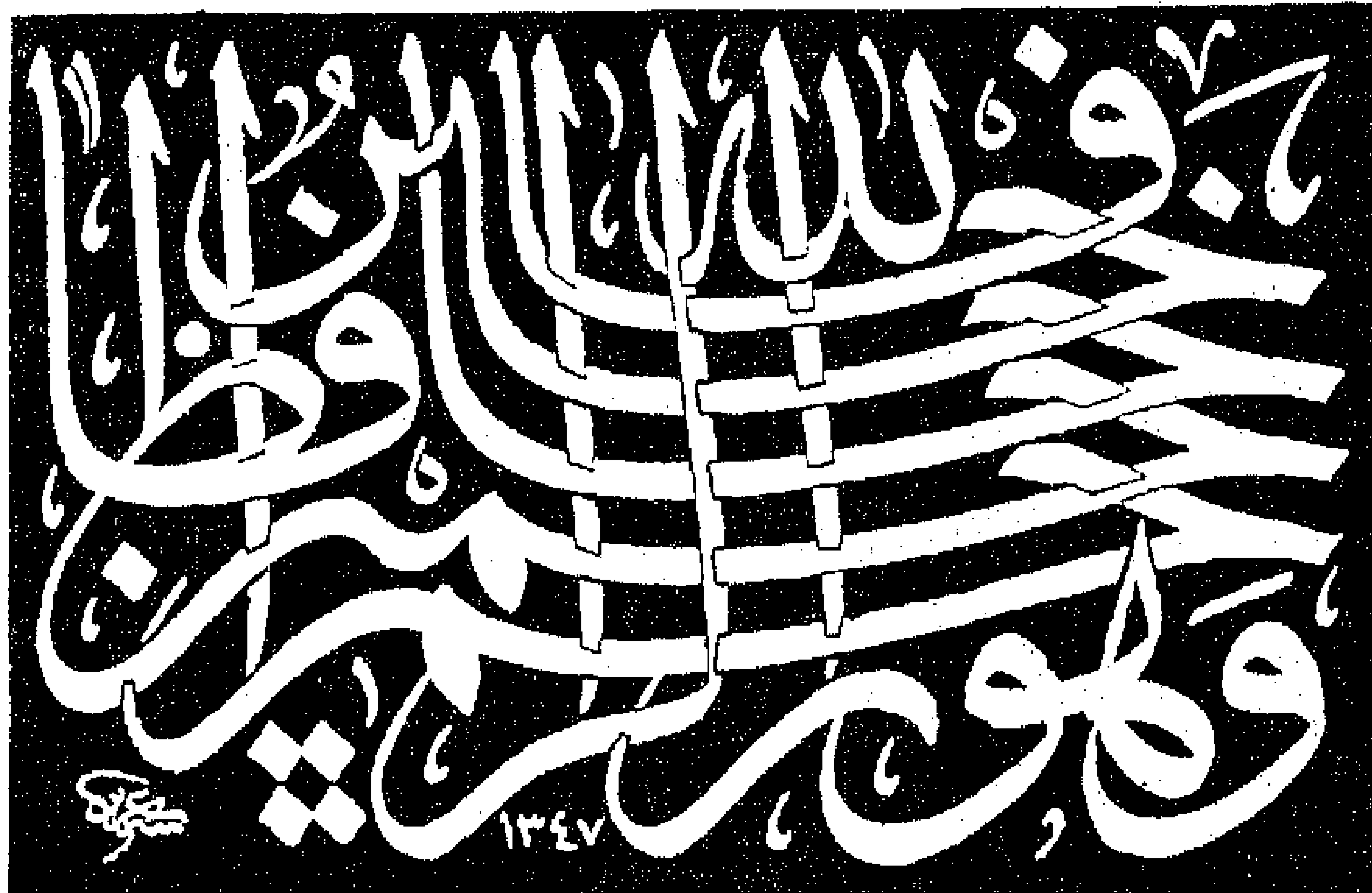


الشكل (٧٤)

والشكل رقـم (٧٥) جـاء فيـه: ﴿فـالله خيـر حافظًا وهو أرحـــم الـراحمين﴾ [يـــوسف: ٦٤].

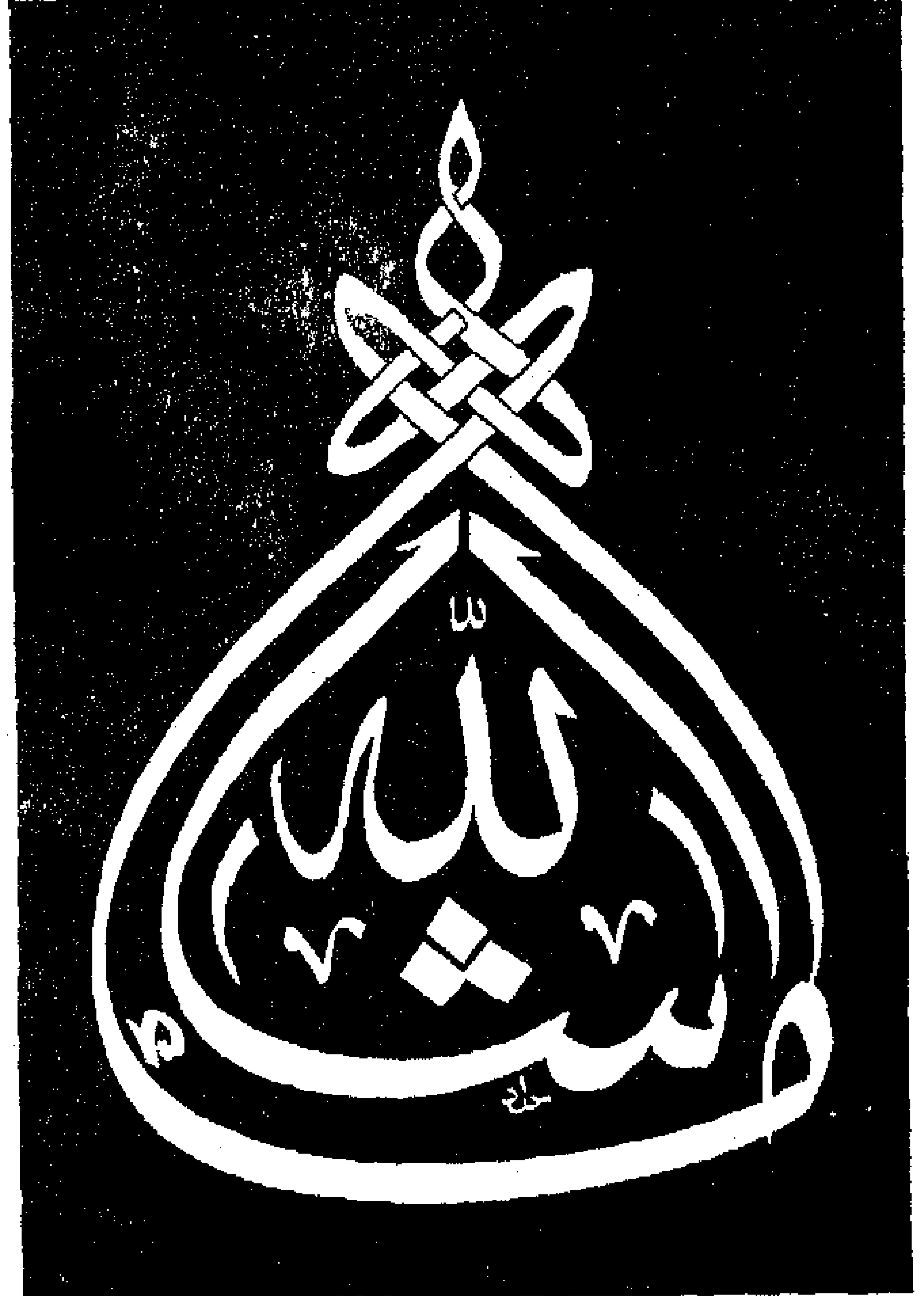
كتــب هذه اللـوحة الخطاط عبد العـزيـز الرفاعى عام ١٣٤٧هـــ/ ١٩٢٨م

لاحـــظ كيف وضع الخطـــاط اســـم الجلالة فى أعلـــى اللـــوحـــة تقديسًا له، وكيف جاء التناظر فى كتـــابـــة الحـاءات فـى أيمـن اللـوحـة، وكيـــف جـاءت مع



الشكل (٧٥)

سحباتها بشكل متناظر، والتوازى فى الحروف العمودية والتوازى فى الأقواس، وكيف رفع كلمة (خير) إلى الأعلى، لأن الخير من طبيعته السمو دائمًا.



الشكل (٧٧)

والشكل رقم (٧٧) كتبه الخطاط المصرى حداد. جاء فيه: ﴿ما شاء الله﴾ [الكهف: ٣٩] لاحظ التصميم التناظرى فى اللوحة.

(موسوعة الخطوط العربية وزخارفها - معروف زريق / ١٤٤ - ١٤٦).

*** الثلثى المتأثر بالرسم (خط -):**

جاء الإسلام إلى قوم يعيشون فى فوضى دينية، وكانوا قريبى العهد بوثنية الجاهلية، وبدائية عبادة الأصنام، ولهذا لم يشجع الإسلام على رسم الأحياء، أو تصويرها أو نحتها، كما لم يشجع على وجود الصور داخل المعالم المعمارية الهامة: كالمساجد والمدارس ودواوين الحكومة والقصور.

وللتوفيق بين الدين والفن، بين إطاعة التعاليم الدينية، والرغبة فى الرسم، قام بعض الخطاطين، بتحويل الحرف العربى إلى شكل ناطق معبر، وقد ساعدهم فى هذا، أن الحرف العربى بطبيعته لين مطواع، قابل لأن يتخذ أشكالاً مختلفة ... وبذلك توصلوا إلى الرسم عبر كلمات مقدسة، فكأن الخط أصبح وسيلة للرسم.

وقد تفوق فى هذا الخط، الخطاطون راقم، حامد الآمدى، عبد العزيز الرفاعى، وليد مهدى.

فالشكل رقم (٢٨) لوحة خطية، رسم فيها إجاصة لها ورقتان.

(الإجّاص: الكمثرى. انظر مادة الإجّاص » م٢/ ٤٠٣، ٤٠٤).



الشكل (٢٨)

الـورقـة الأولى : تشكيـل خطى تضمن : (قـال الله تعالى) .

والورقة الثانية :

تشكيل خطى تضمن : ﴿إنه من سليمان وإنه﴾ .

والاجاصة :

تشكيل خطى تضمن : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ .

كتبها الخطاط عبد العزيز الرفاعى عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م . لاحظ الدقة فى انتظام شكل الإجاصة ، ودقة تقاطيعها وملامحها ، ولاحظ كيف رفع لفظ الجلالة فى (قال الله تعالى) وفى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ تعظيمًا لله وتمجيدًا ، ولاحظ حسن توزيع الحروف والكلمات على اللوحة بدقة متناهية .

(كيف نعلم الخط العربى ـ معروف زريق / ٧٣ ، ٧٤) .

انظر: الثلث (خط ـ) .

*** الثلثى المتناظر (خط ـ):**

الخط الثلثى المتناظر، أو المتعاكس، ويسمى أيضًا خط المرآة الثلثى . وقد سم متناظرًا أو مرآة : لأن الجانب الأيمن فيه يعكس ما هو موجود فى الجانب الأيسر، فكأن بين الجانبين مرآة .

ويعتبر هذا الخط انعكاسًا لتراثنا فى الحياة الاجتماعية ، فإذا قيل لنا (السلام عليكم) رددنا (وعليكم السلام) لاحظ التناظر بين العبارتين .

هذا الخط ثلثى تكتب فيه اللوحة مرتين : إحداهما بالشكل الطبيعى ، والأخرى بجانبها وبالشكل المقلوب بحيث يناظر الأول ، ومن تجمع الشكلين إلى جانب بعضهما ، يتكون تشكيل هندسى جميل ، فالشكل رقم (٣١) يتضمن : « لا إله إلا هو ربى ورب العالمين) كتبها الخطاط محمد شفيق عام ١٢٨٦هـ .



الشكل (٣١)



خط ثلث متعاكس « مَنْ دَقَّ دُقَّ » ـ الخطاط مصطفى حليم

جاءت اللوحة بثلاثة أقلام ثلثية، عريض ومتوسط ورفيع. فالخط العريض ثلثي جلي، والخطان المتوسط والرفيع ثلثيان عاديان، فكأن اللوحة أصبحت معرضًا لخطوط ثلثية متنوعة، وهذه الخطوط لا تتنافر مع بعضها، بل تنسجم بوحدة متكاملة.

كما أن اللوحة تجمع إلى قوة الحرف وجماله، حسن التوزيع.

قالت المؤلفة: طبعت الصورة مكبرة في مادة الله جل جلاله م٥/ ٦٣٧ .

(كيف نعلم الخط العربي ـ معروف زريق / ٧٦).

انظر: الثلث (خط ـ).

* **الثلثي المحبوك (خط ـ):**

قال الأستاذ معروف زريق:

تتطلب الحبكة الثلثية كما جاء في كتاب (روح الخط العربي) حسن التوزيع وإحكام الترتيب.

« فحسن التوزيع، يتطلب ألا تتجمع الحروف، وتكتظ في مكان من اللوحة. وتخف وتتصلع في مكان آخر، مما يضطر الخطاط إلى الإكثار من الشكل التزييني في المكان الخفيف لحفظ التوازن في اللوحة، وهو أمر معيب.

أما إحكام الترتيب فيتطلب وضع الكلمات والحروف والنقط في الأماكن التي يجب أن تشغلها، حتى لا يعترض عائق دون قراءتها.

أما إذا لم يحكم الترتيب في اللوحة، فإن القارئ يجد نفسه أمام طلسم، يجهد في حل رموزه، واستجلاء محتواه ».

هذا وقد تفوق في هذا الخط، الخطاطون:

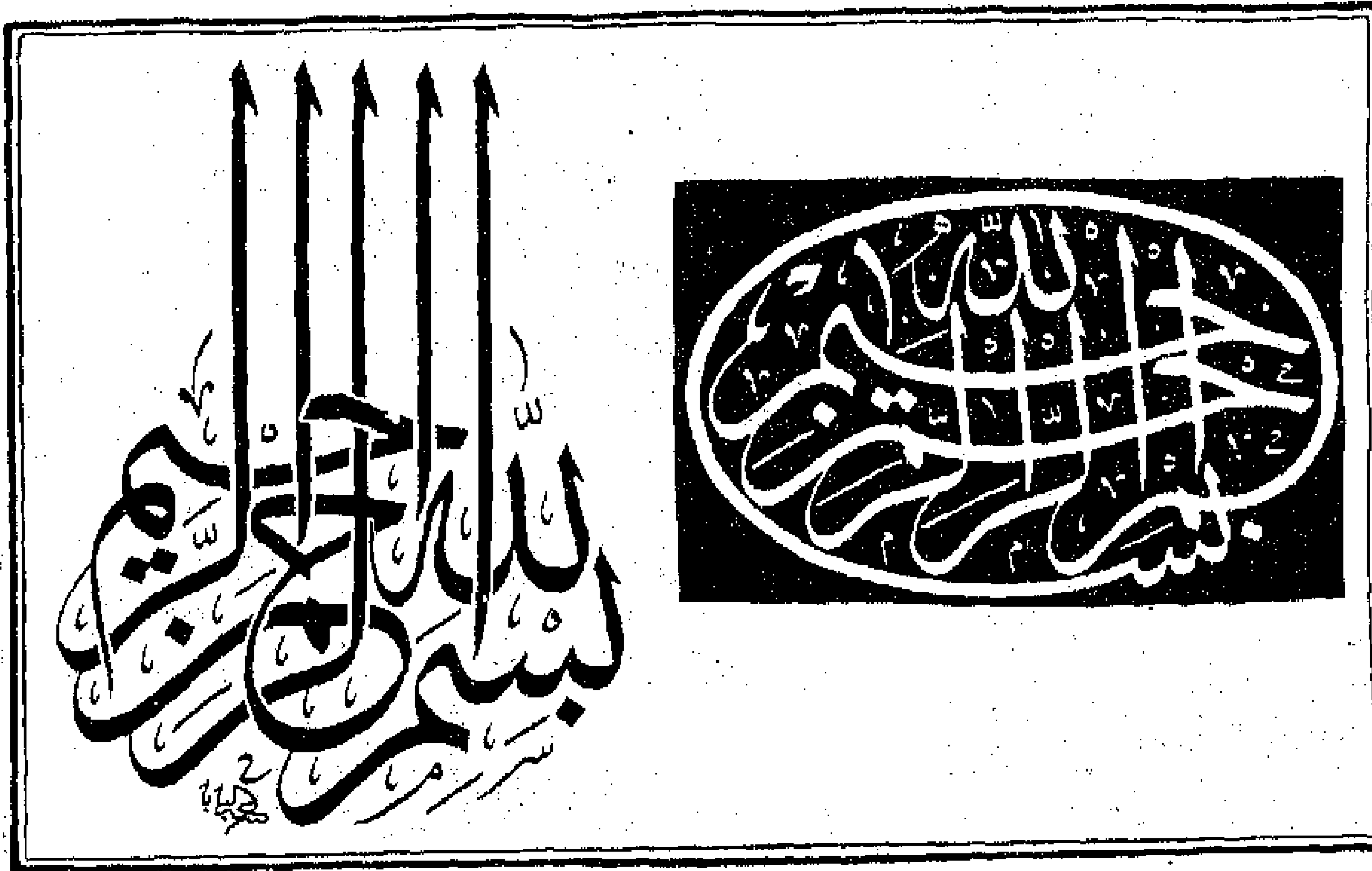
(عبد العزيز الرفاعي. محمد شفيق. محمد شوقي. عبد الله الزهري، إبراهيم علاء الدين، سامي. ممدوح الشريف، حسني البابا. كامل البابا ...) والشكل رقم (٣٧ أ) يحوي نموذجين من البسملة:

أ – النموذج الأيمن: بسملة بالخط الثلثي المحبوك، أخرجها الخطاط بشكل بيضوي دقيق. وزع حروفها وكلماتها على مساحة اللوحة بشكل متقن بديع ... ولم نعلم اسم كاتبها.

ب ـ النموذج الأيسر: بسملة أيضًا بالخط الثلثي المحبوك بشكل دائري متناسق، كتبها الخطاط كامل البابا عام ١٣٩٨ هـ.

لاحظ كيف ارتفعت الحروف العمودية من الشكل الدائري فكأن كتابة البسملة بناء فني متناسق، ارتفعت منه الحروف العمودية، كأنها أعمدة أثرية رائعة.

والشكل رقم (٣٧ ب) يحوي: كتابة بالخط الثلثي المحبوك، تتضمن: ﴿ **ولئن صبرتم لهو خير للصابرين** ﴾ [النحل: ١٢٦] نمّقها الخطاط الدمشقي ممدوح الشريف ضمن إطار من الزخارف العربية. لاحظ روعة

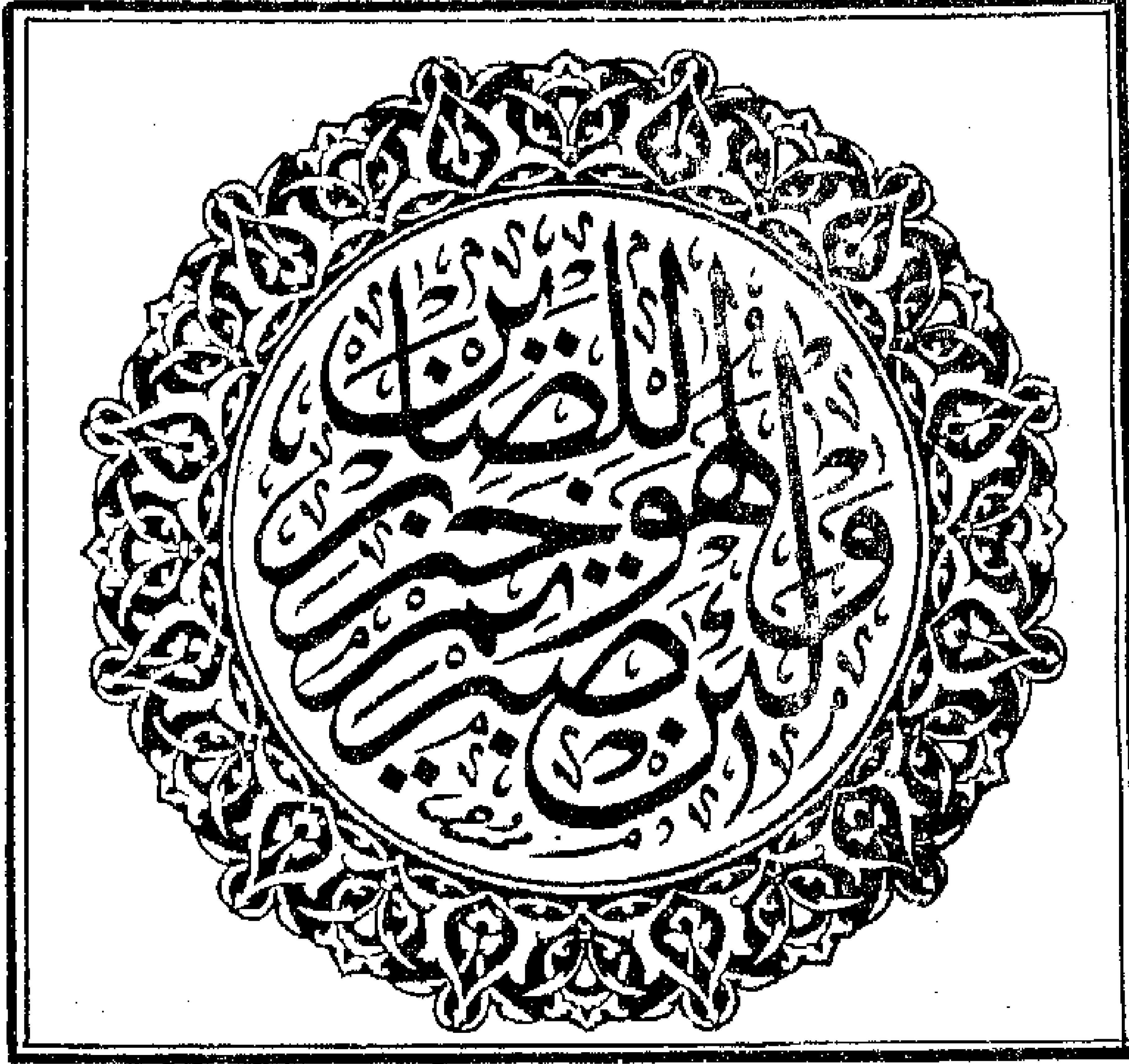


الشكل ٢٧ (أ)

الحبكة الثلثية، ودقة الحروف وجمالها. وتوزيع التشكيل فيها.

(كيف نعلم الخط العربى ـ معروف زريق / ٧١، ٧٢، وموسوعة الخطوط العربية ـ معروف زريق / ١٣٤، ١٣٦، ١٤١).

انظر: الثلث (خط ـ).



الشكل ٢٧ (ب)

*** الثلثى الهندسى (خط ـ):**

انظر: الثلثى الزخرفى (خط ـ).

*** الثلثين (خط ـ):**

قال الأستاذ معروف زريق:

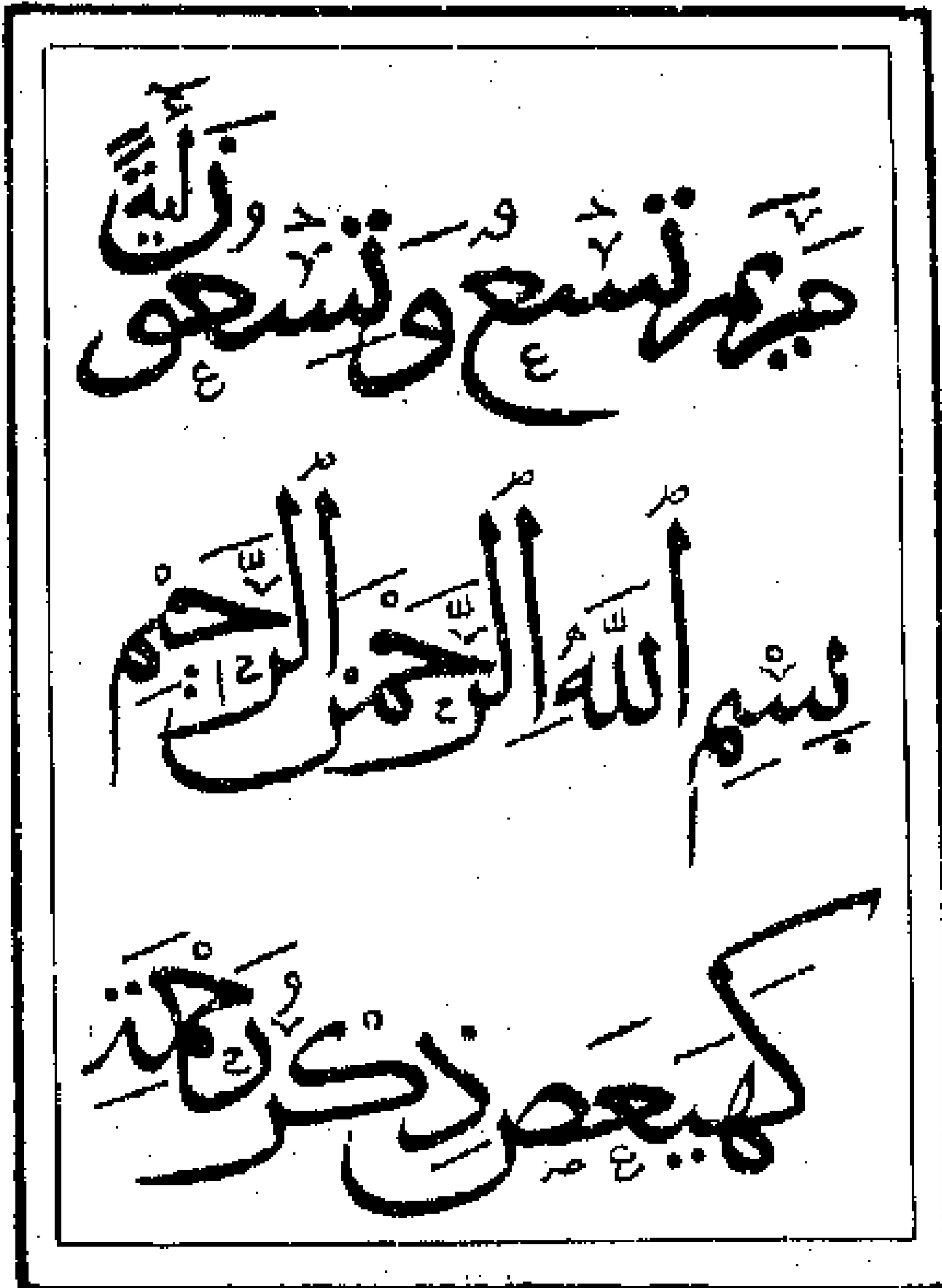
اخترعه فى العصر العباسى الخطاط إبراهيم الشجرى. وكان ذلك فى القرن الثالث الهجرى. وقد أخذ إبراهيم الشجرى معالم هذا الخط، من خط كان يوجد قديمًا واسمه « الخط الجليل ».

وخط الثلثين أصغر من خط الطومار، وهو خط عريض المعالم واضح الحروف.

وقد سماه مخترعه بخط الثلثين، لأنه يكتب بقلم يبرى رأسه، بمسافة تعادل ثلثى قطر القلم، الذى يكتب به.

فالشكل رقم (٢٢) صفحة من قرآن كريم، كتبت فيها بداية سورة مريم. وقد جاءت حسب تسلسل السطور كما يلى مريم تسع وتسعون آية ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ﴾.

(كيف نعلم الخط العربى ـ معروف زريق / ٦٤، ٦٥).



الشكل (٢٢)

هذه الصفحة القرآنية، كتبت بخط الثلثين، وقد أخذناها من متحف برلين فى ألمانيا، ولم نعرف اسم كاتبها.

* الثلج:

جاء في اللسان أن حديث الدعاء هو: « واغسل خَطَايَ بماء الثلج والبرد » ومن ثم فسر على أن الحديث خص ماء الثلج والبرد بالذكر تأكيدا للطهارة ومبالغة فيها، لأنهما ماءان مقطوران على خلقتهما، لم يستعملا ولم تنلهما الأيدى ولم تخضهما الأرجل، كسائر المياه التى خالطت التراب، وجرت فى الأنهار، وجمعت فى الحياض، فكانا أحق بكمال الطهارة (لسان العرب ٦/ ٥٠٠).

وجاء فى الطب النبوى فى مادة « ثلج »:

ثبت فى الصحيح عن النبى ﷺ أنه قال « اللهم، اغسلنى من خطاياى بالماء والثلج والبرد » وفى هذا الحديث ـ من الفقه ـ أن الداء يداوى بضده، فإن فى الخطايا، من الحرارة والحريق، ما يضادُّ الثلج والبرد والماء البارد.

ولا يقال: إن الماء الحار أبلغ فى إزالة الوسخ لأن فى الماء البارد من تصليب الجسم وتقويته. ما ليس فى الحار. والخطايا توجب أثرين: التدنيس والإرخاء. فالمطلوب تداويها بما ينظف القلب ويصلبه. فذكْر الماء البارد والثلج والبرد، إشارةٌ إلى هذين الأمرين.

وبعد: فالثلجُ بارد على الأصح. وغلط من قال: حار. وشبهته: تولُّد الحيوان فيه. وهذا لا يدل على حرارته: فإنه يتولد فى الفواكه الباردة، وفى الخل. وأما تعطيشه: فلتهييجه الحرارة لا لحرارته فى نفسه.

ويضرُّ المعدة والعصب. وإذا كان وجعُ الأسنان من حرارة مفرطة: سكَّنها. (الطب النبوى/ ٢٢٦، وزاد المعاد ٣/ ١٩٥، ١٦٠).

(لسان العرب ٦/ ٥٠٠، والطب النبوى لابن قيم الجوزية ـ كتب المقدمة وراجع الأصل وأشرف على التعليقات عبد الغنى عبد الخالق، وضع التعاليق الطبية د. عادل الأزهرى، وخرّج الأحاديث محمود فرج العقدة/ ٢٢٦، وزاد المعاد فى هدى خير العباد لابن قيم الجوزية ٣/ ١٥٩، ١٦٠. انظر أيضًا الطب النبوى للحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى ـ قدّم له وخرّج آياته الشيخ قاسم الشماعى الرفاعى/ ٧٢، والقانون فى الطب لابن سينا ـ قدم له د. خليل أبو خليل، تعليق أ. د. أحمد شوكت الشطى/ ٢٩٩).

* ابن أبى الثلج:

أدرجه صاحب الفهرست فى فقهاء المحدثين وأصحاب الحديث وقال عنه: أبو بكر محمد بن أحمد ابن محمد بن أبى الثلج الكاتب الخاصى عامى، والتشيع أغلب عليه، وله رواية كثيرة من روايات العامة وتصنيفات فى هذا المعنى، وكان ديّنا فاضلا ورعا. وله من الكتب: كتاب السنن والآداب على مذاهب العامة، كتاب فضائل الصحابة، كتاب الاختيار من الأسانيد.

(الفهرست لابن النديم/ ٣٢٦).

* ثلج الفؤاد فى أحاديث لبس السواد:

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م.

من الخزائن الخطية الخاصة فى قسم المخطوطات بدائرة الآثار والتراث.

من مخطوطات عباس العزاوى. دار الآثار والتراث ـ بغداد.

الرقم: ١٠٥٩٥.

الأول: (قال أحمد فى مسنده: حدثنا عفان، وقال أبو شيبة عن جابر أن النبى ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء...).

نسخة جيدة ترقى للقرن ١٣هـ/ ١٩م.

القياس ٢١ص ٢٢×١٥سم ١٩س.

(معجم المؤلفين ٥/ ١٢٨ كشف الظنون ١/ ٥٢٣.

« مخطوطات عباس العزاوى » ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس، مجلة المورد، بغداد، المجلد السابع عشر، العدد الثانى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ١٩٠).

* الثلج والجليد:

يفرق صاحب المعتمد بين الثلج والجليد فيورده

تحت هذا العنوان نقلا عن المصادر الثلاثة التى رمز لها بالحروف التالية :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب « الجامع لقوى الأدوية والأغذية » .

ج : ابن جزلة صاحب « منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان » .

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى .

قال صاحب المعتمد .

ثلج وجليد « ع » هو ردىء للمشايخ، ولمن يتولد فيه الأخلاط الباردة، وهو يسكّن وجع الأسنان الحارة، وهو يضر العصب لحقنه البخارات الجارية فيها، ويضر بالمعدة التى يتولد فيها الأخلاط الباردة، ويهيج السُّعال، ويجود الهضم، والماء المبرد بالثلج أحمد من الثلج . والجليد جودته ورداءته على حسب الماء الذى هو منه .

« ج » وأوفقه ما كان من ماء عذب، وهو بارد بالطبع والعَرَض، يابس بالعرض، وييبسه لا يؤثر فى مزاج الإنسان، بل يرطبه، لأن مزاجه الأصلى رطب، واليبس عارض، وإذا حُلِّل الجمد بمياه رديئة أصلحها. والثلج يعطِّش، لجمعه الحرارة. وأما المتحلل من الجمد والجليد فردىء، لأن ألطف ما فيه تحلل عند الجمود .

« ف » أجود الثلج النقى من الرمل، ومن الجليد ما كان من ماء عذب. وهو ضار للمعدة. وهما باردان يابسان، الشربة بقدر الحاجة .

(المعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى ـ صححه وفهرسه مصطفى السقا ١/ ٥٩) .

*** الثلجى:**

قال السمعانى :

الثلجى : بفتح الثاء المثلثة وسكون اللام وفى آخرها الجيم، قال ابن حبيب عن ابن الكلبى : بنو ثلج بن عمرو بن مالك بن عبد مناة بن هبل بن عبد الله بن كنانة ابن بكر بن قضاعة، لهم عدد وفيهم كثرة. وجماعة نسبوا إلى الجد ـ إلى الثلج أو أبى الثلج، والمعروف بهذه النسبة أبو عبد الله محمد بن شجاع يعرف بابن الثلجى، كان فقيه العراق فى وقته وكان من أصحاب الحسن بن زياد اللؤلؤى، وحدث عن يحيى بن آدم وإسماعيل ابن علية ووكيع وأبى أسامة وعبيد الله بن موسى ومحمد بن عمر الواقدى، روى عنه يعقوب بن شيبة وابن ابنه محمد ابن أحمد بن يعقوب وعبد الوهاب بن أبى حية وعبد الله ابن أحمد بن ثابت البزاز فى آخرين، قال أبو الحسن بن حبيش البغوى قال وكان ينزل فى درب يعقوب الحسين ابن أبى مالك، وكان ينزل فيه أيضًا محمد بن شجاع الثلجى، ودرب يعقوب منسوب إلى يعقوب بن سوار أحد قواد المهدى. قال والدرجة إليه منسوبة وقد رأيت من ولده عدة، قال ومن ولده المعروف بعبد الله بن يعقوب الثلجى الذى تنصر ببلاد الروم وليس بينه وبين محمد بن شجاع قرابة. وكان يذهب إلى الوقف فى القرآن وسئل أحمد بن حنبل عنه فقال مبتدع صاحب هوى، وبعث المتوكل إلى أحمد بن حنبل يسأله عن ابن الثلجى ويحيى بن أكثم فى ولاية القضاء، فقال: أما ابن الثلجى فلا ولا على حارس .

حكى أبو عبد الله الهروى صاحب الثلجى سمعت أبا عبد الله محمد بن شجاع الثلجى يقول ولدت فى ثلاثة وعشرين يومًا من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة، وتوفى وهو فى صلاة العصر ساجدًا لأربع ليال خلون من ذى الحجة وسنة ست وستين ومائتين ودفن فى بيت من داره ملاصقًا للمسجد، وكان يقول ادفنونى فى هذا البيت فإنه لم يبق فيه طابق إلا ختمت عليه القرآن .

ومحمد بن عبد الله بن إسماعيل بن الثلج البغدادى الثلجى يروى عن أبى الجواب وروح بن عبادة وخلف بن الوليد وغيرهم، حدث عنه محمد بن إسماعيل البخارى .

وابن ابنه محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى الثلج الثلجى، حدث عن جده، روى عنه أبو الحسن الدارقطنى .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/

٢٧٧ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ـ تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٢٧٧).

انظر: ابن الثلجى .

* ابن الثلجى (١٨١ـ٢٦٦هـ / ٧٩٧ـ ٨٨٠م):

محمد بن شجاع الثلجى، أبو عبد الله، المعروف بابن الثلجى، البغدادى، الفقيه الحنفى، من أصحاب الحسن بن زياد، وبعض مترجميه يسميه « ابن الثلاج » .

كان فقيه العراق فى وقته، والمقدم فى الفقه والحديث وقراءة القرآن، وهو الذى شرح فقه أبى حنيفة، واحتج له، وقوّاه بالحديث، وكان فيه ميل إلى المعتزلة، ولعلماء الحديث كلام فيه ومطاعن، وكان ديّنًا ورعًا صالحًا عابدًا، كثير التلاوة، مات فجأة ببغداد، وهو ساجد فى صلاة العصر.

(الأعلام ٦/ ١٥٧، ومرجع العلوم الإسلامية ــ د. محمد الزحيلى / ٣٨٢ ونوادر المعارف ـ تقديم وتصنيف د. عبد اللطيف محمد العبد. دار النهضة العربية، القاهرة. الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م/ ٦١، طبعة المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م/ ٥٥).

انظر: الثلجى .

* الثّلم:

جاء فى اللسان: ثَلَم الإناء والسيف ونحوه يثلمه ثلْمًا وثلَّمه فانثلم وتثلَّم: كسر حرفه. ابن السِّكِّيت: يقال فى الإناء ثَلْم إذا انكسر من شفته شىء، وفى السيف ثَلْم. والثلمة: الموضع الذى انثلم، وجمعها ثُلَم، وقد انثلم الحائط وتثلَّم.

ويقال: ثَلَمتُ الحائط أَثْلِمه، بالكسر، ثلْمًا فهو مثلوم. والثُّلْمة: الخلل فى الحائط وغيره. وثلم الشىء، بالكسر، يثْلَم فهو أثلم بيِّن الثَّلم، وثلَّمته أيضًا شُدِّد لكثره.

وفى الحديث: أنه نهى عن الشرب من ثُلْمة القَدَح أى موضع الكسر، وإنما نهى عنه لأنه لا يتماسك عليها فمُ الشارب، وربما انصبَّ الماء على ثوبه وبدنه، وقيل: لأن موضعها لا يناله التنظيف التام إذ غسل الإناء.

(لسان العرب لابن منظور ٦/ ٥٠٢).

* الثُّلة:

الثلة بالضم: الجماعة من الناس قَلَّت أو كثرت. ويرد اللفظ فى قوله تعالى: ﴿ ثلةٌ من الأوّلين * وقليلٌ من الآخرين﴾ قال الفراء: نزل فى أول السورة ﴿ ثلة من الأولين * وقليل من الآخرين ﴾ [الواقعة: ١٣، ١٤] فشقَّ عليهم ذلك فأنزل الله تعالى فى أصحاب اليمين أنهم ثُلَّتان: ثلة من هؤلاء، وثلة من هؤلاء: ﴿ لأصحاب اليمين * ثُلَّةٌ من الأوّلينَ * وثُلَّةٌ من الآخرينَ ﴾ [الواقعة: ٣٨ ـ ٤٠] والمعنى: هم فرقتان: فرقة من هؤلاء وفرقة من هؤلاء. وقال الفراء: الثلة الفئة. وفى كتابه ﷺ لأهل نجران: إن لهم ذمة الله وذمة رسوله على ديارهم وأموالهم وثُلَّتهم، الثُّلَّة: الجماعة من الناس (لسان العرب ٦/ ٥٠١).

وفيما يلى مسألة أجاب عنها الحافظ السيوطى:

مسألة: فى الحديث الذى ورد « لما أنزل الله ﴿ثلة من الأولين وقليل من الآخرين﴾ بكى عمر وقال: يا رسول الله آمنَّا بك وصدَّقناك ومن ينجو منا قليل؟ فأنزل الله: ﴿ ثُلَّة من الأولين * وثُلَّة من الآخرين﴾ فدعا رسول الله ﷺ عمر فقال: قد أنزل الله فيما قلت: فقال عمر: رضينا عن ربنا وتصديق نبيّنا. فقال رسول الله ﷺ مِنْ آدم إلينا ثُلَّة، ومنى إلى يوم القيامة ثُلَّة فلا يستتمها إلا أسودان من رعاة الإبل ممن قال: لا إله إلا الله.

الجواب: هذا الحديث أورده الواحدى فى أسباب النزول مقطوعا هكذا بلا إسناد، وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره بسنده عن عروة بن رويم مرفوعًا مرسلا، ووصله ابن عساكر فى تاريخ دمشق فأخرجه من طريق هشام بن عمار عن عبد ربّه بن صالح عن عروة بن رويم عن جابر ابن عبد الله عن النبى ﷺ: قال: لما نزلت ﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ ذكر فيها ﴿ ثُلَّة من الأولين * وقليلٌ من

الآخرين﴾ قال عمر: يا رسول الله ثلة من الأولين وقليل منا. قال فأمسك آخر السورة سنة ثم نزل ﴿ ثُلَّة من الأولين * وثلة من الآخرين﴾ فقال رسول الله ﷺ يا عمر تعال فاسمع ما قد أنزل الله ﴿ ثُلَّة من الأولين * وثلَّة من الآخرين﴾ ألا وإن مِنْ آدم إلىَّ ثُلَّة، وأمتى ثُلَّة ولن تستكمل ثُلّتنا حتى نستعين بالسودان من رعاة الإبل ممن يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له » فقوله: بالسودان هو جمع أسود وكذا قولهُ فى السؤال: إلاَّ سودان هى إلاَّ التى للاستثناء، وسودان جمع أسود وليس تثنية أسود مُعَرَّفًا كما ظُنّ. اهـ. (الحاوى ١/ ٣٨١، ٣٨٢).

(لسان العرب ٦/ ٥٠١، والحاوى للفتاوى للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ١/ ٣٨١، ٣٨٢).

* ثُمَّ (بضم الثاء):

جاء فى المعجم الوسيط هذا الموجز: « ثُمَّ » حرف عطف يدل على الترتيب مع التراخى فى الزمن كقوله تعالى: ﴿ الذى أحسن كُلَّ شىء خلقه وبدأ خلقَ الإنسانِ من طين * ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين * ثم سوَّاه ونفخ فيه من روحه﴾ [السجدة: ٧ ـ ٩]. وتلحقه التاء المفتوحة فيقال « ثُمّت » ويوقف عليها بالتاء

(المعجم الوسيط ١/ ١٠١، والمعجم الوجيز / ٨٧).

وجاء فى اللسان: ثُمَّ وثُمَّتَ وثُمَّتْ: كلها: حرف نَسق... الليث، ثُمَّ حرف من حروف النَّسَق لا يشرِّك ما بعدها بما قبلها أنها تُبيِّن الآخر من الأول، وأما قوله تعالى: ﴿ خلقكم من نَفْسٍ واحدة ثم جعل منها زوجها﴾ [الزمر: ٦] والزوج مخلوق قبل الولد، فالمعنى أن يُجعل خلقُه الزوج مردودًا على واحدة، المعنى خلقها واحدة ثم جعل منها زوجها، ونحو ذلك قال الزَّجَّاج، قال: المعنى خلقكم من نفسٍ واحدة ثم جعل منها زوجها، أى خلق منها زوجها قبلكم، قال: وثُمَّ لا تكون فى العُطوف إلا لشىء بعد الشىء، والعرب تزيد فى « ثُمَّ » تاء تقول فعلتُ كذا وكذا ثُمَّتَ فعلتُ كذا، وقال الشاعر:

ولقد أَمُرُّ على اللئيم يَسُبُّنى
فمضيتُ ثُمَّتَ قلت: لا يَعْنينى

(لسان العرب ٦/ ٥٠٨).

وقال الراغب الأصفهانى:

ثم: حرف عطف يقتضى تأخر ما بعده عما قبلهُ إما تأخيرا بالذات أو بالمرتبة أو بالوضع حسبما ذُكر فى قبل وفى أول، قال الله تعالى: ﴿ أَثُمَّ إذا ما وقع آمنتُم به آلآن وقد كنتُم به تستعجلون﴾ [يونس: ٥١] ﴿ ثم قِيل للذين ظلمُوا﴾ [يونس: ٥٢] وقال عز وجل: ﴿ ثُمَّ عفونا عنكمْ من بعد ذلكَ ﴾ [البقرة: ٥٢] وأشباهه. وثمامة شجر وثَمَّت الشاةُ إذ رعتها نحو شجَّرَت إذا رعت الشجرة ثم يقال فى غيرها من النبات. وثممت الشىء جمعته ومنه قيل كنا أهل ثُمَّة ورُمَّة، والثُّمَّة جمعة من حشيش، وثَمَّ إشارة إلى المتبعِّد عن المكان وهنالك للتقرب وهما ظرفان فى الأصل، وقوله تعالى: ﴿ وإذا رأيت ثَمَّ رأيت نعيمًا ﴾ [الإنسان: ٢٠] فهو فى موضع المفعول (المفردات / ٨١، ٨٢). وقد قال بذلك أيضًا الفيروزابادى (بصائر ٢/ ٣٤٥).

قال الإمام السيوطى: ثُمَّ بالضم.

أما الإمام السيوطى فيقول: «ثم» حرف يقتضى ثلاثة أمور: التشريك فى الحكم، والترتيب، والمهلة. وفى كل خلاف. أما التشريك فزعم الكوفيون والأخفش أنه قد يتخلف بأن تقع زائدة فلا تكون عاطفة ألبتة. وخرجوا على ذلك ﴿ حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم﴾ [التوبة: ١١٨] وأجيب بأن الجواب فيها مقدر. وأما الترتيب والمهلة فخالف قوم فى اقتضائها إياه وربما تمسك بقوله تعالى: ﴿ خلقكم من نفسٍ واحدةٍ ثم جعل منها زوجها ﴾ [الزمر: ٦] ﴿ وبدأ خلق الإنسان من طين * ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين * ثم سوَّاه﴾. [السجدة: ٧ ــ ٩] ﴿ وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ﴾ [طه: ٨٢] والاهتداء

سـابق على ذلك ﴿ ذلكم وصَّـاكم به لعلكم تتقـون* ثم آتينا مـوسى الكتاب ﴾ [الأنعـام : ١٥٣ ، ١٥٤] وأجيب عن الكل بـأن ثم فيهـا للتـرتيب الإخبـارى لا لتـرتيب الحكم . قال ابن هشام : وغير هذا الجواب أنفع منه لأنه يصح الترتيب فقط لا المهلة ، إذ لا تراخى بين الإخبارين والجـواب المصحح لهما مـا قيل فى الأولى : إن العطف على مقـدر : أى من نفس واحـدة أنشأهـا ثم جعل منهـا زوجها . وفى الثانية أن سواه عطف على الجملة الأولى لا الثانيـة . وفى الثالثـة أن المراد ثم دام على الهـداية . وفى الرابعة فـائدة : أجرى الكوفيون « ثم » مجرى الفاء والواو فى جواز نصب المضـارع المقرون بها بعـد فعل الشرط ، وخرج عليه قراءة الحسن ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسولـه ثم يدركـه الموت ﴾ [النساء : ١٠٠] بنصب يدركه .(الإتقان فى علوم القرآن ١/ ٢٠٩) .

أمـا عن أوجــه ورود « ثم » فى القـرآن فقــد جعلهـا الفيروزابادى ستة أوجه فقال :

هى حرف عطف يقتضى تأخُّر ما بعـده عما قبله ، إما تأخيرًا بالذات أو بالمرتبة أو بالوضع . وثُمَّتْ لغة فيه .

وقد ورد فى القرآن على ستَّة أوجه :

الأول : للعطف ﴿ إن الذين آمنُوا ثُمَّ كفـرُوا ثُمَّ آمنُوا ثمَّ كفرُوا ثُمَّ ازدادُوا كفرًا ﴾ [النساء : ١٣٧] .

الثَّانى : للتعجب ﴿ ثُمَّ الذين كفرُوا بـربِّهم يعدلُون ﴾ [الأنعام : ١] .

الثالث : لـلابتداء ﴿ ثُمَّ أورثنـا الكتـابَ ﴾ [فاطر : ٣٢] .

الرابع : بمعنى الواو ﴿ ثُمَّ الله شهيدٌ على ما يفعلون ﴾ [يونس : ٤٦] .

الخـامس : بمعنى مع ﴿ثم كـان من الـذين آمنـوا ﴾ [البلد : ١٧] .

السـادس : بمعنى قبل ﴿ ثمَّ استـوى إلى السمـاءِ ﴾ [البقـرة : ٢٩ ، وفصلت : ١١] ﴿ ثم إنَّ مـرجعهم لإلى الجحيم ﴾ [الصافات : ٦٨] (بصائر ٢/ ٣٤٤) .

أما الإمام ابن الجوزى فقد جعل ورود « ثُمَّ » فى القرآن على ثـلاثة أوجـه ، فيقول أولا إن « ثم » حـرف مبنى على الفتح ، وهو من حروف العطف ، ويفيد الترتيب والمهلة . أما الأوجه الثلاثة فهى .

أحدها : بقاؤه على أصله ، ومنه فى الأنعام ﴿ ثم إلى ربكم مـرجعكم ﴾ [الأنعام : ١٦٤] وأيضًـا [الزمـر : ٧] وفى الشعـراء : ﴿ ولأصلبنَّكـــم ﴾ [الشعـراء : ٤٩] وفى فاطر ﴿ ثم أورثنا الكتاب ﴾ [فاطر : ٣٢] .

والثانى : بمعنى الواو ، ومنه فى يونس ﴿ثم الله شهيد﴾ [يـونس : ٤٦] وفى القيــامـة ﴿ ثم إنَّ علينـا بيــانَـه ﴾ [القيامة : ١٩] .

والثالث : وقوعه زائدًا ، ومنه فى براءة (التوبة) ﴿ وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليــه ثم تــاب عليهم﴾ . التوبة : ١١٨] (قرة العيون النواظر / ٨٧) .

وأما الإمام الدامغـانى فقد جعل ورود « ثُم » فى القرآن على وجهين فحسب فقال :

فوجـه منهما : ثـم بمعنى الواو . قـوله تعـالى فى سورة يونس : ﴿ ثم الله شهيد على مـا يفعلون ﴾ [يونس : ٤٦] كقـولـه تعالى فى سـورة الأعـراف : ﴿ ثم استــوى على العرش﴾ [الأعـراف : ٥٤] يعنى واستوى على العـرش . ومثلها كثير .

الثانـى : ثُمَّ بعينه لـلاستقبال : قولـه تعالى فـى سورة النحل : ﴿ ثم إن ربَّك للـذين عملـوا السوء بجهـالـة ﴾ [النحل : ١١٩] وقوله تعالى فى سورة فاطر : ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ [فاطر : ٣٢] (قاموس القرآن / ٩٥) .

(المعجم الوسيط ـــ د. إبـراهيم أنيـس وزمـلائه ١/ ١٠١ ، والمعجم الـوجيـز / ٨٧ ، ولسـان العـرب لابن منظـور ٦/ ٥٠٨ ، والمفردات فى غـريب القرآن للـراغب الأصفهانى ـــ تحقيق وضبط محمد سيـد كيلانى / ٨١ ، ٨٢ والإتقـان فى علوم القـرآن للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ١/ ٢٠٩ ، وبصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى ـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ٣٤٤ ،

ومنتخب قرة العيون النواظر فى الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للإمام ابن الجوزى ـ تحقيق ودراسة محمد السيد الصفطاوى ، ود . فؤاد عبد المنعم أحمد / ٨٧، وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه ، والنظائر فى القرآن الكريم للإمام الحسين بن محمد الدامغانى / ٩٥ . انظر أيضًا معانى الحروف للرمانى / ١٠٥).

*** ثَمّ (بفتح الثاء):**

ثَمَّ : بفتح الثاء : إشارة إلى المكان . قال الله عز وجل : ﴿ **وإذا رأيتَ ثَمَّ رأيت نعيما** ﴾ [الإنسان : ٢٠] قال الزجاج » ثَمَّ يعنى به الجنة ، والعامل فى ثَمَّ معنى رأيت ، المعنى : وإذا رميت ببصرك ثَمَّ ، وقال الفراء : المعنى إذا رأيت ما ثَمَّ رأيت نعيما ، وقال الزجّاج : هذا غلط لأن ما موصولة بقوله ثَمَّ على هذا التفسير ، ولا يجوز إسقاط الموصول وترك الصلة ، ولكن رأيتَ مُتَعَدٍّ فى المعنى إلى « ثَمَّ » وأما قول الله عز وجل ﴿ **فأينما تُولّوا فثَمَّ وجْهُ الله** ﴾ [البقرة : ١١٥] ، فإن الزجاج قال أيضًا : « ثَمَّ » موضعه موضع نصب ، ولكنه مبنى على الفتح ولا يجوز أن تقول ثَمًّا زيدٌ ، وإنما بُنى على الفتح لالتقاء الساكنين . وثَمّ فى المكان : إشارة إلى مكان منزاح عنك ، وإنما منعت ثَمَّ الإعرابَ لإبهامها ، قال : ولا أعلم أحدًا شرح . « ثَمَّ » هذا الشرح ، وأما هنا فهو إشارة إلى القريب منك ، وثَمَّ : بمعنى هناك وهو للتبعيد بمنزلة هنا للتقريب . قال أبو إسحاق : « ثَمَّ » فى الكلام إشارة بمنزلة هناك زيد ، وهو المكان البعيد منك ، ومُنعت الإعراب لإبهامها ، وبقيت على الفتح لالتقاء الساكنين . وثَمَّتَ أيضًا بمعنى ثَمَّ . (لسان العرب ٦/ ٥٠٨).

ويضيف المعجم الوسيط عن « ثَمَّ » بالفتح : وهو ظرف لا ينصرف ، وقد تلحقه الثاء فيقال « ثَمَّة » ويوقف عليها بالهاء (المعجم الوسيط ١/ ١٠١).

وقال الإمام السيوطى :

ثم : بالفتح اسم يشار به إلى المكان البعيد نحو ﴿**وأزلفنا ثم الآخرين**﴾ [الشعراء : ٦٤] وهو ظرف لا يتصرّف ، فلذلك غلط من أعربه مفعولا لرأيت فى قوله تعالى ﴿ **وإذا رأيت ثَمَّ رأيت نعيما** ﴾ [الإنسان : ٢٠] وقرئ ﴿**فإلينا مرجعهم ثم الله**﴾ [يونس : ٤٦] أى هنالك الله شهيد بدليل ﴿**هنالك الولاية لله الحق**﴾ [الكهف : ٤٤] وقال الطبرانى فى قوله تعالى : ﴿ **أَثُمَّ إذا ما وقع آمنتم به** ﴾ [يونس : ٥١] معناه هنالك ، وليست ثم العاطفة ، وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة . وفى التوشيح لخطاب : ثَمَّ ظرف فيه معنى الإشارة إلى حيث لأنه هو فى المعنى (الإتقان ١/ ٢٠٩ ، ٢١٠).

(لسان العرب لابن منظور ٦/ ٥٠٨ ، والمعجم الوسيط ـ د. إبراهيم أنيس وزملائه ١/ ١٠١ ، والإتقان فى علوم القرآن للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ١/ ٢٠٩ ، ٢١٠).

*** ثمار الأخبار والحكايات والأشعار:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب .

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى .

الرقم ٣٤٣٤٩ .

ليوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادى الصالحى المعروف بابن المبرد المتوفى سنة ٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م .

الأول : (أخبرنا جماعة من شيوخنا إجازة أن الحافظ أبو بكر بن المحب ...) وهو كتاب يتضمن مجموعة من الأخبار والحكايات الأدبية والقصائد والمقطوعات الشعرية ، أوردها المؤلف على أسلوب الرواية ، وقد كتبه قبل سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م .

نسخة نفيسة ، كتبت بخط المؤلف عليها تصحيحاته فى أولها كتب الناسخ . ما نصه « سمع بعضه من لفظى ، أولادى عبد الهادى وعبد الله وحسين وعائشة وفاطمة وأجزت لهم أن يرووه عنى ، وجميع ما يجوز روايته وكتب يوسف بن عبد الهادى » وكتبت قراءة لبعض معاصرى المؤلف على حاشية إحدى صفحات المخطوط نصها : (بلغ قراءة على مؤلفه نفع الله تعالى ، فسمعه أبو الحجاج يوسف بن عيسى المزى وخليل بن سالم الجماعى ، وأحمد بن على الشاليس ، وسمع غالب

المجلس، يحيى بن عثمان المرداوى، وأبو العباس أحمد ...

وثبت بتاريخ السادس من شعبان من شهور سنة ثلاثة وسبعين وثمانمائة هجرية بصالحية دمشق وكتب هذا السماع يوسف بن يحيى الصيداوى) فى آخر هذه النسخة ورقة من كتاب شرح وقاية الرواية لابن تاج الشريعة المحبوبى، وتملك هذه النسخة داود بن سليمان بن جرجيس وحسن بن على المرداوى.

١٢٤ص. ١٩×١٤سم ١٩س.

معجم المؤلفين ١٣/ ٢٨٩، الأعلام ٨/ ٢٢٦.

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٢٩، ١٣٠).

*** ثمار الجنة وريحانها وأشجارها وظلالها:**

انظر: أشجار الجنة وثمارها.

*** الثمار الشهية الملتقطة من آثار خير البرية والدرر البهية المنتقاة من ألفاظ الأئمة المرضية:**

من التراث الإسلامى فى الأدب.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) بدمشق.

الرقم ٣٢٤٩ أدب ٧٩.

فى ثلاثة أجزاء ليوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادى الصالحى الحنبلى الشهير بابن المبرّد المتوفى سنة ٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م.

أوله: «أخبرنا جماعة من شيوخنا أنا ابن المحب، أنا إسحاق بن يحيى، أنا يوسف بن خليل، أنا خليل بن أبى الرجاء، أنا الحسن بن أحمد الحداد، أنا أبو نعيم، أنا أبو القاسم الطبرانى ثنا عثمان بن أبى شيبة، ثنا هاشم بن محمد، ثنا أبو جنادة السلولى، ثنا الأعمش عن جهم بن عبد الرحمن عن عدى بن حاتم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ...».

آخره: «...

دارت الكأس عليهم سحـــرًا

فى حمى المحبوب لما طربوا

شربوا كأس الرضا من نولهم

. . . .

تم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

نسخة بخط مؤلفها المعروف كتبه سنة ٨٨٩ بمنزله بالسهم الأعلى من صالحية دمشق.

عليه سماع على المؤلف لأولاده عبد الهادى وعبد الله وزوجته بلبل بنت عبد الله أم أولاده وعليه إجازة لهم أن يرووه عنه وذلك سنة ٨٩٧.

وعليه تملك لمحمد بن طولون من ابن مؤلفه حسن.

وعليه إجازة وسماعان آخران لعبد الهادى ولابنته مريم ولبدر الدين وحسن وأمه بلبل وأخته عائشة سنة ٨٩٧.

(١٤٩ـ١٧٢) ٢٤ق ١٥س ١٣,٥×١٨,٥سم

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الأدب ـ وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١/ ١٤٧، ١٤٨).

*** ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب:**

قال عنه حاجى خليفة:

ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب: للشيخ أبى منصور عبد الملك بن محمد الثعالبى المتوفى سنة ٤٣٠ ثلاثين وأربعمائة. أوله أما بعد حمدًا لله الذى أقل نعمه يستغرق أكثر الشكر... إلخ. ذكر أنه ألفه للأمير أبى الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى وبنى على ذكر أشياء مضافة ومنسوبة إلى أشياء مختلفة يتمثل بها ويكثر فى النثر والنظم استعمالها كقولهم غراب نوح ونار إبراهيم وذئب يوسف وعصا موسى وخاتم سليمان خرَّجها فى أحد وستين بابا. ومختصره المسمى بنفحة المجلوب من ثمار القلوب لبعض الأدباء. أوله: أحمد الله تعالى حمدا

لا ينقضي على سالف الأيام أمَدُه ... إلخ ذكر فيه أنه أردفه بما وقع عليه من ثمره فى آخر الباب الثامن والثلاثين من أشعار المفلقين وبلاغة الكتاب، وجنى المحبوب المنتخب من ثمار القلوب. (كشف ١/ ٥٢٣).

يوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ٦٩٣٧.

لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبي منصور الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م.

أوله: « أما بعد حمد الله الذى أقلّ نعمه يستغرق أكثر الشكر والصلاة على نبيه المصطفى محمد وآله ما نطق لسان بالذكر، فإن هذا الكتاب مترجم بثمار القلوب فى المضاف والمنسوب خدمت به خزانة كتب الأمير السيد أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى ... ».

آخره: « ... وقال بعض أهل العصر فى وصف النّدّ:

ونـــدّ مـــا لـــه نـــد
تعـــاطيـــه من السّنّـــة
إذا مـــا دخل النـــار
حكـى رائحـــة الجنّـــة

هذا آخر كتاب ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب».

نسخة قديمة جيدة تامة، رؤوس العبارات بالحمرة. وعليها حواش قليلة، وعليها تملك لنقولا يوسف سيوفى سنة ١٨٦٣م.

٢٤٣ق ٢٥س ١٤ × ٢١سم.

وتوجد نسخة ثانية.

الرقم ٤٣.

نسخة جيدة تامة مصححة ومقابلة. العناوين ورؤوس العبارات بالحمرة. عليها تملك لأحمد حسنى سنة ٨٧ ولإسماعيل الشهير بغدانى سنة ١٠٠٨.

١٧٥ق ١٩س ١٩ × ٣٠سم

وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م، دار نهضة مصر (فهرس الظاهرية ١/ ١٤٨، ١٤٩).

كما يوجد مخطوط بمكتبة المتحف العراقى:

الرقم ٨٦٣٤.

الأول: (أما بعد حمدًا لله الذى أقل نعمه يستغرق أكثر الشكر... فإن هذا الكتاب مترجم بثمار القلوب فى المضاف والمنسوب، حزمت فيه خزانة كتب الأمير السيد أبي الفضل عبد الله بن أحمد المكيالى ...).

وهو كتاب فى فنون الأدب ـ رتبه المؤلف فى واحد وستين بابًا وسماه أول الأمر بـ «لطائف المعارف» ثم غيره إلى « ثمار القلوب » (فهرس دار الكتب ٣/ ٧٢).

نسخة جيدة، كتبت بخط التعليق، بالمدادين الأسود والأحمر فى أولها فهرس، يتضمن مواضيع الكتاب، تنتهى هذه النسخة بالباب الثالث والثلاثين.

٢٩٦ص ٢٧ × ١٣سم ٢٢س.

الأعلام ٤/ ١٦٣، فهرس أوقاف بغداد ٣/ ١٢، معجم/ ٦٥٧.

فهرس المكتبة البلدية بالإسكندرية (أدب ص ٢٩).

طبع الكتاب بالقاهرة سنة ١٩٠٨م وأعيد نشره بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم بالقاهرة ١٩٦٥م ذخائر التراث ١/ ٤٢٣ (مخطوطات الأدب/ ١٣٠).

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٥٢٣، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الأدب ـ وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١/ ١٤٨، ١٤٩، ومخطوطات الأدب فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ١٣٠).

* **الثُّمالى:**

قال السمعانى:

الثُّمالى: بضم الثاء المنقوطة بثلاث وفتح الميم وفى آخرها اللام، هذه النسبة إلى ثمالة وهى من الأزد وهو ثمالة بن أسلم بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله

ابن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث، منها أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليم بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف وهو ثمالة، الأزدى ثم الثمالى المعروف بالمبرد من أهل البصرة نزيل بغداد شيخ أهل النحو وحافظ علم العربية صاحب كتاب الكامل، روى عن أبى عثمان المازنى وأبى حاتم السجستانى وغيرهما من الأدباء، وكان عالمًا فاضلاً موثوقًا به فى الرواية حسن المحاضرة مليح الأخبار كثير النوادر، حدث عنه نفطويه وإسماعيل الصفار وأبو بكر الصولى وأبو سهل بن زياد القطان وجماعة لا يتسع ذكرهم، وله يقول عبد الصمد بن المعذل:

سألنا عن ثمالة كل حى
فقال القائلون ومَنْ ثمالة؟
فقلت: محمد بن يزيد منهم
فقالوا زدتنا بهمُ جهالة
فقال لى المبرد خلّ قومى
فقومي معشر فيهم نذالة

ولد سنة عشر ومائتين، ومات فى شوال سنة خمس وثمانين ومائتين. والمنتسب إليها أبو عبد الله عبد الرحمن بن عائذ الثمالى الأزدى، يروى عن أبى ذر الغفارى، وقد قيل إنه لقى عليا رضى الله عنه، عداده فى أهل الشام، روى عنه أهلها، والفضل بن يزيد الثمالى البجلى الكوفى، يروى عن الشعبى وعكرمة، روى عنه مروان بن معاوية الفزارى والكوفيون وأبو حمزة ثابت بن أبى صفية الثمالى من أهل الكوفة مولى المهلب بن أبى صفرة واسم أبى صفية دينار، يروى عن عكرمة وزاذان، روى عنه ابن عيينة ووكيع، كثير الوهم فى الأخبار حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد مع غلو فى تشيعه.

وسعد بن عياض الثمالى، يروى عن النبى ﷺ أنه كان أشد الناس بأسًا، وهو مرسل، وهو تابعى، روى عن ابن مسعود رضى الله عنه، روى عنه أبو إسحاق الهمذانى، وقال ابن أبى حاتم سمعت أبى يقول ذلك.

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ٥١٣. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٢٧٧).

*** الثُّمامَة:**

قال ياقوت: الثمامة: بضم أوله، صخيرات الثمامة: إحدى مراحل النبى ﷺ إلى بدر، وهى بين السيالة وفرش، كذا ضبطه أبو الحسن بن الفرات وقيّده، وأكثرهم يقول: صخيرات الثمام.

(معجم البلدان ٢/ ٨٤).

*** ثمامة بن أشرس:**

انظر: الثُّمامى، الثمامية.

*** الثُّمامى:**

قال السمعانى:

الثُّمامى: بضم الثاء المنقوطة بثلاث والألف بين الميمين، هذه النسبة إلى ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك، والمشهور بالانتساب إليه أبو على محمد بن هارون بن شعيب الأنصارى الثمامى من ولد ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك، سكن دمشق وحدث بها عن الحسن بن علوية القطان وأبى خليفة الفضل بن الحباب الجمحى البصرى وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقى وزكريا بن يحيى السجزى، روى عنه تمام بن محمد بن عبد الله الرازى وأبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبى نصر التميمى، وغيرهما من الدمشقيين.

والقاسم بن محمد بن سيار الثمامى الأندلسى من أهل المغرب، وإنما قيل له الثمامى لأنه ينتسب إلى ولاء ثمامة بن عبد الملك الأندلسى، وتوفى القاسم بالأندلس سنة ست أو سبع وسبعين ومائتين.

وجماعة من المعتزلة يقال لهم الثُمامية نسبوا إلى أبى معن ثمامة بن أشرس النميرى وهو أحد المعتزلة البصريين، ورد بغداد واتصل بهارون الرشيد وغيره من

الخلفاء، وله أخبار ونوادر يحكيها عنه أبو عثمان الجاحظ وغيره، وقال رجل لثمامة أنت إن شئت قضى فلان حاجتي فقال ثمامة أنا قدري ولم يبلغ قدري هذا كله، إنما قلت: إن شئت فعلت، ولم أقل إن شئت فعل فلان. وكان ثمامة جامعًا بين سخافة الدين وخلاعة النفس وذكر القتبي عنه في كتاب مختلف الحديث أنه رأى قومًا يتعادَوْنَ (أي يسرعون) يوم الجمعة إلى الجامع فقال لبعض موافقيه على بدعته انظر إلى البقر، انظر إلى الحمير، ماذا صنع ذلك العربي بالناس ــ يعني رسول الله ﷺ ومن فضائح اعتقاد ثمامة وأصحابه قولهم إن أكثر اليهود والنصارى والزنادقة والدهرية يصيرون في الآخرة في القيامة ترابًا ولا يدخلون جنة ولا نارًا وكذلك قوله في البهائم وفي أطفال المؤمنين.

(الأنساب للسمعاني ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٥١٣، ٥١٤).

وقد استدرك ابن الأثير على السمعاني فقال:

« فاته الثمامي ـ نسبة إلى ثمامة بن مالك بن جدعاء ابن ذهل بن رومان بن جُنْدب بن خارجة بن سعد بن فطرة ابن طيء ـ بطن من طيىء منهم جعفر بن عفان بن جبير ابن صفير بن شُمير بن مالك بن شراحيل بن عميرة بن الحارث بن ثمامة الشاعر، كان غاليًا في التشيع وله فيه أخبار خبيثة ».

(اللباب لابن الأثير ـ تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٥١٤).

*** الثمامية:**

الثمامية فرقة من المعتزلة أتباع ثمامة ابن أشرس النمري قالوا الأفعال المتولدة لا فاعل لها والمعرفة متولدة من النظر وأنها واجبة قبل الشرع. واليهود والنصارى والمجوس والزنادقة يصيرون في الآخرة ترابا لا يدخلون جنة ولا نارا وكذا البهائم والأطفال. والاستطاعة سلامة الآلة وهي قبل الفعل ومن لا يعلم خالقه من الكفار معذورون والمعارف كلها ضرورية ولا فعل للإنسان غير الإرادة وما عداه حادث بلا محدث والعالم فعل الله تعالى بطبعه أي صدر عنه بالإيجاب فلزمهم قدم العالم كذا في شرح المواقف.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/ ١٧٧. انظر أيضًا الملل والنحل للشهرستاني ـ تحقيق محمد سيد كيلاني ١/ ٧٠، ٧١، والفَرْق بين الفِرَق لعبد القاهر البغدادي / ١٢٦، والتعريفات للشريف الجرجاني ـ تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ١٠٢، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي، ومعه كتاب المرشد الأمين إلى اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ـ طه عبد الرؤوف سعد ومصطفى الهواري / ٣٥، ٤٨، ٤٩).

*** الثمانون الأجوبة:**

مما أورده الرّوداني في فهرست مروياته وأشياخه «صلةالخلف بموصول السلف ».

الثمانون الأجوبة، لأبي بكر الآجري، به إلى زينب الكمالية عن إبراهيم بن الخير، عن عبد الحق بن يوسف ابن عبد الله، عن علي بن محمد بن العلاف، عن عبد الملك بن محمد بن بشران، عنه.

(« صلة الخلف بموصول السلف ». القسم الثالث ـ تحقيق د. محمي حجي. مجلة معهد المخطوطات العربية. إصدار جديد ـ الكويت م٢٨ جـ١. ربيع الآخر ـ رمضان ١٤٠٤هـ ـ يناير ـ يونيو ١٩٨٤م/ ٦٥).

*** ثمانيات ...:**

مما أورده الروداني في فهرست مروياته وأشياخه «صلة الخلف بموصول السلف » ما يلي:

ثُمانيات مشيخة الفخر بن البخاري، تخريج أبي العباس أحمد بن الظاهري، به إليه.

ثُمانيات الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي، به إليه.

ثُمانيات النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني، في أربعة عشرة جزءًا به إلى الحافظ عن إبراهيم ابن داود الآمدي، عن محمد بن عبد الوهاب البهنسي، عنه.

ثُمانيات مُونسة خاتون بنت الملك العادل، به إلى الحافظ عن أبى اليمن محمد بن أحمد الطبرى، عن عيسى بن عمر بن أبى المعالى، عن صاحبتها.

(المرجع السابق/ ٦٤).

وعن ثمانيات النجيب قال حاجى خليفة:

ثمانيات النجيب: هو أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن على بن نصر الحرانى (الحنبلى المتوفى سنة ٦٧٢ اثنتين وسبعين وستماثة) وهى كالثلاثيات فى السند ثمانية رواة فى عدة أجزاء خرّجها أبو العباس ابن الظاهرى والسيد الشريف الحافظ عز الدين أحمد بن محمد الحسينى (كشف ١/ ٥٢٣).

*** ثمانين:**

قال ياقوت:

ثمانين: بلفظ العقد بعد السبعين من العدد: بُليدة عند جبل الجوديّ قرب جزيرة ابن عمر التغلبى فوق الموصل، كان أول من نزله نوح عليه السلام لما خرج من السفينة ومعه ثمانون إنسانا، فبنوا لهم مساكن بهذا الموضع، وأقاموا به، فسمى الموضع بهم، ثم أصابهم وباء فمات الثمانون غير نوح عليه السلام وولده، فهو أبو البشر كلهم.

ومنها كان عمر بن ثابت الضريرى [الضرير] الثمانينى صاحب التصانيف، يكنى أبا القاسم، أخذ عن ابن جنى ومات فى سنة ٤٨٢، ومنها عمر بن الخضر بن محمد أبو حفص يعرف بالثمانينى، سمع بدمشق القاسم بن الفرج بن إبراهيم النصيبى، وبمصر أبا محمد الحسن بن رشيق، روى عنه أبو عبد الله الأهوازى وأبو الحسن علىّ ابن محمد بن شجاع المالكى.

(معجم البلدان ٢/ ٨٤).

انظر: الثمانينى.

*** الثمانينى:**

قال السمعانى:

الثَّمَانِينِيّ: بفتح الثاء المثلثة والميم بعدهما الألف وبعدها الياء آخر الحروف بين النونين المكسورتين، هذه النسبة إلى ثمانين وهى مدينة بالجزيرة بناحية الموصل عند جبل الجودى كثيرة الخير بها جامع ونهر جار، ورأيت فى كتاب أن أول قرية عمرت بعد الطوفان ثمانين، وإنما سميت بهذا الاسم لأن ثمانين نفرًا خرجوا من السفينة وبنوها ولما خرجوا من السفينة نزلوا قردى وبازبدا بأرض الموصل وهى قرية الثمانين وقع فيهم الوباء فماتوا إلا نوح وسام بن نوح وحام ويافث ونساؤهم وسابعهم نوح وطبقت الدنيا منهم فذلك قول الله عز وجل ﴿ **وجعلنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الباقِينَ** ﴾ وقال الشاعر:

بقردى وبازَبْدى مصيف ومربع
وعذب يحاكى السلسبيل زلال

خرج منها جماعة، منهم أبو الحسن على بن عمر الثمانينى، حدث بصور إحدى بلاد الساحل عن أبى الحسن على بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفى المصرى، روى عنه أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب الحافظ، ومات بعد سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ٥١٤، ٥١٥، انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ـ تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٢٧٨، ٢٧٩).

*** الثمانينى (عمر بن ثابت) (ـ ٤٤٢هـ / ـ ١٠٥٠م):**

عمر بن ثابت بن إبرهيم بن عمر بن عبد الله أبو القاسم الضرير النحوى الثمانينى من سكان بغداد، نسبته إلى قرية «**ثمانين**» أول قرية بنيت بعد الطوفان.

إمام فاضل أديب كامل. أخذ عن ابن جنى، وكان خواص الناس فى ذلك الوقت يقرأون على ابن برهان وعوّامهم يقرأون على الثمانينى. روى عنه الشريف يحيى ابن طباطبا وغيره.

له: شرح اللمع لابن جنى، مخطوط فى أربع مجلدات، والمقيّد، فى النحو، وشرح التصريف الملوكى.

(الأعـلام للزركلـى ٥/ ٤٣، وإشارة التعيين فى تـراجم النحـاة واللغويـين لعبد الباقـى بن عبد المجيد اليمـانى ـ تحقيـق د. عبد المجيـد دياب / ٢٣٨، وبغيـة الوعـاة للحافظ جـلال الدين عبـد الرحمن السيوطى ٢/ ٢١٧).

له تـرجمة فى: البلغـة / ١٧١، وشذرات الـذهب ٣/ ٢٦٩، وطبقات ابـن قاضى شهبة ٢/ ١٩٥، ١٩٦، ومعجـم الأدباء ١٦/ ٥٧، ٥٨ ومعجم المـؤلفين ٧/ ٢٧٩، ونـزهـة الألبـاء / ٤٢٣، ونكت الهميان / ٢٢٠، ووفيـات الأعيان ١/ ٤٧٩، ٤٨٠ (إشارة التعيين / ٢٣٨).

***ثَمَّتَ:**

انظر: ثُمَّ.

***ثُمَّتَ:**

انظر: ثُمَّ.

***ثُمَّتْ:**

انظر: ثُمَّ.

***الثمــر:**

ثمـر: الثمر اسم لكل مـا يُتطعَّم من أعمال الشجـر، الواحدة ثمرةٌ والجمعُ ثمارٌ وثمراتٌ كقوله تعالى: ﴿ **وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمراتِ رزقًا لكُمْ** ﴾ [البقرة: ٢٢] وقولـه تعالى: ﴿ **ومِنْ ثمـراتِ النَّخيلِ والأعنـابِ** ﴾ [النحل: ٦٧] وقولـه تعالى: ﴿**انظُرُوا إلى ثمـرِهِ إذا أثمر وينعـهِ**﴾ [الأنعـام: ٩٩] وقـولـه تعـالى: ﴿**ومن كلِّ الثَّمرَاتِ**﴾ [الرعـد: ٣] والثمر قيل هُـو الثمارُ، وقيـل هو جمعه ويُكنى به عن المـال المستفاد، وعلى ذلك حمل ابن عبَّاسٍ ﴿**وكان لهُ ثمرٌ**﴾ [الكهف: ٣٤] ويقال ثمَّر الله ماله، ويقال لكل نفعٍ يصدرُ عن شيء ثمرتهُ كقولك ثمرةُ العلم العمل الصَّالِحُ، وثمرةُ العمل الصَّالح الجنة، وثمرة السوط عقدة أطرافها تشبيها بـالثمر فى الهيئة والتدلى عنه كتدلى الثمر عن الشجـر، والثميرة من اللبن ما تحبب من الـزُّبد تشبيهًـا بالثمـر فى الهيئـة وفى التَّحصيل عن اللبنِ (المفردات / ٨١).

ويعـدد الإمام الفيـروزابـادى فى البصيـرة الرابعـة من بصائره أوجه ورود اللفظ فى القرآن الكريم فيقول:

وقد ورد فى القرآن على أربعة أوجه:

الأول: بمعنى الفـواكــه المختلفـة ﴿ **ومن ثمـراتِ النَّخيلِ والأعنـابِ**﴾ [النحـل: ٦٧] ﴿**كُلُوا من ثمره إذا أثمرَ**﴾ [الأنعـام: ١٤١] ﴿**لـه فيهـا من كلِّ الثَّمـراتِ**﴾ [البقرة: ٢٦٦] ولها نظائر.

الثـانى: عبـارة عـن كثـرة المـال ﴿ **وكـان لـه ثمرٌ**﴾ [الكهف: ٣٤] أى مال كثير مستفاد. قاله ابن عباس.

الثـالـث: بمعنى الأولاد والأحفـاد فى قــول بعض المفسرين ﴿ **ونقصٍ من الأمـوال والأنفُس والثَّمـراتِ** ﴾ [البقرة: ١٥٥].

الـرابع: بمعنى الأزهار والأنـوار ﴿ **ثُمَّ كُلِى من كـلِّ الثَّمَرَاتِ**﴾ [النحل: ٦٩] أى من الأزهار والأنوار.

والثَّمَـرُ فـى الأصل اسم لكلِّ مـا يُتطعَّم مـن أحمـال الشجـر، الـواحـدة ثمرة والثِّمَـار نحـوه (كـذا ورد فى القامـوس، وفى شرحـه أن بعض اللغويين أنكـره) والثُّمُر هـو الثِّمـار. وقيل: هـو جمعـه. ويكنى بـه عن المـال المستفاد كما تقـدّم عن ابن عبّاس. ويقال ثمَّـر الله ماله أى كثَّره. ويقــال كل نفعٍ يصدُر عن شىءٍ: ثمـرتـه، كقـولك: ثمـرة العلم العمـل الصـالح، وثمـرة العمل الصالح الجنَّة. وثمـرة السوط عقد أطرافها تشبيهـا بالثمر فى الهيئة والتدلِّى عنه، كتدلِّى الثمر عن الشجرة.

وأثمر القوم: أطعمهم من الثِّمـار. وفى كلامهم: من أطعم ولم يُثمر كان كمن صلَّى العشاء ولم يوتر.

وفيه يقول الشاعر:

إذا الضيفـــانُ جـــاءُوا قم فقــدِّم
إليهـم مـــا تيسّــر ثـمّ آثـــر
وإن أطعمت أقـوامًـا كـرامًـا
فبعــد الأكل أكــرمهم وأثمـِر
فمن لـم يُثمِـر الضّيفــان بُخــلاً
كمن صلَّى العشَــاءَ وليس يــوتـر

(بصائر ٢/ ٣٣٩، ٣٤٠).

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ـ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٨١، وبصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى ـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ٣٣٩، ٣٤٠ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص.

*** ثمرات الأوراق فى المحاضرات:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب.

قال عنه حاجى خليفة:

ثمرات الأوراق فى المحاضرات: للشيخ تقى الدين أبى بكر بن على المعروف بابن حجة الحموى المتوفى سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمانمائة أوله حمدًا لله الذى فكهنا بثمار أوراق العلماء... إلخ. وهو كتاب مشتمل على زبدة ما يحتاج إليه فى المجالس والمحافل من النوادر والحكايات (كشف ١/ ٥٢٤).

يوجد مخطوطه بمكتبة المتحف العراقى وجاء بيانه كما يلى.

الرقم ١١١٣٥.

وهو كتاب فى النوادر والحكايات والأخبار الأدبية الظريفة، وقد سمى الكتاب فى هذه النسخة بـ« الفواكه الشهية فى الفواكه الحموية».

نسخة جيدة، كتبها بخط النسخ محمد بن برهان سنة ١٠٦٠هـ/ ١٦٥٠م. مؤطرة الصفحات بمداد أحمر، طالع فيها محمد حلبى بن محمد أفندى الشهير بابن الطباخ سنة ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٣م، وتملك محمد الحافظ ابن على سنة ١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م.

٢٤٠ص ٢١×١٥سم ١٧س.

كشف ١/ ٥٢٤، معجم المؤلفين ٧/ ١٣٣، هدية العارفين ١/ ٧٣١ الأعلام ٢/ ٦٧، فهرس أوقاف الموصل ٤/ ١١٠، فهرس المكتبة البلدية بالإسكندرية (أدب) ٢٩ معجم ٧٦ (طبع أكثر من مرة آخرها بالقاهرة ١٩٧١م بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم).

ـ نسخة أخرى.

الرقم ٩٠٠٩.

كتبها عبد الله بن منصور الطنبولى الأنهرى سنة ١١٣١هـ/ ١٧١٨م. مؤطرة الصفحات بمداد أحمر، مزخرفة الأول، تملكها فخر الدين محمد نافع أبو السعود سنة ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م.

٣٤٠ص ٢٠ × ١٥سم ٢٣س.

(مخطوطات الأدب/ ١٣١).

كما يوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق وفيه بعنوان « ثمرات الأوراق ».

الرقم ٤٦٤٨.

لأبى بكر بن على بن عبد الله تقى الدين ابن حجة الحموى المتوفى سنة ٨٣٧هـ/ ١٤٣٤م.

أوله: « ... أما بعد حمد الله الذى فكهنا بثمار أوراق العلماء، والصلاة على نبيه شجرة العلم التى أصلها ثابت وفرعها فى السماء، وعلى آله وأصحابه الذين هم فروع هذه الشجرة وأغصانها التى دنت لهذه الأمة قطوفها المثمرة... ».

آخره: « ... ولم يبق إلا اتصال شمل الأوصال بكل رسالة سطورها فى رقاع الأخوة محققة وتصديق ما يقصده فى كريم جوابه، فإن القصة اليوسفية ما برحت مصدقة. والله تعالى يمتع الأبصار بمشاهدة أمثلته وطيب أخباره ويفكهنا من بين أوراقها بشهىّ ثماره ».

نسخة تامة فى آخرها ذيل لابن حجة نفسه.

وعليها تملكات كثيرة، العناوين ورؤوس العبارات بالحمرة.

ويبدو أن النسخة من القرن العاشر أو الحادى عشر.

(١ - ١٢٨)ق ٢٣س ١٩ × ٢٩س.

النسخة الثانية.

الرقم ٣٣١٨.

أولها كالسابقة وأما آخرها فينتهى بما يلى:

حبـــرتهـــا فغـــدت كـــزهــــ
ـــر الـــروض بـــاكـــره المطـــر
وإلــى الشـــــريـف بعثتهـــــا
لمــــا قـــراهـــا وابتهـــر
رد الغـــلام ومـــا استتمّ علـى الـــ
ـــــجحود ولا أصـــــر
وأثــــابنى وجــــزيتــــه
شكــــراً وقـــال لقـــد صبـــر

نسخة ناقصة تصل إلى الصفحة ٢٠٦ من المطبوع كاتبها مُلاّ عبد الجبورى وعليها تملك لمحمد الميدانى سنة ١٣٠٠هـ. رؤوس الفقرات بالحمرة. على حواشيها تعليقات قليلة بعضها استدراكات، وبعضها الآخر: «بلغ» وليست كلها بخط الناسخ.

١٧٨ص ٢٣س ١١×١٦سم

النسخة الثالثة.

الرقم ٨٩٤٤.

أولها كالأولى وأما آخرها فهو فصل رحلة المؤلف إلى مصر يقول فى آخرها: « ... أنشد:

مـــا تفعل الأعـــداء فى جـــاهل
مـــا يفعل الجـــاهل فى نفســـه

فأعاذ الله مولانا وبلاده من هذه القيامة القائمة وبداية فى الدنيا ببراعة الأمن وفى الآخرة بحسن الخاتمة. انتهى ما فكهت به هنا من ثمرات الأوراق».

نسخة ناقصة تصل من المطبوع إلى الصفحة ٢٥١ والنقص هو الفصل الأخير الذى يتضمن كتاب الإنشاء.

كتبت النسخة سنة ٨٦٥ والناسخ أحمد بن بخت خجا وعليها تملك للناسخ ولعبده عز الدين الحافظ ولأحمد باقى ولابنه حسنى سنة ١٢٧٥.

النسخة مأروضة فى بعض جوانبها مما أضر بها كما أضرت الرطوبة فى جوانب أخرى منها.

١٤٠ق ١٧س ١٧,٥×٢٦سم

وللكتاب طبعات عدة إحداها على هامش المستطرف سنة ١٣٧١هـ / ١٩٥٢ وأخرى سنة ١٣٣٩ بالمطبعة الخيرية بمصر وألحق به ذيلان ورسالة تأهيل الغريب لابن حجة.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الأدب ـ وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١/ ١٤٩ ـ ١٥٢، وذكر الكتاب فى فهرس الأزهرية ٥/ ٦٢ وفهرس دار الكتب ٣/ ٧٣).

*** ثمرات البستان وزهرات الأغصان:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ٧٧٠٣.

لإبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن الحلبى برهان الدين المتوفى سنة ٩٥٩هـ/ ١٥٥٢م.

وهو كتاب فى مائة باب يتحدث فيه مؤلفه عن كل شيء فى الأرض والسماء من الحيوان إلى المخلوقات إلى الأيام والليالى إلى الأنبياء إلى العرب إلى الخلفاء إلى الأخلاق إلى العادات ... إلخ.

أوله: « الحمد لله جامع الشتات، ومحيى الأموات، ومزين أشجار البساتين بمحاسن الثمرات وأحاسن الزهرات... واستخرجت درر الفوائد من بحار مصنفات العلماء... وجمعت ذلك كله قلّه وجلّه مجموعًا عاريًا عن الترتيب مجردًا عن محاسن التبويب، ونقلت فيه من كتاب البستان للفقيه أبي الليث السمرقندى... وبوبت ما جمعته على تبويب الفقيه ولم أرتبه على ترتيبه لما وقع فيه لأنه ليس ترتيب الفقيه ... ».

آخره: « ... إن لنا الضاحية من البغل ولكم الضامنة ما تضمنتها أمصارهم وقراهم من النخل. انتهى والمعنى الزم يا أنس أطرافها وبراريها لئلا يلحقك شيء من عذاب أهلها المذكور. وهذا القدر كاف واعلم أن غالب ما ذكرته فى هذا الباب الذى هو خاتمة الكتاب من المصابيح وشروحه، إما باللفظ وإما بالمعنى، فإن اشتبه عليك شيء

فراجعه تجده هنالك وسيأتي إن شاء الله تعالى بالملحق بهذا الباب شيء مما وقفت عليه من الملاحم والجفر ويتلو هذا الباب خاتمة الكتاب ».

نسخة لا تخلو من اضطراب الأوراق والناسخ محمد ابن أبي بكر بن عقيل من قرية رام حمدان سنة ١٠٩٩ .

٥٢١ق ٢١س ٢٢,٥ × ١٦,٥سم

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب ـ وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١/ ١٥٢ ، ١٥٣ . انظر أيضًا كشف الظنون ١/ ٥٢٤).

*** الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة في تفسير آيات الأحكام:**

من مصنفات التراث الإسلامي في علم التفسير.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم ٩٢٢٦ .

المؤلف : يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان اليماني ، الثلائي ، الزيدي المتوفى سنة ٨٣٢هـ.

أوله : قوله تعالى : **﴿ إنما حَرَّم عليكم الميتَةَ والدم ولحم الخنزير وما أُهِلَّ به لغير الله ، فمن اضطر غير باغ ولا عادٍ فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم﴾** [البقرة : ١٧٣] هذه الآية الكريمة قد صرحت بتحريم ما ذكر ، وثَمَّ محرمات غيرها ، فما فائدة الحصر لأن لفظة إنما واردة للحصر ، وجواب هذا أنها واردة هنا للتأكيد والمبالغة ، كقوله تعالى : **﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾** . الأنفال : ٢].

آخره : **﴿وخرّوا له سجدًا﴾** قيل إن السجود لغير الله لا يجوز، وظاهر الكلام أنهم سجدوا ليوسف . قلنا في ذلك وجوه ، الأول : أن ذلك كان تحية لهم كتقبيل اليد ، لا إن ذلك على وجه العبادة . الثاني : أنهم عظّموه بالسجود ، والمعبود هو الله كما جاء في قصة آدم عليه السلام ...

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الحادي عشر الهجري ، مخرومة من أولها ومن آخرها ، كتبت بخط معتاد ، الآيات الكريمة مكتوبة بالأحمر ، أصيبت بالرطوبة الشديدة فتلفت معظم أوراقها وقد احترق الحبر فيها .

فرممت ترميمًا سيئًا . النسخة مفروطة الأوراق ، غلافها ممزق .

ق	م	س
٢٣٤	٣٠ × ٢٠	٣٢

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، علوم القرآن الكريم . التفسير ــ وضعه صلاح محمد الخيمي ٣/ ١٩٧ ، ١٩٨).

*** ثمرة الإرشاد وتمزيج الأرواح والأجساد:**

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

تأليف علي چلبي الجلدكي (علي باك الأزنيقي) الشهير بالحكيم الجديد (وبالمؤلف الجديد) من علماء القرن العاشر.

(بروكلمان ملحق ٢/ ٦٦٧).

أوله : الحمد لله على ما أنعم وهدى إلى العلوم ... وبعد ، أعاننا الله وإياك على رعاية ودائعه وحفظ ما أودعنا من صنائعه ، فإن بعض إخواني الموصوفين بالصفاء ، سألني أن أؤلف كتابا في علم التدبير الذي خمدت في هذا العصر ناره ... فلبيته تلبية التأمين ... واقتصرت جملته على مقدمة وأربعة أقطاب وأربعة فنون ، فيشتمل على ١٣٦ بابا تحتوي على صنعة التدبير وغرائبه ، وخمسة في جدول في أول الكتاب ، ليسهل على الباحث في كشف أسراره ... إلخ .

وآخره : فمن كانت معه أكرمه الناس ، وكان له جاهًا عند السلطان ، وإن خرج ماؤها أصفر لم تسرق الدار الذي هي فيه ، وكل من رآه هابه . تمت الأشجار والمياه والمعادن والخرز بحمد الله .

نسخة بقلم معتاد بدون تاريخ ، وربما كانت ناقصة من آخرها وهي مكملة بخط مخالف للنسخة بعبارة ختام مفتعلة حتى تبدو النسخة تامة ، في ٧٩ ورقة . ومسطرتها ٢٣ سطرًا ١٥ × ٢٠سم .

[دار الكتب المصرية ـ ٥ طبيعيات] .

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية

جـ٣ العلوم ق٤ الطبيعيات ـ وضع فؤاد سيد. القاهرة ١٩٦٣/ ٢٩، ٣٠).

* **الثَّمَن:**

قال الراغب الأصفهاني:

ثمن: قوله تعالى: ﴿ **وشَرَوْهُ بثمن بخسٍ دراهم**﴾ [يوسف: ٢٠] الثمن اسم لما يأخذه البائع في مقابلة المبيع عينا كان أو سلعة، وكل ما يحصل عوضًا عن شيء فهو ثمنه قال تعالى: ﴿ **إن الذين يشترُون بعهد الله وأيمانهم ثمنًا قليلاً** ﴾ [آل عمران: ٧٧] وقال تعالى: ﴿**ولا تشتروا بعهد الله ثمنًا قليلاً** ﴾ وقال: ﴿**ولا تشتروا بآياتي ثمنًا قليلاً**﴾ [المائدة: ٤٤] وأثمنت الرجل بمتاعه وأثمنت له أكثرت له الثمن، وشيء ثمين كثير الثمن، والثمانية والثمانون والثُّمن في العدد معروف ويقال ثمنته كنت له ثامنًا أو أخذت ثمن ماله وقال عز وجل ﴿ **ثمانية أزواج** ﴾ [الأنعام: ١٤٣] وقال تعالى: ﴿ **سبعة وثامنُهُمْ كلبُهُم**﴾ [الكهف: ٢٢] وقال تعالى: ﴿ **على أن تأجرني ثماني حجج**﴾ [القصص: ٢٧] والثمينُ الثُّمن.

قال الشاعر:

* *فما صار لي في القَسْمِ إلا ثمينُها* *

وقوله تعالى: ﴿ **فلهُنَّ الثُّمن ممَّا تركتم**﴾ [النساء: ١٢]. (المفردات/ ٨٢).

قال الفراء في قوله عز وجل: ﴿ **ولا تشتروا بآياتي ثمنًا قليلاً** ﴾ [البقرة: ٤١] و[المائدة: ٤٤] قال: كل ما كان في القرآن من هذا الذي قد نُصب فيه الثمن وأدخلت الباء في المبيع أو المشتري فإن ذلك أكثر ما يأتي في الشيئين لا يكونان ثمنًا معلومًا مثل الدنانير والدراهم، فمن ذلك اشتريت ثوبًا بكساء، أيهما شئت تجعله ثمنا لصاحبه لأنه ليس من الأثمان، وما كان ليس من الأثمان مثل الرقيق والدُّور وجميع العروض فهو على هذا، فإذا جئت إلى الدراهم والدنانير وضعت الباء في الثمن، كما قال في الآية ٢٠ من سورة يوسف: ﴿ **وشَرَوْهُ بثمنٍ بَخْسٍ دراهم معدودة**﴾ لأن الدراهم ثمن أبدًا، والباء إنما تدخل في الأثمان، وكذلك قوله تعالى: ﴿ **واشتروا به ثمنًا قليلاً**﴾ [آل عمران: ١٨٧] وقوله تعالى: ﴿ **ولا تشتروا بآياتي ثمنًا قليلاً** ﴾ . البقرة: ٤١] أي لا تأخذوا لأنفسكم بدلا منها عوضا قليلا وهو حظوظ الدنيا الفانية. وفي دخول الباء على «آياتي» ما يؤذن بأنهم يتخذونها وسائل يجتلبون بها المنافع لأنفسهم. وبقية الآيات التي يرد فيها اللفظ هي: البقرة/ ٧٩، ١٧٤، آل عمران/ ٧٧، ١٩٩، المائدة/ ١٠٦، التوبة/ ٩، النحل: ٩٥.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ـ تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني/ ٨٢، ولسان العرب ٦/ ٥٠٩، ٥١٠، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ٣/ ١٧٤. انظر أيضًا بصائر ذوي التمييز للفيروزابادي ٢/ ٣٤٩).

* **الثُّمن:**

استعمل مؤرخو الخطط لتقسيم مدينة القاهرة أسماء بعينها، منها كلمة «الثُّمن» وهو قسم الشرطة. وهي تسمية ترجع إلى عهد محمد علي، حيث قسَّم المدينة إلى ثمانية أقسام، لكل ثُمن قسم شرطة. وظلت هذه التسمية حتى تلاشى مدلولها وتُنُوسِي لفظها منذ عهد قريب. وأذاع محمد علي على أقسام الشرطة التعليمات الواجبة عليهم والخاصة بالأمن ونظافة المدينة وعدم إشغال الطرق في ١٧ صفر ١٢٤٦هـ (١٨٣٠م).

وقد ذكر علي مبارك في الخطط التوفيقية عشرة «أثمان». فكأن ثُمنين (أي قِسمَيْ شرطة) قد زادا من عهد محمد علي إلى عهد توفيق. وبذلك ضاع المعنى اللفظي لكلمة «الثُّمن» والواقع أنهما كانا موجودين ولكن لم يدخلا في تقسيم المدينة في عهد محمد علي. وهما «ثُمن» بولاق، و«ثُمن» مصر القديمة. فقد كانت بولاق ومصر القديمة تعتبران من الضواحي.

(أسماء ومسميَّات من مصر القاهرة ـ كمال السيد محمد/ ٤١).

*** الثُّمن (من الميراث):**

قال صاحب الرحبية فيمن يرث الثمن :

والثُّمْنُ للـــزَّوجـــة والـــزَّوجَـــات
مـع البَنِيـنَ أوْ مـعَ البَنَـــــات
أو مَـعَ أولاد البنيـنَ فـــــاعلَـم
ولا تظُنَّ الجمعَ شــرطًــا فــافْهَم

ويشرح سبط الماردينى البيتين بقوله :

(والثُّمن) فرض نوع أحد من أنواع الورثة فرض الزوجة أو الزوجات مع وجود الولد أو ولد الابن ذكرًا كان أو أنثى إجماعا لقوله تعالى : ﴿ **فإن كان لكم ولد فلهنَّ الثمن** ﴾ ويكفى فى حجبها أو حجبهن من الربع إلى الثمن وجود أحد من البنين أو من البنات أو من بنى الابن أو من بنات الابن كما فى الزوج وليس (الجمع شرطًا) إجماعا للآية . والمصنف أجمع (البنين) و (البنات) و (أولاد البنين) لأجل النظم ودفع إيهام اشتراط الجمع ، بقوله (ولا تظن الجمع شرطًا) وقوله (فافهم) تكملة البيت (شرح الرحبية / ٣٣).

أما ابن غلبون فيشرحهما بقوله :

(والثمن) فرض واحدٍ وهو (للزوجة) الواحدة عند انفرادها (والزوجات) عند التعدد (مع) وجود (البنين) أولاد الزوج لصلبه (أو مع) وجود (البنات) واحدة فأكثر (أو مع) وجود (أولاد البنين) ذكورًا أو إناثًا قياسًا على الأولاد (فاعلم) ذلك وتحققه واعمل به (ولا تظن) أى لا تحسب أيها السامع (الجمع شرطًا) بل الواحد كذلك فى الحجب (فافهم) والمراد بقوله : اعلم ، وافهم الاعتناء والتيقظ ، شفقة منه وحرصًا لنفع غيره ، لله دره (التحفة / ١٠٢ ، ١٠٣).

(شرح الرحبية فى الفرائض لأبى عبد الله محمد بن الرحبى ـ شرح الشيخ محمد بن محمد سبط الماردينى / ٣٣ ، والتحفة فى علم المواريث لابن غلبون ـ حقق نصوصه وقدّم له وعلّق عليه السائح على حسين / ١٠٢ ، ١٠٣) .

*** ثمود:**

قال الراغب الأصفهانى :

ثمد : ثمود قيل هو عجميٌّ وقيل هو عربى وترك صرفه لكونه اسم قبيلة وهو فعول من الثمد وهو الماء القليل الذى لا مادة له ، ومنه قيل فلان مثمود إذا كثر عليه السؤال حتى فقد مادة ماله (المفردات / ٨١) .

وجاء فى اللسان :

ثمود : فعول من الثمد ، بسكون الميم أو تحريكها ، وهو الماء القليل . وثمود قبيلة من العرب الأول ، يصرف ولا يصرف ، واختلف القراء فى إعرابه فى القرآن الكريم فمنهم من صرفه ومنهم من لم يصرفه ، فمن جعله اسم قبيلة أو أرض لم يصرفه وهى مؤنثة ، ومن جعله اسم حىّ أو أب صرفه لأنه مذكر. قال سيبويه : يكون اسما للقبيلة والحى وكونه لهما سواء قال وفى التنزيل العزيز: ﴿**وآتينا ثمودَ الناقة مُبصِرةً**﴾ [الإسراء : ٥٩] وفيه ﴿**ألا إن ثمودًا كفروا ربَّهم**﴾ [هود: ٦٨] (لسان العرب ٦/ ٥٠٣) .

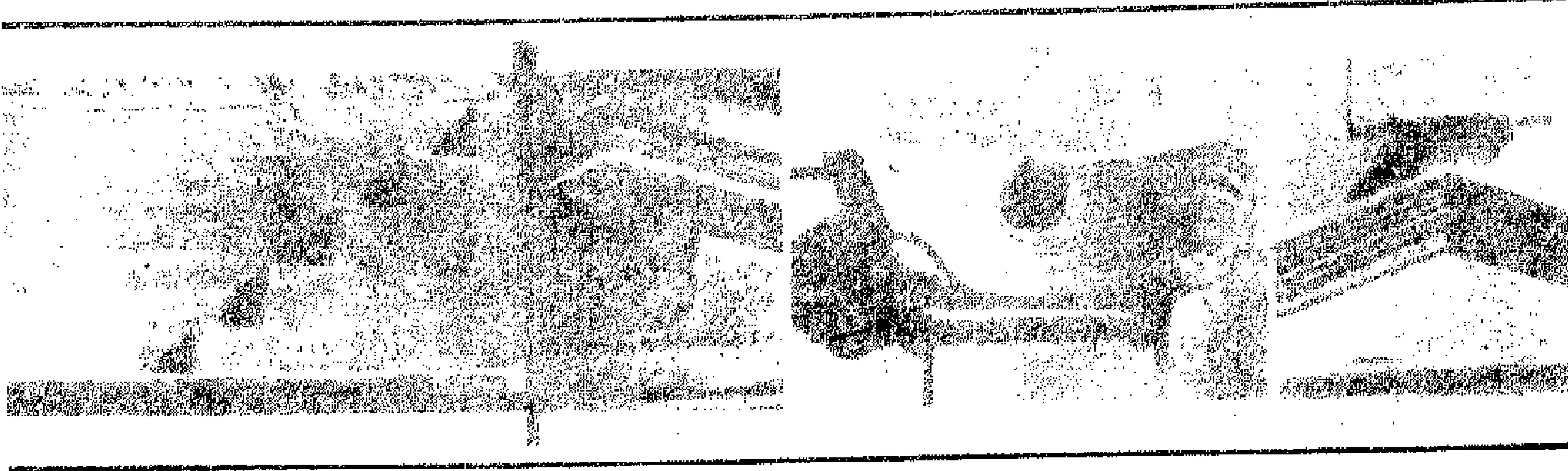
وثمود كانت تسكن الحِجْر (المسمى الآن بمدائن صالح) ووادى القرى بين الحجاز والشام (الوسيط/ ٥) وهم من العرب العاربة (البائدة) فقد بادت ثمود قبل ظهور النبى ﷺ مثلهم فى ذلك مثل عاد وإرم .

ويمدنا الزركلى بتفاصيل عن ثمود فيقول :

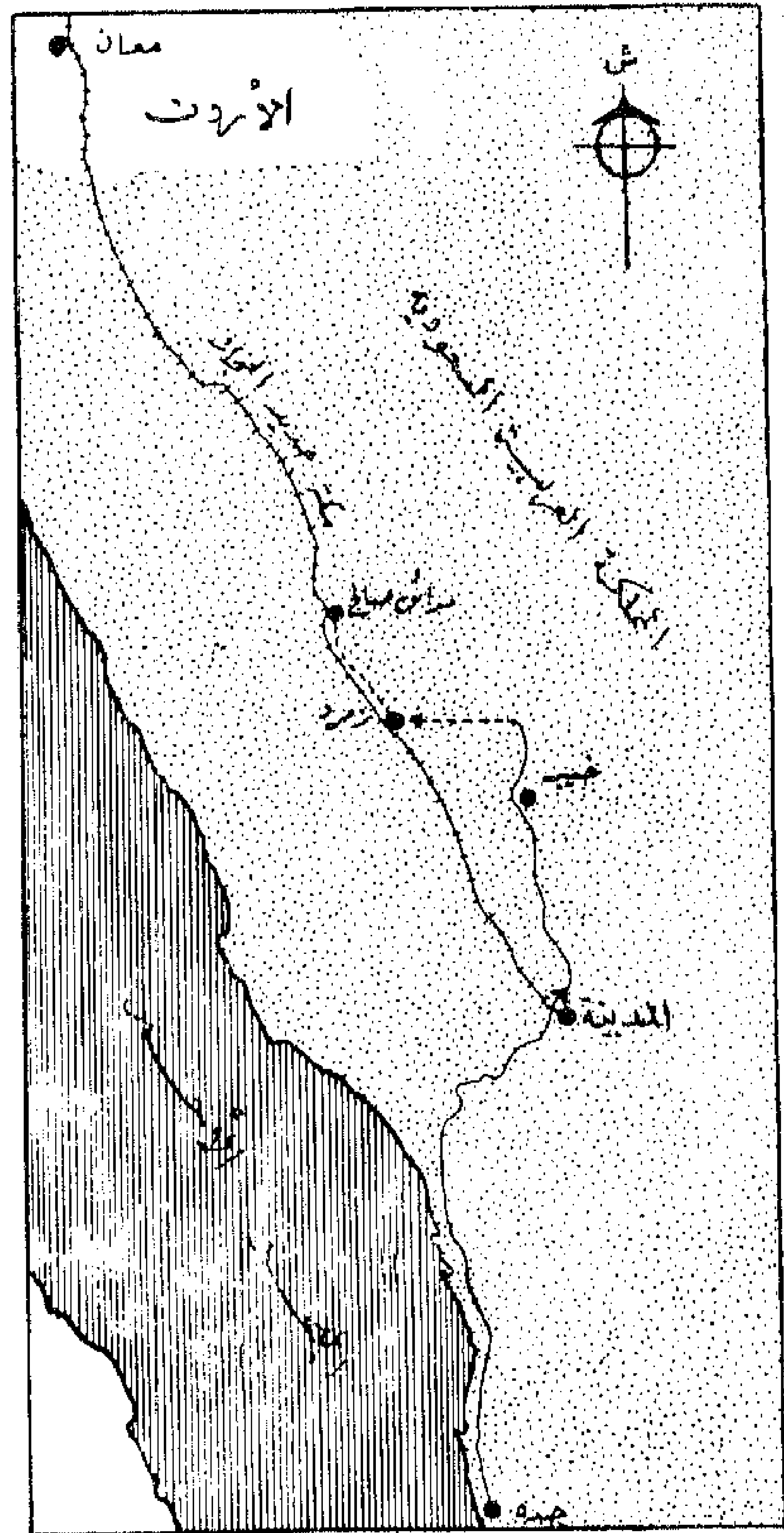
ثمود بن عابر بن إرم ، من بنى سام بن نوح ، رأس قبيلة من العرب العاربة فى الجاهلية الأولى . كانت إقامته فى بابل ، ورحل عنها بعشيرته إلى الحِجْر (بين المدينة والشام) ثم انتشروا بين الشام والحجاز، وبقيت آثارهم فى الحجر المعروفة بمدائن صالح إلى اليوم . وفيها من عجيب الآثار بيوت منقورة فى الصخور (انظر الصور) .

وفى المؤرخين من يرى أنهم كانوا وبادوا قبل زمن موسى عليه السلام ، وأن الكتابات الآرامية التى هى على بعض القبور كتبت بعدهم . وورد ذكرهم فى تاريخ «الآشوريين» وأنهم غُلبوا سنة ٧١٥ قبل الميلاد ،

وأسكنت بقـايـاهـم فى مقـاطعـة « السـامـرة» بفلسطين . وقدمـاء اليونان يسمـونهم « ثمـودينى» Thamudeni ويسمـون الحِجْـر Agra ودلـت الاكتشافات الحـديثة على أن بقـايـا من ثمـود أدركت المسيح عليـه السـلام وعاشت بعد الميلاد .



بعض تفاصيل أجزاء مبنى منحوت فى الصخر فى مدائن صالح



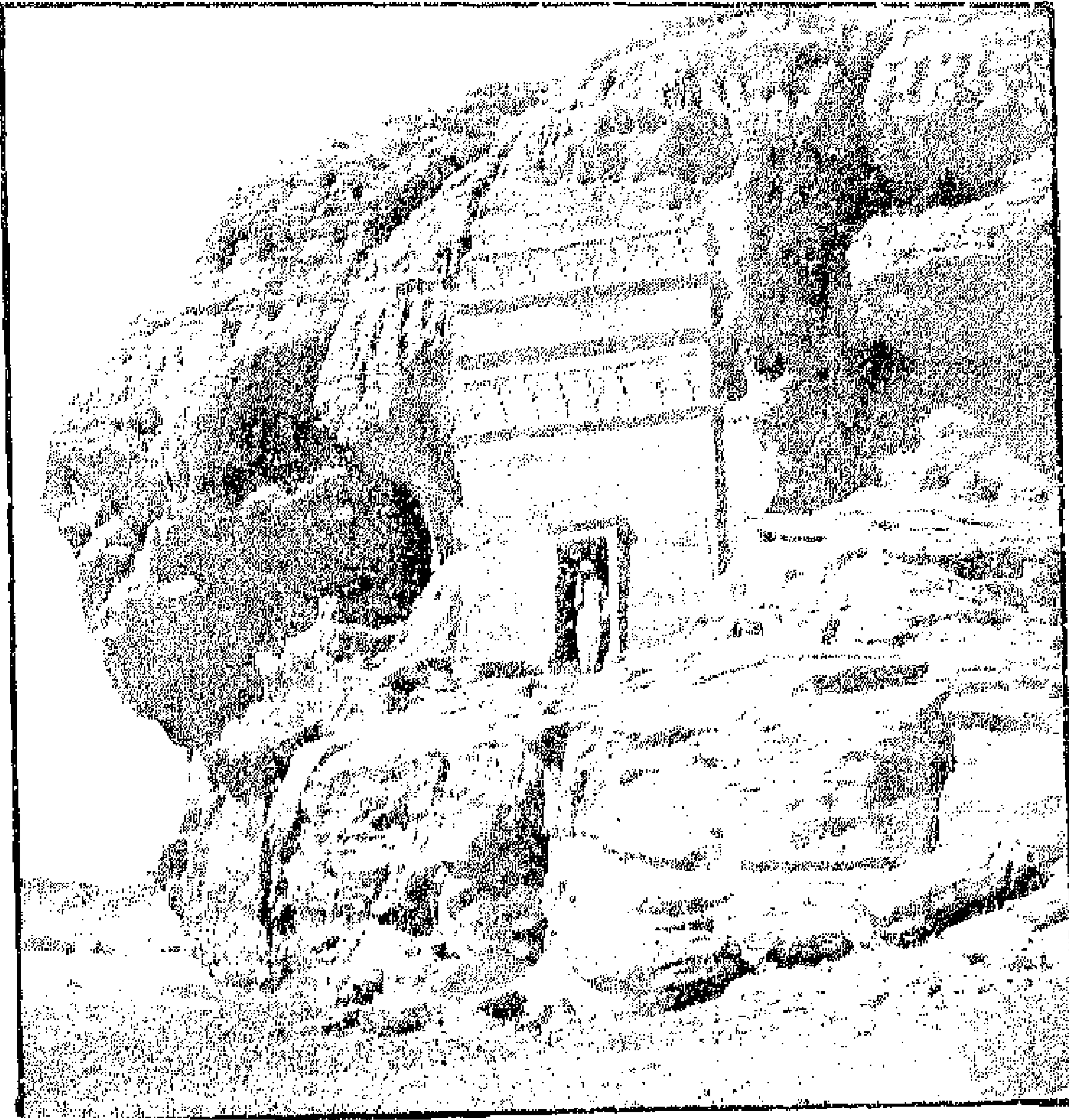
خريطة تبيّن موقع مدائن صالح بالمملكة العربية السعودية

وبين الكتابات الثمودية نص أُرِّخ بسنة ٢٦٧ للميلاد . ونقل الدكتور جواد عليّ أن فى المتاحف الأوربية الآن وفى مكتبات بعض الجامعات وفى أوراق المستشرقين ، مجموعة من النصوص الثمودية يزيد عددها على ١٧٠٠ نص ، وجدت فى منطقة حائل بنجد وأرض تبوك وتيماء ومدائن صالح والسلاسل الجبلية الممتدة بين هذه المنطقة والحجاز . ووُجد بعضها فى الطائف وفى شبه جزيرة سيناء وفى الصفا (شرقى دمشق) وفى مصر واليمن ، ويُشكّ فى صحة نسبة الكثير منها إلى الثموديين (الأعلام ٢/ ١٠١ وما جاء بهامش ١ من مراجع) .

وكان الثموديون أصحاب نشاط تجارى بارز وصل كل هذه المناطق المتباعدة ، أما الكتابة الثمودية فكانت مشتقة من القلم المسند ، أى الخط المسند ، لغة أهل الجنوب (حضارة الدولة العربية / ٢٠).

ونسوق نموذجا لقصة ثمود كما وردت فى سورة القمر، الآيات ٢٣ ـ

٣١ : ﴿كذَّبت ثمـودُ بـالنُّـذر * فقـالـوا أبشـرًا مِنَّـا واحدًا نَتَّبِعُـهُ إنَّا إذًا لفى ضلالٍ وسُعُر * أألقى الـذكرُ عليـه من بيننـا بل هـو كـذَّابٌ أشِـر * سيعلمون غـدًا من الكذَّابُ الأشر * إنا مرسلـو الناقـة فتنةً لهم فـارتقبهـم واصْطبِر * ونبِّئهم أن المـاء قِسمـةٌ بينهم كل شِـرْبٍ مُحتضَر * فنـادوا صـاحبهم فتعـاطى فَعَقر * فكيف كان عـذابى ونُذُر * إنـا أرسلنا عليهـم صيحةً واحـدةً فكانـوا كهشيم المحتظِر﴾.



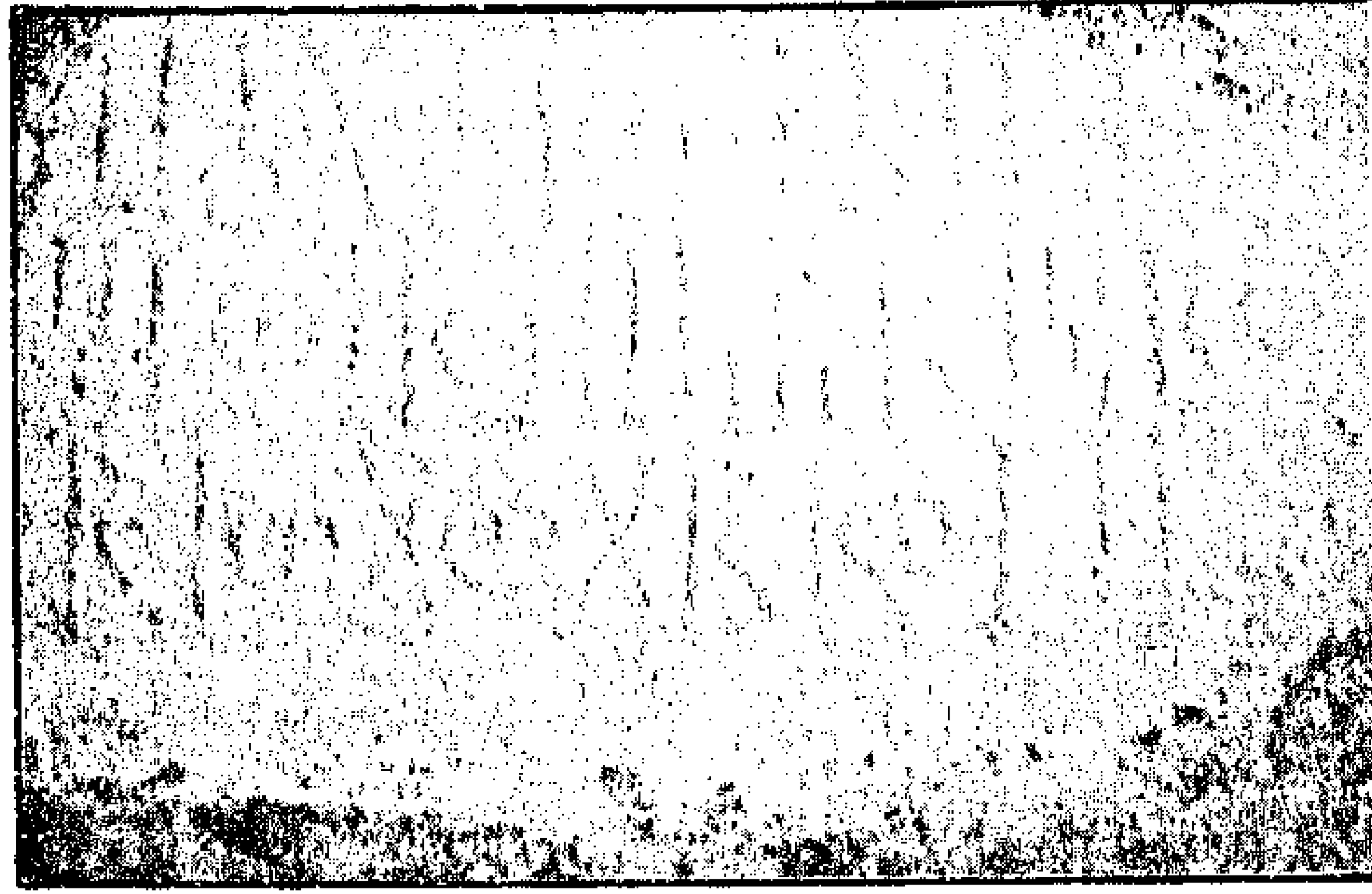
آثار الثموديين فى وادى القرى

والمعنى: ﴿إنا مرسلو الناقة﴾: باعثوها ومخرجوها من الهضبة كمـا سألوا، فقد سأل مخالفـو النبى صالح، أن يريهم آية تكون مصداقًا لنبوته فأخرج لهم من الصخرة ناقة عشراء، وأنبأهم أن الماء مقسوم بينهم: لها شرب يوم ولهم شـرب يوم، ﴿كل شِـرْبٍ محتضـر﴾ يحضر القوم الشرب يوما وتحضر الناقة يوما. ﴿فنادوا صاحبهم﴾ قدار ابن سـالف أحيمر ثمـود ﴿فتعاطى﴾ اجترأ على تعـاطى الأمر العظيم، غير مكترث له ﴿فعقر﴾ الناقة أو فتعاطى النـاقة فعقـرها (أى قطع قـوائمهـا بالسيف) أو فتعـاطى السيف، وإنمـا قـال فى الأعـراف / ٧٧ فعقـروا النـاقـة لرضاهم به أو لأنه عقر بمعونتهم ﴿إنا أرسلنا عليهم﴾ فى اليوم الرابع من عقرها ﴿صيحةً واحدةً﴾ صاح بهم جبريل عليه السلام ﴿فكانوا كهشيم المحتظر﴾والهشيم الشجر اليـابس المتهشم المتكسـر، والمحتظِر: الـذى يعمل الحظيـرة وما يحتظـر بـه، وقرأ الحسـن بفتح الظاء وهـو موضع الاحتظار أى الحظيرة. (تفسير النسفى ٤/ ١٥٥).

وقد جاء ذكر ثمود وقصـة تكذيبهم لنبيهم صالح عليه السلام، والعذاب الذى نزل بهم فى ستة وعشرين موضعا من القرآن الكريم، وذلك فى الآيات الكريمة الآتية:

الأعـراف/ ٧٣، التـوبـة/ ٧٠، هـود/ ٦١، ٦٨ (مكرر)، ٩٥، إبراهيم/ ٩، الإسراء/ ٥٩، الحج/ ٤٢، الفـرقـان/ ٣٨، الشعـراء/ ١٤١، النمل/ ٤٥، العنكبوت/ ٣٨، صَ / ١٣، غافر/ ٣١، فصلت/ ١٣، ١٧، قَ / ١٢، الـذاريات/ ٤٣، النجم/ ٥١، القمر/ ٢٣، الحاقة/ ٤، ٥، البروج/ ١٨، الفجر/ ٩، الشمس / ١١.

ويأتى ذكر ثمود فى الشعـر كما هى عادة الشعراء فى



الكتابة الثمودية فى ديار صالح

تناولهم لقصص القرآن الكريم مما سنذكره فى موضعه إن شاء الله تعالى ونسوق هنا مثالا من بيتين للمتنبى فى ختام قصيدة له قالها فى صباه :

أنــا تِـــرْبُ النَّـــدى وربُّ القـــوافى
وسمـــامُ العِـــدى وغيظُ الحســـودِ
أنـــا فــى أمـــة تـــدارَكهـــا اللهُ
غـــرِّيبٌ كصـــالحٍ فى ثمـــودِ

(ديوان المتنبى / ١٥).

ونوافيك بمـزيد من المعلـومات عن ثمـود إن شاء الله تعالى فى مواضعها من السور.

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى/ ٨١، ولسان العرب ٦/ ٥٠٣ والوسيط فى الأدب العربى وتاريخه - الشيخ أحمد الإسكندرى والشيخ مصطفى عنانى / ٥٠، والأعلام للزركلى ٢/ ١٠١، وحضارة الدولة العربية فى عهد الرسول والخلفاء الراشدين والدولة الأموية - د. أحمد رمضان أحمد محمد / ٢٠، وتفسير النسفى ٤/ ١٥٥ . انظر أيضًا المصطلحات الأربعة فى القرآن - أبو الأعلى المودودى. دار التراث العربى. القاهرة. رقم الإيداع ١٩٧٥/ ٥٠ - ٥٢).

ملاحظة : الصور المصاحبة لهذه المادة مأخوذة من كُلٍّ من المصادر التالية :

١ - العمارة الإسلامية فى صدر الإسلام - د. كمال الدين سامح .

٢ - مجلة منار الإسلام. العدد الخامس، السنة الثالثة. جمادى الأولى ١٣٩٨هـ - مايو ١٩٧٨م .

*** الثمينى (١١٢٣ - ١٢٢٣هـ/ ١٧٢٠ - ١٨٠٨م):**

من أعلام الفقهاء فى المذهب الإباضى .

الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز الثمينى ضياء الدين، الفقيه على المذهب الإباضى، الإمام، الأصولى المتكلم، من كبار الإباضية فى الجزائر .

ولد فى مدينة بنى يزقن، بوادى ميزاب، ونشأ سليل الشرف، وربيب النعمة والترف، ومن أكرم العائلات، وختم القرآن فى صباه، واشتغل قليلا بالعلم، ثم انصرف إلى التجارة والفلاحة فى وارجلان، وأقام هناك سنينًا وهو بلد أجداده، لكنه كان مشغوفًا بالعلم، وعاد إلى العلم بعد العقد الثالث من عمره حين قدم إلى بلده الشيخ يحيى بن صالح من مصر، فدرس العلوم العربية وعلوم الكلام والأصول والحديث والفقه والفلسفة والرياضيات، ثم اشتغل بالتدريس والتصنيف، وأحدث حركة فكرية فى المغرب العربى، وتخرج عليه عدد من التلامذة، وتولى الرئاسة العامة بوادى ميزاب، وسلك مسلك الإصلاح ثم استقال منها، ولزم داره خمس عشرة سنة مشتغلا بالعلم والتأليف (مرجع العلوم الإسلامية / ٤٧٩).

من تصانيفه « النيل » مجلدان وهو عمدة المذهب الإباضى فى العبادات والمعاملات، و« تكميل ما أخلّ به كتاب النيل »، و« تعاظم الموجين على مرج البحرين» فى الكلام والمنطق، و « معالم الدين » فى أصول الدين، و « مختصر المنهاج » فى علوم الشريعة، أربعة أجزاء، و« الروض البسّام فى رياض الأحكام »، و « عقد الجواهر مختصر القناطر »، و « المصباح» مختصر فى الفقه والآداب، و « مختصر حاشية المسند » فى الحديث، و«حقوق الأزواج » و « الأسرار النورانية » فى شرح المنظومة الرائية لفتح بن نوح الملشانى، فى العقائد (الأعلام ٤/ ١٢).

(مرجع العلوم الإسلامية ـ د. محمد الزحيلى / ٤٧٩، والأعلام للزركلى ٤/ ١٢ وما جاء بهامش ١ من مراجع).

*** ثنا:**

فى علم مصطلح الحديث: رمز إلى « حدَّثنا ».

(معجم مصطلحات توثيق الحديث ـ د. على زوين / ٢٤).

*** أبو الثناء الآلوسى:**

انظر: الآلوسى (أبو الثناء).

*** أبو الثناء (أحمد) (-٩٧٤هـ / -١٥٦٦م):**

أحمد بن محمد الزيلى ثم السيواسى. له زبدة الأسرار فى شرح مختصر المنار ألفه لما قرأ عليه بعض إخوانه مختصر المنار للشيخ زين الدين أبى العز طاهر ابن حسن بن عمر المعروف بابن حبيب الحلبى المتوفى سنة ٨٠٨ وفرغ أبو الثناء من شرحه فى أوائل شعبان سنة ٩٧٤.

(الفتح المبين فى طبقات الأصوليين ـ الشيخ عبد الله مصطفى المراغى ٣٣/ ٨٠).

*** أبو الثناء الأصبهانى (٦٩٤-٧٤٩هـ):**

محمود عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبى بكر ابن على العلامة شمس الدين أبو الثناء الأصبهانى الشافعى.

ولد بها فى شعبان سنة أربع وتسعين وستمائة.

واشتغل بتبريز، وقرأ على والده، وعلى جلال الدين ابن أبى المرجىّ، والقطب الشيرازى.

وتصدر للإقراء ومهر وتميّز، وتقدم فى الفنون، وقدم دمشق فى سنة خمس وعشرين فبهرت فضائله، وسمع كلامه الإمام تقى الدين ابن تيمية، فبالغ فى تعظيمه، ولازم الجامع الأموى ليلاً ونهارًا، مكبًّا على التلاوة، وشغل الطلبة ودرس بعد ابن الزملكانى بالرواحية ويوم الإجلاس.

بالغ الفضلاء فى الثناء عليه، ثم قدم مصر سنة اثنتين وثلاثين، وتولى تدريس المعزية بها، وبنى له قوصون الخانقاه بالقرافة، ورتبه شيخًا بها أول ما فتحت فى صفر سنة ست وثلاثين.

قال الإسنوى: كان بارعًا فى العقليات، عارفًا بالأصلين، فقيهًا صحيح الاعتقاد، محبًّا لأهل الخير والصلاح، منقادًا لهم، مطرحًا للتكلف، مجموعًا على العلم ونشره.

وكان يمتنع كثيرًا من الأكل لئلا يحتاج إلى الشرب، فيحتاج إلى دخول الخلاء فيضيع عليه الزمان.

صنّف « تفسيرًا » كبيرًا، لم يتم، و«شرح مختصر ابن الحاجب » و « منهاج البيضاوى » و « الطوالع » له، و«المطالع» و « ناظر العين »، و « شرح البديع » لابن الساعاتى، و«فصول النسفى»، و« الحاجبية»، و«تجريد» النصير الطوسى، و« كافية ابن الحاجب»، و «الساوية فى العروض » وغير ذلك.

قال الصفدى: رأيته يكتب فى تفسيره من خاطره من غير مراجعة قد جمع فيه بين «الكشاف» و « مفاتيح الغيب» للإمام الرازى جمعًا حسنًا بعبارة وجيزة مع زيادات واعتراضات فى مواضع كثيرة.

توفى شهيدًا بالطاعون فى ذى القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة، ودفن بحوش قوصون بالقرافة.

ذكره ابن قاضى شهبة، ثم السيوطى فى «طبقات النحاة».

له ترجمة فى: إيضاح المكنون ١/ ١٤٣، والبدر الطالع ٢/ ٢٩٨، وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٨، وتاريخ علماء بغداد/ ٢١٨، والدرر الكامنة ٥/ ٩٥، وشذرات الذهب ٦/ ١٦٥، وطبقات الشافعية للسبكى ٦/ ٢٤٧ (ط الحسينية) وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٨٧ ب، ومفتاح السعادة ٢/ ١٧٨، وهدية العارفين ٢/ ٤٠٩ وقد أورده تحت اسم « الأصبهانى ».

(طبقات المفسرين للداودى ــ بتحقيق على محمد عمر، ٢/ ٣١٣، ٣١٤ وهامش المحقق).

*** ثناء الله البانى بتى (- ١٢٢٥هـ):**

من علماء العرب فى شبه القارة الهندية فى القرن الثالث عشر الهجرى، عربى من ذرية عثمان بن عفان الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة المحدث ثناء الله العثمانى البانى بتى (الباء تحتها ثلاث نقط) أحد العلماء الراسخين فى العلم وهو من ذرية الشيخ جلال الدين العثمانى الذى ينتهى نسبه إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه.

ولد ونشأ ببلدة « بانى بت » وحفظ القرآن وقرأ العربية على أساتذة بلدته ثم ذهب إلى دهلى وتفقه على الشيخ ولى الله بن عبد الرحيم العمرى الدهلوى، وأخذ عنه الحديث وعمره يومذاك ثمانى عشرة سنة، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد عابد السنامى ومن الشيخ جانجانان العلوى الدهلوى.

وهو مع صفاء الذهن وجودة القريحة وقوة الفكر وسلامة الذهن بلغ رتبة الاجتهاد فى الفقه والأصول، له كتاب مبسوط فى الفقه ورسالة مفردة فى أقوى المذاهب المسمى بالأخذ بالأقوى، وله تفسير القرآن فى سبع مجلدات كبار.

قال الشيخ محسن بن يحيى الترهتى فى « اليانع الجنى » إنه كان فقيها أصوليا زاهدًا مجتهدًا له اختيارات فى المذاهب ومصنفات عظيمة فى الفقه والتفسير والزهد.

ومن مؤلفاته المشهورة « التفسير المظهرى » فى سبعة أجزاء، وكتاب فى الحديث فى مجلدين وكتاب « ما لا بد منه » فى الفقه الحنفى و « السيف المسلول » فى الرد على الشيعة، و « إرشاد الطالبين » فى التصوف، و «تذكرة الموتى والقبور » و « تذكرة المعاد » و « حقيقة الإسلام » ورسالة فى حرمة المتعة، ورسالة فى حكم الغناء، ورسالة فى العشر والخراج، ورسائل أخرى. مات فى غرة رجب سنة ١٢٢٥ هـ ببلدة « بانى بت ».

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائى/ ٥٧٧، ٥٧٨).

*** الثنائيات:**

قالت المؤلفة: إن الباحث حين يقوم بتحديد النظام الصوتى للغة ما، يعمد إلى الثنائيات التى يختلف المعنى فيها بإحلال صوت مكان صوت آخر ــ ففى اللغة الإنجليزية مثلا نجد أن مجموعة الكلمات:

fin - din - bin - pin - tin - sin - kin.

تتساوى فى الصوتين الثانى والثالث، وتختلف فى صوت واحد هو الذى يقع فى أولها - وهذا الاختلاف يغيّر

معنى كل واحدة منها عن بقية الكلمات . وإذن فإن الباحث يخلص إلى أن الأصوات f- d- b- p- t- s- k هي من الوحدات الصوتية الأساسية - أو ما يعرف في علم اللغة بالفونيمات - التي يتكون منها النظام الصوتي للغة الإنجليزية ، حيث إن استبدال واحدة منها مكان الأخرى يغير المعنى ، وأن هذه الأصوات السبعة تعطينا في موقعها ذاك سبع كلمات تختلف كلها في المعنى . ثم يحاول الباحث العثور على ثنائيات أخرى توصله إلى عزل مزيد من الوحدات الصوتية الأساسية . وحين يستنفد كل ما يمكن عزله منها بحيث أن كل ما يعثر عليه بعد ذلك لا يضيف جديدًا ، فإنه يستيقن أن ما توصل إليه هو كل ما يوجد في النظام الصوتي للغة الإنجليزية من وحدات صوتية أساسية .

وإذا كان هدف الباحث تحديد الوحدات الصوتية الأساسية في اللغة العربية فإنه يجد لديه هذه المجموعة من الثنائيات ، وكلها أفعال ماضية مبنية على الفتح : جالَ - حالَ - خالَ - دالَ - زالَ - سالَ - صالَ - طالَ - قال - كال - مال - نال ... ويجد أن اختلاف كل منها في المعنى عن الأخرى يرجع إلى اختلاف الصوت الأول في كل منها . وإذن فإنه يخلص إلى أن هذه الأصوات ، وهي الجيم ، والحاء ، والخاء ، والدال ، والزاي ، والسين ، والصاد ، والطاء ، والقاف ، والكاف ، والميم ، والنون وعددها اثنتا عشرة ، كلها وحدات صوتية أساسية في النظام الصوتي للغة العربية . ويظل الباحث يحاول العثور على ثنائيات أخرى تعطي مزيدا من الوحدات الصوتية الأساسية ، فيجد مثلا أن الكلمات : أَلَمْ - قَلَمْ - عَلَمْ - بالفتح - تضيف إلى حصيلته الهمزة والعين ، بعد أن توصل قبل ذلك إلى أن القاف وحدة صوتية أساسية حين قوبلت ببقية الثنائيات التي أشرنا إليها آنفا . وبذلك يصبح لديه أربع عشرة وحدة صوتية أساسية . ثم يمضي في بحثه عن الثنائيات حتى يتجمع لديه عدد كل الوحدات الأساسية للأصوات الصامتة (Consonants) والحركات (Vowels) التي يتضمنها النظام الصوتي للغة العربية (« علم اللغة والنظام الخطي » / ١٠٧ ، ١٠٨) .

وقد عني علماء اللغة المسلمون عناية بالغة بالثنائيات لأهميتها التي أوضحناها آنفا ، وضمّنوها مصنفاتهم ، بل إن بعضهم أفرد لها كتبا ، سواء كانت نثرا أو نظما .

ونجد فيما لدينا من مراجع أربعة كتب نستل منها عددًا من الثنائيات كنماذج لتلك التي تستخدم في التحليل اللغوي في علم اللغة الحديث ، وهذه هي :

١ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها للحافظ السيوطي .

٢ - أدب الكاتب لابن قتيبة .

٣ - الاعتماد في نظائر الظاء والضاد لابن مالك .

٤ - منظومة الفرّوخي في الكلمات التي تنطق بالظاء والضاد .

ويقتصر الكتابان الأخيران كما ترى على الثنائيات التي يُعزل بها صوتان فقط من أصوات اللغة العربية هما الظاء والضاد .

وإليك الأمثلة .

١ - ٢ - من كتابي المزهر للسيوطي وأدب الكاتب :

الحَثّ والحضّ : تعطينا صوتين صامتين أساسيين هما الثاء والضاد .

قال الخليل : الفرق بين الحَثّ والحَضّ أن الحثّ يكون في السير والسوق وكل شيء ، والحضّ : لا يكون في سير ولا سوق .

كِفّة وكُفّة : تعطينا حركتين أساسيتين هما الكسرة والضّمة . أخبرنا نِفْطَويه ، قال أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفرّاء قال : كل مستدير كِفّة ، وكل مستطيل كُفّة .

الخَضْم والقَضْم تعطينا صوتين صامتين أساسيين هما الخاء والقاف . وفي التهذيب للتبريزي : الخَضْم : الأكل بجميع الفم ، والقضم دون ذلك .

وفي شرح الفصيح لابن دَرَسْتويه : القَضْم : أكل

الشيء اليابس وكسره ببعض الأضراس، كالبُرّ والشعير والسكر والجوز واللوز، والخَضْم: أكل الرطب بجميع الأضراس.

الجَدُّ والجِدَّ: تعطينا حركتين أساسيتين هما الفتحة والكسرة. قال الأصمعي الجَدّ بالفتح الحظ، والجِدّ بالكسر: الاجتهاد والمبالغة.

وهذه الثنائية هي التي يفتتح بها ابن أيبك الصفدي لاميته فيقول:

الجَدُّ في الجِدِّ والحرمان في الكسل
فانْصَبْ تُصب عن قريب غاية الأمل

٣ - الاعتماد في نظائر الظاء والضاد لابن مالك:
ويقتصر على الثنائيات التي تفرّق بين الظاء والضاد:

الحضّ والحظ: الحضّ بالضاد: مصدر: الحثّ، ومنه في الكتاب العزيز: ﴿**ولا تحاضّون على طعام المسكين**﴾ [الفجر: ١٠].

الضَّهْر والظَّهْر: فأما الضَّهر بالضاد فقال أبو بكر بن دريد الأزدي: «الضَّهر»: صخرة في جبل تخالف لونه فيما زعموا:

والظَّهر بالظاء فهو خلاف البطن، والظهر: الركاب التي تحمل الأثقال في السفر.

٤ - من منظومة الفروخي: وقد رقّمنا الأبيات كما وردت في النص:

الضَّهر والظهر:

١٠ - *واعلم بأن الظَّهْر ظَهر الرجُل*
والضَّهـر والضاهـر أعلى الجبل

١١ - *والظّن في الإنسان إحدى التُّهم*
وهكذا الضّن البخيل فافهم

١٢ - *والفَيْظ فيظ النفس وهو النفق*
والفيضُ فيض الماء لا يُختلَقُ

(«علم اللغة والنظام الخطّي» في كتاب دراسات في علم اللغة - د. فاطمة محجوب / ١٠٧، ١٠٨، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها للعلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم / ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٩، وأدب الكاتب لابن قتيبة. كتاب تقويم اللسان / ٢٠٧ - ٢٨١، والاعتماد في نظائر الظاء والضاد لابن مالك - حققه وقدم له ووضع فهارسه ناصر حسين علي / ٤١، ومنظومة الفرّوخي في الكلمات التي تنطق بالظاء والضاد - تحقيق وشرح الطاهر أحمد الزّاوي / ١٦، ١٧. انظر أيضًا المؤتلف والمختلف لابن سعيد الأزدي).

*** ثنائيات موطأ الإمام مالك:**

أورده الرّوداني في فهرست مروياته وأشياخه «صلة الخلف بموصول السلف» على النحو التالي:

ثُنائيات موطأ الإمام مالك، به إلى أبي البقاء محمد ابن العماد عن علي بن حسين بن عروة الصواف، عن أحمد بن حجي، عن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي عن علي بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي، عن أبي الفضل مكرم بن محمد بن حمزة التاجر، عن حمزة بن أحمد بن فارس، عن نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي، عن محمد بن جعفر بن علي الميعاسي، عن أبي بكر محمد بن العباس الغزي، عن الحسن بن الفرج الأزدي الغزي، عن يحيى بن بكير، عنه.

(«صلة الخلف بموصول السلف» للروداني. القسم الثالث - تحقيق د. محمد حجي. مجلة معهد المخطوطات العربية. إصدار جديد - الكويت. م ٢٨ جـ ١. ربيع الآخر - رمضان ١٤٠٤هـ - يناير - يونيو ١٩٨٤م / ٦٣).

*** الثنوية:**

قال عنهم صاحب الملل والنحل:

هؤلاء هم أصحاب الاثنين الأزليين. يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان، بخلاف المجوس، فإنهم قالوا بحدوث الظلام، وذكروا سبب حدوثه.

وهؤلاء قاموا بتساويهما في القدم، واختلافهما في الجوهر والطبع والحيز، والمكان والأجناس والأبدان والأرواح.

وتشمل الثنوية: المانوية، والمزدكية، والدَّيْصانيّة، والمرقيونية والكينوية والصيامية والتناسخية (الملل والنحل ١/ ٢٤٤).

وقال الحافظ الإمام ابن الجوزى عن الثنوية وتلبيس إبليس عليهم:

وهم قوم قالوا: صانع العالم اثنان: ففاعل الخير نور، وفاعل الشر ظلمة، وهما قديمان لم يزالا ولن يزالا قويين حسّاسين، سميعين بصيرين، وهما مختلفان فى النفس والصورة متضادان فى الفعل والتدبير، فجوهر النور فاضل حسن نيّر صاف نقى طيب الريح حسن المنظر، ونفسه نفس خيرة كريمة حكيمة نفّاعة منها الخير واللذة والسرور والصلاح. وليس فيها شىء من الضرر ولا من الشر، وجوهر الظلمة على ضد ذلك من الكدر والنقص ونتن الريح وقبح المنظر ونفسه نفس شرير بخيلة سفيهة منتنة ضرارة منها الشر والفساد. كذا حكاه النوبختى عنهم، قال: وزعم بعضهم أن النور لم يزل فوق الظلمة. وقال بعضهم: بل كل واحد إلى جانب الآخر. وقال أكثرهم: النور لم يزل مرتفعًا فى ناحية الشمال. والظلمة منحطة فى ناحية الجنوب. ولم يزل كل واحد منهما مباينًا لصاحبه، قال النوبختى: وزعموا أن كل واحد منهما له أجناس خمسة، أربعة منها أبدان وخامس هو الروح، وأبدان النور أربعة: النار، والريح، والتراب، والماء، وروحه الشبح، ولم تزل تتحرك فى هذه الأبدان، وأبدان الظلمة أربعة: الحريق، والظلمة، والسموم، والضباب وروحها الدخان وسمُّوا أبدان النور ملائكة، وسمُّوا أبدان الظلمة شياطين وعفاريت، وبعضهم يقول الظلمة تتوالد شياطين والنور يتوالد ملائكة. وإن النور لا يقدر على الشر ولا يجوز منه، والظلمة لا تقدر على الخير ولا تجوز منه.

وذكر لهم مذاهب مختلفة فيما يتعلق بالنور والظلمة. ومذاهب سخيفة. فمنها أنه فرض عليهم ألا يدخروا إلا قوت يوم، وقال بعضهم: على الإنسان صوم سبع العمر، وترك الكذب والبخل والسحر، وعبادة الأوثان والزنى والسرقة، وأن لا يؤذى ذا روح، فى مذاهب طريفة اخترعوها بواقعاتهم الباردة. وذكر يحيى بن بشر النهاوندى أن قومًا منهم يقال لهم: الدَّيْصانيّة زعموا أن طبيعة العالم كانت طينة خشنة وكانت تحاكى جسم البارى الذى هو النور زمانا، فتأذى بها، فلما طال عليه ذلك قصد تنحيتها عنه فتوحل فيها واختلط بها فتركب منها هذا العالم النورى والظلمى، فما كان من جهة الصلاح فمن النور، وما كان من جهة الفساد فمن الظلمة، وهؤلاء يغتالون الناس ويخنقونهم ويزعمون أنهم يخلصون بذلك النور من الظلمة، مذاهب سخيفة، والذى حملهم على هذا أنهم رأوا فى العالم شرًّا واختلافًا، فقالوا: لا يكون من أصل واحد شيئان مختلفان: كما لا يكون من النار التبريد والتسخين. وقد رد العلماء عليهم فى قولهم إن الصانع اثنان، فقالوا: لو كان اثنين لم يخل أن يكونا قادرين، أو عاجزين، أو أحدهما قادر والثانى عاجز، لا يجوز أن يكونا عاجزين لأن العجز يمنع ثبوت الألوهية، ولا يجوز أن يكون أحدهما عاجزًا، فبقى أن يقال هما قادران، فتصور أن أحدهما يريد تحريك هذا الجسم فى حالة يريد الآخر فيها تسكينه، ومن المحال وجود ما يريدانه، فإن تم مراد أحدهما ثبت عجز الآخر، وردوا عليهم فى قولهم: إن النور يفعل الخير، والظلمة تفعل الشر. فإنه لو هرب مظلوم فاستتر بالظلمة فهذا خير قد صدر من شر ولا ينبغى مد النفس فى الكلام مع هؤلاء فإن مذهبهم خرافات. (نقد العلم والعلماء/ ٤٣ ـ ٤٥).

(الملل والنحل للشهرستانى ــ تحقيق محمد سيد كيلانى ١/ ٢٤٤، ونقد العلم والعلماء أو تلبيس إبليس للحافظ الإمام ابن الجوزى/ ٤٣ ـ ٤٥، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للإمام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازى، ومعه كتاب المرشد الأمين إلى اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ـ طه عبد الرءُوف سعد ومصطفى الهوارى/ ١٣٨ ــ ١٤٢، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ١٧٩، ١٨٠).

***ثنى:**

فى علم مصطلح الحديث: رمز إلى « حدثنى ».

(معجم مصطلحات توثيق الحديث ـ د. على زوين / ٢٤).

***الثنى:**

يعدّد الراغب الأصفهانى معانيها فيقول:

ثنى: الثّنى والاثنـان أصل لمتصرفات هـذه الكلمـة ويقال ذلك باعتبار العدد أو باعتبـار التكرير الموجود فيه أو بـاعتبـارهما معًـا، قـال الله تعـالى: ﴿ ثـانى اثنينِ ﴾ [التوبة: ٤٠] ﴿ واثنتا عشـرة عينًا ﴾ [البقرة: ٦٠] وقال ﴿ مثنى وثـلاث ورُبـاع ﴾ [النساء: ٣] فيقـالُ ثنَّيته تثنيـة كنت لـه ثانيًا أو أخـذت نصفَ مـاله أو ضممتُ إليـه ما صار به اثنين. الثنى ما يعـاد مرتين، قالﷺ « لا ثِنى فى الصَّدقةِ » أى لا تؤخذ فى السنة مرتين، قال الشاعر:

* *لقـــد كـــانتْ مـــلامتُهـــا ثنَى* *

وامرأة ثِنْى ولدت اثنين والولدُ يقالُ له ثنىٌ وحلف يمينًا فيها ثنىٌ وثنوىٌ وثنية ومثنويـةٌ ويقال للاوى الشىء قد ثناه نحو قوله تعالى: ﴿ ألا إنهم يثنون صدورهم ﴾ [هود: ٥] وقراءة ابن عباس يَثْنَوْنى صدورهـم من اثنونيت، وقوله عز وجل: ﴿ ثانـى عطفهِ ﴾ . الحج: ٩] وذلك عبـارة عن التنكر والإعراض نحو لوى شـدقه ونأى بجانبه والثنى من الشـاة مـا دخل فى السنـة الثـانيـة ومـا سقطت ثنيتـه من البعير، وقـد أثنى وثنيت الشىء أثنيه عقـدته بثنـايين غير مهموز، قيل وإنمـا لم يهمز لأنه بنى الكلمـة على التثنية ولم يبن عليـه لفظ الـواحـد. والمثنَّـاة مـا ثُنى من طـرف الزمـان، والثنيان الذى يُثنـى به إذا عُدَّ السـادات، وفلان ثنيةٌ كذا كناية عن قصور منزلتِهِ فيهم، والثنية من الجبل ما يحتاج فى قطعـه وسلوكـه إلى صعود وصُـدودٍ فكأنه يثنى السير، والثنية من السن تشبيها بالثنية من الجبل فى الهيئة والصلابة، والثُّنيـا من الجزور ما يثنيه جـازره إلى ثنيه من الرأس والصلب وقيل الثُّنْوى. والثناء مـا يذكر فى محامد الناس فيثنى حالاً فحالاً ذكـره، يقال أثنى عليه وتثنى فى مشيته نحو تبختر، وسميت سور القرآن مثانى فى قوله عز وجل: ﴿ ولقد آتيناك سبْعًـا من المثانى ﴾ [الحجر: ٨٧] لأنها تُثنى على مرور الأوقات وتكرر فلا تدرس ولا تنقطع دروس سائر الأشياء التى تضمحل وتبطل على مرور الأيام وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ الله نزَّل أحسن الحديـث كتابًا متشابها مثانى ﴾ [الزمر: ٢٣] ويصحُّ أنه قيل للقرآن مثانى لمـا يثنى ويتجـدد حالاً فحـالاً من فـوائده كمـا روى فى الخبـر فى صفته: لا يعـوجُّ فيقوَّم ولا يـزيغُ فيستعتب ولا تنقضى عجـائبه. ويصحُّ أن يكـون ذلك من الثناء تنبيهـا على أنه أبدًا يظهر منه مـا يدعو إلى الثَّناء عليها وعلى من يتلوه ويعلمه ويعمل به وعلى هذا الوجه وصفه بالكرم فى قوله تعالى: ﴿ إنَّهُ لقرآنٌ كريمٌ ﴾ [الواقعة: ٧٧] وبالمجد فى قـوله: ﴿ بل هُـــو قــرآنٌ مجيــدٌ ﴾ [البـروج: ٢١] والاستثناء إيراد لفظٍ يقتضى رفع بعض ما يوجبُهُ عموم لفظٍ متقدِّم أو يقتضى رفع حكم اللفظ فممَّا يقتضى رفع بعض ما يوجبه عموم اللفظ، قوله عز وجل: ﴿ قلْ لا أجدُ فيما أُوحِىَ إلىَّ مُحـرَّمًا على طـاعـم يطعمهُ إلا أن يكـون ميتةً ﴾ [الأنعـام: ١٤٥] الآية ومـا يقْتضى رفع مـا يوجبُـهُ اللفظُ فنحو قوله: والله لأفعلن كذا إن شاء الله، وامرأته طالقٌ إن شاء الله، وعبده عتيقٌ إن شاء الله، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ إذْ أقسمُوا ليصرمُنَّها مُصبحين * ولا يستثنُونَ ﴾ [القلم: ١٧، ١٨]. (المفردات / ٨٢، ٨٣).

وتقتصر بعض المراجع الأخرى على الكلام على الثنى من حيث أحكام الأضحية: فقد جاء فى لسان العرب:

الثَّنِىُّ مـن الإبل: الـــذى يُلقـى ثنيتـــه، وذلـك فى السادسة، ومن الغنم الداخل فى السنة الثالثة، تيْسًا كان أم كبشًا. التهـذيب: البعير إذا استكمل الخـامسة وطعن السادسة فهى ثنىّ، وهـو أدنى ما يكون من سن الإبل فى الأضـاحى، وكـذلك مـن البقـر والمعـزى. فأمـا الضأن فيجوز منها الجَذَع فى الأضاحى، وإنما سمى البعير ثنيًّا لأنـه ألقى ثنيتـه. الجـوهـرى: الثنى الـذى يلقى ثنيتـه، ويكون ذلـك فى الظِّلف والحافـر فى السنة الثالثـة، وفى الخف فى السنـة السادسة. وفـى حديث الأضحيـة: أنه أمر بالثنيـة من المعز، قال ابن الأثير: الثنيـة من الغنم ما

دخل فى السنة الثالثة ، ومن البقر كذلك ، ومن الإبل فى السادسة ، والذكر ثنىّ ، وعلى مذهب أحمد بن حنبل ما دخل من المعز فى الثانية ، ومن البقر فى الثالثة (لسان العرب ٦/ ٥١٤).

وقال التهانوى :

الثنى كالكريم هو ما ألقى ثنّيته أى الأضراس الأربعة التى فى مقدم الفم الاثنان منها من فوق والاثنان من تحت وقد اختلفت الدواب فى ذلك وفى البرجندى فى كتاب الأضحية الثنى من الضأن والمعز ما استكمل الثانية ودخل فى الثالثة ، . وعند أكثر الفقهاء الثنى من الضأن والمعز ما مضى عليه الحول ودخل فى الثانية . وفى النهاية الجزرية أن الثنى من الغنم ما دخل فى السنة الثالثة وعلى مذهب أحمد بن حنبل ما دخل فى السنة الثانية والثنى من البقر ما أتى عليه حولان ودخل فى الثالثة كما فى الهداية . وفى الخلاصة هو ما أتى عليه ثلاث سنين ويمكن التوفيق بينهما بأدنى تجوّز والثنى من الإبل ما أتى عليه خمس سنين ودخل فى السادسة . وفى الخزانة ما أتى عليه أربع سنين وطعن فى الخامسة انتهى كلام البرجندى ، وفى جامع الرموز قيل الثنايا ابن حول وابن ضعفة وابن خمس من ذوى ظلف وخُفّ لكن فى كتب اللغة هو من ذى ظلف ما دخل فى السنة الثالثة ومن ذى خُفّ فى السادسة وهكذا فى المحيط لكنه قال : هو من الغنم ما دخل فى الثانية ثم قال هذا كله قول الفقهاء فهم يوافقون أهل اللغة فى الأكثر (كشاف ١/ ١٧٩).

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ــ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى/ ٨٢ ، ٨٣ ولسان العرب لابن منظور ٦/ ٥١٤ ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ١٧٩ . انظر أيضًا بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى ٢/ ٣٤٥ــ٣٤٧).

*** الثُّنيا:**

الثُّنيا والثُّنوى : ما استثنيته . والثنيا المنهى عنها فى البيع : أن يستثنى منه شيء مجهول فيفسد البيع ، وذلك إذا باع جزورا بثمن معلوم واستثنى رأسه وأطرافه ، فإن البيع فاسد . وفى الحديث : نهى عن الثنيا إلا أن تُعلم ، قال ابن الأثير : هى أن يستثنى فى عقد البيع شيء مجهول فيفسده ، وقيل : هو أن يباع شيء جزافا ، فلا يجوز أن يستثنى منه شيء قل أو كثر قال : وتكون الثُّنيا فى المزارعة أن يستثنى بعد النصف أو الثلث كيل معلوم . وفى الحديث : « من أعتق أو طلّق ثم استثنى فله ثنياء » أى من شرط فى ذلك شرطا أو علّقه على شيء فله ما شرط أو استثنى منه ، مثل أن يقول طلّقتها ثلاثًا إلا واحدة .

(لسان العرب ٦/ ٥١٧).

قالت المؤلفة : لم أعثر على هذا الحديث فى أىٍّ من المراجع التى بين يدىّ الساعة .

*** الثَّنِيّة:**

١ - الثَّنِيَّة : الطريقة فى الجبل كالنَّقب ، وقيل هى العقبة ، وقيل هى الجبل نفسه . أبو عمرو: الثنايا : العقاب . قال أبو منصور: والعقاب جبال طوال بعرض الطريق ، فالطريق تأخذ فيها ، وكل عقبة مسلوكة ثنيّة ، وجمعها ثنايا .

وفى الحديث : « من يصعد ثنية المُرار حُطَّ عنه ما حُطَّ عن بنى إسرائيل » ، الثنية فى الجبل : كالعقبة فيه ، وقيل : هى الطريق العالى فيه ، وقيل : أعلى المسيل فى رأسه ، والمُرار، بالضم : موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية، وبعضهم يقوله بالفتح ، وإنما حثَّهم على صعودها لأنها عقبة شاقة ، وصلوا إليها ليلا حين أرادوا مكة سنة الحديبية فرغَّبهم فى صعودها ، والذى حُطَّ عن بنى إسرائيل هو ذنوبهم من قوله تعالى : ﴿**وقولوا حِطَّةٌ نغفر لكم خطاياكم**﴾ [البقرة: ٥٨] وفى خطبة الحجّاج :

* *أنا ابن جلا وطلاّعُ الثنايا* *

هى جمع ثنية ، أراد أنه جلْد يرتكب الأمور العظام .

قالت المؤلفة : لم أعثر على هذا الحديث المذكور أعلاه فى أىٍّ من المراجع التى بين يدىّ الساعة .

٢ - الثنيــة : مـا استثني . وروى عن كعب أنـه قـال : الشهداء ثَنِيَّة الله فى الأرض، يعنى من استثناه من الصعقة الأولى، تأوَّل قول الله تعالى : ﴿ ونُفخ فى الصور فَصَعِقَ من فى السموات ومَنْ فى الأرض إلا مَنْ شاء الله﴾ [الزمر: ٦٨] فـالــذين استثنياهم الله عنـد كعب من الصَّعْق الشهـداءُ، لأنهم أحياء عنـد ربهم يُـرزقـون، فرحين بمـا آتـاهم الله من فضله، فإذا نُفخ فى الصـور وصَعِقَ الخلق عنـد النفخـة الأولى لم يُصعقـوا، فكأنهم مستثنـون من الصَّعِيقين، وهذا معنى كلام كعب، وهذا الحديث يرويه إبراهيم **النخعى** أيضًا .

(لسان العرب ٦/ ٥١٦، ٥١٧).

*** ثنية إذاخر:**

قال الأزرقى : ثنية إذاخر الثنية التى تشرف على حايط [حائط] خرمان، ومن ثنية إذاخر دخل النبى ﷺ يوم فتح مكـة، وقبـر عبـد الله عمـر بن الخطـاب رضى الله عنـه بأصلهـا ممـا يلى مكـة فى قبور آل عبـد الله بن خالـد بن أسيـد، وذلك أنـه مـات عنـدهم فى دارهم فـدفنـوه فى قبورهـم ليلا (أخبار مكة ٢/ ٢٨٩، ٢٩٠).

ويرد ذكـر « إذاخر » فى الأبيات التى قالهـا بلال حين أصابته الحُمى بعد وصولهـم إلى المدينة . وتروى السيدة عائشـة رضى الله عنها ذلك فتقـول : وكان بلال إذا تـركته الحُمَّى اضطجع بفناء البيت ثم رفع عقيرته فقال :

ألا ليت شعـــري هـل أبيتنّ ليلـــة
بفَـخٍّ وحــــولـى إذخــــر وجليل
وهل أردَنّ يــومًـا ميــاه مجنّــة
وهل يبـــدوَن لـى شـــامـة وطفيل

قال ابن هشـام : شامة وطفيل : جبـلان بمكة (السيرة النبوية ٢/ ١٦٩).

وقال الأزرقى : فخ : وادى مكة الأعظم وصدره شعب بنى عبد الله بن خالد بن أسيد (أخبار مكة ٢/ ٢٨٢).

(أخبـار مكـة لـلأزرقى ـ تحقيـق رشـدى صـالح ملحس ٢/ ٢٨٩، ٢٩٠ والسيـرة النبويـة لابن هشـام ـ قدم لهـا وعلق عليهـا وضبطها طه عبد الرءوف سعد ٢/ ١٦٩).

*** ثنية العُقاب:**

قال ياقوت : ثنيّة العُقـاب : بالضـم، وهى ثنية مشرفة على غـوطـة دمشق، يطـؤهـا القـاصـد من دمشق إلى حمص، قـال أحمد بـن يحيى بن جابـر وغيـره من أهل السِّير: سار خـالد بن الـوليـد من العراق حتى أتى مـرج راهط فأغـار على غسان فـى يوم فصحهم، ثـم سـار إلى الثنية التى تُعرف بثنية العُقاب المطلة على غوطة دمشق، فوقف عليها ساعة ناشرًا رايته، وهى راية كانت لرسول الله ﷺ كانت تسمى العُقاب علمًا لها، ويقال : إنما سميت ثنيـة العقاب بعقـاب من الطير كـان ساقطًـا عليها بعشِّـه وفراخه والله أعلم . وثنيــة العُقاب أيضًا : بالثغـور الشامية قرب المصيصة .

(معجم البلدان لياقوت الحموى ٢/ ٨٥).

*** ثنية المُرار:**

قال ياقوت : ثنية المُرار، بضم الميم، وتخفيف الراء، وهو حشيشة مُـرّة إذا أكلتها الإبل قلصت مشافـرها، ذكر مسلم بن الحجاج هذه الثنية فى صحيحه فى حديث أبى مُعـاذ بضم الميم، وشكَّ فى ضمها وكسـرها فى حـديث ابن حبيب الحارثى .

(معجم البلدان ٢/ ٨٥).

*** ثنية المقبرة:**

قال الأزرقى :

ثنية المقبرة : هذه هى التى دخل منها الزبير بن العوام يوم الفتح، ومنها دخل النبي ﷺ فى حجة الوداع .

(أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبى الوليـد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى ـ تحقيق رشدى الصالح ملحس ٢/ ٢٨٦).

* ثنية الوداع:

قال ياقوت: ثنيّة الوداع: بفتح الواو، وهو اسم من التوديع عند الرحيل: وهى ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة، واختلف فى تسميتها بذلك، فقيل لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة، وقيل لأن النبى ﷺ ودَّع بها بعض من خلّفه بالمدينة فى آخر خرجاته، وقيل فى بعض ثراياه [سراياه] المبعوثة عنه، وقيل الوداع اسم واد بالمدينة، والصحيح أنه اسم قديم جاهلىّ، سمى لتوديع المسافرين (معجم البلدان ٢/ ٨٦).

وهى الثنية التى دخل منها رسول الله ﷺ المدينة بعد هجرته وبصحبته أبو بكر الصديق رضى الله عنه. وعن البراء بن عازب قال: ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشىء كفرحهم برسول الله ﷺ.

وصعدت ذوات الخدور على الأسطحة لدى قدومه ﷺ يقلن:

طلع البـدر علينـا
من ثنيـات الـوداع
وجب الشكـر علينـا
مـا دعـا لله داع
أيهـا المبعـوث فينـا
جئت بـالأمـر المطـاع

(نهاية الإيجاز ٢/ ٣٤، ٣٥).

(معجم البلدان لياقوت الحموى ٢/ ٨٦، ونهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز ﷺ للسيد رفاعه رافع الطهطاوى ـ حققه وعلق عليه الأستاذان عبد الرحمن حسن محمود وفاروق حامد بدر ٢/ ٣٤، ٣٥).

* الثواب:

انظر: الثواب والعقاب.

* الثواب:

ورد فى فهرست مرويات وأشياخ الرّودانى « صلة الخلف بموصول السلف » كما يلى:

الثواب: لأبى محمد آدم بن أبى إياس العسقلانى، به إلى عائشة المقدسية عن أبى نصر محمد بن محمد بن الشيرازى، عن على بن محمود بن الصابونى، عن أبى طاهر السلفى، عن محمد بن عبد الله السودربانى، عن محمد بن أحمد بن حمدان، عن عبد الله بن محمد الباقلانى، عن جده لأمه عيسى بن إبراهيم العقليى، عنه.

« صلة الخلف بموصول السلف » للرّودانى. القسم الثالث ـ تحقيق د. محمد حجى. مجلة معهد المخطوطات العربية. إصدار جديد ـ الكويت م ٢٨ جـ١. ربيع الآخر ـ رمضان ١٤٠٤هـ ـ يناير ـ يونيو ١٩٨٤م/ ٦٤).

* ثواب القرآن:

هذه مسألة أفتى فيها سلطان العلماء العز بن عبد السلام:

مسألة: هل يصل ثواب القرآن إذا أهداه القارئ إلى الميت أم لا ؟ وأيها أولى: القراءة عند قبره وإهداؤها إليه، أو فى المنزل؟ وهل يحس الميت بالزائر أم لا ؟.

الجواب: أما ثواب القراءة، فمقصور على القارئ لا يصل إلى غيره لقوله تعالى: **﴿وأنْ ليس للإنسان إلا ما سعى﴾** [النجم: ٣٩] وقوله: **﴿ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴾** [البقرة: ٢٨٦] وقوله تعالى: **﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم﴾** [الإسراء: ٧] وقوله ﷺ « من قرأ القرآن وأعربه، فله بكل حرف عشر حسنات» (أخرجه الدارمى فى فضائل القرآن بمعناه عن عبد الله. ورواه أيضًا البيهقى فى شعب الإيمان بنحوه. انظر جمع الجوامع ١/ ٨١٨) فجعل أجر الحروف وأجر الاكتساب لفاعليها. فمن جعلها لغيرها فقد خالف ظاهر الآية والحديث بغير دليل شرعى، ومن جعل ثواب القراءة للميت فقد خالف قوله تعالى: **﴿وأنْ ليس للإنسان إلا ما سعى﴾** فإن قراءة القرآن ليست من سَعى الميت، ولذلك جعل الله العمل الصالح لعامليه بقوله: ﴿من عمل

صالحًا فلنفسه﴾ [فصلت: ٤٦] فمن جعل شيئًا من الأعمال لغير العاملين، فقد خالف الخبر الصادق. والعجب أن من الناس من يثبت ذلك بالمنامات، وليست المنامات من الحجج الشرعية التى تثبت بها الأحكام. ولعل ذلك الرأى من تخبيط الشيطان وتزيينه، ولا يجوز إهداء شيء من القرآن والعبادات، إذ ليس لنا أن نتصرف فى ثواب الأعمال بالهبات كما نتصرف فى الأموال بالتبرعات. والظاهر أن الميت يعرف الزائر، لأنّا أُمرنا بالسلام عليهم، والشرع لا يأمر بخطاب من لا يسمع، ولما وقف ﷺعلى قليب بدر قال: « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم» (البخارى فى كتاب المغازى باب ٨ بهذا اللفظ . ومسلم فى الجنائز، حديث ٢٦ بنحوه. وكذا النسائى فى كتاب الجنائز، باب ١١٧ . وأحمد ٣/ ١٠٤). وقد ذهب بعض العلماء إلى أن أرواح الموتى بأفنية قبورهم. وقد أخبرنا الرسول ﷺ بأنهم يعذَّبون فى القبور. والوقوف على رأس الميت والاستغفار له مشروع ... والله أعلم.

(فتاوى سلطان العلماء العز بن عبد السلام ــ دراسة وتحقيق وتعليق مصطفى عاشور / ٤٣، ٤٤).

*** ثواب قضاء حوائج الإخوان وما جاء فى إغاثة اللهفان:**

من مصنات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٩٣٩٧ .

رسالة فى موضوع ثواب قضاء حاجة المسلم لأخيه المسلم وما ورد فى ذلك من أحاديث أوردها المؤلف واستشهد ببعض الأشعار فى هذا الموضوع ورويت من طريق الشيخ الأكبر ابن عربى عن المؤلف.

المؤلف: أبو العباس محمد بن على بن ميمون النرسى الملقب بأبىّ الكوفى المتوفى سنة ٥١٠هـ/ ١١١٦م (لُقّب بذلك لجودة قراءته القرآن كما فى تذكرة الحفّاظ انظر: أُبىّ النَّرسى).

أولها: قال العبد الفقير محمد بن على بن العربى الحاتمى الطائى الأندلسى أخبرنا الشيخ أبو الغنائم محمد بن على بن ميمون النرسى قراءة عليه أنبأنا الحسن محمد بن إسحاق... « من مشى فى حاجة أخيه المسلم حتى يتمها أظله الله بخمسة آلاف ملك ... ».

(تعليق المحقق: هذا وهم لأن ابن عربى ولد سنة ٥٦٠هـ بينما توفى أبو الغنائم سنة ٥١٠ فالفرق خمسون سنة وأعتقد أنه سقط راو من هنا فليحرر).

آخرها:

ذهب الوفا وقد تعفى رسمه
وتصرمت فى الحب كلُّ وثائق
وتقطعت سبل المكارم وانطوت
نفس الصلاح على ضمير فاسق

الخط نسخى جميل، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر مجدولة بالأحمر.

اسم الناسخ: محمد خادم الشيخ المكرم بن يحيى.

تاريخ النسخ: الخميس ١٧ ذى القعدة سنة ١٠٦١هـ بجامع السلطان سليم.

ملاحظات: نسخة قيمة مراجعة ومعلق على هوامشها كالشرح منقولة عن خط الشيخ الأكبر محيى الدين بن عربى تلميذ المؤلف. تاريخ الأصل المنقول منه سنة ٦٢٥هـ، ١٨ رمضان برباط النسوان وعليها سماعات وقراءات لعدة من الحفاظ كالحافظ أبى الفضل العراقى وغيره.

مصادر عن الرسالة: سيرة ابن عربى لعثمان يحيى برقم ٧٨٦ ونسبها لابن عربى وهذا خطأ.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١١/ ٦٦، تذكرة الحفاظ للذهبى ٤/ ١٢٦٠ (فهرس الظاهرية ١/ ٣٥٢، ٣٥٣).

وكتاب ثواب قضاء الحاجات هذا ذكره الرّودانى فى فهرست مروياته وأشياخه « صلة الخلف بموصول السلف» على النحو التالى:

ثـواب قضـاء حـوائج الإخوان، ومـا جـاء فى إغـاثـة اللهفان، لأبى الغنائم محمد بن على النرسى، به إلى أبى الحجاج المـزى عن عبد الرحمن بن أبى عمـر الحاكم، عن أحمـد بن عمـر بن قــدامـة، عن نصـر الله بن عبـد الرحمن القزاز عنه. (« صلة الخلف » / ٦٤.

(فهرست مخطـوطات دار الكتب الظاهرية. التصـوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٥٢، ٣٥٣، و « صلة الخلف بموصول السلف » للـرّوداني. القسم الثـالـث ـ تحقيق د. محمـد حجى. مجلة معهد المخطوطـات العربية ـ إصدار جديـد ـ الكويت م ٢٨ جـ١. ربيع الآخر ـ رمضان ١٤٠٤هـ ـ يناير ـ يونيو ١٩٨٤م/ ٦٤).

* **الثواب والعقاب:**

قال السيد الجرجانى: الثـواب: ما يستحق به الرحمة والمغفـرة من الله تعالى والشفـاعـة من الرسـول ﷺ وقيل الثواب هو إعطاء ما يلائم الطبع (التعريفات/ ١٠٣).

ويتعلق الثواب والعقاب بـالسمعيات، التى هى أحد أقسام علم التوحيد.

فالثواب هو: إنعام الله على الطائعين لأوامره ومجازاته لهم بمـا أعده لهم فى الآخـرة من جنات النعيم، والـرزق الكريم.

والعقاب هو: تعذيب الله سبحانه للمخالفين لأوامره، ومجـازاتهم بمـا أعـده لهم فـى الآخـرة من نـار الجحيم والعذاب العظيم.

والدليل عليهما عقلا: أن العقل السليم لا يقر تسوية المحسن بــالمسىء، والمطيع بــالعــاصى، والممتثل بالمخالف.

ونقلا: قوله سبحـانه وتعالى ﴿ **ومن يطع الله ورسـوله يدخلـه جنات تجـرى من تحتها الأنهـار ومن يتول يعـذبه عذابًا أليمًا** ﴾ [الفتح: ١٧] وأشبـاه تلك الآيـة كثيـر فى القـرآن الكريم، ومعنـاهـا ثابت فـى كثير من الأحـاديث النبوية الشريفة الصحيحة.

وحكم الإيمان بهما الوجوب، ومنكرهما كافر بإجماع المسلمين ، لما تقدم من الأدلة السابقة (المختصر البسيط / ٤١، ٤٢).

وعن الثواب والعقـاب يقول شيخ الإسـلام ابن تيمية: الثواب والعقاب يكونان من جنس العمل فى قدر الله وفى شرعه، فإن هذا من العدل الذى تقوم به السماء والأرض، كما قال الله تعالى:

﴿**إن تُبدوا خيرًا أو تُخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفوًّا قـديرًا** ﴾[النسـاء: ١٤٩] وقــال تعـالى: ﴿**وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم**﴾ [النور: ٢٢].

وقال النبى ﷺ:

« من لا يَرْحَم لا يُرْحَمُ ».

(هكذا رواه البخـارى فى صحيحه (١٠/ ٤٢٦) عن «أبى هريـرة » و « جرير بـن عبد الله » والترمـذى فى سننه (٨/ ١٠٣) عنـه وقال « حـديث حسن صحيح » والإمـام أحمد فى مسنده (٢/ ٢٢٨) عنه أيضًا).

وقال ﷺ: « إن الله وِتْر يحب الوِتْر ».

(رواه عن « أبى هريـرة » البخارى فى صحيحه (١١/ ٣١٤) ومسلم فى صحيحه (١٧/ ٨) وابن ماجه فى سننه (٢/ ١٢٦٩) وعن « على بن أبى طالب» ابن ماجه أيضًا فى سننه (١/ ٣٧٠) والإمام أحمد فى مسنده(١/ ١١٠) والنسـائى فى سننه (٢/ ٢٢٨) والتـرمذى فى سننـه (٢/ ٢٤٢) وقال: « حديث علىّ حديث حسن» وأبو داود فى سننـه (٤/ ٢٩١) وعن « عبــد الله بن مسعـود » رواه ابن ماجه فى سننه (١/ ٣٧٠) وعن « عبد الله بن عمر » ورواه الإمام أحمد فى مسنده (٢/ ١٠٩).

وقال ﷺ: « إن الله جميل يحب الجمال ».

(رواه مسلم فى صحيحـه (٢/ ٤٤٨) عن « عبـد الله ابن مسعـود » وفى مسند الإمـام أحمد (٤/ ١٣٣، ١٣٤) عن أبى ريحانة (٤/ ١٥١) عن « عقبة بن عامر »).

وقال ﷺ: « إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا ».

(رواه مسلم فـى صحيحــه (١٠/ ٢٤٠) عـن « أبى هـريـرة » وكـذلك التـرمــذى فى سننـه (١١/ ١١٠). والدارمى فى سننه ٢/ ٢١٠).

وقال ﷺ « إن الله نظيف يحب النظافة ».

(ضعيف رواه الترمذى فى سننه (١٠/ ٢٤٠) من قول « سعيد بن المسيب » ثم رفعه إلى النبى ﷺ عن «عامر بن سعد بن أبى وقاص » عن « أبيه » وقال : «حديث غريب » قلت : وسنده فيه « خالد بن إلياس أو إياس » وهو متروك الحديث) .

ولهذا قطع يد السارق وشرع قطع يد المحارب ورجله ، وشرع القصاص فى الدماء والأموال والأبشار ، فإذا أمكن أن تكون العقوبة من جنس المعصية كان ذلك هو المشروع بحسب الإمكان .

مثل ما روى عن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه فى شاهد الزور أنه أمر بإركابه دابة مقلوبًا ، وتسويد وجهه ، فإنه لما قلب الحديث قلب وجهه . ولما سوَّد وجهه بالكذب سوِّد وجهه .

وهذا قد ذكره فى تعزير شاهد الزور طائفة من العلماء من أصحاب أحمد وغيرهم . ولهذا قال الله تعالى :

﴿ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلاً ﴾ [الإسراء : ٧٢] .

وقال تعالى : **﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكًا ونحشره يوم القيامة أعمى * قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرًا * قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى ﴾** [طه : ١٢٤ ـ ١٢٦] .

وفى الحديث :

« الجبارون والمتكبرون على صور الذَّرّ يطؤهم الناس بأرجلهم » .

(الذَّر: صغار النمل ، وواحدته ذرة) .

رواه الإمام أحمد فى مسنده (٢/ ١٧٩) عن « عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده » وفيه : « يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر فى صور الناس ... إلخ» الحديث . . والترمذى فى سننه (٩/ ٣٠٣) عنه ، وفيه : «يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر فى صور الرجال ... إلخ الحديث » وقال حديث حسن صحيح) .

فإنهم لما أذلوا عباد الله أذلهم الله لعباده ، كما أن من تواضع لله رفعه ، فجعل العباد متواضعين له . (الحسبة فى الإسلام/ ٦٢ ـ ٦٤) .

(التعريفات للسيد الشريف الجرجانى ـ تحقيق وتعليق د . عبد الرحمن عميرة/ ١٠٣ ، والمختصر البسيط فى علم التوحيد ـ د . طنطاوى مصطفى طنطاوى / ٤١ ، ٤٢ والحسبة فى الإسلام أو وظيفة الحكومة الإسلامية لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ تحقيق وتعليق أبى المنذر سامى أنور / ٦٢ ـ ٦٤ ، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص) .

*** الثوابت:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الفلك .

جاء وصف فلك الثوابت من بين العلويات التى أحصاها الإمام القزوينى فيقول عنه :

فلك الثواب : وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم فالأعلى منهما مماس للفلك الأعظم المحيط بجميع الأفلاك المحرك لكلها ، والأدنى منهما مماس لفلك زحل ، وهذا الفلك أيضًا يتحرك من المغرب إلى المشرق حركة بطيئة فيقطع فى كل مائة سنة جزءا من الأجزاء التى بها تكون الدائرة ثلثمائة وستين جزءا ، ودورته تتم فى ستة وثلاثين ألف سنة ، وقطباها قطبا دائرة البروج التى ترسمها الشمس ... وقد وجد فى رصد بطليموس وأرصاد من كان قبله أن جميع الكواكب الثابتة مركوزة فى جرم هذا الفلك ولذلك لا تختلف أوضاعها ، وكلها تتحرك بحركة فلكها البطيئة على محيط دائرته غير مفارقة لها ، وهى كثيرة مختلفة الأقدار مثبتة فى جميع جرم هذا الفلك . قال بطليموس نحن فلك الثوابت وهو المسافة التى بين سطحه الأعلى وسطحه الأدنى أربعة وثلاثون ألفا وسبعمائة وأربعة وأربعون ميلا بالتقريب ، وهذا المقدار هو قطر الكواكب الثابتة التى هى فى العظم الأول ، وجرم الكوكب الذى هو فى العظم الأول مثل جرم الأرض أربعة وسبعين مرة وخمس ، وجرم أصغر الكواكب الثابتة وهو الذى يكون فى العظم السادس مثل جرم الأرض ثمانى عشرة مرة ، وقطر فلك الكواكب الثابتة وهو محدد فلك

البروج مائة وأحد وخمسون ألف ألف ميل وخمسمائة وسبعة وثلاثون ألفا ومائة وأربعةوثمانون ميلا ، ولعل البعض يستبعد معرفة مقادير هذه الأجرام ويخطر أن الذى على سطح الأرض كيف يدرى ثخن الفلك الثامن وأجرام كواكبه ، فالأولى تركه الاستبعاد ، فإن الأمر الذى لا يعرفه هو لا يستحيل أن يعرفه غيره . ومن مارس علم الهندسة لا يتعذر عليه براهين هذه الأمور، فإن لكل عمل رجالا . فسبحان من أبدع هذه الأجسام الرفيعة وزينها بهذه الأجسام المنيرة وخص كل واحد منها بما شاء من المقدار وأعطى الإنسان آلة يدرك بها هذه الأمور الغامضة فقال تعالى : ﴿وفضّلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ [الإسراء : ٧٠].

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات لزكريا بن محمد بن محمود القزوينى / ٢١، ٢٢).

*** الثوابى:**

قال السمعانى :

الثوابى : بفتح الثاء المثلثة والواو وفى آخرها الباء الموحدة ، هذه النسبة إلى ثوابة ، وهو درب ببغداد ، والمنتسب إليه أبو جعفر محمد بن إبراهيم الأطروش البرتى الكاتب الثوابى ، من أهل بغداد ، سمع محمد بن حاتم الزمى وأبا عمر الدورى ويحيى بن أكثم القاضى وعمر بن شبة النميرى ، روى عنه القاضى أبو بكر بن الجعابى وعبد الله بن الحسن بن النخاس وأبو الحسين بن البواب المقرئ وعلى بن عمر السكرى أحاديث مستقيمة ، ومات فى شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ٥١٦ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ـ تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ، ١/ ٢٧٩).

*** ثوبان بن يُجْدَد (ـ٥٤هـ):**

هو ثوبان بن يُجْدَد (وقيل بن بُجْدُد وقيل بن يجدد وقيل ابن جحدر) الهاشمى مولى رسول الله ﷺ كنيته أبو عبد الرحمن وقيل أبو عبد الله ، وهو من مشاهير الصحابة بالشام . أصله من أهل السراة (موضع بين مكة واليمن) وكان قد سُبى فاشتراه رسول الله ﷺ وأعتقه وثبت على ولاء رسول الله ﷺ ولم يزل معه سفرًا وحضرًا إلى أن توفى رسول الله ﷺ .

وكان ثوبان رضى الله عنه ممن حفظ عن رسول الله ﷺ وأدى ما وعى . وقد روى عن رسول الله ﷺ ١٢٨ حديثًا منها قوله ﷺ « عليك بكثرة السجود فإنك لن تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة » . ومنها أيضًا قوله ﷺ : « من يتكفل لى أن لا يسأل الناس وأتكفل له بالجنة؟ » فقال ثوبان رضى الله عنه : أنا (رواه أبو داود) . وهذا ما فعله ثوبان رضى الله عنه فلم يكن يسأل أحدا شيئًا قط ، وكان يقع سوطه على الأرض وهو راكب ، فلا يقول لأحد ناولينيه . وبعد وفاة الرسول ﷺ خرج ثوبان رضى الله عنه إلى الشام فنزل الرملة فى فلسطين ، ثم انتقل إلى مدينة حمص ، فابتنى فيها دارا واستقر هناك . توفى بمدينة حمص سنة ٥٤هـ ودفن بها وقبره من بين مزارات حمص (الإشارات / ١٤٧).

روى له مسلم عشرة أحاديث وخرّج عنه الأربعة ، روى عنه أبو أسماء ، وخالد بن معدان وخلق كثير . وتوفى سنة خمس وأربعين أو أربع وخمسين ، والله أعلم .

(الصحابة الأعلام ممن دفن منهم فى الشام ـ محمد رياض خورشيد ، مراجعة الشيخ نايف العباسى / ٨٧ ، ٨٨ ، ومشاهير علماء الأمصار لمحمد بن حبان البستى ـ عنى بتصحيحه م. فلايشهمر / ٥٠ ، والرياض المستطابة للإمام يحيى بن أبى بكر العامرى اليمنى / ٤٣ ، والإشارات إلى أماكن الزيارات المسمى بزيارات الشام لابن الحورانى ـ تحقيق بسام عبد الوهاب الجابى / ١٤٧).

انظر: الثوبانى .

*** الثوبانى:**

قال السمعانى :

الثوبانى : بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة بعدها الألف وفى آخرها النون ، هذه النسبة إلى

الثوبانية وهم طائفة من المرجئة ينتمون إلى أبى ثوبان المرجئ وزعموا أن الإيمان هو المعرفة والإقرار بالله عز وجل وبرسله عليهم السلام وبكل ما [لا] يجوز فى العقل أن لا يفعله، وما جاز تركه فى العقل فليس من الإيمان. وجماعة نسبوا إلى ثوبان مولى رسول الله ﷺ وهو أبو عبد الرحمن ثوبان بن يجدد الهاشمى مولى رسول الله ﷺ كان يلى النفقة لرسول الله ﷺ انتقل إلى الشام غازيًا ومرابطًا، وأقام بها إلى أن مات سنة أربع وخمسين فى ولاية معاوية ابن أبى سفيان. قال أبو حاتم بن حبان البستى سمعت جماعة من أهل الرملة يقولون: قبر ثوبان بعمواس وهى على ستة أميال من الرملة وأهل دمشق يقولون إن قبر ثوبان بدمشق فى مقبرة باب صغير، وهذا أشبه (الأنساب ١/ ٥١٦).

قالت المؤلفة: الأصح أنه دفن بحمص كما ذكرنا فى مادة « ثوبان بن يحدد ».

وقد استدرك ابن الأثير على السمعانى فقال:

قلت: فاته النسبة إلى ثوبان بن شِهْميل بن الأسد بن عمران بن عمرو، منهم: حسام بن مِصَكّ بن سُبَيْعة بن جناب، من بنى ثعلبة بن ثوبان الثوبانى.

(الأنساب للسمعانى ١/ ٥١٦، واللباب لابن الأثير ١/ ٢٨٠).

* **الثوبانية:**

أصحاب أبى ثوبان المرجئ الذين زعموا أن الإيمان هو المعرفة والإقرار بالله تعالى وبرسله عليهم الصلاة والسلام، وبكل ما لا يجوز فى العقل أن يفعله، وما جاز فى العقل تركه فليس من الإيمان. وأخر العمل كله عن الإيمان.

ومن القائلين بمقالة أبى ثوبان هذا أبو مروان غيلان بن مروان الدمشقى، وأبو شمر، ومويس بن عمران، والفضل الرقاشى، ومحمد بن شبيب، والعتابى، وصالح قُبَّة (الملل والنحل ١/ ١٤٢).

وهم يزعمون أن العصاة من المسلمين يلحقهم على الصراط شىء من حرارة جهنم، لكنهم لا يدخلون جهنم أصلا.

وقد فارقوا اليونسية والغسانية فى أنهم أوجبوا شيئًا فى العقل قبل ورود الشرع بوجوبه، ويقولون بالقدر خيره وشره من العبد. وعن الإمامة إنها تصلح فى غير قريش، وإن كل من كان قائما بالكتاب والسُّنَّة فهو مستحق لها (الفرق بين الفرق/ ١٥٣، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين/ ١٠٨ وهامش ٢).

وهؤلاء كلهم على أن الله تعالى لو عفا فى القيامة عن عاصٍ لعفا عن كل من هو مثله، وكذا لو أخرج واحدًا من النار لأخرج كل من هو مثله، ولم يجزموا بخروج المؤمنين من النار. وجمع ابن غيلان منهم بين الإرجاء والقدر، أى إسناد أفعال العباد إلى العباد، وقال بالخروج حيث زعم جواز أن لا يكون الإمام قرشيا. كذا فى شرح المواقف (كشاف ١/ ١٧١).

(الملل والنحل للشهرستانى ــ تحقيق محمد سيد كيلانى ١/ ١٤٢ والفَرْق بين الفرق لعبد القاهر البغدادى/ ١٥٢، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين لفخر الدين الرازى، ومعه كتاب المرشد الأمين إلى اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ـ طه عبد الرءوف سعد ومصطفى الهوارى/ ١٠٨ وهامش ٢. انظر أيضًا مختصر كتاب الفَرق بين الفِرق لعبد القاهر البغدادى ـ اختصار عبد الرزاق ابن رزق الله بن أبى بكر بن خلف الرسعنى/ ١٢٤).

* **الثور (برج):**

من البروج الاثنى عشر التى وصفها القزوينى. قال عنه:

كوكبة الثور: صورته صورة ثور مؤخره إلى الغرب ومقدمه إلى المشرق وليس له كفل ولا رجلان تلتفت رأسه إلى جنبه وقرناه إلى ناحيةالمشرق، وكواكبه اثنان وثلاثون سوى النير الذى على طرف قرنه الشمال فإنه على الرجل اليمنى من ممسك الأعنة مشترك بينهما والخارج عن الصورة أحد عشر كوكبا، وعلى موضع القطع منه أربعة مصطفة، والنير الأحمر العظيم الذى على عينه الجنوبية

يسمى الـدبـران وعين الثـور أيضًـا وتـالى النجم وحـادى النجم والفنيق وهـو الجمل الضخـم، والتى حـواليـه من الكـواكب القـلاص وهى صغار النـوق، والعـرب تسمى الكواكب التى على كاهـل الثور الثريا وهما كـوكبان نيران فى خـلالهمـا ثلاثـة كـواكب صـارت مجتمعة متقـاربـة كعنقـود العنب ولـذلك جعلـوهـا بمنزلـة كـوكب واحـد وسمـوها النجم، وزعمـوا أن فى ذلك المطر عنـد نوئهـا الثـروة وتسمى الاثنين المتقـاربيـن على الأذنين الكلبين ويزعمـون أنهما كلبا الـدبران، والعـرب تتشاءم بالـدبران وتقـول: أشأم من حـادى النجم، ويـزعمـون أنهم لا يمطرون بنوء الدبران إلا وسنتهم مجدبة.

وهو من الكواكب الثابتة.

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات لزكريا بن محمد بن محمود القزوينى / ٢٧، ٢٨).

*** ثور (جبل -):**

من الجبال المباركة بمكة، ويقال له ثور أطحل.

وهو الذى أنـزل الله تعالى فيه ﴿**ثانى اثنين إذ هما فى الغار**﴾[التوبة: ٤٠] ومنه هاجر النبى ﷺ وأبو بكر رضى الله عنه إلى المدينة (أخبار مكة ٢/ ٢٩٤).

قال ياقوت:

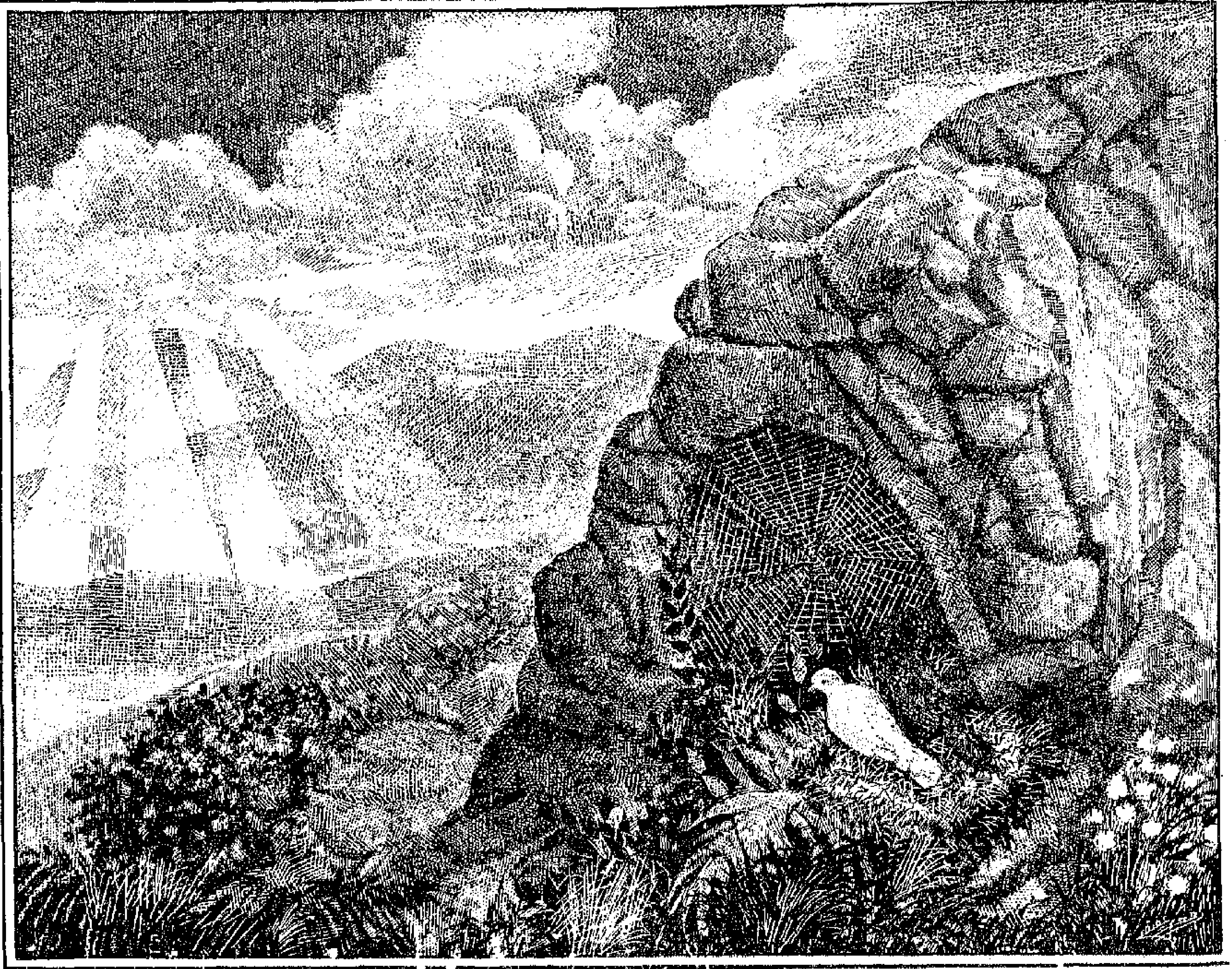
ثور: بلفظ الثور فحل البقر: اسم جبل بمكة فيه الغار الذى اختفى فيه النبى ﷺ وقال أبو طالب عم النبى ﷺ:

أعـوذ بـرب النـاس من كل طـاعن
علينـــا بشـــرٍّ، أو مخلّق بـــاطل
ومن كـــاشح يسعى لنـــا بمعيبــة
ومن مُفتـر فـى الـدين مـا لـم يحـاول
وثـــور، ومن أرسـى ثبيـرًا مكـانــه
وعيـــر وراق فى حـــراء ونـــازل

وقال الجـوهرى: ثورٌ جبل بمكـة وفيه الغار المـذكور فى القرآن، يقال له أطحل وقـال الزمخشرى: ثورُ أطحل من جبـال مكـة بـالمفجـر مـن خلف مكـة على طـريق اليمن، وقال عبيد الله: إضافة ثور إذا أريد به اسم الجبل إلى أطحل غلطٌ فاحش، إنمـا هو ثور أطحل، وهـو ثور ابن عبـد منـاة بن أدّ بن طـابخـة، وأطحل فيمـا زعم ابن الكلبى وغيـره جبل بمكـة، ولـد ثور بـن عبد منـاة عنـده فنسب ثور بن عبد منـاة إليه، فإن اعتقد أن أطحل يسمى ثورًا بـاسم ثور بن عبد مناة لـم يجز لأنه يكون من إضـافة الشىء إلى نفسه، ولا يسوغه إلا أن يقال إن ثورًا المسمى بثور بن عبد مناة شعبـة من شعب أطحل أو قُنَّة من قننه، ولم يبلغنا عن أحـد من أهل العلم قاطبـة أنه اسم رجل، وأمـا اسم الجبل الـذى بمكة وفيـه الغـار فهـو ثور، غيـر مضاف إلى شىء، وفى حديث المدينـة: أنه ﷺ حرم ما بين عير إلى ثـور، قال أبو عبيـد: أهل المدينة لا يعـرفون بالمدينة جبـلاً يقال له ثور وإنما ثور بمكـة، قال: فيرى أهل الحديث أنـه حرم ما بين عير إلى أُحـد، وقال غيره: إلى بمعنى مع، كأنـه جعل المدينـة مضافة إلـى مكة فى التحريـم، وقد ترك بعـض الرواة موضـع ثور بياضًـا ليبين الوهـم، وضرب آخرون عليـه، وقال بعض الرواة: من عير إلى كـدى، وفى روايـة ابـن سـلام: من عيـر إلى أُحـد، والأول أشهر وأشدُّ، وقد قيل: إن بمكـة أيضًا جبلاً اسمه عير، ويشهـد بذلك بيت أبى طـالب المذكور آنفًـا، فإنه ذكر جبـال مكة وذكـر فيها عيـرًا، فيكون المعنـى أن حرم المدينة مقدار ما بين عيـر إلى ثور اللذين بمكة، أو حرم المدينة تحريمًا مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة بحذف المضاف وإقامة المضاف إليـه مقامه، ووصف المصدر المحذوف، ولا يجوز أن يعتقد أنه حرم ما بين عير الجبل الـذى بـالمـدينـة وثـور الجبـل الـذى بمكـة، فإن ذلك بالإجماع مباح. (معجم البلدان ٢/ ٨٦، ٨٧).

قال ابن ظهيرة وقد ذكره من بين الجبال المباركة بمكة وحرمها:

ومنهـا جبل ثور بـالثـاء المثلثة بـأسفل مكة، وسمـاه البكرى أبـا ثور والمشهـور الأول وبُعده عن مكـة ميلان، وقيل ثلاثـة وارتفاعه نحـو ميل وكان اسمه أطحل بـالطاء



غار ثور

والحـاء المهملتين ، و إنما سمى ثـورًا لنـزول ثور بن عبـد مناف فيه ، وقد صح أن النبى ﷺ وأبا بكر اختفيا فى غاره المشهور الذى ذكره الله تعالى بقوله : **﴿ثانى اثنين إذ هما فى الغار﴾** [التـوبـة : ٤٠] وروى أن النبى ﷺ لمـا دخل الغار أمر الله العنكبوت فنسجت علـى بابه وشجرة فنبتت والحمـامتين فعششتا على بـابه ، ويقـال إن هذا الحمـام الذى بمكة من نسلهما ، ومن فضائل هذا الجبل ما يروى أنه كلم النبى ﷺ وقال له إلىَّ يـا رسول الله فإنى قد آويت قبلك سبعين نبيا .

وللغار الذى فيه بـابان واسع وضيق ، وكثير من الناس يتجنب دخوله من الباب الضيق لما يقال إن من لم يدخل منه وتعوق فليس لأبيه ، وهـو باطل لا أصل له ، وقد وسع الباب الضيق فى حدود عام ثمانمائة لأن بعض الناس أراد الدخول منـه فانحبس ، فنحت منه حتى اتسع وتخلص ، وكان مكثـه ﷺ فى الغار المذكـور ثلاثـا كما فى صحيح البخارى . وهو الراجح ، وقيل بضعة عشر يوما ، ويحتمل أن يكـون كـلا القولين صحيحا ووجه الجمع أنهمـا مكثا فى الغار ثلاثا ويكـون معنى الحديث مكثت مع صاحبى مختفيين من المشركين فى الغار وفى الطـريق بضعة عشر يوما انتهى .

ثم يســوق ابن ظهيـرة فـائدتين : الأولـى : نقل عن البكـرى أنـه قـال : فى جبل ثـور من كل نبـات الحجـاز

وشجره، وفيه شجر البان، وفيه شجرة من حمل منها شيئا لم تلدغه هامة، الثانية: نقل أيضًا في بعض الروايات عن ابن عباس رضى الله عنهما أن قتل قابيل أخاه هابيل كان في ثور. أخرجهما الفاسي رحمه الله، وفي صحيح مسلم أن ثورا اسم جبل آخر صغير في المدينة قريبًا من جبل أُحُد عن يساره، وأنكر ذلك بعض العلماء، والله أعلم (الجامع اللطيف/ ٢١٢، ٢١٣).

وتفصيل قصة جبل ثور يأتي في المصادر على النحو التالي، وهو مما يتصل بهجرة رسول الله ﷺ التي كانت ابتداء التاريخ الإسلامي:

لما بايعت الأنصار رسول الله ﷺ على ما ذكر أمر أصحابه فهاجروا إلى المدينة وبقي هو وأبو بكر وعليّ، فخرج هو وأبو بكر مستخفيين من قريش. فلما فقدت قريش رسول الله ﷺ، طلبوه بمكة أعلاها وأسفلها فلم يجدوه، فشق عليهم خروجه، وجعلوا مائة ناقة لمن يرده. ولما خرج أبو بكر مع رسول الله ﷺ متوجها إلى الغار جعل طورا يمشي خلفه وطورًا عن يمينه وطورًا عن شماله، فقال ﷺ: ما هذا يا أبا بكر؟ فقال: يا رسول الله، أذكر الرصد فأحب أن أكون أمامك وأتخوف الطلب فأحب أن أكون خلفك، وأحفظ الطريق يمينا وشمالا، فقال: لا بئس عليك يا أبا بكر، الله معنا. وكان رسول الله ﷺ غير لابس شيئًا في رجليه فحفي لأنه لم يتعود الحفا فحمله أبو بكر رضى الله تعالى عنه على كاهله حتى انتهى إلى الغار. فلما أراد النبي ﷺ أن يدخل قال أبو بكر: والذي بعثك بالحق نبيا لا تدخله فأسبره قبلك، فدخل أبو بكر رضى الله عنه فجعل يلتمس الغار بيده في ظلمة الليل مخافة أن يكون فيه شيء يؤذي رسول الله ﷺ فلما لم يجد شيئًا دخل ﷺ الغار وجعل رأسه في حجره ونام. ورأى أبو بكر رضى الله عنه جحرا فألقمه عقبه فلدغ أبو بكر رضى الله عنه في رجله فلم يتحرك، فسقطت دموعه على وجه رسول الله ﷺ فقال: ما هذا؟ قال له لدغت. فتفل عليه فذهب ما يجده. وباتا في الغار، وأمر الله العنكبوت فنسجت على فم الغار وأمر حمامتين فعششتا وباضتا وما أحسن ما قيل.

وخافت عليك العنكبوت من العدا
فأرخت بباب الغار مكرا بها سترا
ووافقها في الذب عنك حمائم
أتين سراعا فابتنين به وكْرا
فلما أتى الكفّارُ طرن خديعة
فحيا الحيا تلك الخديعة والمكرا

وأقبل فتيان قريش بسهامهم وسيوفهم ومعهم من يقص الأثر حتى انتهى إلى الغار، فقال لهم إلى هنا انتهى أثره فما أدري بعد ذلك أصعد إلى السماء أم غاص في الأرض.، فقال لهم قائل: ادخلوا الغار! قال أمية بن خلف: ما تنظرون إلى الغار وأن عليه العنكبوت قبل ميلاد محمد فسمع رسول الله ﷺ حديثهم فقال ﷺ: اللهم أعم بصرهم. فجعلوا يترددون حول الغار لا يرون أحدًا، ويقولون لو دخلا هذا الغار تكسر بيض الحمام، وتفسخ بيت العنكبوت. فعلما أن الله تعالى حمى حماهما وصرف عنهما كيد الأعداء بالعنكبوت ولقد حصل للعنكبوت الشرف بذلك.

روى ابن وهب أن حمام مكة أظلت النبي ﷺ يوم فتحها فدعا لها بالبركة ونهى عن قتل العنكبوت وقال هي جند من جنود الله إلا أن البيوت تطهر من نسجها لأنه يورث الفقر وإلى ذلك يشير صاحب البردة بقوله:

وما حَوى الغارُ من خير ومن كرَم
وكلُّ طرف من الكفار عنه عَمِي
فالصدق في الغار والصدِّيق لم يرِمَا
وهم يقولون ما بالغار من أرِم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تُنسج ولم تحُم
وقايةُ الله أغنت عن مُضاعفَة
من الدروع وعن عال من الأُطُم

وقيل في هذا المعنى :

والعنكبوت أجادت حول حلتها

فما تخال خلال النسج من خلل

وما أحسن قول ابن النقيب :

ودودة القز إن نسجت حريرا

يجمل لبسه في كل شيء

فإن العنكبوت أجلّ منها

بما نسجت على رأس النبيِّ

وروى لما اطلع المشركون فوق الغار وأشفق أبو بكر رضى الله عنه على رسول الله ﷺ وقال : إن تصب اليوم ذهب دين الله ، فقال ﷺ : ما ظنك باثنين الله ثالثهما . وقال حسان بن ثابت :

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد

طاف العدو به إذا صاعد الجبلا

وكان حب رسول الله قد علموا

من الخلائق لم يعدل به بدلا

قال أبو بكر كما في الصحيحين نظرت إلى أقدام المشركين من الغار على رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا ، فقال : يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ، وكان مكثه ﷺ وأبى بكر في الغار ثلاث ليال وقيل بضع عشر يوما وروى أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه لما رأى القافة أى القائد وقال : إن قُتِلتُ فإنما أنا رجل واحد ، وإن قُتِلتَ أنتَ هلكت الأمة . قال ﷺ : لا تحزن إن الله معنا : أى بالمعونة والنصرة . فنزل الله سكينته عليه أى على أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لا على رسول الله ﷺ ، لأن السكينة لا تفارقه ، وهى أمنة تسكن عندها القلوب ، وأيده ، أى رسول الله ﷺ بجنود ، أى ملائكة يصرفون أبصار الكفار عنه .

وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لأبى بكر ، أنت صاحبى فى الغار وصاحبى على الحوض : قال الحسن بن الفضل : من قال إن أبا بكر رضى الله عنه لم يكن صاحب رسول الله ﷺ فهو كافر لإنكار نص القرآن وفى سائر الصحابة إذا أنكر يكون مبتدعا لا كافرًا .

ويرد ذكر نسج العنكبوت على فم الغار فى الشعر فيروى أن رجلا يقال له ياقوت ، قال :

ألقنى فى لظى فإن أحرقتنى

فتيقّن أن لستُ بالياقوت

جمع النسج كلَّ مَنْ حاكَ لكنْ

ليس داود فيه كالعنكبوت

فرد عليه يعقوب بن جابر :

أيها المدَّعى الفخار دع الفخـ

ـر لذى الكبرياء والجبروت

نَسْج داود لم يفد ليلة الغا

ر ، وكان الفخر للعنكبوت

وبقاء السمندل فى لهب النا

ر مزيل فضيلة الياقوت

وكذا النعام يلتقم الجمـ

ـر ، وما الجمر للنعام بقوت

نسج داود : الدروع وما يتقى به فى الحروب .

والسمندل : طائر يبيض ويفرخ فى النار فى بلاد الهند (نهاية الإيجاز ٢/ ١٦ ـ ١٩) .

(أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار للأزرقى ـ تحقيق رشدى صالح ملحس ٢/ ٢٠٥ ، ٢٩٤ ، ومعجم البلدان لياقوت الحموى ٢/ ٨٦ ، ٨٧ ، والجامع اللطيف فى فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف لابن ظهيرة / ٢١٢ ، ٢١٣ ، ونهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز للسيد رفاعة رافع الطهطاوى ـ حققه وعلق عليه الأستاذان عبد الرحمن حسن محمود وفاروق حامد بدر ٢/ ١٦ ـ ١٩ . انظر أيضًا السيرة النبوية لابن هشام ـ قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرءوف سعد ٢/ ٩٣ ، ٩٤ ، وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لأبى الطيب تقى الدين الفاسى ، ٢/ ٣٢٩ ولسان العرب ٦/ ٥٢٣ ، وعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزوينى/ ١١١) .

*** ثور (غار ـ) :**

انظر: ثور (جبل ـ) .

*** ثور الكلاعى (ـ ١٥٣هـ / ـ ٧٧٠م):**

ثور بن يزيد الكلاعى، أبو خالد، من رجال الحديث، ويُعدّ من الثقات. كان محدِّث حمص، وكان قدريا، فأخرجه أهل حمص لذلك من بلدهم، سحبًا، وأحرقوا داره، فانتقل إلى المدينة وتوفى فى بيت المقدس (الأعلام ٢/ ١٠٢).

ثور بن يزيد.

هو ثور بن يزيد الكلاعى أبو خالد الحمصى أحد الحفاظ قيل إنه مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

قال أحمد بن حنبل: كان ثور يرى القدر ولذلك نفاه أهل حمص وقال أبو مسهر ـ عن عبد الله بن سالم قال أدركت أهل حمص وقد أخرجوا ثور وأحرقوا داره لكلامه فى القدر.

وقال الوليد للأوزاعى حدثنا ثور بن يزيد فقال لى: فعلتها؟.

وقال سلمة بن العيار: كان الأوزاعى سيء القول فى ثور.

وقال عيسى بن يونس: كان ثور من أثبتهم.

وقال ابن المدينى: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ليس فى نفسى منه شيء.

وقال عنه وكيع: كان ثور بن يزيد من أعبد ما رأيت.

وقال دحيم: ثور ثبت.

(راجع ميزان الاعتدال ١/ ٣٧٤/ ترجمة رقم/ ١٤٠٦).

وقد أدرجه سبط ابن العجمى فى المدلِّسين فقال: قال أبو داود فى سننه فى مسح الخفين: بلغنى أنه لم يسمع ثور هذا الحديث من رجاء يعنى ابن حيوه. (التبيين / ١٨).

حدث فقال: قُدْس الأرض الشام، وقدس الشام فلسطين، وقدس فلسطين بيت المقدس، وقُدْس بيت المقدس الجبل، وقدس الجبل المسجد، وقدس المسجد القبة. (أخرج عن الواسطى فى مخطوطه فضائل الشام وأسقط أبو المعالى ص ٤٢ (وقدس المسجد القبة) وعن أبى عبد الملك الجزرى قال، الشام مبارك وفلسطين مقدسة وبيت المقدس قدس القدس) (إتحاف الأخصا ١/ ١٣١).

(الأعلام للزركلى ٢/ ١٠٢، والتبيين لأسماء المدلسين لسبط ابن العجمى ـ تحقيق يحيى شفيق / ١٨ وهامش ١ للمحقق، وإتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى لأبى عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن على بن عبد الخالق المنهاجى شمس الدين السيوطى ـ تحقيق د. أحمد رمضان أحمد. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢، ١/ ١٣١).

*** أبو ثور الكلبى (ـ ٢٤٠هـ / ـ ٨٥٤م):**

ابراهيم بن خالد بن أبي اليمان، أبو ثور الكلبي البغدادي، الفقيه، صاحب الإمام الشافعي، كنيته أبو عبد الله، ولقبه أبو ثور. قال ابن حبان: «كان أحد أئمة الدنيا فقهًا وعلمًا وورعًا وفضلا، صنف الكتب، وفرَّع علي السنن، وذب عنها، وقمع مخالفيها» مات ببغداد شيخا (الأعلام ١/ ٣٧).

وكان من أصحاب الرأي في بغداد حتى حضر الإمام الشافعي، فاختلف إليه، وصار من أصحابه، ورجع عن الرأى إلي الحديث، ونقل عن الشافعي الأقوال القديمة، كما أنه صاحب مذهب مستقل، فإن تفرد برأى فلا يعدَّ وجهًا في المذهب الشافعي (مرجع العلوم الإسلامية / ٤١٧) وقد ذكره ابن عبد البر فيمن أخذ عن الشافعى علمه وكتب كتبه وتفقه له وخالفه فى بعض قوله فقال عنه: وكان يذهب إلي مذهب أهل العراق وصحب الشافعى وأخذ عنه سمع منه كتبه وله مصنفات كثيرة يذكر فيها الاختلاف ويحتج لاختياره وهو أحد المذكورين فى الفقهاء وله كتاب ذكر فيه اختلاف مالك والشافعي وذكر مذهبه فى ذلك وهو أكثر ميلا إلى الشافعي فى ذلك الكتاب وفى كتبه كلها. وتوفى أبو ثور ببغداد سنة أربعين ومائتين. (الانتقاء/ ١٠٧).

كان ثقة فى الحديث، روى له الإمام مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه. وهو أحد أعلام الدين، وكان الإمام أحمد بن حنبل يعتبره فى صلاح الثورى (مرجع العلوم الإسلامية / ٤١٧).

صنف أحكام القرآن، كتاب الصلاة، كتاب الصيام، كتاب المناسك (هدية العارفين ١/ ٢، ٣).

له ترجمة فى: تهذيب الأسماء ٢/ ٢٠٠، وطبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٧٤، وطبقات الفقهاء / ١٠١، ووفيات الأعيان ١/ ٣٠، والخلاصة ١/ ٤٤، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٨٧، وميزان الاعتدال ١/ ٢٩، وتاريخ بغداد ٦/ ٦٥.

(الأعلام للزركلى ١/ ٣٧، ومرجع العلوم الإسلامية ـ د. محمد الزحيلى / ٤١٧، وهدية العارفين للبغدادى ١/ ٢، ٣، والانتقاء فى فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء للإمام أبى عمر يوسف بن عبد البر / ١٠٧).

*** الثورى:**

قال السمعانى:

الثورى: بفتح الثاء المنقوطة بثلاث وفى آخرها الراء، هذه النسبة إلى بطن من همدان وبطن من تميم منهم صالح بن حى الثورى الهمدانى من أهل الكوفة من ثور همدان والد على والحسن ابنى صالح، يروى عن الشعبى وأبى السفر، روى عنه السفيانان الثورى وابن عيينة.

وأما ثور تميم فمنهم أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى إمام أهل الكوفة مات بالبصرة أخبرنا أبو طاهر الوراق بنواحى أندخوذ أنا أبو الحسن المؤذن أنا أبو سعيد الصيرفى ثنا أبو العباس الأصم ثنا العباس الدورى ثنا شاذان ثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ثور بنى تميم، وحدثنا شعبة بن الحجاج أبو بسطام مولى الأزد، وحدثنا شريك بن عبد الله بن شريك بن الحارث النخعى، وحدثنا عبد الله بن المبارك الخراسانى، وحدثنا الحسن بن صالح بن حى الهمدانى ثم الثورى ثور همدان.

وأبو عبد الرحمن المبارك بن سعيد بن مسروق الثورى أخو سفيان من ثور تميم، وكان أعمى من أهل الكوفة، ويروى عن أبيه وأخيه، روى عنه الحسن بن عرفة.

والربيع بن خُثَيْم الزاهد من ثور بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر من أهل الكوفة من الزهاد الثمانية، وذكره مشهور فى الكتب.

وأما نسب ثور بن عبد مناة فالإمام أبو عبد الله سفيان ابن سعيد بن مسروق بن حمزة بن حبيب بن رافع بن موهبة بن أبى عبد الله بن نصر بن ثعلبة بن ملكان بن ثور ابن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان الثورى الكوفى، يروى عن عبد الله بن دينار وعمرو بن دينار، روى عنه شعبة وابن المبارك، وهم إخوة أربعة سفيان والمبارك وحبيب وعمر بنو سعيد، وكان سفيان من سادات أهل زمانه فِقْهًا وورَعًا وإتقانًا شمائله فى الصلاح والورع أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق فى ذكرها، كان مولده سنة خمس وتسعين فى إمارة سليمان بن عبد الملك فلما قعد بنو العباس راوده المنصور على أن يلى الحكم فأبى وخرج من الكوفة هاربًا للنصف من ذى القعدة سنة خمس وخمسين ومائة ثم لم يرجع إليها حتى مات بالبصرة فى دار عبد الرحمن ابن مهدى فى شعبان سنة إحدى وستين ومائة وهو ابن ست وستين سنة، وقبره فى مقبرة بنى كليب بالبصرة، قال أبو حاتم: وقد زرته.

وأما أبو يزيد الربيع بن خُثَيْم الثورى التميمى الكوفى فمن ثور بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر، من العبّاد السبعة أخباره فى العبادة والزهد أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق فى ذكرها، يروى عن ابن مسعود رضى الله عنه، روى عنه أهل الكوفة، مات بعد قتل الحسين بن على رضى الله عنهما سنة ثلاث وستين.

ثور منسوب إلى ثلاث قبائل: فأما ثور أطحل الربيع ابن خثيم ورهط من ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة منذر وابنه الربيع وسفيان بن سعيد وأبوه وأهله. ومن ثور

همدان الحسين بن صالح بن حى وأخوه وأهله. وجماعة من أهل الدينور هم على مذهب سفيان الثورى اشتهروا بهذه النسبة منهم أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الدينورى الثورى، روى عنه أبو مسعود سليمان ابن إبراهيم الأصبهانى الحافظ، والشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدونى الثورى، حدث بكتاب السنن للنسائى عن أبى نصر الكسار، روى لنا عنه جماعة كثيرة بخراسان والعراق، وسمع منه والدى رحمه الله.

(الأنساب ١/ ٥١٧، ٥١٨).

وقد استدرك ابن الأثير على السمعانى فقال:

قلت: هذا معنى ما ذكر السمعانى وقد خلط فى هذه الترجمة، فما يدرى أيخثِر أم يُريب: (يُخثِر: يجعل اللبن غليظا، ويريب: يجعله رائبا. وهو مثل يُضرب للتحيّر والتخبّط).

فمن تخليطه: أنه جعل لتميم بطنًا اسمه ثور، وليس كذلك، ثم جعل الربيع بن خثيم فى أولها من ثَور بن عبد مناة وفى آخرها من ثور أطْحَل، مع ظنه أنهما بَطْنان. وجعل سفيان الثورى فى أولها من ثور تميم وفى آخرها من ثور بن عبد مناة! وهم بطنان مختلفان فى ظنه.

وهذا تناقض ظاهر، وأظنه حيث رأى عبد مناة بن أدّ وتميم بن مُرّ بن أدّ ألحق هذا البطن بذلك القبيل، أو قد نقل من نسخة سقيمة ولم يعرف الصحيح ليتبعه، لا أعرف لخبطه سببا غيره.

ثم إنه جعل أخيرا الربيع من ثور أَطْحل، وسفيان الثورى من ثور بن عبد مناة، فظنّهما بَطْنين وهما واحد، فإن ثور أَطْحَل هو ابن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس ابن مضر، نزلوا عند جبل اسمه أطحل فنُسبوا إليه.

ولو قيل لأبى سعد السمعانى رحمه الله لينسب ثور أطحل لم يجد له نسبًا إلا إلى عبد مناة بن أدّ، وتبع أبو سعد السمعانى فى هذا الوهم الأميرَ أبا نصر ابن ماكولا، فإنه جعل أيضًا ثور أطحل غير ثور بن عبد مناة، والناس على خلافه، فمن خالفه: ابن الكلبى، وابن حبيب، وأبو عبيدة، ومؤرِّج السَّدوسى، وغيرهم والله أعلم.

ولم يذكر أبو سعد نسب ثور همْدان، وهو: ثور بن مالك بن معاوية بن دَوْمان بن بَكيل بن جُشَم بن حيوان ابن نُوف بن هَمْدان.

وقد فاته النسب إلى مذهب أبى ثور صاحب الشافعى، وكان عليه جماعة من المتقدمين، منهم: أبو القاسم الجُنَيْد بن محمد الزاهد، وغيره (اللباب ١/ ٢٨١، ٢٨٢).

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ٥١٧، ٥١٨، واللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٢٨٠ - ٢٨٢).

انظر: سفيان الثورى.

*** الثورى والتّوزى والبورى والنورى:**

من أنواع الثنائيات التى يستخدمها عم اللغة الحديث فى عزل الأصوات الأساسية للغة مًّا، وهى فى هذه الأمثلة الثاء والتاء والباء والنون والراء والزاى.

ويستخدمها الأزدى فى توضيح مشتبه النِّسبة فيقول: فأما الثورى بالثاء المعجمة بثلاث وراء مهملة فهم الثوريون: ثور أطحل رهط الربيع بن خُثَيم بن ثور بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار. ومن أهل الكوفة منذر الثورى وابنه الربيع بن المنذر، وسفيان بن سعيد بن مسروق الثورى وأخواه عمر ومبارك، ومن ثور همدان صالح وابناه الحسن بن صالح وعلى بن صالح. هؤلاء من ثور همدان.

وأما التّوزى بالزاء [بالزاى] بعد تاء معجمة من فوقها بنقطتين فأبو يعلى محمد بن الصلت التّوزى.

وأما البورى بالباء المعجمة بواحدة محمد بن عمر بن حفص البورى البصرى العنزى كان بمصر. حدثونا عنه.

وأما النورى فأبو الحسن النورى كان صوفيا اسمه محمد بن محمد البغدادى. اهـ.

وجاء فى الحاشية اليمنى من الصفحة (صفحة ١٢) هـذا التعليق : هذه العبارة مزيدة فى نسخة بعد قوله التوزى : وأبـو محمد عبد الله بن محمد التوزى العلوى بصرى يروى عن أبى عبيد معمر بن المثنى وغيره ، وهو مولى القريش وأبو عمر سعيد بن سلمة التوزى أيضًا ، وعنه أبو يعلى الصوّاف فى حديث رافع فى كدى الأرضين .

قال أبو زكريا : أغفل عبد الغنى (أى الأزدى) باب البراثى والبراتى . فأما البراثى بالباء المعجمة بواحدة والثاء المعجمة بثلاث من فوقها فهو أحمد بن محمد بن خالد البراثى يروى عن على بن الجعد يروى عنه أبو القاسم الميانجى . وأما البراتى بالباء والراء بعدهما تاء معجمة باثنتين من فوقها فهم كثير من أهل مرو منهم طاهر البراتى وابنه نزل بمصر وكان أيضًا يبيع الحرير . اهـ .

(مشتبه النسبة للحافظ أبى محمد عبد الغنى بن سعيد الأزدى ، المطبوع فى كتاب المؤتلف والمختلف للمؤلف نفسه / ١١ ، ١٢) .

*** الثــوم:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى طب الأعشاب وعلم الفلاحة .

جاء فى تاريخ العروس للزبيدى : ثوم بالضم هذه البقلة المعروفة كثيرة ببلاد العرب منها بستانى وبرّى ، ويعرف بثوم الحية ، وهو أقوى ، ويُؤتى به من قبل الشأم ، والثومة واحدته .

وثوم : لغة فى الفوم (انظر تعليق داود الأنطاكى على ذلك فى الفقرة التالية) وهى الحنطة عن اللحيانى . وذكره أبو حنيفة [الدينورى] فى كتاب النبات هكذا وبه جاء مصحف ابن مسعود وثومها وعدسها (معجم أسماء النباتات / ٣٣) .

قال عنه داود الأنطاكى :

الثوم : عربى ، وبالبربرية سرماسق واليونانية سقورديون وبالألف ، أو هو البرجى منه ، ومن قال إنه بالفاء فكأنه نظر إلى الآية الشريفة ـ وهذا تغفل وقصور .

قالت المؤلفة يقصد قوله تعالى : **﴿فادع لنا ربَّكَ يُخرج لنا مما تُنبت الأرض من بَقْلها وقِثّائها وفومها ... ﴾** [البقرة: ٦١] .

ففى الحديث الشريف أن المراد بالفوم فى الآية الحنطة .

والثوم نبت معروف يطول دون ذراع دقيق الورق والساعد وأصله إما قطعة واحدة ويسمى الجبلى وإما اثنان ملتئمة كبار وهو الشامى أو صغار جدًا لا ينفرك عن القشر وهو المصرى ومنه برى يسمى ثوم الحية والكلب شديد الحرافة وفيه مرارة وأجود الثوم الأسنان المفرقة الكبار القليل الحرافة الذى إذا كسر وجدت فيه رطوبة تدبق كالعسل وهذا هو المعروف فى الكتب القديمة بالنبطى ويجلب الآن من قبرص وهو حار يابس فى آخر الثالثة ينفع من السعال والربو وضيق النفس وقروح المعدة والرياح الغليظة والقولنج والسدد والطحال واليرقان والمفاصل والنسا ويدر الحيض ويحلل الأورام وحصى الكلى ويقطع البلغم والنسيان والفالج والرعشة أكلا والقروح والتشنج والنخالة والسعفة وداء الثعلب والدماميل والعقد البلغمية طلاء بالعسل ويسكّن الضربان مطلقا مطبوخا بالزيت والعسل ويدفع السموم خصوصا العقرب والأفعى شربا بالشراب وطلاء بالجندبيدستر والزيت ، ومن لازم عليه بالشراب قبل الشيب لم يشب وبعده يسقط الشعر الأبيض وينبته أسود ومع السذاب والجوز والتين يفضل البادزهر وإذا طبخ بلبن الضأن ثم بالسمن ثم عقد بالعسل لم يعدله شىء فى النفع فى ... منع أوجاع المفاصل والظهر والنسا والخراج ويطلق البطن ويخرج الديدان ويمنع تولدها ويصفى الصوت ويصلح الهواء خصوصا زمن الوباء وطبيخه يقتل القمل وهو مع النوشادر يذهب البرص والبهق طلاء ومع الكمون وورق الصنوبر إذا طبخ قوى الأسنان وأصلحها ومع الزفت يرقق الأظفار ضمادا

ويذهب الداحس وحيث استعمل حسن الألوان وحمر الوجه وبالجملة فهو حافظ لصحة المبرودين والمشايخ في الشتاء ...

والثوم يولد الحكة ويحرق الأخلاط ويولد البواسير والزحير خصوصا في المحرورين والصيف ويصلحه السكنجبين والأدهان ويظلم البصر وتصلحه الكزبرة ولا يؤكل منه ما جاوز السنة ولا ما نشأ في البلاد الحارة كمكة وبدله الأشقيل (تذكرة أولى الألباب ١/ ١٠١، ١٠٢).

وذكره المظفر الرسولي وقد استخدم الحرف ج رمزًا لابن جزلة صاحب كتاب « منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان » فقال:

ثُوم: منه بستاني، ومنه بري، وهو أقوى، يسخن ويخفف في الدرجة الثالثة، ويحلل النفخ، وينفع من القولنج الريحي. وقال: محرك للريح في البطن، والسخونة في الصدر، والثقل في الرأس والعين، وهو رديء في البلدان والأبدان والأزمان الحارة، صالح فيما ضادّها، ويخرج الديدان، ويلين البطن، ويدر البول لحرافته، وبها يضر البصر، لإحراقه صفقات العين (عبارة الجامع لابن البيطار: لأنه يخرق صفاقات العين. بالخاء المعجمة)، ورطوباتها، وتجفيفه، ويقطع العطش عن البلغم المالح، لتحليله وتجفيفه إياه، ويقوم مقام الترياق في السموم الباردة، وقيل: أفضل ما فيه يسخن البدن إسخانًا يشبه الغريزيّ، ويخلط بالأطعمة الغليظة فيلطفها، وهو رديء للبواسير والزّحير، والمرضعات والحبالى، ويهيج الأوجاع القديمة في الرأس والأذن «ج» الثوم: منه بستاني، ومنه بري، ومنه كُرّاثي، والبري فيه مرارة وقبض، ويسمى أيضًا ثوم الحية، والكراثي مركب القوى من الثوم والكراث، وهو حار يابس في الرابعة. وقيل في الثالثة، يحلل النفخ، وينفع من تغيير المياه، ورماده يُطلى به البهق مع العسل، ولداء الثعلب والجرب والقوابي، ويخرج العلق من الحلق، وإذا جلس في مطبوخ ورقه وساقه أدر الحيض والبول، وأخرج المشيمة، وكله يخرج الديدان، ويطلق الطبع، وهو نافع من لسع الهوام، وعضة الكَلْب الكَلِب سقيا بشراب، وينفع السعال من برد، ويصفي الحلق، وهو مقرِّح للجلد، مصدع مضعف للبصر، جالب بثورا في العين، وإذا طبخ قلت حرارته وحرافته، ويصلحه الحوامض والأدهان، واللحوم السمان(المعتمد ١/ ٦٠، ٦١).

وذكر ابن الأزرق معجون الثوم وفوائده فقال في فصل أفرده له:

فصل في معجون الثوم: نافع بإذن الله من ضعف البدن والفالج. وصفته أن يؤخذ ثوم زاكي فيقشر ويجعل في محمة وهي التي يخلص فيها الزبد ويغمر الثوم بسمن ويغطى رأس المحمة ويوضع في التنور بعد أن يوقد فيه ويترك قليلا أقل من ساعة وينزل ثم يصفى الدهن عنه ويطبخ عسل نحل وحده إلى أن يكاد يغلظ ثم يؤخذ قرنفل وزنجبيل وكمون ونانخة ومصطكى وزعفران من كل واحد قفلة ثم تدق الحوائج وتطرح على التنور ويحرك الجميع ومقدار ما يؤخذ من الثوم عشرة أواق ومن الحوائج ستة أقفال ومن العسل مثل الثوم مرة ونصفًا أو مرتين فهو كاف فإذا طرحت الثوم على الحوائج وخلطت به وامتزجت ووضعتهما على العسل على حرارة القدر لا غير ويحرك الجميع حتى يمتزج ويصير شيئًا واحدًا ويرفع في إناء زجاج أو من حجر ويستعمل إلا أن المصطكى والزعفران لا يدقان ولا ينخلان بين الحوائج .

صفة أخرى لمعجون الثوم: وهو نافع إن شاء الله تعالى لجميع البرودة والعلل الباردة ... ويسخن الكليتين وينفع تقطير البول ويذهب الحكة من المعدة ويصفي اللون ويذكي العقل ويزيد في صفاء العينين وينقي البلغم ويذهب السعال القديم ويذهب النسيان ويزيد في الحفظ وذكاء العقل فإذا أردت ذلك فخذ من الثوم المقشر وصب عليه من لبن البقر قدر ما يغمره ثم يطبخ بنار لينة حتى يصير مثل العسل الجامد ثم يحرك تحريكا جيدًا ثم ينزل من على النار ويعزله ثم يأخذ ثلاث أقفال

زنجبيل يابس وقفلة ونصفا زعفران وسنبل ودار فلفل ودار صينى وقرنفل وإن تيسر جوزبوا وقيل بسباسة أضيف إلى الحوائج وإلا فالموجود كاف ثم يسحق الجميع ويرميه على العسل حتى يختلط ثم يطرح الثوم المطبوخ على الجميع ويحرك تحريكا جيدًا ويؤخذ منه على الريق وعند النوم مثل حبة الجوز فإنه نافع مجرب ... قال صاحب كتاب الرحمة عن صفة معجون آخر: يطرد كل ريح ويقطع الرطوبات الفاسدة ويفتح السدد ويغوص فى أعماق العروق ويخرج العلل من أقطارها ولا يستقيم معه فى البدن داء، يؤخذ صبر سقطرى وحب الرشاد وحبة السوداء وفلفل وزنجبيل وهليلج أسود أجزاء يدق الجميع ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل على الريق مثل حبة الجوز فإنه نافع جيد والله أعلم. وقال أيضًا سفوف يقطع البلغم ويقوى المعدة ويقطع الرطوبات الفاسدة ويطرد الريح المنعقدة ويطيب النكهة ويحسن الصوت ويزيد فى الحفظ ويذهب النسيان يؤخذ زنجبيل وفلفل أجزاء سواء يدق ناعمًا ويضاف إليه مثل الجميع سكر أبيض ويخلط بالسحق الناعم ثم يرفع ويستعمل على الريق قدر ثلاثة دراهم ومثله عند النوم فإنه نافع جيد مجرب (تسهيل المنافع / ٤٧).

أما عن حكم الثوم فى السُّنَّة المشرفة فقد أورده الإمام ابن قيم الجوزية وقال عنه :

هو قريب من البصل. وفى الحديث: « من أكلهما فليُمتهما طبخًا ».

وأهدى إليه طعام فيه ثوم، فأرسل به إلى أبى أيوب الأنصاريِّ، فقال : يا رسول الله تكرهه وترسل به إليَّ؟! فقال : « إنِّى أُناجى من لا تناجى ».

وبعد: فهو حار يابس فى الرابعة، يسخن إسخانًا قويًا، ويجفف تجفيفًا بالغًا نافعًا للمبرودين ولمن مزاجه بلغميٌّ، ولمن أشرف على الوقوع فى الفالج. وهو... مفتح للسُّدد، محلل للرياح الغليظة، هاضم للطعام، قاطع للعطش، مطلق للبطن، مُدرٌّ للبول. يقوم فى لسع الهوامِّ وجميع الأورام الباردة، مقام التِّرياق. وإذا دُق وعمل به ضمادٌ على نهش الحيات، أو فى لسع العقارب: نفعها، وجذب السموم منها، ويسخن البدن. ، ويزيد فى حرارته، ويقطع البلغم، ويحلل النفخ، ويصفِّى الحلق، ويحفظ صحة أكثر الأبدان، وينفع من تغير المياه والسعال المُزْمِن ويؤكل نيئًا ومطبوخًا ومشويًا. وينفع من وجع الصدر من البرد، ويخرج العلق من الحلق. وإذا دُق مع الخل والملح والعسل، ثم وضع على الضرس المتأكل: فتَّته وأسقطه، وعلى الضرس الوجع: سكن وجعه. وإن دق منه مقدار درهمين، وأخذ مع ماء العسل: أخرج البلغم والدُّود. وإذا طلى بالعسل على البهق: نفع.

ومن مضاره : أنه يصدِّع ويضر الدماغ والعينين، ويضعف البصر... ويعطش، ويهيج الصفراء، ويجيِّف رائحة الفم. ويذهب رائحته: أن يمضغ عليه ورق السَّذاب. (الطب النبوى / ٢٢٦، ٢٢٧).

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ـــ أن رسول الله ﷺ قال: « من أكل ثومًا أو بصلاً فليعتزلنا أو فليعتزل مسجدنا وليقعد فى بيته » وإنه أتى ببدْرٍ فيه خُضُرات من البقول، فوجد لها ريحا، فسأل، فأُخْبِر بما فيها من البقول، فقال قرِّبوها ـ إلى بعض أصحابه كان معه ـ فلما رآه كره أكله قال: « كُلْ فإنى أناجى من لا تناجى » رواه البخارى ومسلم والنسائى وأبو داود واللفظ له.

والمناجاة (المسارة بالحديث) ومن يناجيه الرسول ﷺ هو جبريل حين يأتيه بالوحى. ولما كان ـــ ﷺ ـ لا يعلم متى يأتيه الوحى، كان يتجنب من الطعام دائما ماله رائحة منفرة من هذه البقول، كما كان يقضى أكثر وقته داخل المسجد يعبد ربه ويفقه عباده فى دينه، ويبلِّغهم ما يأتيه به جبريل من الوحى، وفوق كل هذا فإنه ﷺ قدوة للأمة ـــ بأقواله وأفعاله ـ فى النظافة وأدب المجالسة مع عدم الاستغناء عنه وعن مجالسته والتحدث إليه، فلا يأكل من هذا الطعام إلا ما كان مطبوخا، فإن الطبخ يذهب بريحه.

وعن جابر بن عبد الله أيضًا قال: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ أكل من هـذه الشجرة ـ قـال أول مرة: الثـوم، ثم قال: الثوم والبصل والكراث فلا يقربُنا فى مسجدنا » رواه الترمـذى وفى ذكـره الثـوم مـرة، وقـد وصفـه فى بعض الروايات بأنه أخبث هذه البقول، ثم ذكر البصل والكراث معه مـرة أخرى، ومـا ورد فى الصغير للطبـرانى من النهى مع هذه الثلاثة عن الفجل، فيه دليل على أن كل ما يكون على مثالها له حكمه من الكراهة بالنسبة لمخالطة الناس أو دخول المساجد.

وعن أم أيـوب « أن النبى ﷺ نزل عليهم، فتكلَّفـوا له طعـامًـا فيـه من بعض هـذه البقول، فكـره أكلـه، فقـال لأصحـابه: كلـوه، فإنى لست كأحدكم. إنى أخـاف أن أوذى صـاحبى » رواه الترمـذى (المراد بصـاحبه جبـريل عليه السلام).

وعن أبى سعيد الخُدرىّ ـ رضى الله عنه ـ أنه ذُكر عند رسـول الله ﷺ الثـوم والبصل، وقيل: يا رسـول الله وأشـدُّ ذلك الثوم أفتحرّمه؟ فقال النبى ـ ﷺ ـ: « كلوه ومن أكله فـلا يقـرب هذا المسجـد حتى يـذهب ريحـه » رواه أبـو داود.

وعن معـاوية بن قُـرَّة عن أبيـه « أن النبى ﷺ نهى عن هاتين الشجرتين وقال: من أكلهمـا فلا يقربَنَّ مسجدنا، وقال: إن كنتم لا بـدَّ آكليهما فأميتـوهما طَبْخا » ـ قال: يعنى الثـوم والبصـل. رواه أبـو داود. والمـراد بـالقـرب الدخول وهو من تشديد النهى عن الدخول، والحكم عام فى جميع المساجد (المنتخب ٩/ ٩٣ ـ ٩٧).

قالت المـؤلفة: أخـرج الحافظ السيوطى فى الجامع الصغيـر من روايـة الطبرانى فـى الكبير الحـديث « الثـوم والبصل والكـراث مـن سك إبليس» وقـال عنــه حـديث ضعيف (الجامع الصغير ١/ ١٤٧).

كما أخـرجه الحـافظ المناوى فى الجـامع الأزهر من رواية الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامه وفيه رجل اسمه أبو سعيد روى عن أبى غالب وروى عنه عبـد العزيز بن عبد الصمد وقـال: لـم أر مـن ترجمه (الجامع الأزهر ١/ ٢١٦ ورقة ب).

كما أخـرج الحافظ السيوطى فى الجـامع الصغير من رواية البخارى ومسلم عن جابر الحديث: « من أكل ثومًا أو بصـلاً فليعتزلنـا وليعتـزل مسجـدنا وليقعـد فى بيتـه » (الجامع الصغير ٢/ ١٧٣).

وقـد أورد الحـافظ المناوى فى الجـامع الأزهـر (٢/ ١٨٩ ورقة أ، ورقـة ب) ثلاثة عشر حديثـا فى أكل الثوم فارجع إليها إن شئت الاستزادة.

أما عن فلاحة الثوم فقد أورد القزوينى ما يلى:

قال صاحب الفلاحـة: إذا زرعت الثوم فى الأيام التى يكون القمر بهـا تحت الأرض لم توجد له رائحـة وليترصد غروب الثريا لوقت الزرع، ورقه يمضغ ويجعل على العين الرمدة يكون أنفع لها من كل ذرور، وإن مضع مع العسل وطلى به الوجه ذهب شقاقه وكلفه، ومن أكله على الريق لا يضره سم ولا لـدغ. وقال ابن سينا: إنـه ينفع من تغير المياه ويشـرب بطبيخ الفـوتنج فيقتل القمل والصئبـان، ورمـاده إذا طلى بالعسل علـى البهق وكهبة العضـو نفع، ومشويـه يسكن أوجاع الأسنـان ويصفى الحلق مطبـوخا وينفع من السعـال المـزمن، وهـو نـافع من لسع الهـوام والحيات إذا شرب بالشراب، وقـال ابن سينا: وقد جربنا ذلك فى عضة الكَلْب الكَلِب، ومن خواصه دفع الحكاك عن المقعدة إذا أخذ منه صـاحبها شيئًا واحتمله (عجائب المخلوقات/ ١٨٣).

وقال صاحب مفتاح الراحـة وهو مؤلف مجهول: قال ابن وحشية: وهو مما يزرع ثم يحـول ويغرس، وهو ثلاثة أنـواع: بـرّى، وبستـانى، والبستـانى تنقسم رؤوسـه إلى أجزاء لطـاف، وتسمى أسنان الثـوم، ومن هذا البستـانى صنف ليست رأسه ذات أجزاء بل قطعة واحدة كالبصل، وأحواله فى زرعه كالبصل، حتى قيل إنه نوع منه، وتوافقه الأرض البيضاء والأرض الرخوة السحيقة. وينبغى أن يُزرع فى امتلاء القمر (مفتاح الراحة/ ١٥٢).

ومما ورد فى التشبيه قول الشاعر:

الثــوم مثــل اللّـــوز إن قشّـــرتـــهُ
لـــولا روائحـــه وطعم مـــذاقـــه
كـــالنّـــدّ غـــرّك منظـــرًا فإذا دُعى
لفضلـــة يُنمى إلـى أعـــراقـــه

(حسن المحاضرة ٢/ ٤٤٥، ٤٤٦).

(معجم أسماء النباتات الواردة فى تاج العروس للزبيدى ـ جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطى / ٣٣، وتذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١/ ١٠١، والمعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى ـ صححه وفهرسه مصطفى السقا ١/ ٦٠، ٦١، وتسهيل المنافع لابن الأزرق / ٤٧، والطب النبوى لابن قيم الجوزية ـ كتب المقدمة وراجع الأصل وأشرف على التعليقات عبد الغنى عبد الخالق. وضع التعاليق الطبية د. عادل الأزهرى، وخرّج الأحاديث محمود فرج العقدة / ٢٢٦، ٢٢٧، والمنتخب من السُّنَّة. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. المجلد التاسع. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ٩٣ ـ ٩٧، والجامع الصغير للحافظ السيوطى ١/ ١٤٧، ٢/ ١٧٣، والجامع الأزهر فى حديث النبى الأزهر للحافظ المناوى ١/ ٢١٦ ورقة ب، وعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزوينى / ١٨٣، ومفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول ـ تحقيق ودراسة د. محمد عيسى صالحية ود. إحسان صدقى العمد / ١٥٢، وحسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ـ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٢/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦. انظر أيضًا مختصر لقط المنافع للإمام ابن الجوزى ـ تحقيق أحمد يوسف الدقاق / ٥٥، ٥٦، والقانون فى الطب لابن سينا / ٥٠، وزاد المعاد فى هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ٣/ ١٦٠، والطب النبوى للذهبى ـ قدّم له وخرّج آياته الشيخ قاسم الشماعى الرفاعى / ٧٢، ولسان العرب ٦/ ٥٢٤).

*** الثومى:**

قال السمعانى:

الثومى: بضم الثاء المثلثة والواو بعدها وفى آخرها الميم، هذه النسبة إلى الثوم وبيعها إن شاء الله، والمنتسب بهذه النسبة أبو نصر الفتح بن خلف بن ماهك الثومى من أهل بغداد، حدث عن أبى على الحسن بن عرفة العبدى، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن سليمان النخاس المقرى.

وأبو يوسف يعقوب بن القاسم بن محمد التميمى الآملى المعروف بالثومى من آمل طبرستان وهو ابن أبى جعفر الثومى الذى دعا الجيل إلى الإسلام وأسلموا على يده فكل من هو من الجيل على طريقة السُّنَّة هم مواليه. وكان لأبى يوسف الثومى ابن يقال له أبو عروة.

وأبو مضر محمد بن أبى عروة الثومى من أولاده ثم انقطع نسله، فأما أبو يوسف روى عن أبى الحسين الغازى وعن جماعة من أهل العراق والثغور وكان يملى فى مسجد الشيخ الإمام أبى بكر الإسماعيلى فى حياته فى سنة ثمان وستين وثلاثمائة فى المحرم، وحدث عن أبى عصمة عبد المجيد بن عبد الوهاب العكبرى أيضًا سمع منه بعكبرا.

(الأنساب للسمعانى ١/ ٥١٨. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٢٨٢).

*** ثُوَيْبَة (ـ٧هـ / ـ٦٢٨م):**

قال شيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى: ثويبة التى أرضعت النبى ﷺ وهى مولاة أبى لهب. ذكرها ابن منده وقال: اختلف فى إسلامها. وقال أبو نعيم: لا أعلم أحدا أثبت إسلامها. انتهى. وفى باب من أرضع النبى ﷺ من طبقات ابن سعد ما يدل على أنها لم تسلم ولكن لا يدفع قول ابن منده بهذا. وأخرج ابن سعد من طريق برة بنت أبى تجرأة أن أول من أرضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثويبة بلبن ابنٍ لها يقال له مسروح أيامًا قبل أن تقدم حليمة. وأرضعت قبله حمزة وبعده أبا سلمة ابن عبد الأسد. وقال ابن سعد: أخبرنا الواقدى عن غير واحد من أهل العلم قالوا كانت ثُويبة مرضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلها وهو بمكة، وكانت خديجة تكرمها وهى على ملك أبى لهب. وسألته أن يبيعها لها فامتنع. فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه

وآلـه وسلم أعتقهـا أبو لهب. وكـان رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعث إليها بصلة وبكسوة حتى جاء الخبر أنها ماتت سنة سبع مرجعه من خيبر. ومات ابنها مسروح قبلها.

قـال شيخ الإسلام ابن حجـر: ولم أقف فى شىء من الطريق على إسلام ابنها مسروح وهو محتمل.

(الإصـابـة فى تمييـز الصحـابـة لشيخ الإسـلام ابـن حجـر العسقلانى م٤ جـ٨/ ٣٦. انظر أيضًا الأعلام للزركلى ٢/ ١٠٢).

*** الثُّوَيَّة:**

الثُّوَيَّة: موضع قريب مـن الكوفة. وفى الحديث ذكر الثويـة، هى بضم الثاء وفتح الـواو وتشديد اليـاء، ويقال بفتح الثاء وكسر الـواو: موضع بالكوفة بـه قبر أبى موسى الأشعرى والمغيرة بن شعبة.

(لسان العرب ٦/ ٥٢٥).

*** الثياب:**

الثوب: مـا يلبس، جمعه أثـواب وثياب، وقـد يكنى الثياب عن النفس. يقـال فلان طـاهر الثيـاب إذا وصفوه بطهـارة النفس والبراءة من العيب. ولم يجىء فى القـرآن الكريم جمع ثوب إلا على ثياب (المعجم ٣/ ١٧٧).

ويحـدد الإمام الفيـروزابـادى فى البصيـرة الثالثـة من بصائره أوجه ورود الثيـاب فى القرآن الكريم بثمـانية أوجه فيقول:

الأول: ثـوب الفـراغ والاسـتراحـة ﴿ **وحين تضعـــون ثيابكم من الظَّهيرة** ﴾ [النور: ٥٨].

الثانى: لباس التجمـل والزِّينة ﴿ **أن يضعن ثيابهنَّ** ﴾ [النور: ٦٠].

الثالث: ثياب الغفلة والجراءة ﴿ **واستغشوا ثيابهمْ** ﴾ [نوح: ٧].

الـرابع: لصنـاديـد قريش ثـوب الاطـلاع على السـر والعلانية ﴿ **ألا حين يستغشون ثيابهم** ﴾ [هود: ٥].

الخامس: للنبى ﷺ ثوب الصلاة والطهارة ﴿ **وثيابك فطهِّرْ** ﴾ [المدثر: ٤].

السادس: للكفَّـار ثوب العذاب والعقـوبة ﴿ **قُطِّعت لهمْ ثيابٌ من نارٍ** ﴾ [الحج: ١٩].

السابع: لأهل الإيمـان ثوب العزِّ والكـرامة ﴿ **عٰليهم ثيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وإسْتبرَقٌ** ﴾. [الإنسان: ٢١].

الثامن: للخواصّ ثياب النصرة والخضرة فى الحضرة ﴿ **ويلبسون ثيابًا خُضرًا من سُنْدُسٍ** ﴾ [الكهف: ٣١].

وأصل الثوب رجوع الشىء إلى حـالته الأولى التى كان عليها، أو إلى حـالته المقـدرة المقصودة بـالفكرة، وهى الحالة المشار إليها بقولهم: أول الفكرة آخر العمل.

فمن الرّجوع إلى الحالـة الأولى قولهم: ثاب فلان إلى داره، وثـــاب إلىّ نفسى. ومن الـــرجـــوع إلى الحــالـــة المقصودة المقـدّرة بالفكرة الثـوب، سمّى بذلك لـرجوع الغزْل إلى الحالة التى قُدِّر لها. وكذا ثوب العمل. وجمع الثوب أثواب، وثياب (بصائر ٢/ ٣٣٦، ٣٣٧).

ويفرد الثعـالبى فى كتابـه النفيس « فقه اللغـة » فصلا عن أسمـاء الثيـاب المختلفـة، نقـلا عن أبى عمـرو بن العلاء والأصمعى وأبى عبيدة والليث جاء فيه ما يلى:

كل ثـوب من قطن أبيض فهـو سحل. كل ثـوب من الإبريسم فهو حـرير. كل ما يلى الجسد مـن الثياب فهو شعار. وكل مـا يلى الشعار فهو دثـار. كل ملاءة لم تكن لِفْقَين فهى رَيْطة. كل ثوبٍ يُبتذل فهو مبذلة ومعوز. كل شىء أودعتـه الثيـاب من جـــونـة أو تخت أو سفط فهـو صوان. كـل ما وقى شيئًـا فهو وقـاءٌ لهُ (فقه اللغـة / ١٤، ١٥).

ويقول فى الثياب الرقيقة:

ثوبٌ شفٌّ إذا كان رقيقا يُسْتشفُّ منه ما وراءهُ ثم سبٌّ إذا كان أرقّ منـهُ عن أبى عمرو. ثم سابِرىٌّ إذا كـان لابسُهُ بين المكتسى والعريان. ومنه قيل عـرض سابِرىّ ثمّ لهلهٌ ونهنـهٌ إذا كـان نهـايـة فى رقـة النَّسـج عن أبى عُبيـد عن الأحمر.

ويقول فى الثياب المصنوعة :

إذا كان الثوبُ منسوجًا على نيرين فهو مُنيَّر فإذا كان يُرى فى وشيه ترابيع صغار تشبه عيون الوحش فهو مُعيَّن . فإذا كان مخطَّطًا فهو مُعضَّد ومُشطَّب فإذا كان فيه طرائق فهو مسيَّر . فإذا كانت فيه نُقُوش وخطوطٌ بيض فهو مفوَّف . فإذا كانت خطوطه كالسهام فهو مُسَهَّم . فإذا كانت تشبه العمد فهم مُعمَّد . فإذا كانت تشبهُ المعارج فهو مُعرَّج . فإذا كانت فيه نُقُوش وصورٌ كالأهلة فهو مُهلَّل . فإذا كان مُوشَّى بأشكال الكعاب فهو مُكعَّب ، عن أبى عمرو . فإذا كانت فيه لُمعٌ كالفلوس فهو مُفلَّس . فإذا كانت فيه صور الطير فهو مُطيَّر . فإذا كانت فيه صور الخيل فهو مُخيَّل وما أحسن قول أبى الحسن السَّلامى فى وصف معركة عضُد الدولة :

والجوُّ ثوبٌ بالنسور مُطيَّرٌ

والأرض فرشٌ بالجياد مُخيَّلُ

ويقول فى الثياب المصبوغة التى تعرفها العرب :

ثوبٌ مشرَّقٌ إذا كان مصبوغًا بطينٍ أحمر يقال له الشَّرق ثوبٌ مجسدٌ إذا كان مصبوغًا بالجساد وهو الزعفران . ثوب مَبَهْرَم إذا كان مصبوغًا بالبَهْرَمان وهو العصفر ، ثوب مورَّس إذا كان مصبوغًا بالورْس وهو أخو الزعفران ولا يكون إلا باليمن ، ثوب مزبرق إذا كان مصبوغًا بلون الزبرقان وهو القمر . ثوب مُهرَّى إذا كان مصبوغًا بلون الشمس وكانت السادة من العرب تلبسُ العمائم المُهرَّاة وهى الصفر قال الشاعر :

رأيتكَ هرَّيت العمامةَ بعدما

عَمرتَ زمانًا حاسرًا لم تُعَمَّم

فزعم الأزهرى أن تلك العمائم المُهرَّاة كانت تحمل إلى بلاد العرب من هراة فاشتقوا لها وصفًا من اسمها وأحسبه اخترع هذا الاشتقاق تعصُّبا لبلده هراة كما زعم حمزةُ الأصبهانى أن السَّام الفضَّة وهو معرَّب عن سيم وإنما تقوَّل هذا التعريب وأمثاله تكثيرًا لسواد المُعرَّبات من لغات الفرس وتعصُّبا لهم . وفى كتب اللغة أن السَّام عروق الذهب وفى بعضها أن السَّامة سبيكة الذَّهب .

ثم يقول فى ضروب من الثياب

السحل من القطن . الحرير من الإبريسم . الخنيف ما غلُظ من الكتَّان . والشَّرب ما رقَّ منه . الرَّدن ما غلظ من الخزّ . والسَّكْب ما رقَّ منهُ . اللُّبادة من اللبود . الزِّرمانقة من الصوف وفى الحديث أن موسى ﷺ كانت عليه زُرمانِقةٌ لما قال له ربه تعالى : ﴿ **وأدخل يدك فى جيبك تخرُج بيضاء من غير سوءٍ**﴾ [النمل : ١٢] .

ويقول فى أنواع من الثياب يكثر ذكرها فى أشعار العرب :

الغلالة ثوبٌ رقيقٌ يلبسُ تحت ثوب صفيق . المبذلة ثوبٌ يبتذله الرجلُ فى منزله . الميدعُ ثوبٌ يجعل وقايةً لغيره . أنشدنى أبو بكر الخوارزمى لبعض العرب فى غُلام لهُ :

أقدِّمُهُ قُدَّام وجهى وأتَّقى

به الشَّرَّ إنَّ العبد للحُرِّ ميدَعُ

السُّدُوسُ والسَّاجُ الطَّيْلسان . المنامة والقُرطق والقطيفة ما يُتدَثَّرُ به من ثياب النَّوم . الشعار ما يلى الجسد . الدِّثارُ ما يلى الشِّعار . الردن الخزُّ . السرق الحرير . الرَّقم والعقم والعقل ضروبٌ من الوشى . الرَّيطَةُ مُلاءة ليست بلفقين إنما هو نسجٌ واحدٌ قال الأزهرى لا تكون الريطة إلاَّ بيضاءَ ولا تكونُ الحلَّة إلاَّ ثوبين .

ثم يقول فى ثياب النساء :

الدِّرع مذكر للنساء خاصَّة . فأما درعُ الحديد فمؤنثة . العلقة للصبيان الصغار خاصة . الإتبُ والقَرقرُ والقَرقلُ والصدار والمجول والشَّوذر قُمُص متقاربة الكيفية فى القصر واللطافة وعدم الأكمام يلبسها النساء تحت دُروعهن وربما اقتصرن عليها فى أوقات الخلوة ... وأحسب أن بعضها الذى يُسمَّى بالفارسية سامال ... الخيعل قميصٌ لا كُمَّ له . عن أبى عمرو وقال غيره : هو ثوبٌ يخاطُ به أحد شقَّيهِ ويترك الآخرُ (فقه اللغة / ١٤ ، ١٥ ، ١٥٥ ـ ١٥٧) .

وعن أنواع الثياب الصحية وغير الصحية جاءت هذه الأبيات فى أرجوزة الطبيب المغربى عبد القادر بن شقرون المعروفة بالأرجوزة الشقرونية وقد احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت فى النص:

٥٨٨ ـ القول فى الملبوس من ثياب
نذكره فى معرض الجواب
٥٨٩ - الخزّ فى الحرير باعتدال
لباسه يبرى من الهزال
٥٩٠ - ويمنع القمل وضعف المعده
والخفقان والقروح المفسده
٥٩١ - وفى ثياب القطن حر بيِّن
وقيل يابس وقيل ليِّن
٥٩٢ - لباسه يُحمد فى الشتاء
وطالما أفضى لرفع داء
٥٩٣ - من أجل ذا يصبح فى التعالج
من لقوة ورعشة وفالج
٥٩٤ - لكنه يضر فى المصيفِ
لا سيما بالجسد النحيف
٥٩٥ - واللين فى الكتان والبروده
أثوابه جيدة محموده
٥٩٦ - ينعم الجسم ويورث السمن
ويجذب الدم لظاهر البدن
٥٩٧ - يفيد لونا حسنا مكتسبا
وقال بعضهم: يزيل الجربا
٥٩٨ - أفضله الرومى أعنى القصبى
لباسه يزيل شر النصب
٥٩٩ - وهو الذى نعرفه بكامُره
زيادة البرد عليه ظاهره
٦٠٠ - ومثله فى صنفه الروّان
كلاهما يشفى به الأبدان
٦٠١ - ودونه المقصر الخماسى
يحسن فى الطبع وفى اللباس
٦٠٢ - وكل ما يجلب من مصر فلا
تقربه ما استطعت إذ حان البلا
٦٠٣ - كالبلدى الشفاف والسيوطى
لا سيما الخشن كالفلوطى
٦٠٤ - إذ كلها مسرعة بالعفن
وتكثر القمل بسطح البدن
٦٠٥ - كذلك الخالى من التقصير
معفن عند ذى التحرير
٦٠٦ - وكل ملبوس من الأصواف
سخن المزاج بيِّن الجفاف
٦٠٧ - ينفع بالتجفيف أهل البلغم
وكل رطب الجسم من فرط الدم
٦٠٨ - وكل ما يبلى بالاستسقاء
فهو له من أعظم الدواء
٦٠٩ - وهو لدى الصفراء والسوداء
شر لباس مسرع بالداء
٦١٠ - يوهن القوى وينهك البدن
فتركه لدى الحرارة حسن
٦١١ - فالبسه إن خفت على الجثمان
من فوق حائل من الكتان
٦١٢ - وكل ما ذكرته فى الصوف
من صالح يرضى ومن مخوف
٦١٣ - احكم به على الثياب الوبرِ
جميعها من البرودة برى
٦١٤ - واستثن ما يعرف بالمصقول
واحكم ببرد طبعه المعقول

(الطب العربى / ١٦٤، ١٦٦، ١٦٨).

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى ــ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ٣٣٦، ٣٣٧، وفقه اللغة وأسرار العربية لأبى منصور الثعالبى / ١٤، ١٥، ١٥٥ ـ ١٥٧، والطب العربى فى القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية ـ تحقيق وتعليق د. بدر التازى، تعريب وتقديم د. عبد الهادى التازى/ ١٦٤، ١٦٦، ١٦٨ . انظر أيضًا المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ــ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٨٣، ٨٤، ومنتخب قرة العيون النواظر فى الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للإمام ابن الجوزى ـ تحقيق ودراسة محمد السيد الصفطاوى، ود. فؤاد عبد المنعم محمد / ٨٧، ٨٨، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ـ إعداد مجمع اللغة العربية ٣/ ١٧٧، ولسان العرب ٦/ ٥١٩، ٥٢٠).

